

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

النجوم الزاهرة في حلى خضرة القاهرة

القسم الخاص بالقاهرة من كتاب
المُعَرَّب في حلى المُعَرَّب

تأليف
الدكتور حسين نصار
أستاذ الأدب المصرى فى المعهد الإسلامى

مطبعة دار الكتب
١٩٧٠

النجوم الزاهرة في حُلَى حَضرة القاهرة

الذى صنفه بالموارثة في مائة وخمسة عشرة سنة
سنة من أهل الأندلس

أحمد بن عبد الملك	عبد الله بن إبراهيم الحجازي
عبد الملك بن سعيد	موسى بن محمد
عائى بن موسى	محمد بن عبد الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

هذا الكتاب - الذي أضبعه اليوم بين يدي القارئ - تنازعني في إخراجه
بوتنازعت كثيرين قبلي - عوامل شتى ، يدعو بعضها إلى إصداره ، بل
الإسراع في ذلك ما وجدنا إلى السرعة سبيلا ، وبعضها الآخر إلى النكوص
عنه أو التمهّل ما وسعنا التمهّل .

فلا يزال الكتاب ناقصا ، لم يؤد البحث الدائب من دار الكتب المصرية
ومعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية والعلماء الذين عنوا به إلى
العثور على بقية أجزائه الضائعة .

حقا ، عثرت إحدى بعثات معهد المخطوطات العربية على جزء منه
في إحدى قرى الصعيد . وحقا ، سد هذا الجزء ثغرة في « الكتاب » الذي
أصدره . ولكنه لم يسد كل الثغرات فيه ، ولا في بقية « كتبه » . فزال
ما منحه لما سماه « بلاد البربر » ، وما نعرفه نحن اليوم ببلاد المغرب عامة
أو ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ، وبعض « الكتب » التي أفردتها للأندلس
ومصر ، وبعض الأجزاء الساقطة ، لا يزال كل ذلك إلى يومنا هذا مفقودا ،
يشوه من صورة الكتاب الناصعة .

والجلدات التي وقعت إلينا منه اضطربت صفحاتها اضطرابا كبيرا تعذر معه أحيانا تصور ترتيبها الأصلي ، وتعسرت إعادته في كثير من الأحيان ، لولا الاستعانة بغيره من الكتب التي كتبت عنه أو أفادت منسه . وعلى الرغم من ذلك ، ومن الجهد المصني ، لم يبرأ محاووا ترتيبه من خطأ لم ينتبهوا إليه إلا متأخرين^(١) .

والقسم المصرى من الكتاب أصابه من الضياع والاضطراب ، الكثير وإن كان الحظ الحسن قد أبقى لنا اثنين من أهم أقسامه إن لم يكونا أهمها على الإطلاق ، وهما ما كتب عن الفسطاط ، والقاهرة . ولكن هذا الحظ لم يعدل بين القسمين ، بل أثر الفسطاط بالقسط الأكبر من البقاء والاهتمام . فانفردت بجميع المحاولات السابقة من التحقيق والنشر . ولم تحظ القاهرة بشيء منها . أو لم يقدر للمحاولات التي عانيت بها الاستمرار والتمام :

وكانت إحدى هذه المحاولات من الأسباب التي عاقبتني عن الاشتغال بالكتاب مدة . فقد أعلن العلماء الثلاثة الذين اشتركوا في تحقيق قسم الفسطاط أنهم يعدونه الجزء الأول من الكتاب ، ووعدوا بإخراج قسم القاهرة في الجزء الثاني . ولكن الزمن تطاول بهم ، وفرق بينهم القدر . ثم أخبرني أستاذى الدكتور شوقي ضيف أنه عدل عن إخراج هذا القسم منفردا أو مشتركا مع غيره ، وأذن لى مشكوراً بالعمل فيه :

تلك كانت المثبطات التي حالت بين الكتاب ومن أراد العمل فيه . ولكن المشجعات التي رافقتها كانت أعظم وأكثر وأشد إلحاحا وحفزا .

(١) القسم الخاص بالأندلس ، مقدمة الطبعة الثانية .

فالمغرب كتاب قيم ، أشاد به كل من اطاع عليه من القدماء والمحدثين .
 وأسهب الدكتور شوقي ضيف في إبانة قيمة القسم الأندلسى منه خاصة ،
 والدكتور زكى محمد حسن في إبانة قيمة القسم المصرى . وأحب أن أقتصر
 على قول الأخير ^(١) : « أما منزلة المغرب في دراسة الأدب المصرى فنزلة عظيمة
 إذ أنه احتفظ بكثير من نصوص الشعر العربى فى مصر ومما يزيد فى قيمة
 النصوص الأدبية المصرية فى المغرب أن على بن سعيد لقي كثيرا من أدباء مصر
 وشعرائها ، وأفاد من الرواية الشفوية حق الفائدة ، فضلا عن أنه احتفظ
 بكثير من التراجم التى جاءت فى كتاب « جنان الجنان ورياض الأذهان » للرشيد
 ابن الزبير المتوفى سنة ٥٦٣ هـ ، وهو أهم كتاب ألف عن الشعر المصرى
 فى العصر الفاطمى » .

والأدب المصرى فى تلك العصور فى حاجة شديدة إلى التنقيب عن نه وصه
 وإخراجها ، لأن ما خلفه لنا المصريون من توارىخ قد ضاعت ، ومن كتب
 أدبية قد سقطت من يد الزمان ، ومن دواوين قد أصابتها العوادي متعمدة
 وغير متعمدة .

فإذا وجدنا كتابا كالمغرب ، من عمل جماعة من الأدباء الذين شهد لهم كل
 من اتصل بهم بالذوق المرفه ، والملكة الفنية ، والاطلاع الدائب ، والجمع
 المستقصى ، وخاصة عند على بن موسى خاتمهم ؛ وإذا وجدنا نسخة منه
 مثل تلك التى تحتفظ بها دار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٣. تاريخ م بخط يد
 صاحب الكتاب على بن موسى ، ولها تاريخها المحدد بين سنتى ٦٤٥ و ٦٤٧ ،
 ووقعت فى يد الثراء العلماء من أمثال صلاح الدين الصفدى ، وإبراهيم بن

دقاق المتوفى في ٨٠٢ هـ ، وأحمد بن علي المقرئ المتوفى في ٨٠٣ هـ وغيرهم ؛
إذا وجدنا مثل ذلك كان عسيرا ألا نفكر في تحقيقه وإخراجه .

ولكن هذه النية المترجمة بين الإقدام والإحجام لم تستطع أن تبنى طويلا
بين هذه العوامل المتنازعة ، عندما أهل عليها عام ١٩٦٩ ، وأخذ أهل
القاهرة يحتفلون بعيدها الألفى ، فيبرزون ما استطاعوا من تراث علمي وفني
وأدبي . فاستبدت في الرغبة في المشاركة الحقة في عيد القاهرة ، بإخراج هذا
الكتاب ، الذي يعد من أقدم ما عثرنا عليه من كتب تؤرخ لعاصمتنا . ولم يعد
لدى شيء من تردد بعدما عرضت الفكرة على السيد الدكتور محمود الشنيطي
وكيل وزارة الثقافة لشئون دار الكتب ، فرحب بها أحمل ترحيب ، وقدم لى
كل تسهيل ، وتعهدي بالسؤال بعد السؤال ، شأنه فيما يؤمن به من أعمال .

وكان أول خطوة يجب على أن أقوم بها : التعرف على منهج المؤلف
في القسم المصرى ، لأستطيع أن أعيد ترتيب الأوراق الباقية لدينا ، والبحث
عن الثغرات ، ومحاولة ملئها أو تحديدها .

وبعد دراسة الكتاب ، والإشارات المبثوثة فيه ، والاطلاع على المقدمات
التي وضعها المحققون السابقون بين يدي نشراتهم ، والدراسات السابقة ، تبين
لنى أن الكتاب ينقسم إلى ٣ أفلاك :

١ - فلك الزهرة ، ويشتمل على كتاب « الإكليل في حلى بلاد النيل » .

٢ - فلك عطارد ، ويشتمل على كتاب « نفحات العنبر في حلى بلاد
البربر » .

٣ - فلك . . . ، ويشتمل على كتاب « وشى الطرس في حلى جزيرة
الأندلس » .

وينقسم الفلك الأول - الخاص بمصر - إلى ٣ ممالك :

- ١ - المملكة العليا ، ويراد بها الصعيد .
- ٢ - المملكة الوسطى ، ويراد بها منطقة العاصمة .
- ٣ - المملكة الساحلية ، ويراد بها الوجه البحرى .

وأعطى كل واحد من هذه الممالك عنوانا ، لا نعرف منه غير عنوان « كتاب النشوات الحميرية في حل المملكة الوسطى من الممالك المصرية » . كذلك قسم كل واحد منها إلى قسمين : يختص الأول منهما بالكور (الأقاليم) التى إلى شرق النيل ، والثانى بالكور التى إلى غربه . ونظمنا إلى أنه سمي كل واحد من هذه الأقسام كتابا ، ومنحه عنوانا خاصا ، إلا أننا لا نعرف منها غير عنوان الأول من كتب الكور المشرقية ، وهو « لذة اللبس في حل كورة عين شمس » .

وبينا نجهل أقسام الكور الأخرى ، نعرف أن « لذة اللبس » اشتمل على خمسة كتب ، وهى :

- ١ - منية النفس في حل مدينة عين شمس .
- ٢ - الاغتباط في حل مدينة الفسطاط .
- ٣ - النجوم الزاهرة في حل مدينة القاهرة .
- ٤ - رشف القبل في حل قلعة الجبل .
- ٥ - النفحة الحاجرية في حل الجزيرة الصالحية .

وقد نشر الأساتذة الدكاترة زكى محمد حسن وشوق ضيف وسيدة إسماعيل كاشف الثانى منها . وما بين يدى القارئ تحقيق للكتاب الثالث الذى

ضممت إليه الأوراق التالية الباقية من أول الكتاب الأول ، وأول الكتاب الرابع ، حتى أخرج إلى النور كل ما بقى عندنا من أوراق القسم المصرى : وتقضى الخطة الموضوعية لكل واحد من هذه الكتب أن يتصور عروضا لها : منصة ، وتاج ، وسلك ، وحياة ، وأهداب . أما المنصة فتختص بالمعاملات الجغرافية والمعمارية عن المدينة التى يتحدث عنها .

ويختص التاج بالمعلومات التاريخية ، التى تترجم لمن ظهر بالمدينة وسادها من أنبياء وخلفاء وسلاطين وماموك . ولما كانت القاهرة إسلامية المنشأ فقد خلا تاجها من الأنبياء .

ويختص السلك بمن له نظم أو أثر من أهل المدينة . فيشتمل سلك القاهرة مثلاً على الشرفاء ، والحجباب والوزراء ، والرؤساء والقواد ، وذوى البيوت والكتاب ، وولاة الأعمال (كبار الموظفين) ، والحكام (القضاة) ، وذوى الديانة ، والعلماء ، ثم الشعراء .

وتختص الحلقة بمن ليس له شعر ولا أثر من الطبقات السابقة فى السلك : وتشتمل حلقة القاهرة على الحجباب والوزراء ، والعلماء ، والقضاة .

ويختص بالأهداب لأصحاب الفنون الشعرية الأخرى ، من ناظمى الموشحات والدوبيت والزجل والبايق والكان وكان ؛ وأصحاب النوادر والفكاهات ؛ وانفرد التاج والسلك والحلقة بالانقسام إلى طبقات تجمع المتماثلين ، وتأخذ عنواناً خاصاً بها . فيسمى القسم الخاص بالفاطميين — فى كتاب القاهرة — بكتاب « الاصطفاء فى حلى الخلفاء » ، والقسم الخاص بالأيوبيين بكتاب

« نقش الأساطين في حلى تراجم السلاطين » . بل أفرد القسم السياسى من هذا الكتاب بـ « حلى شخصاء » ، أعطى عنوانا مستقلا ، هو كتاب « الروض المهضوب في حلى دولة بنى أيوب » .

ونجد في السلك أمثال كتاب « الاصطفاء في حلى الشرفاء » وكتاب « تلقيح الآراء في حلى الحجاب والوزراء » وكتاب « مرتع الرواد في حلى الرؤساء والقواد » . وفي الحلة أمثال هذه الكتب وبالعناوين المماثلة لنظائرها . ومن حسن الحظ ، أن الزمن لم يعد — في كتاب القاهرة — إلا على أجزاء من المنصة والتاج ، اللذين يتضمنان معلومات موجودة في كتب التاريخ الأخرى . وبرئت الأقسام الأخرى من السقط ، وهى ذات الأهمية الكبرى لأنها تترجم لرجال القاهرة من الفئات المختلفة .

ويشترط في الرجل الذى يترجم له أن يولد بالقاهرة ، ولورحل عنها ونال الشهرة في غيرها ، مثل ابن دواس وابن بصاقة والمعلم النظام ؛ أو كان أصله من غيرها كابن السلماسى وابن أبى حصينة . أما من لم يولد بها فلا يترجم له مهما بلغت شهرته ومنزلته فيها ، ماعدا الأنبياء والملوك . قال عن اثنين من وزرائها : « والجرجرائى واليازورى نثر حسن ولكنهما مذكوران في البلدتين اللذين ينسبان إليهما من العراق والشام » أى في غير كتاب المغرب :

ولم يستثن من ذلك إلا جماعة تعذر الحكم الفاصل عليهم : أهم من القاهرة أم من الفسطاط . فسير في الكتاب على قاعدة خاصة بهم . قيل في كتاب الفسطاط^(١) : « تحقيق الفرق بين من اختص بالفسطاط من القاهرة صعب ، ولكن نأخذ بلفظة تدل على التمييز في ذلك . ونجعل من كان في دولة

بنى طولون ودولة بنى طُنج وما قباها — إذا جهلنا حيث كان سكناه — من أهل الفسطاط ، لأن القاهرة في ذلك الأوان لم تكن بنيت ؛ ومن كان في دولة العبيديين الخلفاء — ولم نعلم تحقيق مسكنه — جعلناه من أهل القاهرة . « وقيل في مقدمة السلك من كتاب القاهرة : « قد نورد من تراجم الفسطاط هنا من لانتحقق سكناه بها أو من غفلنا عن إيرادها هناك . والمدينتان في حكم واحدة . وأكثر المحترمين والرؤساء لهم منازل في القاهرة ومنازل في الفسطاط » .

ونحدث الدكتور شوقي ضيف عن المصادر التي اعتمد عليها مؤلفو المغرب فيما أوردوا من معلومات حديثا مستفيضا ، قال فيه : « مصادره تتنوع تنوعا شديدا ، ومع ذلك فيمكن أن نردها إلى ثلاثة أنواع ، هي : المشاهدة ، والرواية الشفوية ، والمصنفات ... والمشاهدة أساسية في المعلومات الجغرافية .. وقد أتيح للنص من الرواية الشفوية ما لم يتح لأى كتاب أندلسي ، إذ تداول عليه ستة مؤلفين في مئة وخمس عشرة سنة متصلة ، يترجمون فيها لأشخاص عاصروهم في القسرين السادس والسابع للهجرة . فكانوا يلتقون بهم ، ويروون عنهم مشافهة ... وأما المصدر الثالث ، وهو المصنفات التي استمد منها المؤلفون ، فكثير كثرة غامرة . ولهم في ذلك طريقة لايزايأونها ، وهي ذكر المصادر ثم كتابة ما ينقلونه عنه .. وهذه دقة بعيدة في التصنيف .. » .

وتتبع المرحوم الدكتور زكى محمد حسن المصادر التي اعتمد عليها المؤلفون في القسم المصرى . وبالرغم من أنه كان يستهدف كتاب الفسطاط خاصة ، ينطبق أكثر ما قاله على كتاب القاهرة . ولكننا نضيف إليه أننا نرى المؤلفين اتبعوا طريقتين في الإفاده من المصادر .

الطريق الأول استيعاب المصدر برمته . تم ذلك في كتاب « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » للقاضى بهاء الدين بن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ ، الذى يترجم

لصلاح الدين الأيوبي . فقد أورد المؤلفون في القسم التاريخي القسم الأول منه كله بلفظه أو كادوا ، والقسم الثاني منه كله مختصرا . واختصروا كتاب « الإشارة إلى من نال الوزارة » لابن الصيرفي المتوفى سنة ٥٤٢ . وأوردوا كل ما تعلق بمصر من « الكامل في التاريخ » لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ . واختصروا في القسم الأدبي كل ما أورده عماد الدين الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ في « خريدة القصر وجريدة العصر » . ولعلهم فعلوا الأمر نفسه في كتاب « الحنان » للقاضي الرشيد بن الزبير المتوفى سنة ٥٦٢ ، وكتاب « الشعراء العصرية » لفاضل ابن راجي الله .

الطريق الثاني الاستفادة من المصدر ، سواء ضاق نطاق الاستفادة أو اتسع . يستبين ذلك في « الكماثم » للبيهقي ، و« تاريخ مصر » للقرطبي المتوفى سنة ٥٦٧ ، اللذين اغترف منهما ، و« بلشكر الأدباء » للروذباري المتوفى نحو سنة ٤٥٠ الذي اعتمد عليه في ترجمة الحاكم بأمر الله . وتظهر الاستفادة المتناثرة في « تاريخ اليمن » لعلمارة المتوفى سنة ٥٦٩ ، و« روزنامج المحادثة » للأقصابي المتوفى بعد سنة ٤٤٩ ، و« منائح القرائح » لابن الصيرفي وغيرها .

وكشف المحققون السابقون^(١) عن الرجال الستة الذين اشتركوا في تأليف الكتاب ، والمراحل التي مر بها على أيديهم ، مما يغني عن كل قول . ويكفي أن أشير إلى أن المؤلف الأول أبا محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاري كان شاعرا واسع المعرفة « بأدباء الأندلس وما لهم من طرائف الشعر والنثر » . وعندما وفد على عبد الملك بن سعيد صاحب قلعة بني سعيد بالقرب من غرناطة في سنة ٥٣٠ هـ سأل أن يصنف له كتابا فيهم ، فصنف له « المسهب في غرائب

(١) قسم الأندلس ٢: ١-٨ . وقسم القساط ١١-١٨ .

المغرب» فكان نواة للمغرب . ويحيل إلى أن المسهب كان قاصرا على شعراء الأندلس ، ولم يعرض لشعراء مصر .

وأقبل عبد الملك المتوفى سنة ٥٦٢ على الكتاب « ثم ثارنى خاطره أن يضيف له ما أغفله الحجارى ، ويختصر ما لم يوافق غرضه وفيه تطويل غسير مفيد . وخلفه ابنه أبو جعفر [أحمد الوزير الشاعر] ومحمد [الوزير المتوفى سنة ٥٨٩] وأضافا له ما استفاداه » .

ثم استبد بالكتاب موسى بن محمد بن عبد الملك ، المتوفى بالإسكندرية فى سنة ٦٤٠ ، و « اعتنى به أشد اعتناء ، وأضاف إليه ما طالعه فى الكتب والتقطه من الأفواه » حتى كان له فيه « الحظ الأوفر » .

وأسلم موسى — فى حياته — الكتاب إلى ابنه على المتوفى سنة ٦٨٥ ، بل أسلم إليه أيضا أوراقا كان قد شرع فى جمعها لتصنيف كتاب آخر مماثله ويختص بالشرق . قال على : « ولم أزل بالجموعين — فى حياته وبعد وفاته — إلى أن بلغت من كمالها مالو وقف عليه لزد نورا فى بابه ... وقطعت مدة طويلة فى ترتيبه : أنسج وألحم ، وأقدم وأحجم ، إلى أن أصبت المهدف ، وأتبعته — والحمد لله — ما سلف بما خلف ... على أنى معترف بالاتباع غير مدع للابتداع » .

وأميل من هذه الأقوال إلى أن كل مؤلف كان يزيد أشياء إلى الكتاب ، وإلى أن موسى — الذى رحل إلى الشرق وأقام فيه — أول من عنى بالقسم المصرى من الكتاب . أما على فقد تناول الأوراق التى عنده فأضاف إليها ما تجمع لديه من معلومات ، وأعاد النظر فى الترتيب المبدئى الذى سارت عليه فأتته ، ومنحه صورته النهائية .

وأعتقد أن الدكتور زكى محمد حسن على حنى ، حين ذهب إلى أن عليا هو الذى أضاف كتاب «الروض المهضوب فى حلئ دولة بنى أيوب» بين ماأضافه إلى المغرب ، اعتمادا على ماجاء فيه : « قال ابن سحيد مكمل هذا الكتاب : رأيت أن أفرد لبنى أيوب — نخلد الله دولتهم — كتابا كما أفردت لبنى طولون وبنى طنج » .

ومنحنا على بن موسى التاريخ الذى أخذ فيه الكتاب صورته النهائية ، وأصدره للناس ، إذ دون على كل واحد من المجلدات تاريخ نسخه فثنين لنا أنه فعل ذلك بين سنتى ٦٤٥ و ٦٤٧ فى حلب ، وهو فى ضيافة المؤرخ المعروف ابن العديم ، الذى أباح له الانفعا بمكتبته ، فكافأه المؤلف بهذه النسخة من المغرب .

وتبين للمحققين السابقين أن هذه النسخة أول ما أخرج ابن سعييد ، وأنه أخرج — على الأقل — نسخة أخرى ، بعد أن أجرى على الكتاب بعض التنقيح ، واعتمد عايتها المقرئ فى تأليفه كتابه نفح الطيب . ورأوا آثار ذلك فى النسخة : « نجد ابن سعييد يصلح فى نسختنا بعض العنوانات ... ونجده أحيانا لا يأتى بالسجعة المطاوعة كما فى شاربينة ولوشة . وقد يترك لذلك بياضا كأن السجعة المطاوعة استعصت عايه ، فترك موضعها خاليا ليعود إليه فيما بعد فوماؤه وبجانب ذلك نجده يخطئ أحيانا بعامل السرعة فى النسخ » . ولكل ذلك أمثلة فى هذا الكتاب الخاص بالقاهرة .

بعد كل هذا وأمثاله ، أجد نفسى فى غنى عن وصف النسخة الوحيدة الباقية لدينا من المغرب ، والى اعتمد عايتها كل من أراد للكتاب أو منه

تحقيقاً أو عليه اعتماداً ، والتي تحتفظ بها دار الكتب المصرية . فقد وفي الدارسون
النسخة حقها من الوصف ، وابن سعيد حقه من الدراسة ، وأسلافه في التأليف
حقهم من الإيضاح . وأجد نفسي قد بذلت الجهد في تحقيق الكتاب ، وقول
ما وجب على قوله في هذه المقدمة ، وأن الكلمة الآن ليست لى وإنما للكتاب
نفسه .

مسىن نصار

القاهرة في ١١ رجب ١٣٨٩
٢٣ سبتمبر ١٩٦٩

انه كان فاضلا ووفرا على الفاضل الشبانى بفضيلة منها
فانتيت والامال في وقت مكا مكتبه الى السلطان صلاح الدين
تولاه خطابه عيزاب وصرح صلاح الدين بفضيلة اهلها
كزافليق قل الرشا الرقيب بليث لا تقوم به الحروب
انك قمتك من افنا هو انه في خربه من دمه نروب
وقال العادون تسليحه فقلت نعم اذ افنى العرجيت
قضيبي كلما وافى بروج نطاطا خون جلبيه القضيبي
عرا متلفا لما تنائى كركاك لعفل الرشا الرقيب

كمل السادس من كتاب الخرب في حل المعرب
ونماه كمل كتاب الاكليل في حل بلاد النيل النور
يشمل عليه فلك الرغره يملوه في السابع
الملك الثاني من الافلاك المضييه وهو
فلك طارد الزر في يشمل عليه كتاب نفقات العنيس
في حل بلاد البرد كتمه خطه على سعيد مكملة
بهم الخزانة الصاحبه العليه الصاليه العقليه عنها الله
بلاد نخضره حلب في العنيس الخضر من خضاد الخضر
امته ست وان يصر ستان حاملا الله وملك على خيره انسانه
من الله وحبه طمى

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

كتاب النجوم الزاهرة

في حُلَى حَضْرَةِ الْقَاهِرَةِ

هى عروس ، لها : مِنْصَّة ، وتاج ، وسيلك ، وحلة ، وأهداب .

المنصّة

من كتاب « الكناشم »^(١) للبيهقي : وأما مدينة القاهرة فهى الحالية الباهرة التى
تفنن فيها الناطميون وأبدعوا فى بنائها ، واتخذوها قطبا لخلافتهم^(٢) ، ومركزا
لأرجائها ، فنسى الفسطاط وزُهِد فيه بعد الاغتراب ، وكانت القاهرة بستانا
لبنى طولون على قُربٍ من مدينة مُلكهم المعروفة بالقطائع .

٨٤
٣

قال ابن سعيد : وقصر ابن طولون / فى مدينة القطائع هو الآن ميدان
تحت قلعة الجبل . أنخبرنى بذلك من سألته عنه من العارفين بهذا الشأن

(١) أورد المقرئى كلام البيهقي رواية عن ابن سعيد فى الخطط ١ : ٣٦٦ .

(٢) الخطط : وطنا .

ولم يبق الآن أثر لمدينة القطن الطولية غير جامع ابن طولون، وهو خارج القاهرة، وحوله المباني من غير سور يدور عليها.

قال البيهقي: وكان دخول جوهر غلام المعز الفاطمي الفسطاط سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. وفي سنة تسع وخمسين شرع جوهر في بناء القاهرة ليتخذها المعز الخليفة منزلا له ولولده من بعده. وسميت القاهرة لأنها تقهر من شدتها عنها ورام مخالفة أمرها^(١). وقدروا أن منها يملكون الأرض ويستولون على قهر الأنم. وكانوا يظهررون ذلك ويتحدثون به.

قال علي بن سعيد: وقد جمعت ملتقطات من كتاب البيهقي وكتاب القرطبي وغيرهما من الكتب، وأضفتها إلى ما عاينته وعلمته من أمر مدينة القاهرة، لأنني سكنت فيها كثيرا داخلا وخارجا. وأنا ذاكر من أمرها على نسق ما لا توجد جملته في كتاب.

٨٤ ظ
٣

هذه المدينة اسمها أعظم منها، وكان ينبغي أن تكون في ترتيبها ومبانيها على خلاف ما عاينته، لأنها مدينة بناها المعز أعظم خلفاء العبيديين. وكان سلطانه قد عم جميع طول المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط، وخطب له في البحرين من جزيرة العرب عند القرامطة وفي مكة وفي المدينة وبلاد اليمن وما جاورها. وعلت كلمته.

(١) الخطط: أميرها. وانظر بشأن الاختلاف في سبب تسمية القاهرة اتعاظ الحفا ١٥٨، وحسن إبراهيم حسن ٥٢٨ وتأسيس القاهرة لكرزويل (المقتطف — نوفمبر وديسمبر ١٩٣٤).
(٢) أبو عبد الله محمد بن سعد، من بيت صرف بالعلم في مصر، من نسل عمار بن يامر، رحل إلى اليمن والهند، وألف لشار الذي وزير للناصر بين سنتي ٥٥٨ و٥٦٤ كتاب تاريخ مصر، فكان أحد المراجع الرئيسة للغرب وخاصة عن الدول الطولية والإخشيدية والفاطمية. (المغرب — الجزء الأول من القسم الخاص بمصر ١٦٧، ومقدمة محققه ٤٦).

وسارت مَسِيرَ الشمسِ في كلِّ بلدةٍ ^(١) وهبَّتْ هبوبَ الرِّيحِ في البرِّ والبحرِ

لاسيما ^(٢) وقد عاين مبانى أبيه المنصور في مدينته المنصورية التي إلى جانب ^(٣) القبروان ، وكانت من أعظم المدائن ، ^(٤) وعائِن المَهْدية ، مدينة جدّه ^(٥) عبيد الله المهدي . لكن الحمّة السلطانية / ظاهرة على قصور الخلفاء بالقاهرة . ^(٦) وهي ناطقة إلى الآن باللسن الآثار . والله القائل : ^(٧)

همُّ الملوكة إذا أرادوا ذكّرها من بعدهم فبالسن البُنيانِ
إن البناء إذا تعاضم شأنه أضحى يدل على عظيم الشأن

وتهمُّ ^(٨) من بعدُ الخلفاء المصريون بالزيادة في تلك القصور . وقد عاينت ^(٩) فيها إيوانا يقولون إنه بُني على مقدار إيوان كسرى الذى بالمدائن من أرض العراق ، كان يجلس فيه خلفاؤهم . ^(١٠)

(١) من الطويل .

(٢) تولى الخلافة بالمغرب من ٣٣٤ إلى ٣٤١ .

(٣) القبروان في شمال شرق تونس ، عند خط طول ١٠° شرقا ، وعرض ٣٥° شمالا .

(٤) وكانت من أعظم المدائن : ليست في الخطط .

(٥) المهديّة : مدينة ساحلية في شرق تونس ، عند خط طول ٣° ١١° شرقا ، وعرض ٢٩° ٣٥° شمالا .

(٦) تولى الخلافة بالمغرب من ٢٩٧ إلى ٣٢٢ .

(٧) من الكامل .

(٨) الخطط : واهم .

(٩) الخطط : قدر .

(١٠) المدائن : كانت عاصمة الإمبراطورية الفارسية ، وموقعها يسرف الآن باسم سلمان باك ، لدفن سلمان الفارسي الصعاني فيه ، وهي من ضواحي بغداد .

ولهم على الخليج الذى بين الفسطاط والقاهرة مبان عظيمة جليلة الآثار :
وأبصرت فى قصورهم حيطاناً عايتها طاقات عديدة من الكيلس والجبس ،
ذكر لى أنهم كانوا يجددون تبييضهما فى كل سنة .

والمكان الذى يُعرف فى القاهرة « بين القصرين »^{(١) (٢)} هو من الترتيب السلطاني ،
لأن هناك ساحة متسعة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين :

ولو كانت / القاهرة كلها كذلك كانت عظيمة القدر كاملة المهمة السلطانية ،
ولكن ذلك أمد قليل ثم يسير منه إلى أمد ضيق ويمسرى مركزاً حرج بين^{(٣) (٤)}
الدكاكين ، إذا ازدحمت فيه الخيل مع الرجال^(٥) كان فى ذلك ما تضيق منه
الصدور وتسخن منه العيون .

ولقد عاينت يوماً وزير الدولة وبين يديه الأمراء وهو فى موكب جليل ،
وقد لقي فى طريقه عجلة بقر تحمل حجارة وقد سدت جميع الطرق بين الدكاكين^(٦)
ووقف الوزير وعظم الازدحام ، وكان فى موضع طباخين والدخان فى وجه
الوزير وعلى ثيابه . وقد كاد يهلك المشاة وكدت أهلك فى جملةهم .

وأكثر دروب القاهرة ضيقة مظلمة ، كثيرة التراب والأزبال . والمبانى
عايتها من قصب وطنين ، مرتفعة ، قد ضيقت مسلك الهواء والضوء بينها .

/ ولم أر فى جميع بلاد المغرب أسوأ حالاً منها فى ذلك . ولقد كنت إذا
مشيت فيها بضيق صدرى وتذكرنى وحشة عظيمة حتى أخرج إلى بين القصرين

(١) الخطط : المكان المعروف فى القاهرة .

(٢) الخطط : بين .

(٣) كذا أى يسير السائر . وفى الخطط : تسير . وتمر .

(٤) حرج : ضيق . (٥) فى : ليست فى الخطط .

(٦) الخطط : بين يدي الدكاكين .

ومن عيوب القاهرة أنها في أرض النيل الأعظم ، ويموت الإنسان فيهما عطشا لبعدها عن مجرى النيل ، لئلا يصادرها ويأكل ديارها . وإذا احتاج الإنسان إلى فرجة في نيلها مشى في مسافة بعيدة بظاهرها بين المباني التي خارج سورها إلى موضع يعرف بالمستقس .^(١)

وجوها لا يبرح كدرا بما تُثيره الأرجل من التراب الأسود . وقد قلت فيها حين أكثر على رفقاء من الحضر على العودة إليها :^(٢)

يقولون : سافر إلى القاهرة ومالي بها راحة ظاهرة^(٣)
زحام وضيق وكرب وما تُثير بها أرجل السائرة^(٤)

وعندما يقبل المسافر عليها يرى سورا أسود كيدرا وجوا مغبرا فتتنقبض نفسه ويفرأنسه .^(٥)

أرض الطالبة

٨٦ ظ
٣

/ وأحسن موضع في ظواهرها للفرجة أرض الطالبة ، لا سيما أيام القرط^(٦)
والكتان . وبلغني أن الفاضل زين الدين الدمشقي الحنفي المشهور بابن السراج

(١) الخطط : السور .

(٢) المقس : قرية كانت على النيل ، وموقعها اليوم جامع أولاد عنان وشارع الجمهورية وحديقة الأزبكية .

(٣) الخطط : رفاق . (٤) الخطط : العود فيها . (٥) من المتقارب .

(٦) الأصل : أسوارا سودا . وأثبت رواية الخطط لانفاقها مع ضبط كلمة (كدرا) في الأصل بكسر الدال .

(٧) أرض الطالبة : موقعها اليوم المنطقة التي تحد من الشمال بشارع الظاهر وما في امتداده حتى مهمشة ، ومن الشرق بشارع الخليج (صلاح سالم) ومن الغرب بشارع غمسة إلى ميدان باب الحديد ، ومن الجنوب بشارع القجالة .

(٨) الخطط : أرضي القرط ، والقرط : البرسيم .

صنع في هذه الأرض بيتين جاتس فيهما بين القرط - وهو النبات الذي ترعاه الدواب - وبين قرط الأذن ، ولم أقف عليهما . فقلت ، والفصل للمتقدم :

سقى الله أرضاً كلما زرت روضها كساها وحلاها بزينة القرط^(١)
تجلت عروساً والمياه عتودها وفي كل قطر من جوانبها قرط^(٢)
وفيها خليج لا يزال يضعف بين خضرتها حتى يصير كما قال الرصافي :
ما زالت الأشغال تأخذ حتى غدا كذوابة النجم^(٣)

وقلت في نوار الكتان على جانبي هذا الخليج :

انظر إلى النهر ، والكتان يرمقه من جانبيه بأجفان لها حدق
رأته سيفاً عايه للصبأ شطب فقابله بأحدق بها أرق
وأصبحت في يد الأرواح تنسجها حتى غدت حلقاً من فوقها حاق^(٤)
[فقم وزرها ووجه الأفق متضح أو عند صبرته إن كنت تغتبط

وأعجبني في ظاهرها بركة الفيل ، لأنها دائرة كالبلدر ، والمناظر فوقها كالنجوم . وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل ، ونسرج أصحاب المناظر على قدر هممتهم وقدرتهم . فيكون بذلك لها منظر عجيب . وفيها أقول :

(١) من الطويل . وفي الخطط : زرت أرضها .

(٢) من الكامل . (٣) من البسيط .

(٤) سقط ما بعد هذا البيت من الأصل ، وأوردته من الخطط .

(٥) بركة الفيل : شبرا .

(٦) المناظر : جمع منارة ، وهي دور بناها الخلفاء الفاطميون في القاهرة والقسطنطينية والروضة والقرافة خاصة ، للزينة والإشراف على الاحتفالات وتوديع الحملات الحربية . (الخطط ١ : ٦٥ : ٤٦٥ .

حسن إبراهيم حسن ٦٣٤) (٧) أمرج : أشعل المراج .

(٨) من البسيط . والشعر في الانتصار لابن دقاق ٥ : ٤٥ : ٤٥ .

انظر إلى بركة النيل التي اكتنفت بها المناظر كالأنهداب للبصر
كأنما هي والأبصار ترمقها كواكب قد أداروها على القمر
(١)
ونفارت إليها ، وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت :

انظر إلى بركة النيل التي تُحِث لها الغزالة تُحِث من مطاياها (٢)
ونخل طرفك مجنوناً بيهجتها تهم وجدا وحبا في بدائعها (٣)

والفسطاط أكثر أرزاقا وأرخص أسعارا من القاهرة ، لقرب النيل من
الفسطاط . فالمرآكب التي تصل بالخيرات تحط هناك ، ويأبى ما يصل فيها
بالقرب منها . وليس يتفق ذلك في ساحل القاهرة لأنه بعيد عن المدينة .

والقاهرة هي أكثر عمارة واحتراما وحشمة من الفسطاط لأنها أجمل
مدارس ، وأضخم خانات ، وأعظم دثارا ، لسكنى الأمراء فيها ، لأنها
المخصوصة بالسلطنة ، لقرب قلعة الجبل منها . فأمر السلطنة كلها فيها أيسر
وأكثر . وبها الطراز وسائر الأشياء التي تزين بها الرجال والنساء إلا أن في هذا
الوقت لما اعتنى السلطان الآن ببناء قلعة الجزيرة التي أمام الفسطاط ، وصيرها
سرير السلطنة ، عظمت عمارة الفسطاط ، وانتقل إليها كثير من الأمراء ،
وضخمت أسواقها . وبنى فيها للسلطان أمام الجسر الذي للجزيرة قيسارية (٤)
عظيمة ، تنتقل إليها من القاهرة سوق الأجناد ، التي يباع فيها الفراء والجوخ
وما أشبه ذلك .

(١) من البسيط . والشعر في الانتصار لابن دقاق ٥ : ٤٥٥ .

(٢) الغزالة : الشمس . وفي الانتصار : بحر... بحر ، وهو تحريف .

(٣) الانتصار : يهم ، وهي رواية جيدة .

(٤) القيسارية : فندق كبير أشبه بالسوق ، مخصص للتجار الغرباء ، كانوا يضمون بضائعهم
في أسفله وينامون في أملاه ، وجمعه قيسر . وهي كلمة مأخوذة عن اللاتينية ، نسبة إلى قيصر .

ومعاملة القاهرة والمسطاط بالدرهم المعروفة بالسوداء، كل درهم منها ثلث من الدرهم الناصري . وفي المعاملة بها شدة ونحساسة في البيع والشراء (١) ومخاصمة مع الفريقتين . وكان بها في التقديم الثاوس، فتنطعها الملك الكامل . فبقيت إلى الآن مقطوعة منها .

وهي في الإقليم الثالث . وهو أوها ردىء لاسيا إذا ذهب الميريسى من جهة القسيلة . وأيضا رمد العين فيها كثير ، والمعاش فيها متعارة نزر لاسيا أصناف الفضلاء . وبنو أميك المدارس قليلة كدرة . وأكثر ما يتعيش بها اليهود والنصارى في كتابة الخراج والطب . والنصارى بها ممتازون بالزناز (٢) في أوساطهم، واليهود بعلامة صفراء في عماثمهم ، ويركبون البغال ، ويلبسون الملابس الجاهيلة . ومأككل أهل القاهرة الدميمس والصير والصحنانة والبطارخ . (٣)

(١) كان ذلك أيام الفاطميين وأبطله الأيوبيون . قال المقرئ في النقود القديمة والإسلامية ١٤ : « لما استبد الملك صلاح الدين بعد موت الملك العادل نور الدين أمر في شوال سنة ٥٨٣ هـ بأن تبطل نقود مصر ، وضرب الدينار ذهبيا مصريا . وأبطل الدرهم الأسود وضرب الدرهم الناصري ، وجعلها من فضة خالصة ومن نحاس نصفين بالسوى . فاستمر ذلك بمصر والشام إلى أن دخل الملك الكامل ... فأبطل الدرهم الناصري ، وأمر في ذى القعدة من سنة ٦٢٢ بضرب دراهم مستديرة . وتقدم أنه لا يتعامل الناس بالدرهم المصرية العنق ، وهي التي تعرف في مصر والإسكندرية بالزيرف . وجعل الدرهم الكامل ثلاثة أثلاث : ثلثه من فضة ، وثلثه من نحاس » .

(٢) يتضح من التعليقة السابقة أنها : الزيرف .

(٣) الميريسى : الريح الجنوبية الآتية من قبل بلاد النوبة وكانت تدعى بهذا الاسم .

(٤) الجوامك : جمع جامكي وجامكية وهي الهبة والراية ، فارسية ، ويقال لها الجامكية أيضا .

(٥) الزناز : الحزام .

(٦) الصير : السميكة الملوحة التي تعمل منها الصحنانة ، ويسدوان الصير والصحنانة أشبه بالملوحة والفسينخ . والبطارخ : بيض السمك . وذهب أحمد زكي (باشا) إلى أن الدميمس محرفة عن (الدلمس) وهي أم الحلول .

ولا تصنع النيدة - وهى حلاوة القمح - إلا بها وبغيرها من الديار المصرية .
وفيهما جوار طبخات ، أصلُ تعامهن من قصور الخلفاء الفاطميين ، لكن
فى الطبخ صناعة عجيبة ، ورياسة متقدمة . ومطابخ السكر ، والمطابخ التى
يصنع فيها الورق المنصوري مخصوصة بالفسطاط دون القاهرة . ويصنع فيها
من الأنواع المستحسنة ما يسفر إلى الشام وغيرها . ولها من الشروب الدمياطية^(١)
وأنواعها ما اختصت به . وفيها صنّاع للقيسي كثير من متقاهون . ولكن قسى
دمشق بها يضرب المثل وإليها النهاية . ويسفر من القاهرة إلى الشام ما يكون
من أنواع الكمرانات وخرائط الجلد والسيور وما أشبه ذلك . وهى الآن
عظيمة أهيلة يجي إليها من الشرق والغرب والجنوب والشمال مالا يحيط بمجملة
وتفصيله إلا خالق الكل جل وعلا .

وهى مستحسنة للفقير [/ الذى لا يخاف على طلب زكاة ولا ترسباً وعذاباً^(٢)
عابها ، ولا يُطلب برفيق له إذا مات فيقال له : ترك عندك مالا ، فربما
سجن فى شأنه أو ضرب وعصر . والفقير الجرد فيها مستريح ، من جهة رخص
الخبز وكثرته ، ووجود السماعات والفُسرَج فى ظواهرها ودواخلها ، وقلة
الاعتراض عليه فى ما ذهب إليه ، له نفسه يحكم فيها كيف شاء من رقص^(٣)

(١) الأنواع : جمع نطع ، وهو البساط من الجلد .

(٢) الشروب : جمع شرب ، وهو نوع عظيم الرقة والنفاسة من النسيج .

(٣) الكمر والكمران : حزام كان يلبسه السلاطين والأمراء والجنود فوق أقبعتهم .

(٤) خرائط الجلد : الحقائق .

(٥) هنا ينتهى الساقط من الأصل . (٦) الترسيم : أخذ الرسوم .

(٧) اعتقد أنه أراد بالسماعات الغناء .

(٨) الخطط : فإ تذهب إليه نفسه .

في وسط السوق، أو تجريد^(١)، أو سُكَّر من حَشِيثَة أو صحبة المردان وما أشبه ذلك بخلاف غيرها من بلاد المغرب .

وسائر الفقراء لا يُعْتَرَضُونَ بالقبض للأسطول إلا المغاربة، فذلك وَقَفَ عليهم معرفتهم بمعاونة البحر . فقد عَمَّ ذلك من يعرف معاونة البحر منهم، ومن لا يعرف . وهم في القاسوم عليها بين حالتين^(٢) : إن كان المغربي غنيا طُوب بالزكاة وَضِيقت عليه أنفاسه حتى يفر منها ، وإن كان مجردا فقيرا جُعِل في السجن حتى يمُوت^(٣) وقت الأسطول .

ولقد تكلّمت في مغربي فأطلق / من الأسطول . وخرج على بابها متوجهاً إلى بِلْبِيس^(٤) فأنخذ وسيق إلى السجن فكتب إلى ورقة وهو يقول : « وكيف الإقامة في بلدة يُحكّم على الإنسان بها في نفسه ، ومُستك في كل داخلها وخارجها كاللص ، ويسكن السجن دون ذنب ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله . رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ^(٥) »

وفي القاهرة أزاهير كثيرة غير منقطعة الاتصال . وهذا الشأن في الديار المصرية ، تَفْضَلُ به كثيرا من البلاد . وفي اجتماع النرجس والورد فيها أقول^(٦) : من فَضَّل النرجس وهو الذي يَرْضَى بحكم الورد إذ يرأس أما ترى الورد غدا قاعدا وقام في خدمته النرجس ؟

٩٣ ظ
٣

(١) تجريد : أى لبعض جسده .

(٢) زادت الخلط هنا : أو غيرها .

(٣) المردان : الغلمان .

(٤) الخلط : حالين .

(٥) الخلط : حمل إلى السجن .

(٦) على خط عرض ٢٥° - ٣٠° شمالا ، وطول ٣٤° - ٣١° شرقا ، وضبطها المؤلف بفتح الباء

الثانية ، وصرح ياقوت أن ذلك خطأ عاصي . (٨) سورة المؤمنون ، الآية ١٠٧ .

(٩) الخلط : أزاهير ، وهى اللغة المعروفة في جمع أزهار . (١٠) من المربع .

وأكثر ما فيها من الثمرات والفواكه الرمان والموز والتفاح . وأما الإجاص^(١)
فقايل غال^(٢) ، وكذلك الخوخ . وفيها الورد والترجيس والنسرين والنيلوفر^(٣)
والبنفسج ، والليمون المصبغ وغير المصبغ كثير وكذلك النارج والبطيخ^(٤)
الأخضر والأصفر . وأما العنب والتين فقليل غال^(٥) . ولكثرة ما يعصرون^(٦)
العنب في أرياف النيل لا يصل منه إلا القليل . ومع هذا فشرابه عندهم في غاية
العلاء . وعامتها يشربون المزر الأبيض المتخذ من القمح حتى أن القمح يطلع
عندهم سعرة بسببه ، فينادى المنادى من قبل الوالى بقطعه وكسر أوانيه .

ولا ينكر فيها إظهار أواني الخمر ، ولا آلات الطرب ذوات الأوتار ،
ولا تبرج النساء العواهر ، ولا غير ذلك مما ينكر في غيرها من بلاد المغرب .

الخليج

وقد دخلت الخليج الذى بين القاهرة والفسطاط ، ومعظم عمارته فيما يلى
القاهرة ، فرأيت فيه من ذلك العجائب . وربما وقع فيه قتل بسبب السكر ،
فيمنع فيه الشرب ، وذلك في بعض الأحيان . وهو ضيق ، عليه في الجهتين مناظر
كثيرة العبارة بعالم الطرب والتهكم والمخالفة^(٦) ، حتى إن المحتشمين والرؤساء
لا يجيزون العبور به في مركب . والسرور في جانبيه بالليل منظر فتان . وكثيرا

(١) الإجاص : الكثرى .

(٢) زادت الخطط : والياسمين .

(٣-٣) العبارة ليست في الخطط .

(٤) الخطط : فشراؤه .

(٥) المزر : نبيذ الذرة والشعير .

(٦) الخطط : المخالفة ؛ يريد المحيون والمخالفة .

ما يتفرّج فيه أهل السّتر وفي ذلك أقول مخاطباً أحساد الرؤساء ، وقد
استدعاني للركوب فيه نهارة :^(٢)

٩٤ ظ
٣

لا تُركَبَنَّ في خليجٍ مِضرٍ	إلا إذا يُسدَل الظلام ^(٣)
فقد علمت الذي عليه	من عالمٍ كأهـم طغـام
صنّانٍ للحرب قد أظلا	سلاحُ ما بينهم كلام ^(٤)
يا سيدى لا تسيرِ إليه	إلا إذا هوم النّيام
والليل ستر على التّصايف	عليه من فضله ليثام
والسّرج قد بددت عليه	منها دنائره لا تُرام
وهو قيد امتد ، والمباني	عليه في خدمة قيام
للهِ كم دوحية جَنِينا	هناك أثمارها الأثام

(١) ما بعد هذا إلى الشعر ليس في الخطط .

(٢) من مَخْلَع البسيط .

(٣) الخطط : أسدل الظلام .

(٤) الخطط : قد أظلا .

التاج

من زينة العروس القاهرية

قد تقدم أن الاصطلاح في التاج ذكر من له ترجمة في المدينة المذكورة من الأنبياء عليهم السلام والخلفاء والسلاطين والملوك .
والقاهرة إسلامية ليس فيها ترجمة لنبي . وأول من بناها وملكها جواهر غلام المعز لمولاه .

/ من كتاب الاضطفاء في حلى الخلفاء

٩٥ ر
٣

تذكر في هذا المكان من اتخذ القاهرة قطبا من خلفاء العبيديين ، الذين خُطِب لهم بإمرة المؤمنين وادعوا لإمامة المساجين ، من لدن أول خليفة قطن فيها وهو المعز إلى آخر خليفة منهم وهو العاضد الذي زالت خلافته على يد السلطان الأعظم صلاح الدين .
ولنذكر أولا :

مقدمة

في هؤلاء الخلفاء، ويكون ذلك مختصرا ، واستيعابه في كتاب إفريقية من كتاب الكامل لابن الأثير ^(١) :

(١) ١٢٤ : ٦ . بين نص الكامل المطبوع والمغرب خلافاً لا تغير المعنى بحذف وزيادة وتغيير ، وإن ألح على ذكرها ، وإنما اقتصر على المهم منها . واعتمد المقرئ في أتعاضد الخلفاء ١ : ٣٥ على نص الكامل أيضا .

ملك العبيديون إفريقية سنة ست وتسعين ومائتين ، وهذه دولة اتسعت
أكنافها وطالت مدتها ، فلما ملكت إفريقية في هذه السنة ، وانقرضت بمصر
سنة سبع وستين وخمس مائة . وأولهم عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون^(١)
ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب .

قال : واختلف / العلماء في صحة أنسابهم . وزعم العزيز بن شداد من ولد^(٢)
تميم بن المعز سلطان إفريقية ، صاحب تاريخ المغرب أن نسبهم معرق في اليهودية^(٣)
ونقل فيه عن جماعة من العلماء واستقصى وبالع . واستيفاء ذلك يأتي في كتاب
إفريقية .

٩٥ ط
٣

والذي نذكر هنا أن صاحب الدعوة الذي كان الشيعة في البلاد يدعون^(٤)
له هو الحسين بن محمد بن عبيد الله بن ميمون القداح ، الذي كان يزعم أنه^(٥)
من ولد عقيل بن أبي طالب . سار الحسين إلى ساجمية من بلاد الشام ، وكان^(٦)

-
- (١) كذا في الأصل والامناظ المخطوط . وفي المطبوع من الامناظ والكامل : عبيد الله محمد .
واستبعد هذا لأن كنيته كانت (أبا محمد) ، وإن لم تكن قاطعة الدلالة .
- (٢) انظر أقوال الدكتور جمال الدين الشيال عن مشكلة نسب الفاطميين في تعليقاته على امناظ
الحنفيا ١ : ٤٢ ، وكتاب أصول الإسماعيلية لبرنارد لويس .
- (٣) هو الأمير العزيز بن الدين أبو محمد عبد العزيز بن شداد ، التقى بالقاضي الفاضل ، وروى عنه
المعاد الأصمغاني في الفيج والبرق - مفرج الكروب ٢ : ١٩٧ .
- (٤) زاد الكامل والامناظ هنا : تاريخ إفريقية والمغرب .
- (٥) الكامل : معروف .
- (٦) اختلف المؤرخون في هذا الاسم ، فجعله بعضهم محمدا كما هو هنا ، وجعله بعضهم أحمد ،
مثل الامناظ ١ : ٢٦ والنجوم المطبوع ٤ : ٧٥ ، وجعله ابن خلكان ١ : ٢٧٢ أحمد بن محمد .
- (٧) من أعمال حماة ، وهي على خط عرض ٣٥° شمالا ، وطول ٣٧° شرقا .

(١)

له بها ودائع وأموال . واتفق أن أجروا حديثا للنساء ، فوصفوا له امرأة رجل يهودى حداد ، مات عنها زوجها ، وهى غاية فى الحسن فتزوجها ، ولها ولد من الحداد يماثلها فى الجمال . فأحبها وأحب ولدها وأدبه . فصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة . فقيل : إن الإمام الحسين الذى كان بسلمية مات / ولم يكن له ولد ، فعهد إلى ولد اليهودى الحداد — وهو عبيد الله المهدي — وعرفه أسرار الدعوة ، وتقدم إلى أصحابه بطاعته فقام عبيد الله وانتشرت دعوته ، وبذل الأموال وأرسل إليه أبو عبد الله الشيعى رجالا من كُتامة يتجهزون به ، وشاع خبره بالشام أيام المكتفى فطلب فهرب هو وولده أبو القاسم القائم إلى المغرب .

٩٦
٣

قال ابن سعيد : والتلخيص الذى يسعه هذا المكان من أمر هذه الدولة أن أبا عبد الله الشيعى كتب من إيكيجان — وهو الموضع الذى قام فيه بدعوته من بلاد بجاية — إلى عبيد الله المهدي ، فخرج من سلمية إلى مصر . وطلب بمصر فمات الطلب . وله فى ذلك حكاية تُذكر فى ترجمته إن شاء الله تعالى . ولم

(١) الكامل : حديث النساء ، وهى حسنة .

(٢) الكامل والامناط : ليخبروه بما فتح الله عليه . وأبو عبد الله الشيعى هو الحسين بن أحمد بن محمد ، من أهل صنعاء اليمن ، وكان داهية خيرا ، دخل إفريقيا وحيدا فسعى إلى أن ملكها وسلها للهدي .

(٣) الكامل والامناط : عند الناس . (٤) ولى الخلافة من ٢٨٩ إلى ٢٩٥ .

(٥) الكامل ومعجم البلدان لياقوت : انكجان . وقال الأخير : « سمعت بعضهم يقول : إيكيجان ، بالياء » . وهى التى صحبها حسن إبراهيم حسن ٤٨ ، ٤٩ عن البكرى ٦٣ ، ٦٤ ، نظرا إلى أن إيكيجان بمعنى ججاج فى البربرية ، وكانت محل اجتماع الحجاج من الأندلس وشمال المغرب الأقصى ، بين طنجة وفاس ، وكان يطلق عليها قديما Tzajjan .

(٦) بجاية Bougie : ميناء على الساحل النوربى من خليج بجاية ، إلى الشمال الغربى من ولاية تسيطنية ، فى شمال شرق الجزائر ، على خط عرض ٣٦° شمالا ، وخط طول ٣° شرقا .

يستطع أن يسير على جادة الطريق إلى إيكيجان، فسار على جهة الصحراء،
والطلب عايه إلى أن / بلغ مدينة سيلماسة، وبها اليّسع^(١) بن مدرار ملكها فقبض
عايه اليّسع وحبسه. فنهض أبو عبد الله الشيعي في عساكره وحصر سيلماسة حتى
دخلها بالسيف. وأحضر اليّسع بن مدرار فضرب عنقه بين يدي عبيد الله
المهدي، وبايع المهدي بالخلافة وسلم إليه الأمر. وأركبه إلى القسطنطينية^(٢)
ضرب له ومشى بين يديه. وصحبه مدبرا لدولته إلى أن حل رقادة التي إلى
جانب القيروان. فقال ابن بديل الكاتب^(٣):

حل برقادة المسيح حل بهما آدم ونوح^(٤)

حل بهما الله ذو المعالي وكل شيء سواه ريح

ولما قال هذا لأنهم كانوا يقولون بحلول الإلهية في أرواح الأئمة، ولهم
في ذلك خطب طويل. ولم تطل المدة حتى قتل المهدي أبا عبد الله الشيعي الذي
قام بدعوته ومكّنه من الدولة. وبنى المهديّة وسماها باسمه ثم مات.^(٥)

(١) Sijilmâsa راحة في جنوب شرق المغرب، تسمى الآن تافيلالت، قرب خط طول
٣١° شمالاً، وخط عرض ٤° غرباً. (٢) ملكها بين سنتي ٢٧٠ و٢٩٨ هـ.
(٣) Raccâda، على بعد ٤ أميال من القيروان، و ٣ من صبرة. ونزلها المهدي في العشر
الأخير من ربيع الآخر ٢٩٧ هـ. (٤) جعل ابن الأثير ٧ : ٦ في الشعر في مدح المزدلين الله،
ونسبه إلى محمد بن هاني الأندلسي، قائلا: « ومن ذلك ما ينسب إليه ولم أجدها في ديوانه ».
ويجوز أن يكون المطبوع خطأ من هذا الشعر. (٥) الكامل : فكل.

(٦) رأى المرحوم الدكتور محمد كامل حسين أن هذا القول الشائع خاطئ، وأن القاعدة التي
يعتمد عليها هذا الشعر ما سماه « نظرية المثل والمثول »، وقدم عنها بحثاً في مؤتمر المستشرقين الحادي
والعشرين الذي عقد في باريس في يولي ١٩٤٨. وتتلخص هذه النظرية عند الإسماعيلية في أن الله
خلق المحسوسات لتدل على المعقولات، وأن الله أبدع القلم وجعلوا له الصفات التي وصف بها الفلاسفة
العقل الكلي، وأضافوا إليها أسماء الله الحسنى بعد أن زهوا الله تعالى عنها فالقلم أو العقل أهل الحدود
الروحية مرتبة راقبها إلى الله. ورأوا أن النبي في عصره مثل العقل، فإذا انتقل إلى العالم الآخر أصبح
الأئمة من أهل بيته مثلاً للعقل. (٧) في ٢٩٨ هـ. (٨) كان ابتداء بنائها يوم
السبت ٥ ذي القعدة ٣٠٣ هـ، وفرغ منها في ٣٠٨ هـ. (٩) في منتصف ربيع الأول ٣٢٢ هـ.

٩٧
٣

وقام بالأمر بعده / وَصِيَّهُ ^(١) وولده القائم بأمر الله . وقد وصل القائم إلى الإسكندرية وملكها وملك النجوم ، وعاد إلى بلاده ، ومات . وقام بعده بالخلافة ابنه المنصور ^(٢) ثم ولى بعده ابنه المعز بن المنصور ، وهو أول خاتمة منهم ملك الديار المصرية .

- (١) في ٣٠١ هـ ، في خلافة أبيه ، والقيوم واحدة في مصر الوسطى على خط عرض ١٩° - ٢٩° شمالاً ، وطول ٥٠° - ٣٠° شرقاً .
(٢) في ٣٣٤ هـ .
(٣) من ٣٣٤ إلى ٥٣٤ هـ .

المُعز لدين الله

أبو تميم مَعَد بن المنصور بن القائم بن المهدي
المتقدم الذكر في النسب

من كتاب سيرة الأئمة لأبي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين
ابن مهدي^(١) :

وُلد مولانا المعز للنصف من شهر رمضان سنة سبع عشرة وثلاثمائة^(٢) .
وحاش سبعا وأربعين سنة ونصفا^(٣) . وأقام في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وأربعة

(١) من أسرة أصلها من القيروان ، توارثت خطة الخزانة للخلفاء الفاطميين . وكان عمه أبو جعفر
ابن حسين صاحب بيت المال للمعز ، فيسرله الاطلاع على بعض الوثائق الخاصة . ومات بعد عصر
الحاكم الذي قتل في سنة ٤١١ هـ .

(٢) اتفق أكثر المؤرخين على أنه ولد يوم الاثنين ١١ رمضان ٣١٩ هـ . انظر الكامل ٦٦ : ٧
والوفيات ٢ : ١٠٣ هـ ، والاعتاظ ١ : ٩٣ هـ ، والخسطة ١ : ٣٥٣ هـ ، وابن الوردي ١ : ٢٩٩ هـ ،
وأبا الفدا ١ : ١٢٢ هـ ، والنجوم ٤ : ٧٠ هـ .

(٣) اختلف المؤرخون في عمر المعز . فجعله المقرئ في الخطط ١ : ٣٥٣ هـ ، وابن الوردي ١ : ٢٩٩ هـ
وأبا الفدا ١ : ١٢٢ هـ : خمسا وأربعين سنة وستة أشهر تقريبا ، وجعله ابن تقي بردي ٤ : ٧٠ هـ : ستا
وأربعين هـ ، والدراداري ١٧٣ هـ : ثمان وأربعين سنة وخمسة أشهر . وقيل : خمس وأربعين سنة وسبعة
أشهر وأياما .

أشهر ونصفاً^(١). ومات بمصر لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة خمس^(٢) وستين وثلاثمائة.

٩٧ ظ
٣

قال^(٣): وحدثني من أثق به أن المعز/ بالمنصورية في يوم شات بارد الريح أمر صاحب الستر بإحضار عدة من شيوخ كُتامة فحضرُوا. وأمر بإدخالهم إليه من غير الباب الذي جرى الرسم به. وإذا هو في مجلس مربع كبير مفروش باللبود على مطارج^(٤)، وحوله كساء، وعاليه حُجَّة، وحواليه أبواب مفتحة تُفضي إلى خزائن كتب، وبين يديه مرفع ودواة، وكتب حواليه: فقال: «يا إخواننا: أصبحت اليوم في مثل هذا الشتاء والبرد، فقلت لأم الأمراء: وإنها الآن بحيث تسمح كلامي-: أترى إخواننا يظنون أنا في مثل

(١) قبل في الكامل ٧: ٧١: «كانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام». واتفق معه الاتعاظ ١: ٩٣ والنجوم ٤: ٧٧ في السنين والشهور، وخالفاه في الأيام، فجعلها الاتعاظ ١٧ والنجوم ٢٧. وجعل الدواداري ١٧٣ خلافة ٢٤ سنة. وجعلها الخطط ١: ٣٥٤ «ثلاثاً وعشرين سنة وعشرة أيام». ويدوانه سقط منه (خمسة أشهر).

(٢) اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة المعز. فجعلها المقرئ ١: ٣٥٤ وأبو الفدا ١: ١٢٢ وابن تقي بردي ٤: ٧٧ في ١٧ ربيع الأول، وابن ميسر ٤: ٧ في نصف ربيع الآخر، وابن الأثير ٧: ٦٥ في ١٧ ربيع الآخر، وابن الوردي ١: ٣٩٩ في ١٧ جمادى الأولى. وجمع ابن خلكان ٢: ١٠٣ والدواداري ١٧٣ بين عدة أقوال، فقال أولها: «توفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر، وقبل الثالث عشر، وقبل لسبع خلون منه». ولعل سبب هذا الاختلاف مرض المعز في ربيع الأول، وبقاؤه ليلاً ٣٨ يوماً، ووفاته في ربيع الثاني.

(٣) أورد المقرئ أيضاً هذا الخبر، فحافظ على نصه في الاتعاظ ١: ٩٥، وأجري فيه بعض التغير الطفيف في الخطط ١: ٣٥٢.

(٤) المطارج: جمع مطرح، وهو الفراش والبساط.

(٥) المرفع: أشبه بدولاب الآلية.

هذا اليوم نأكل ونشرب ، ونتقلب في المثلث^(١) والديباج^(٢) والحرير والفنك^(٣) والسمور^(٤) والمسك والخمر والخناء ، كما يفعل أرباب الدنيا ؟ ثم رأيت أن أنفذ إليكم فأحضركم لتشاهدوا حالى إذا خلوت دونكم واحتجبت عنكم / ، وأنى لا أفضلكم في أحوالكم إلا في ما لا بد لى منه من دنياكم ، وبما خصنى الله به من إمامتكم ، وأنى مشغول بكتب ترد على من المشرق والمغرب أجيب عنها بخطى ، وأنى لا أشتغل بشىء من ملأ الدنيا إلا بما صان أرواحكم وعمّر بلادكم ، وأذل أعداءكم ، وقمع أضدادكم ، فافعلوا يا شيوخ في خلوتكم ما أفعله ، ولا تظهروا التكبر والتجبر . فينزع الله النعمة عنكم وينقلها إلى غيركم . وتحننوا على من وراءكم ممن لا يصل إلنى كتحننى عليكم ، ليتصل فى الناس الحميل ، ويكثر الخير ، وينتشر العدل . وأقبلوا بعدها على نساءكم ، والزمو الواحدة التى تكون لكم ، ولا تشتهوا إلى التكثير منهن والرغبة فيهن . فيتأنص عيشكم ، وتعود المضرة عليكم ، وتنهكوا أبدانكم ، وتذهب قوتكم ، وتضعف تحائزكم^(٥) . فحسب الرجل / الواحد الواحدة . ونحن محتاجون إلى نصرتكم بأبدانكم وعمولكم . واعلموا أنكم إذا لزمتم ما أمركم به رجوت أن يقرب الله عنا أمر المشرق كما قرب أمر المغرب بكم . انهضوا رحمكم الله ونصركم . »

٩٨ ر
٣

٩٨ ط
٣

(١) المثلث : لعله الثقل ، وهو المنسوج بالذهب من الثياب .

(٢) الفنك : نوع من جراء الثعلب التركى ، فروته من أحسن الفراء .

(٣) السمور : حيوان يشبه النمس ، يعيش فى الاتحاد السوفيتى ، وله فراء غالية الثمن .

(٤) الخطط : القباء .

(٥) الخطط : بما . (٦) الخطط : يصون . ويمر . . . يذل . . . ويقمع .

(٧) النعائز : جمع نحيزة ، وهى الطيعة .

(١) قال : وحديثي عمي أبو جعفر بن حسين بن مهدي - صاحب بيت المال - قال : استدعاني مولانا المعز يوما بالمغرب ، فوجدته في وسط القصر جالسا على صندوق وبين يديه ألوف صناديق مبددة في صحن القصر . فقال لي : « يا محمد : هذه صناديق مال ، وقد شذ عن ترتيبها فانظرها ورتبها » فدخل وأعملت فكري كيف السبيل ، فلاح لي أن جمعت كل أول فيها ، وكل ثان ، وكل ثالث ، وكذلك ما وجدت من كل عدد . ثم أخذت أجمع أولا إلى ثان يشبهه ويتاوه ، وكذلك الثالث والرابع ، إلى أن / صارت مرتبة ، وبين يدي جماعة من خدام بيت المال والصقالب والفراشين . وأنفذت إليه أعلامه . فقال : « أرفعها في الخزائن على ترتيبها وأغلق واختم بخاتمك . وقد خرجت عن خاتمنا وصارت إليك » . ففعلت . وكان جملتها أربعة وعشرين ألف ألف دينار . وذلك في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . وأنفقها أجمع على العساكر التي أنفذها إلى مصر في سنة ثمان وتسع وخمسين ، وستين وإحدى واثنين معه . ولقد وصلنا إلى برقة ومعنا خمسون ألف دينار .

٩٩
٣

وقال لي : لقد أنفق مولانا على رجل وصل إلى مصر بقميص ومنديل وسراويل وكساء وسيف ومنطقة ورحلين من المغرب تسعين دينارا ، ولقد أعطى المائة والمائتين والألف والألوف إلى كثير معونة لهم على سفرهم . (٢) قال : وأنفذ المعز بعد خروج جوهر إلى مصر ، والمعز مبرز يريد المسير إلى مصر خفيها / الشماس الصقالي صاحب الستريقول : « يا إخواننا : قد رأينا أن ننفذ رجالا من قبلنا إلى بلدان كتامة ، ينزلون في أوساطهم

٩٩
٣

(١) الخبر في الاتعاظ ٩٦:١ والخطوط ٣٥٢:١ .

(٢) الخطوط : أبو جعفر حسين . وانظر سيرة الأستاذ جؤذر ١١٦ .

(٣) أي مع جوهر الصقلي . (٤) الخبر في الاتعاظ ٩٧:١ والخطوط ٣٥٢:١ .

ويقيمون بينهم ، يأخذون صدقاتهم ومراعيهم ، ويحفظون عايننا في بلادهم
فلذا احتجنا إليها أنفذنا خلفها فاستعنا بها على ما نحن بسبيله . فقال محمد
ابن علي بن سلمان ، وكان شيخ كتامة في وقته ، لمن كان حاضرا معه :
« تُقلّدوني الجواب وتشدون مني ، فلو كان شيو خكم الذين بمصر لفعلوا
ذلك ؟ » فقلنا : « قل ، فقولنا قولك » . فقال : « قل لمولانا : والله لا فعلنا
هذا أبداً ، كيف تؤدي كتامة الجزية ويصير عاينها في الديوان ضريبة ، وقد
أعزها الله قديما بالإسلام ، وحديثا معكم بالإيمان ، وسيوفنا بطاعتكم
في المشرق والمغرب ؟ » فقال له خفيف : « أبلغ عنك وعن الجماعة هذا ؟ »
فقال وقالوا : « نعم » .

١٠٠
ظ
٣

ودخل خفيف وخرج ورفع / السرفقال : « يدخل جماعتكم » . قال
المحدث : فوجدناه راكبا فرسه يضرب بمشركته معرفته عينا وشمالا . فقال :
« ما هذا الجواب الذي صدر عنكم ؟ » فقالوا : « في ماذا يا مولانا ؟ » قال :
« في ما خرج به رسولنا خفيف إليكم » . قالوا : « نعم هو جواب جماعتنا يا مولانا »
قال : « انظروا ما تقولون ؟ » قالوا : « نعم ما كنا بالذي نؤدي جزية تبقي
عايننا » . فقام في ركابه وقال : « بارك الله فيكم ، فهكذا أريد أن تكونوا .
فإنما أردت أن أجربكم ، فانظروا كيف أنتم بعدى إذا سربنا عنكم إلى مصر
هل تقبلون هذا وتعاونوه وتدخلون تحته من يرومه منكم ؟ والآن سررتوني
بارك الله فيكم » .

قال : وكان المعز لما تم له بناء المنصورية أمر أن يكون الشجار الذين
بالقروان يغدون إلى المنصورية في دكاكينهم وصنائعهم ويروحون بالحشى
إلى دورهم وأهاليهم .

١٠٠
٣

/وكان بالقيروان مجنون يعرف بخلف من أهل العلم والأدب والذكاء والحفظ غلبت عليه السوداء ، وولع الناس بقولهم له : « يا قرنان » فهو يوما يمشى إذ ناداه التجار والصناع من دكاكين المنصورية : « يا قرنان » ، فقال وقد باغ منه ما هو فيه : « كفاكم — يا أهل القيروان — ما نزل بكم » وأوماً بيده إلى القصر « فأنتم حقاً يا أهل القيروان القرانينة ، لأنه يُحال بينكم وبين نسائكم بالنهار لا تعرفون ما يفعلن ، ويحال بينكم وبين أموالكم بالليل لا تدرون ما يفعل بها » فبلغت المعز فتقدم إلى أصحاب الأرباع ألا يتعرض أحد لشتمه .

قال : ^(١) ووجدت في خزانة الخاصة كتاباً من المعز إلى عبده جوهر ، وهو بمصر والشام ، كان في فصل منه : « وأما ما ذكرت يا جوهر من أن جماعة من بنى حمدان وصلت إليك كتبهم يبذلون الطاعة ، ويعيدون بالمسارعة في السير إليك ، وأن ذلك / لما كثر منهم دعاء المنعوت بسعد الدولة ، إن كتب إليك يبذل الخدمة بين يديك فاسمع لما أذكره لك : احذر أن تبتدىء أحداً من آل حمدان بمكاتبة ، ترهيباً له ولا ترغيباً ، ومن كتب إليك منهم فأجبه بالحسن الجميل ، ولا تستدعيه إليك . ومن ورد إليك منهم فأحسن إليه . ولا تمكن أحداً منهم من قيادة جيش ولا ملك طارف . فبنو حمدان يتظاهرون بثلاثة أشياء ، عليها مدار العالم ، وليس لهم فيها نصيب :

يتظاهرون بالدين ، وليس لهم فيه نصيب .

ويتظاهرون بالكرم ، وليس لواحد منهم كرم في الله .

ويتظاهرون بالشجاعة ، وشجاعتهم للدنيا لا الآخرة .

فاحذر كل الحذر من الاستئانة إلى أحد منهم » .

(٢) الخطوط : كتاباً منهم .

(١) الخبر في الانعاظ ١ : ٩٨ والخطوط ١ : ٣٥٢ .

قال^(١) : ولما عزم المعز على المسير إلى مصر أجهل فكره فيمن يخلفه بالمغرب . فوقع اختياره أولا على أبي أحمد جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي^(٢) ويدعى بالأمير ، وله عمل واسع بالمغرب يعرف بالزابين وغير ذلك فاستدعاه من عمله إلى المنصورية وأسر إليه أنه يريد استخلافه بالمغرب . وقال له : « اعرف قدر هذه النعمة وقابلها بالشكر وحسن الطاعة » . فقال : « يامولانا فأكتبُ تذكرة يوقع عليها مولانا يكون مثالا لمسا أعمل عاياه » . فقال له : « افعل » . فأحضره تذكرة كان فيها ما أنكره عاياه وهو أن قال : « تترك معي أحد أولادك أو أحد إخوتك جالسا في القصر ، وأنا أدبر وأعمل وكأني أطلع من يأمرني ليتم أمري » . ومنها أن قال : « ولا تسألني عن شيء من الأموال إذ كان ما أجبيه بلازاء ما أنفقه » . ومنها : إذا أراد أمرا ففعله ولم ينتظر ورود الأمر فيه ، لبعد ما بين مصر والمغرب . ومنها أن يكون تقليد القضاء والخراج وغير ذلك من قبل نفسه وعلى اختياره^(٣) .

[فغضب المعز وقال : « يا جعفر : عزلتني عن مالي ، وأردت أن تجعل لي شريكا في أمري ، واستبددت بالأموال والأعمال دوني . قم فقد أخطأت حطّك ، وما أصبت رشداك » . فخرج .

(١) الخبر في الانعاظ ١ : ٩٩ . والخطوط ١ : ٣٥٢ .

(٢) سماه ابن خلكان ١ : ١١٣ أبا علي جعفر... بن حمدان ، صاحب المسيلة والزاب ، الذي هزمه بلقين بن زيري فهرب إلى الأندلس حيث قتل في ٨٣٦٤ ، وكان سمعا مؤثرا لأهل العلم ، مدحه ابن هاني .

(٣) سقط ما بعد هذا من الأصل ، وأتممت الخبر من الانعاظ والخطوط .

(٤) الخطوط : بالأعمال والأموال .

واستدعى المعز يوسف بن زيري الصنهاجي ، وقال له : « تأهب لخلافة المغرب » . فأكبر ذلك وقال : « يا مولانا : أنت وآباؤك الأئمة من ولد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ما صفا لكم المغرب ، فكيف يصفوني ، وأنا صنهاجي بربري ؟ قتلتنى — يامولاي — بغير سيف ولا رمح » . فلم يزل به حتى أجاب وقال : « يا مولانا : بشرطة أن تولى القضاء والخراج لمن تراه وتختاره ، والخبر لمن تثق به . وتجعلنى قائما بين أيديهم . فن استعصى عليهم أمرونى به حتى أعمل فيه ما يجب . ويكون الأمر لهم وأنا خادم بين ذلك » .^(١)
فحسن هذا من المعز وشكره .^(٢)

فلما انصرف قال له عم أبيه أبو طالب أحمد بن المهدي حميد الله : « يامولانا : وثق بهذا القول من يوسف أنه بنى بما ذكره ؟ » فقال المعز : « يا عمنا : كم بين قول يوسف وقول جعفر ؟ فاعلم — يا عم — أن الأمر الذى طلبه جعفر ابتداءً هو آخر ما يصير إليه يوسف . وإذا تطاولت المدة سينفرد بالأمر . ولكن هذا أولا أحسن وأجود عند ذوى العقل ، وهو نهاية ما يفعله من يترك دياره » .

(١) الأئمة فى اسمه ولكن ، استخلفه المعز فى ٣٦١ ومات فى ٣٧٣ . (الوفيات ١ : ٩٣) .

(٢) الخطط : فأحب المعز ما قال .

(٣) الخطط : أبو طالب بن القائم بأمر الله . ولم يذكره بين أولاده فى الانشا ١ : ٨٦ .

العزیز ابو منصور نزار بن المعز

وكان رشيق الحمداني يقول عن الحاكم : « هذا يقتلني » . فسئل عن ذلك ، فقال : دخلت على العزيز وهو مطررق كأنه يخاطب نفسه . فبعد وقت رفع رأسه ، وقال : « أى وقت جئت ؟ » فقلت : « من ساعة » . فقال : « كنت مفكرا فى قوم أشجوا صنادى ، وملأوا بالخيظ^(١) / قلبى ، ولا أدري ما أعمل لهم » : فقلت : « يا مولانا : ومن يغيظك والدنيا لك ؟ ابعد إليهم فاقتلهم وقد استرحت منهم » . فقال : « يا رشيق : اسمع ما أقول لك ، ما هذا يكون بيدى ، ولكنه والله سوف يمجىء من يقتلهم ويقتلك معهم » . وإن مولانا الحاكم قد قتل جماعة ممن كان نقول فيه ذلك ، ولا بد لى منه ، فما دارت عليه السنة .

١٠١
٣

قال : وحدثنى أبو سعيد ميمون الخادم المعروف بدبة^(٢) قال : دخلت إلى مولانا العزيز وهو عند حرمه ، فتعمأت أن سقطت من كى رقعة كانت معى لأبى على منصور بن محمد بن على بن سلمان الكتانى . فقال : « وقعت من كلك رقعة يا ميمون » . قلت : « نعم يا مولانا ، هى رقعة عبدك منصور

(١) هنا ينتهى الخرم فى الأصل . وأوردت صدر هذا الخبر من الاتفاظ ١ : ٢٩٦ .

(٢) ابن ميسر ١٠١ . وسماء الدوادارى ٢١٦ : ميمون بن دبة ، وجعله صاحب الشرطة .

١٠١
٣

ابن محمد يشكو فيها ما هو فيه من العلة وقلة ذات اليد ، وأنه ماله شيء يدفعه للطبيب ولا ما يشتري به دواء . فقال لى : « والله يا ميمون ، لو شاطرته / ما ملكته ما رضى عنى ولا عن الله ، وإنه لخطب جهنم » . فقلت : « مرجع مولانا الى كرمه . وهو من جملة عبيده » . فقال : « ونحن نجعل ما ندفع لى حجة عايه . نخذله من بيت المسال رقعتى هذه بما فيها » . وإذا فى الرقعة خمس مائة وثياب كثيرة ودابة بمركبها .

قال ميمون : فأخذت الجميع وأتيته به ، وحدثته بجميع ما جرى : فقال : « أنا عبد مولانا ، وكيف أفعل هذا ؟ وحاشا لله »

قال : وأبلت من مرضه وركب لى فى بقايا تلك العلة . وأنفق تلك الحملة وعاد إلى مثل ما كان عايه من القول . فقلت له : « مولانا أعلم بك ، والله ما فىك خير له ولا لى » .

١٠٢
٣

قال : ونكس فى مرضه ، وكتب لى يعرفنى . فجئت لى مفتقدا ، فرأيت حاله مقصرة . فقلت : « من قريب فعل معك مولانا وفعل » . فغضب وقال : « الذى فعلنا نحن معه ومع أبيه وآبائه أكثر ، بذلنا أرواحنا ودماءنا ، وأخربنا أنفسنا من ديارنا ، وأنفقناها على إقامة / ملكهم . نحن لنا الفضل عليهم » .

قال : وعدت لى مولانا ، فقلت : « يا مولانا انتكس عبيدك منصور وافتهقته فدعا وشكرواثنى » . فقال لى : « يا ميمون ، بعيد يكون هذا من منصور ، ولكن أنت على كل حال مصدق » . ومات منصور فأتيته لى مولانا وقلت : « يجعل الله جميع عبيدك فداك . مات عبيدك منصور ، وحاله تقصر عن كفه ومؤنته » . فقال لى : « اخرج إلى صاحب بيت

المال وخذ له كفنا في الشيوخ ، وخذ له مائتي دينار . فإذا أصاحت أمره فاحمله إلينا حتى نصلي عايه . جعل الله كفنه لحبا عايه في نار جهنم » . قال : ففعلت . فلما صلى عايه قلت : « يا مولانا : أنت والله أعلم به ، كان من قوائمه كذا وكذا » . فقال : « يا ميمون : والله ما خفي عنى أنك أردت تحسين حاله وما أعطيته ذلك إلا على بصيرة منى بكفره . فالرجل نسمة سوء لارحمه الله .

ووصفه القرطبي في تاريخه بالجلود وحسن الخلق والعدل ، وأن/المثل يضرب بأيام العزيز في مصر لأنها كانت كلها كأنها أعياد وأعراس . وكان محسنا لأخيه تميم الشاعر^(١) الذي خلعه أبوه عن العهد وصرفه إلى ابنه العزيز .

١٠٢ ظ
٣

(١) ولد تميم بن المعز في ٣٣٧ بالمغرب ، وانتقل إلى مصر مع أبيه ، وعرف بالفسق ، وغلب على شعره المجون والفزل والوصف ، فصرفه أبوه عن ولاية العهد ، ومنعها أخاه الأصغر ، ومات في ٣٧٤ أو ٣٧٥ . وطبع ديوانه في دار الكتب المصرية .

الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز بن المعز

من كتاب الروحي : ولد بمصر ليلة الخميس الثالث والعشرين من ربيع
الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . وولاه أبوه العهد في شعبان سنة ثلاث
وثمانين وثلاثمائة . وولى الخلافة يوم الخميس سلخ شهر رمضان الذي توفي^(٢)
فيه العزيز سنة ست وثمانين . وكان عمره إذ هلك إحدى عشرة سنة ونصف سنة :^(٣)

(١) آكل كل من ابن ميسر وابن تغري بردى بقولين ، وافق في أحدهما ما ذكره ابن سعيد . وانفرد
الثاني ٤ : ١٧٦ بأن مولد الحاكم كان يوم الخميس لأربع ليال بقين من شهر ربيع الأول . وانفرد الأول
٥١ بأن مولده كان يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر .

(٢) يكاد المؤرخون يجمعون على أن ذلك كان يوم ٢٨ رمضان ، ويتفق كثير منهم أنه يوافق يوم
الثلاثاء . وانظر ابن ميسر ٥٢ ، وابن خلكان ٢ : ١٢٦ ، ١٥٣ ، وابن تغري بردى ٤ : ١٧٦ ،
وأبا الفدا ٢ : ١٣٨ ، والدواداري ٢٥٦ في أحد قولي . وقيل في الخطوط ٢ : ٢٨٥ : « سلم عليه
بالخلافة في مدينة بليس بعد الظهر من يوم الثلاثاء عشري شهر رمضان ٥٠٠ » . وأعني أن كلمة (ثمان)
سقطت من العبارة .

(٣) جعل أبو الفدا ٢ : ١٣٨ وابن الرردى ١ : ٣١٣ والدواداري ٢٥٦ عمره إذ ذاك ١١ سنة .
وجعله المقرئى : الخطوط ٢ : ٢٨٥ إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام . واتفق ابن تغري بردى
٤ : ١٧٦ مع ابن سعيد ثم قال : « وقيل عشر سنين ونصف وستة أيام ، وقيل غير ذلك » .
وانظر ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٨٠ . والصواب أنه ١١ سنة و٦ أشهر و٦ أيام .

١٠٣
٣

ولم يزل خليفته إلى سنة إحدى عشرة وأربع مائة . فخرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال . فطاف ليلته كلها على رَسْمِهِ وأصبح عند / قبر القضاة (١) . ثم توجه إلى شرق حلوان وتبعه ركابيان فأعاد أحدهما ثم أعاد الركابي الآخر . وذكر هذا الركابي أنه خلفه عند القبر والمقبرة . وبقى الناس على رسومهم يخرجون ملتجئين رجوعه إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور . ثم خرج خواص من بطانته فبلغوا دير القصير (٢) ثم أمعنوا في الدخول في الجبل . فبيناهم كذلك إذ بصروا بالحجار الذي كان راكمه على قنّة الجبل ، وقد ضربت يداه بسيف فآثر فيها ، وعليه سرجه وبلطامه . وتبع الأثر فلماذا بالحجار في الأرض وأثر راجل خلفه وراجل قدامه . فلم يزالوا يقصّون هذا الأثر حتى انتهوا إلى البركة التي في شرق حلوان . فنزل فيها راجل فوجد فيها ثيابه ، وهي سبع جسياب ، ووجدت مزرورة وفيها آثار السكاكين فلم يشك في قتله . (٣)

- (١) أعلن الدرداداري ٢٩٩ أن غيبته كانت في الرابع عشر من شوال ، ثم صحح رواية ابن سعيد .
(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ من المؤلف . والصواب : القضاة ، كما في سائر المراجع .
وأبو عبد الله محمد بن سلامة القضاة توفي بهذا ذلك ، في سنة ٥٤٤ هـ ، بل روى ابن تغري بردي ٤ : ١٩٠ خبر مقتل الحاكم عن القضاة .
(٣) أعاده مع تسعة من العرب السويديين ليعطيهم من بيت المال جائزة أمر الحاكم لهم بها .
انظر ابن خلكان ٢ : ١٢٧ والدرداداري ٢٩٩ وأبا الفدا ١ : ١٥٨ وابن الوردي ١ : ٣٣٢ .
(٤) ابن الأثير ٧ : ٣٠٤ وأبا الفدا ٢ : ١٥٨ وابن الوردي ١ : ٣٣٢ : العين والمقبرة .
وابن تغري بردي ٤ : ١٩٠ وابن إياس ١ : ٥٧ : القبر والمقبرة .
(٥) هم مظفر الصقلي صاحب المظلة ، ونسيم مثولى الستر ، وابن نسيكين صاحب الرمح ، وابن أبي العوام القاضى ، وخطيبا الصقلي ، وجماعة من السكّامين والأتراك . وكان ذلك يوم الأحد ثانی ذی القعدة . انظر ابن خلكان ٢ : ١٢٨ وابن الأثير ٧ : ٣٠٤ والدرداداري ٣٠٠ .
(٦) دير كان في أعلى المقطم ، يطل على الصحراء والنيل ، أشاد به الشعراء لطيبه وزهرته .
(٧) العبارة سقيمة ، وصحتها كما في الوفيات ٢ : ١٢٨ : فتنهوا أثر الحجار في الأرض وأثر راجل ...
وفي الدرداداري ٣٠٠ : أثر راجلين . (٨) الدرداداري : أربع .

١٠٣
٣

وكان عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة أشهر^(١) . وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة / وشهراً^(٢) .

وكان جواداً بالمسال ، سفاكاً للدماء ، قتل عدداً كثيراً من أمائل دولته وغيرهم صبراً . وكانت سيرته من أعجب السير .

وبنى الجوامع بظاهر القاهرة وغيره ، واحتفل بالإنفاق^(٣) .

وأمر في صدر خلافته بكتب سب الصحابة على حيطان الجوامع والقياسير^(٤) والشوارع والطرق وكتب السجلات إلى سائر أعماله بالسب ثم أمر بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله ، وأمر بضرب من فعل ذلك^(٥) .

وأمر بالأئمة أحد من صلاة التراويح في رمضان ثم منعها ثم أعادها .
وأمر بقتل الكلاب^(٦) .

(١) العبر ٣ : ١٠٤ : ست وثلاثون سنة . وأبو الفدا ١ : ١٥٨ وابن الوردي ١ : ٣٣٢ وابن الأثير ٧ : ٣٠٤ : وتسعة أشهر . وابن تغري بردي ٤ : ١٩٦ : وقيل سبعاً وثلاثين سنة .
(٢) الكامل ٧ : ٣٠٥ : خمساً وعشرين سنة وعشرين يوماً . وأبو الفدا وابن الوردي : وأياماً .
(٣) يعني جامع راشدة ، الذي بدأ في بنائه يوم الاثنين ١٧ ربيع الآخر ٣٩٣ ، وتسوى بنائه الحافظ عبد الغنى بن سعيد ، وصحح محرابه على بن يوسف المنجم ، وتكامل فرشته وتعليق قناديله وما يحتاج إليه ، وركب الحاكم وأشرف عليه عشية يوم الجمعة ١٥ رمضان ٣٩٥ . (الوفيات ٢ : ١٢٧ ، والخطوط ٢ : ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، والدواذري ٢٦٩) .
(٤) كان ذلك في سنة ٣٩٥ .

(٥) ذكر ابن خلكان ٢ : ١٢٦ والخطوط ٢ : ٢٨٦ والنجوم ٤ : ١٧٧ أن ذلك كان في سنة ٣٩٧ ، والدواذري ٢٧٩ أنه كان في ٣٩٩ .
(٦) في سنة ٣٩٥ .

ونهى عن بيع الفقاع^(١) ، والملوخيا ، وكب الترمس^(٢) ، والسملك الذى لا قشر له . وضرب عنق من فعل ذلك .

ونهى عن بيع الزبيب^(٣) . ونهى التجار عن حماله إلى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كبيرة ، أحرق جميعها على شاطئ النيل . ومقدار النفقة التى خرجت على إحراقها خمس مائة / دينار^(٤) . ومنع من بيع العنب^(٥) . وأنفذ الشهود إلى البحيرة حتى قطعوا كثيرا من كرومها وديست بالبقر .

١٠٤
٣

وجمع ما كان فى المخازن من جيران العسل فكانت خمسة آلاف جرة . وكُسرت وقابت فى البحر^(٦) .

ورفع المكوس عن جميع الغلات الواردة إلى السواحل والأسواق^(٧) ، ثم مكن منها ، ثم منع بعضها وأبقى بعضها .

وأمر النصارى واليهود بلبس^(٨) العمام السود ، وأن يجعل النصارى فى أعناقهم من الصليب ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة أرتال ، وأن يجعل اليهود فى أعناقهم خشبا على وزن صليب النصارى ، ولا يركبوا شيئا من المراكب

(١) الفقاع : شراب من الشمير ، سمى بذلك لما يعلوه من الزبد . وذكر الدوادارى ٢٧٨ أن الحاكم نهى عنه فى سنة ٣٩٩ .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعله أراد : حب الترمس ، فأخطأ كتابته . وفى سائر المراجع : الترمس ، فقط .

(٣) فى سنة ٤٠٢ . (الخطوط ٢ : ٢٨٧ . الدوادارى ٢٨٤) .

(٤) الدوادارى ٢٥٧ : ألف دينار عينا .

(٥) زادت الخطوط ٢ : ٢٨٧ : إلا أربعة أرتال لما دونها .

(٦) أى بحر النيل ، كما نقول اليوم . (الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٧) فى سنة ٤٠٣ . (الدوادارى ٢٨٦) .

(٨) ذكر الدوادارى أن ذلك كان فى سنة ٤٠٣ .

١٠٤ ظ
٣

المحلاة ، وأن تكون رُكبهم من الخشب ، ولا يستخدموا أحدا من المسلمين .
ولا يركبوا حمارا مُكاري مسلم ولا سفينة نوتيتها مسلم ، وأن يكون في أعناق
النصارى إذا دخلوا الحمام صلبان ، وفي أعناق اليهود جَلاجل . / ثم أفرد حماماتهم
عن حمامات المسلمين .^(١)^(٢)

وأمر بهدم جميع الكنائس بمصر وأعمالها . ونهب جميع ما فيها وجميع ما لها من
الرباع والأحباس . وتتابع إسلام جماعة من النصارى ثم أمر ببناء ما هدم منها .
وتنصر جماعة ممن كان أسلم منهم .^(٣)^(٤)

ونهى عن تقبيل الأرض بين يديه ، وعن الدعاء له ، والصلاة عليه
في الخطب والمكاتبات ، وأن يجعل عن ذلك السلام على أمير المؤمنين .
وأمر ألا يتنجس أحد . ونفى المنجمين من البلاد . فجُمعوا وشُهد عليهم
بالتوبة فأعفوا من النفي .^(٥)^(٦)

ومنع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلا ونهارا . ومنع الأساكفة من
عمل الحفاف المتخذة هن . وأقن على ذلك سبع سنين وسبعة أشهر إلى خلافة
الظاهر .^(٧)

(١) ذكرت الخطط ٢ : ٢٨٨ أن ذلك كان في سنة ٤٠٤ .

(٢) في سنة ٤٠٨ . (الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٣) الأحباس : الأوقاف ، جمع حبس . وفي الوفيات : ونهب جميع ما فيها ... لجماعة من
المسلمين .

(٤) في سنة ٤١٠ . الدردارى ٢٩٨ أو شعبان سنة ٤١١ . الوفيات ٢ : ١٢٧ .

(٥) في الخطط ٢ : ٢٨٨ أن ذلك كان في سنة ٤٠٣ ، وفي الوفيات ٢ : ١٢٧ والدردارى
٢٩ أنه كان في ٤٠٨ .

(٦) في سنة ٤٠٤ . (الخطط ٢ : ٢٨٨ . الدردارى ٢٩٢ . الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٧) في سنة ٤٠٤ . (الخطط ٢ : ٢٨٨ . الوفيات ٢ : ١٢٧ . النجوم ٤ : ١٧٨) . وأعلن
الدردارى ٢٩٢ خطأ أنه كان في ٤٠٧ .

وأمر أن يجلس الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، وينظر كل أحد على مذهبه .

ونهب جماعة من عبيد الشراء ومن المغاربة / القيسارية وغيرها فلم يعترضهم معترض .

١٠٥
٣

ومن كتاب « بَلَشْكِرُ الْأَدْبَاء » تأليف أحمد بن الحسين بن أحمد الروذباري :
أنه شهد ركوب العزيز بين الظهر والعصر إلى الحمام ، وعامه أثر الضعف ،
وهو بثياب صفر وعمامة بيضاء . وكان رسمه إذا ركب أن يسلم على الناس
بيده ، فلم يسلم عليهم في يومه هذا . ولم يكن بين دخوله الحمام وموته
إلا ساعة واحدة .

والتأت أمر الناس وركبوا ، ونهب الأتراك الاصطبلات وهربوا نحو
الشام . ووقف حسن بن عمار ، واستدعى سبكتكين ، وأمره أن يلحق الأتراك
ويضمن لهم ما يردهم به ؛ فأجابوا .

وسارت السيدة ست الملك بنت العزيز إلى مصر وركب في خفارتها
القصرية . ومنعها يانس من دخول القصر .

(١) في سنة ٤١٠ هـ . (الدواداري ٢٩٨) .

(٢) يرجع له المؤلف بعد .

(٣) ابن ميسر . ٥١٤ هـ : سيدة الملك . ويتهما المؤرخون بالتحريض على قتل الحاكم ، وينسبون
إليها تدبير الأعوام الأولى من خلافة الظاهر . ووصفها الدواداري ٣٠٠ بأنها كانت ذات أدب وعقل
ودين وبر ، وعاشت بعد الحاكم قرابة ٤ سنوات .

(٤) ابن ميسر : إلى القصر بالقاهرة .

(٥) جماعة من الجند . وفي ابن ميسر : القصرية .

(٦) هو أبو الحسن يانس الصقلي ، الذي كان يشرف على القصور في خلافة العزيز ، وأتابه عنه
عند ما خرج إلى بلبيس وولاه الحاكم برقة ومات في حرب طرابلس سنة ٣٨٩ هـ . (ابن ميسر ٥٣٠
الدواداري ٢٣٨ . الملطوط ٢ : ٢٨٥) .

وقُبض على دار على بن أحمد بن المهدي لأنه كان يتهم أن له دعاة .

١٠٥
٣

ورحل الناس مع الحاكم ودخلوا مصر . وتقلد / الوزارة حسن بن عمار
ابن حسن الكتاني ، وسمى أمين الدولة ^(٢١) . وصلى بالناس العيد أبو عبد الله محمد
ابن النعمان قاضي القضاة ^(٢٢) . وحضرت الخطبة ، فما سمع الناس أكثر ما قال
لكثرة بكاء الناس على العزيز .

وقبض حسن بن عمار على عيسى بن نسطور ^(٢٣) فسقطه بالليل ، ورعى عليه
حائطا ، وعذب أصحابه وقتلهم .

وجرى بين كتامة والأتراك شغب عظيم . وذكر أن كتامة كانوا يعيشون
ويأخذون الثياب ، ويقتلون ، ويحملون المردان من الطرقات . وآل الأمر
إلى القتال . فانهزم الكتاميون واستخفى ابن عمار .

وتقلد الأمر برجوان ^(٢٤) . وتقرب إلى قاوب الناس ، وكان يصطنع الغلمان
والمشاركة .

(١) في الأصل : الكلبي . وفي الخطط ٢ : ٢٨٥ : الكندي . واعتقد أنها هفوة قلم عن (الكتامي)
انظر الوفيات ٢ : ١٥٣ . ابن الصيرفي ٢٦ . الخطط ٢ : ٣ .
(٢) هو أول من لقب في الخلافة الفاطمية من غير الخلفاء .
(٣) ولي القضاء للعزيز والحاكم ، ومات في ٣٨٩ . (العبر ٣ : ٤٥) .
(٤) كان قد وزر للعزيز من ذي القعدة ٣٨٥ إلى رمضان ٣٨٦ فكرهه الكتاميون ، فمصرف وأعيد
إلى ديوان الخاص ثم قبض عليه وقتل في محرم ٣٨٧ هـ . ابن عيسى ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ . ابن القلائسي
٤٦ ، ٣٣ .

(٥) الكامل ٧ : ١٧٧ — ٨ : أرجوان . وكان من خدام العزيز ومديرى دولته ، تولى الوزارة
في ٢٧ رمضان ٣٨٧ إلى أن قُتل في ٣٨٩ أو ٣٩٠ . (ابن الصيرفي ٢٧ . الوفيات ١ : ٨٨ ،
الخطط ٢ : ٤ ، ٢٨٥) .

وذكر من افتتاح دولة الحساكم بالنفاق والتشغيب ما يطاول ذكره .
وعظم برجوان فصار إذا ركب لا ينظر إلا إلى السماء ولا يلتفت إلى بشر .
فوافق الحساكم على قتله ، فُقُتِلَ في الجنان التي عند ^(١) الخليج .

١٠٦
٣

وقلد الحساكم وزارته بعد برجوان حسين بن جوهر وسمى بقائد القواد ،
وجعل له السيف والقلم .

^(٢) ثم دس الحساكم لمن قتل حسن بن عمار ، فُقطِعَ ثلاث قطع . ونظر إليه
الحساكم وقال : « رَدَاكَ الله برداء عملك » .

وكثر قتل الحساكم . وقتل في من قتل مقداد بن حسن الشاعر الصقلي
كاتب جوهر ، في التاسع من المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . قال
ابن سعيد : ويقال : إن سبب قتله إياه كان من أجل بيت قاله ، وهو :
الحمد لله حتى الحيز أعوزني في دولة أنا فيها شاعر الملك
وكان ذلك في مدة أبيه العزيز ، فحقدها له حتى قتله في دولته .

وقتل في شهر محرم المذكور الباغاثي الشاعر الأعشى ، صاحب تميم
ابن المعز وأحرقه .

وفي هذا الشهر جاءوا إلى الحساكم برأس أبي الطاهر النحوي من الشام .^(٥)

- (١) في الأصل : الذي ، وهو هفوة قلم ، فالجنان جمع ، ويجب أن يوصف بالتي . ولعل المؤلف أراد
أن يكتب البستان ، لأن برجوان قتل في بستان يعرف بدويرة الثين والعناب . (الخطط ٢ : ٤) .
(٢) كذا في الأصل . والأفصح أن تكون : من قتل . وكان قتله في سنة ٣٩٠ .
(٣) له شعر في الدرر الأري ٢٥٥ .
(٤) من البسيط .

(٥) هو محمود بن محمد ، من أهل بغداد ، طرأ على مصر ، وتولى ديوان الحجاز ، فتآمر مع ابن العباس
على فهد بن إبراهيم الوزير حتى قتله الحساكم . وكانت جائزته ولاية الشام فظلم وعسف . فكتب الحساكم
إلى وحيد الملالي وإلى الرملة فقتله غيلة . (ابن القلاسي ٥٨ — ٦١) .

١٠٦ ظ
٣

ومن وقف على سيرة الحاكم في كتاب بلشكر/ الأدباء المذكور رأي معركة بعد معركة .

قال : وقتل سنة خمس وتسعين وثلاثمائة الأمير عبد الأعلى [بن] محمد ابن الأمير هاشم أخى المعز .

وفيهما خرجت العساكر لقتال أبي ركة^(١) . وفي سنة سبع وتسعين ، دخل فضل بن صالح قائد الجيوش مصر ومعه أبو ركة أسير . فأشهر أبو ركة^(٢) على جبل ، وقد حمل له سرير ، وألبس الطرطور والمشهرة ، وطيف به مصر والقاهرة . ومضى به نحو الخندق فضربت عنقه ، وصلب ثلاثة أيام وأحرق بعد ذلك .

وقتل الحاكم في من قتله محمد بن الزبير صاحب الصعيد ، من ولد الزبير ابن العوام رضى الله عنه .

وهرب أبو القاسم الكامل الوزير المغربي من الحاكم^(٣) . فضرب أعناق أقاربه وصلبهم . قال ابن سعيد : والتباب السبع المشهورة بظاهر القاهرة

(١) هو الوليد بن هشام العثماني الأموي الأندلسي ، من ولد هشام بن عبد الملك ، كنى بأبركة ، لأنه كان يحمل ركة — قرية صغيرة — على كتفيه شأن الزهاد . وقد اتصف بالزهد ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ثم طلب الخلافة ، فاستولى على برقة ، وهزم جند الحاكم بن حازم الصعيد مدة . ولم تفرق التواريخ بين سنتي خروجه والقبض عليه ، وجعلت ذلك كله في سنة ٣٩٧ هـ .

(٢) سمته أكثر التواريخ : فضل بن عبد الله .

(٣) هو الحسين بن علي بن الحسين ، ولد في ٣٠٧ هـ ، ومات بميفارقين في ٤١٨ هـ ، ودفن بالكوفة . وكان شاعرا كاتباً عالمياً ، هرب من مصر عند ما قتل الحاكم أباه في ٤٠٠ هـ ، وشارك في الإحداث السياسية في عدة بلاد — الوفيات ١ : ١٥٥ هـ : ١٢٨ هـ .

١٠٧ ظ
٣

والفسطاط هي مشاهد على سبعة من بنى المغربى ، قتلهم / الحاكم بعد فرار
الوزير أبى القاسم إلى أبى الفتوح حسن بن جعفر بمكة . وفى ذلك يقول
الوزير أبو القاسم :^(٢)

إذا شئت أن ترنوا إلى الطّف باكيا فدوّنك فانظر نحو أرض المقطم^(٣)
تجد من رجال المغربى عصاة مضمخة الأجساد من حُلل الدم^(٤)
فكم تركوا محراب آي معطل وكم خلفوا من سورة لم تُتم^(٥)

قال الروذبارى : وقتل الحاكم ريكابيا له بحربة فى يده على باب جامع عمرو
ابن العاص ، وتولى شق بطنه بيده . وعم بالقتل بين وزير وكاتب وقاض
وطبيب وشاعر ونحوى ومغن ومصارع وصاحب ستر وحمّى وطباخ وابن
عم وصاحب حرب وصاحب خبر ويهودى ونصرانى . وقطع حتى أيدى
الجوارى فى قصره . وكان فى مدته القتل والغيلة حتى على الوزراء وأعيان
الدولة . فخرج عليهم من يقتلهم ويحرقهم بين مصر والقاهرة . وخطف
العمائم جهارا بالنهار . ولعبيد الشراء فى مدته مصائب وخطوب فى الناس .
وكان المقتول ربما / جرّ فى الأسواق ، فأوقع ذلك فتنة عظيمة .

١٠٧ ر
٣

وقرىئ تنبل من الحاكم ألا يدعى أحد من سائر الملّقين بلقب ولا كنية ،
وأن يُسقط كل لقب عن جميعهم سوى ولى عهد المسلمين وقاضى القضاة ،
وداعى الدعاة . قال : وكان ولى عهده أبو هاشم العباس بن شعيب بن داود
ابن المهدي .

(١) العلوى ، من بنى فليتة ، من أشراف مكة ، ولها من ٣٨٤ إلى ٤٠١ ومن ٤٠٣ إلى ٤٣٠ .

(٢) من الطويل . والأبيات عند ابن الصيرفى ٤٧ .

(٣) الإشارة :

إذا كنت مشتاقا إلى العلف تافعا * إلى كربلا فانظر مراص المقطم

(٤) الإشارة : مضرجة الأوداج تقطر بالدم .

(٥) الإشارة :

فكم خلفوا محراب آي معطلا * وكم تركوا من بيت بخمة لم تتم

وأكثر من قتل الركابية حتى رغبوا أن يُخرج لهم من الخزانة سيفاً ماضياً لقتلهم ، فالسيوف النابية تعذبهم .

قال : وكان الحاكم يركب حمّاراً يسمى « القمر » ويعبر به على الناس . وكان له صوفية يرقصون بين يديه ، ولهم عليه جارية مستمر^(١) . وقتل في من قتل الشاعر أبا الدحداح ، وكان صاحب خبر .

قال : وفي اليوم الغلاني رد على فلان لقبه ، وهو شمس الدولة . قال : ووقف رجل للحاكم ، وهو طالب محال ، فصاح عليه الحاكم ، فمات لوقتته .

قال : وكانت غيبة / الحاكم إلى يوم جلوس ولده الظاهر ثلاثة وأربعين يوماً .

قال : وفي جملة من قتل الحاكم عبد الرحيم بن إلياس ولي عهد المسلمين^(٢) . ومن كتاب أخذته من خزانة الصاحب الكبير كمال الدين بن أبي جرادة^(٣) : ومن قتل الحاكم القاضي حسين بن علي بن النعمان^(٤) ، ومن قتل الزرّاد التنيسي^(٥) ، وابن زيد التنيسي الشاهدين . وقتل أبا الطاهر البهركي متولى ديوان الإنشاء

(١) جار : راتب .

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد ، جعله الحاكم ولياً له هذه سنة ٤٠٤ ، وولاه دمشق ٤٠٩ . وذكر اتعاظ الحنفا أن ست الملك هي التي أمرت بقتله بعد أن سلبته الخلافة في ٤١١ . (مجموعة الوثائق الفاطمية ٦٠) وذكر الدواداري ٣١٥ أنه انخر في سنة ٤١٢ .

(٣) أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله المعروف بابن العديم ، ولد بحلب في ٥٨٨ ، واشتغل بالتدريس والقضاء وسفر بين الأمراء ، ومات بمصر في ٦٦٠ ، وكان شاعراً مؤلفاً في التاريخ والأدب .

(٤) ولد بالمهديّة ٣٥٣ . ورى القضاء بعد وفاة عمه في ٣٨٩ ، وصرفه الحاكم عنه وحجسه في ٣٩٤ ثم قتله في السنة التالية . (رفع الإصرار لابن حجر ١ : ٢٠٧ — ١٢) .

(٥) صبح الأعشى ١ : ٩٦ — البهركي .

وأمر بقتل أبي الحسن يوسف بن سهل الملقب بالصفدع . فبذل لصاحب السر مائتي ألف دينار يعجل منها مائة ألف دينار ويحمل بعد شهر مائة ألف دينار فلم يجبه إلى ذلك وقطع رأسه في صفر سنة ثمان وأربع مائة . ولما أحضره بحضرة الحاكم سأله عما قاله ، فعترفه . فقال : « لو راجعتني فيه لجلعتك مكانه » . وقتل على بن علي الزيدى نقيب الطالبين . وقتل خطير الملك عمار ابن محمد ^(١) . وخرج من الحاكم منشور / فيه بعد البسملة : ^(٢)

١٠٨ ط
٣

« معاشر المسلمين ممن يسمع هذا النداء :

إن الله وله الكبرياء أوجب اختصاص الأئمة بما لا يشركها فيه أحد من الأمة . فن أقدم على مخاطبة لغير الحضرة المقدسة بسيدنا ومولانا فقد أحل أمير المؤمنين دمه . فأبلغ الشاهد الغائب إن شاء الله »

وأمر الحاكم بفتح « دار العلم » بالقاهرة . وجلس فيها المقرئون والفقهاء والنحويون والأطباء والمنجمون لتعليم الناس . بعد أن أجريت لهم الأرزاق السنوية ، وبعد أن زُخرفت هذه الدار وفُرشت وعُلقت الستور على جميع أبوابها وممراتها . وأقيم فيها قائم لخدمتها ، وجماعة من الفرائشين وغيرهم . وحمل إليها من خزائن الخلافة من كتب العلم والآداب بالخطوط المنسوبة مالم يُر مثله مجتمعاً لأحد من الملوك . وأبيح ذلك لمن يريد قراءة الكتب ونسخها . وجعل فيها ما يحتاج إليه من الورق والخبر والمحابر والأقلام .

(١) هو الأمير الخطير رئيس الرؤساء أبو الحسين ، كانت يتولى ديوان الإنشاء ، ووزر الحاكم في جمادى الآخرة ٤١١ هـ . وذكر ابن الصيرفي أنه تولى بيعه الظاهر ، وعزل في ذي القعدة ٤١٢ هـ .
نفي صحيح إذن أن الحاكم قتله .

(٢) في سنة ٣٩٠ هـ (المخطوط ٢ : ٢٨٥) .

١٠٩ ر
٣

/ قال : واشتد الطلب على الركابية المستخدمين برسم الركاب الحاكي بعد أن قتل منهم في يوم واحد أكثر من خمسين رجلا ، فتغيّبوا . وامتنع الناس أن يمشى بين أيديهم ركابي : فصهار وجوه الدولة الذين رسم كل واحد منهم أن يكون بين يديه عدة من الركابية يسير واحدا .^(١) وإذا نزل الرئيس منهم كانت دابته مع خادم . ثم عفا عنهم بعد ذلك ، وكتب لهم أمانا مفردا وقرئ ،

قال : وأمر الحاكم ألا يدخل أحد من المكاريين أصحاب الحمير ولا من يركب معهم راكبا من باب القاهرة ، ولا يجلس أحد على باب الزهومة من التجار وغيرهم ، ولا يمشى أحد ملاصقا القصر من باب الزهومة إلى باب الزمرد .^(٢) ثم أباح ذلك .

وذكر أن الحاكم ركب لفتح الخليج وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر . وكان يقتل من يشهد أنه ناصبي .

١٠٩ ط
٣

وأمر أن يجعل على سوق / الرقيق من يمنع أن يدخل إليه من الناس إلا من كان مشريا أو بائعا . وجعل يوما مفردا للعجوارى ، وكذلك للغلمان .

وأمر مناديا ينادى بأن يُترك الخوض في ما لا يعنى ، واشتغال كل إنسان بما لا يعنيه ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والاشتغال بالصلوات في أوقاتها ، وألا يخاض في أحوال السلطان وأوامره وأسرار الملوك . وأمر بقطع رجال ممن كان يتولى شغل الديوان .

(١) العبارة سقيمة ، وصحتها : فصار وجوه الدولة ... يسرون مفردين .

(٢) كذا في الأصل . وهو خطأ ، صوابه : المكاريين .

(٣) كان في آخر ركن القصر مقابل خزنة الدرق ، سمي بذلك لأن المحسوم والأطعمة كانت تدخل منه إلى مطبخ القصر ، والزهومة الزفر . (الخطط ١ : ٣٥٥) .

(٤) سمي بذلك لأنه كان الموصل إلى قصر الزمرد . (الخطط ١ : ٣٥٥) .

قال : وفي يوم السبت لعشر بقيين من شعبان استعضر جماعة الأطباء إلى القصر . وحضر في جملتهم المعروف بشقير^(١) اليهودي المتطبيب . فخرج بعض الخدم فصاح : « شقير » . فقام بين الجماعة . فأخذ بيده ومضى به . فخلع عليه ، وحمل على بغلة ، وقيد بين يديه ثلاث بغلات كلها بسروج وبُحْم . وحمل معه عشرون سَفَطًا من أنواع الثياب الملونة . وخرج ومعه جماعة / من الخدم الخاصة ، فاحقه دهش وحيرة وبان ذلك منه ، وتلجلج في كلامه . ثم عدل به إلى طريق لم يجربه رسمه . فقال : « إلى أين أذهب ؟ ليس هذا طريق إلى منزلي » . فقليل له : « هاهنا تنزل » . ومضى به إلى الدار التي اشترت له بأربعة آلاف دينار ، بعد أن فرشت بأنواع الفرش وزينت ، وعلق على أبوابها وحججها الستور ، وأعد فيها جميع ما يحتاج إليه . وأدخل إليها وقيل له : « هذه دارك ، وما فيها فهو لك » . فنزل في قاعتها وجلس في مجلس منها فيه فرش ديبقى ابتيع بألف دينار . وكان في كل مجلس من مجالسها أنواع من الفرش والديباج والأرمني . فحصل له في ساعة واحدة ما قيمته عشرة آلاف دينار . وكان المال الذي دفع إليه من مصادرة من صودر من النصارى .

$$\frac{110}{3}$$

وخرج سبيل من الحاكم بالتشدد في المنكر ، وكسر الملاحى ، والمنع من الغناء ، والنهى عن بيع المغنيات ، ومنع النساء / من الاجتماع والخروج إلى الصحر^(٢)اء .

$$\frac{110}{3}$$

(١) لم يذكر ابن أبي أصيبعة طبيباً بهذا الاسم في أطباء مصر ، ولكنه ذكر ابن مقشربين أطباء الحاكم بأمر الله - عيون الأنبياء ٢ : ٨٩ .
(٢) في سنة ٤٠١ . (الخطوط ٢ : ٢٨٧) .

وشاع أن الخاكم أمر بحجرة من حجر القصر فسّد بابها على جماعة من الخواري ، منهن حظيتان إحداهما أم ابنه أبي الأشبال . وطلب تخادما فهرب واستجار بالحجرة التي فيها القبور . فتميل له : « وحق من فيها لأضربت رقبتك ، ولا خرجت إلا محمولا » . وأمر به فضرّب بالسيوف حتى مات ثم حمل .

وأمر بحسين بن جوهر وزير الوزراء ، وعبد العزيز بن النعمان ، وإسماعيل أخى فضل بن صالح في وقت واحد . فضرّبهم الأتراك بالسيوف ^(١) ، وادعى رجل الشرف ، فأمر بأن يكوى في وجهه وينادى عليه .

وخرج منه سجن قرئ بالقصر ألا يلتبس أحد زيادة في رزق ولا إقطاعا ولا صلة ولا غير ذلك من المنافع .

وأمر بقطع يدى الجرجرائى الوزير المشهور ، ففُتقعتا على باب القصر ^(٢) . وكان في ذلك الوقت يكتب لقائد القواد غبن . وقطع يد القائد غبن ثم قطع يده الأخرى بعد ذلك ووجه إليه / من يطبه ويُعالجه ، وعاده جميع رجال الدولة وحمل إليه في هذا اليوم ألف دينار وعدة أسفاط . ثم أمر بقطع لسان غبن المذكور ، ففُتقطعت وحملت إليه ، وأنفذ له الأطباء ليعالجه ^(٣) .

١١١
٣

(١) قتلوا في سنة ٤٠١ . وكان القاضى عبد العزيز زوجا لأخت الحسين ، وزوج ولديه بابتى فضل بن صالح . وقد تولى المظالم في ٣٩٠ ثم أضيف إليه القضاء والدعوة في ٣٩٤ — رفع الأصرلابن حجر ٢ : ٣٥٩-٦٥ .

(٢) هو أبو القاسم على بن أحمد ، من جرجرايا بالعراق ، جاء إلى مصر مع أخيه أبى عبد الله محمد . وخدم بالريف والصعيد ، واعتقل في ٤٠٣ ثم أطلق فكتب لأستاذ الأستاذين غبن . قطع الحاكم يديه في ٤٠٤ على باب قصر البحر نلحانة ظهرت عليه . ثم ولى ديوان التفتقات ٤٠٦ ، ووزر للظاهر في ٤١٨ مات في ٤٣٦ .

(٣) في سنة ٤٠٤ ، ثم قتل في السنة التالية — الانتصار لابن دقاق ٤ : ١١٥ وفى الدرر دارى ٢٥٩ : عين . وهو تحريف .

وأمر بمنع النساء من الخروج ليلاً ونهاراً . ثم أباح الخروج منهن للنسوة المظللمات إلى مجلس الحكم ، والخارجات إلى الحج وغيره من الأسفار ، والإماء اللواتي يُبعن في سوق الرقيق ، والعجائز الضعاف ممن يضطر إلى نقل الماء من المصانع ^(١) ، والنسوة اللاتي يجتمعن إلى أقاربهن دون الغرباء في زقاق على شريطة متسترات ليلاً والرجوع على حاملن وآلتهن ومن وقتهن ومثل ذلك في المآتم ، والنسوة الواردات إلى مصر في البهر والبحر ، والعجائز الغسالات ، والأرامل اللاتي يبعن الغزل والأكسية ، والضعاف من أهل المسكنة والمسئلة ، والإماء المزيّنات ، والقبائل بعد معرفة الحاجة إليهن ^(٢) .

وركب الحاكم / إلى جامع عمرو بن العاص فخطب في الناس وصلى بهم صلاة الجمعة .

١١١ ط
٣

ومنع النساء اللواتي يجلسن على الشوارع من النظر والجلوس في الطرقات . وأغلقت طاقات الدور .

وولّى عهده ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن المهدي . ودعا له بعد الدعاء لنفسه : « اللهم استجب مني في ابن عمي وولي عهدي وعهد المسلمين والخليفة من بعدي ، كما استجبت من موسى في أخيه هرون » : وأصعبه معه في يوم عيد إلى المنبر وأقعدته عن يمينه .

وتأخر الحاكم عن الخروج في يوم عيد النحر فخرج ولي العهد ، وخطب وقال في خطبته بعد دعائه للحاكم : « اللهم أوزعني شكر نعمتك ونعمته ، واستعملني لمرضاتك ومرضاياته ، وأعني على طاعتك وطاعته » . ثم أمر بمالك

(١) المصانع ، جمع مصنعة ، وهي حوض يجمع فيه ماء المطر .

(٢) القبائل : جمع قبول وقبيل ، وهي القبيلة أي المرأة التي تستقبل المولود .

(٣) في سنة ٤٠٤ هـ (مجموعة الوثائق الفاطمية ٥٧ - ٥٠) .

١١٢
٣

(١) ابن سعيد قاضى القضاة فُتِل وترك مطرًا . فلما رجع الحاكم وقف حتى رآه . ثم أمر بمواراته فى المكان / فدفن ببعض ثيابه ، ونُتِناه فى رجليه ، وعُلم مكانه بحجر .

(٢) وركب الحاكم فى مركبه على رسمه . وركب أمين الأمانة الحسن بن الوزان فى الموكب . فلما حصل بخارة كُتامة خارجا عن باب القاهرة ضربت عنقه . ودفن مكانه فى الموضع المحفور للسيل ويعرف « بالحرق » .

وقتل الحاكم غبنا قائد القواد الذى قطع يديه ولسانه . وأُخرج من الحجرة فى حصير .

وبقيت مصر بغير قاض بعهد مالك بن سعيد . فلما تمادى ذلك تقدم مظفر الخادم وهو يتولى الشرطتين إلى يعقوب بن إسحق أحد الشهود الذين يحضرون معه الشرطة بالتوسط ما بين المترافعين ، وأن يجلس فى الجامع لذلك .

١١٢
٣

(٣) قال : وركب ولى العهد يوم الجمعة لأربع خلون من شهر رمضان إلى الجامع الحديد بباب التمتوح . فصلى بالناس والقاضى يكبر خلفه . فسها ولى العهد فى قوله : « سمع الله لمن حمده » فحكى القاضى لفضاه / ولم يقل : « ربنا ولك الحمد » . ولحقه سهو آخر ، وهو رفعه رأسه من السجدة الثانية بغسب تكبير : وفعل القاضى مثل فعله . وسلم وطائفة ساجدة لم ترفع رؤوسها . وسها فى القراءة فى « سورة المنافقين » ففتح عليه القاضى .

- (١) هو الفارق ، ول القضاة فى ٣٩٨ ثم أضيفت إليه المظالم فى ٤٠١ ، وقتيل فى ٤٠٥ .
(الخطوط : ٢ : ٢٨٧ — ٨ : الدواوى ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ١٨٩ ، ٣٢٥) .
(٢) هو الحسن بن طاهر الوزان ، ولاء الحاكم الوساطة والتوقيع عنه فى ٤٠٣ ، وقتله فى ٤٠٥ .
وفى الإشارة ٢٩ : الحسين . (الخطوط : ٢ : ٢٨٧ — ٨ : الدواوى ٢٨٦ ، ٢٨٩) .
(٣) سنة ٤٠٥ . (مجموعة الوثائق الفاطمية ٥٩) .

(١) قال : واتسع الحاكم في الإقطاعات ، إلى أن أقطع جماعة نواتية العشارى الذى كان يركب فيه ، وثلاثة من النفاطين الذين كانوا يحملون المشاغل بين يديه .

وَقُرئَ سبيلَ يؤمر فيه بأن يكون ما يرفعه الناس من حوائجهم في ثلاثة أيام : يوم السبت للكتاميين وجميع المغاربة ، ويوم الاثنين للمشاركة ، ويوم الخميس لسائر الناس ؛ وأن يجتنبوا لقاء أمير المؤمنين بالرقاع ليلاً ونهاراً . وما كان يتعلق بالمظالم إلى ولي العهد . وما يتعلق بالدعاوى إلى قاضى القضاة . وما استصعب من ذلك أنهاه إلى الحضرة .

وأمر الحاكم أبا العباس الفضل بن جعفر بن الفضل بن الفرات بالجلوس للوساطة بغير خلع / ثم قُتل . وكانت مدة نظره خمسة أيام .

١١٣
٣

وَقُرئَ سبيلَ على منابر جميع الجوامع : ينهى المؤذنون عن قولهم بعد الأذان : « السلام على أمير المؤمنين » وأن يكون عوضاً مما يقولونه من ذلك « الصلاة رحمكم الله » .

قال : وواصل الحاكم الركوب ست ركبات بشاشيته مكشوفة بغير عمامة ، على فرس وبغل وحمار ومحففة وفي البحر . وركب إلى دار على بن ابن فلاح يعود من مرضه .

(١) في سنة ٤٠٥ . (الخطط ٢ : ٢٨٨) .

(٢) فعزل ذلك بعد قتله عبد الرحيم والحسين ابنى أبى السيد في ٤٠٥ . (الإشارة ٣٠ . الخطط ٢ : ٢٨٨ . الدوايدارى ٢٩٠) .

(٣) هو قطب الدولة أبو الحسن على بن جعفر بن فلاح ، ذوالياستين ، ولى الإسكندرية ودمشق ، ثم الوساطة والسفارة ، وقتل في ٤٠٩ . وكان مرضه في ٤٠٦ . (الإشارة ٣١ . الخطط ٢ : ٢٨٨ . النجوم ٤ : ٢٠١ ، ٢٢١ . الدوايدارى ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥) .

وقبض على الأمير أبى جعفر أحمد بن عقيل بن المعز ، وقتله ، وقطع رأسه فى دهليزه . وحمل إلى الحاكم حتى نظر إليه ، وبقي فى داره ستة أيام ثم أعيد رأسه وكفن ، إجابة لسؤال الأقارب . وصلى عليه ولى العهد .

وقتل من الركابية ونفاهم . وأمر ألا يمشى معه أحد منهم .

وواصل الاضطهاد للسودان ، وابتاعهم ، وعتقهم . ولقيه جماعة منهم ليلا ونهارا يسألونه ابتاعهم / وعتقهم ، فأجابهم لذلك . واتصل هذا منهم وكثر . وواصل فى ركوبه الوقوف على المعروف بابن الأزرق الشواء بدار فرج ، ومحادثته ، وأجازه وخلع عليه خلعا كثيرة .

١١٣ ظ
٣

قال : وفى يوم من أيام ذى الحجة ، استدعى الحاكم أحد الركابية السودان المصطنعة بحضرة حانوت ابن الأزرق الشواء قرب دار الضرب ، فوقفه بين اثنين ، ورماه برمح . ثم أضجعه واستدعى سكيناً فذبحه بيده . ثم استدعى ساطورا ففرق بين رأسه وجسده . ثم استدعى ماء فغسل يده بأشنان ثم ركب . وحمل المقتول إلى الشرطة فأقام ليلة ثم دفن بحضرة مسجد الرملة بالصحراء . ثم بعث المؤمن بعد ثلاثة أيام فنبشه وغسله . وأنفذ إليه أكفانا كفن بها . ثم أمر قاضى القضاة بالصلاة عليه . وأمر ألا يتخاف أحد ، فحضر الشهود وأهل السوق ، وصلى عليه قاضى القضاة ، ودفن بالقرافة : واره قاضى القضاة وجعل التراب / تحت نعله . وأمر ببناء قبره وتبييضه فى وقته . وفعل ذلك كله بمشهد منه .

١١٤ ر
٣

(١) لم يذكره الشيال فى أولاد الخلفاء الفاطميين (الانعاظ ١ : ٣١٣) : غير أنه ذكر من سمى عمدا ، وأعلن أنه مات فى ٣٨٣ ، أى قبل أن يلى الحاكم الخلافة . فلهذا غيره أو لعل المؤلف أخطأ هنا كما أخطأ فى غيره من قتلى الحاكم .

وولي ابن خير^(١) ديوان الإنشاء ثم صرفه وردة إلى محمد بن راشد ثم
سخط عليه وصرفه ثم عفا عنه آخر النهار وردة .

وركب الحاكم إلى ولي العهد عائدا له من علة . وحمل إليه فيما حمله خمسة
آلاف دينار .

وأقطع عالم العلماء جعفر الصري دارا من حبس سعدى العباسية العلوية ،
وبها عدة قبور . فنبشت ونقل الموتى منها إلى الصحراء ، فدفنوا بها . ثم تكلم
جماعة في حبسته سعدى هذه من هسله الدار وغيرها . ولمسا صبح للرافعين
ما رفعوه ، أمر الحاكم برد ذلك عليهم . فأعيدت القبور من الصحراء إلى
مكانها في الدار .

وأمر بالقبض على جميع ما للكتاميين من الإقطاع من ضياع ورباع وغير
ذلك إلا قطب الدولة بن فلاح ، فان إقطاعه بقي عليه .

وتظلم إليه في / ركوبه إلى مصر رجل في ناصح الركابي . فوقف عليه
وسمع ظلامته . ثم سأل ناصحا عن دعواه فنظر أنها صحيحة . فأمر بدفع ماله
إليه . فلم يكن معه في الوقت فألزمه بيع الفرس الذي كان راكبا عليه ، فباعه
ووفى الرجل ما كان له عليه ؛ كل ذلك بحضوره وهو واقف على ظهر دابته
ثم سار .

١١٤ ظ
٣

(١) اشتهر بهذه الكنية ولي الدولة أبو محمد أحمد بن علي بن أحمد بن خير ، الذي ذكر ياقوت ؛
معجم الأدباء ٤ : ٥٥ أنه ولي ديوان الإنشاء بعد أبيه في عهد الظاهر ، ولكن يفهم من كلام ابن القلائسي ؛
ذيل تاريخ دمشق ٨٠ ، ٨٥ أنه كان يتولى ديوان الإنشاء في أواخر عهد الحاكم ، وكتب سجل خلافة
الظاهر ، وذكر ياقوت أنه مات قريبا من سنة ٤٣١ هـ . ويفهم من ذيل تاريخ دمشق أنه كان لا يزال
حيا إلى ديوان الإنشاء في ٤٤٣ هـ .

ومن كتاب « الرقيق في تاريخ إفريقية » أن فيمن قتله الحاكم العكبري المنجم ، وكان مختصا بالتنجيم للحاكم ، وكان ضعيف العقل ، وكان له بصر بالقضاء . فاتفق أنه لمسا نافقت مدينة صور مع المعروف بعلاقة ، أمر السلطان بتهمة الأسطول لينفذ إليها . فرفع العكبري رقعة يسأل فيها أن يجعل تدبير هذا الأسطول إليه يخرج به في الوقت الذي يراه ، فإن لم يظفر ضربت عنقه . فصرف ذلك إليه . فتخير طالعا أخبر به ، فظفر ساعة وصوله وعاد سالما غانما .

١١٥
٣

فحكى عنه أنه رفع رقعة / يذكر فيها أنه رأى في تنجيمه أن في الموضوع المعروف بركة رئيس على ساحل البحر مسجد قديما رثا . وسأل أن يؤذن له في هدمه ، فإن تحته كنزا عظيما . فإن لم يتم ذلك أعاد المسجد جديدا ، وأنفق عليه من ماله مالا كثيرا . فأذن له في ذلك ، فوجد الكنز . وأقامت البغال تنقل منه إلى القصر أياما . وأعطى على ذلك مالا جزيلا .

فلما اتفق له ذلك مع ضعف عقله تحامل وأسرف . وجعل يقول : يكون كذا يوم كذا . فتشوفت إليه قلوب الناس ، وامتدت له عيونهم ، وناضوا في حديثه . فأمر الحاكم به فقتل وأحرق بالنار .

وقتل الحاكم عددا من رجاله . منهم أبو علي الدهاجي بن عسلوج ، وأبو عشرة الكتاني ، وعلي بن البندوي الشاعر الأعشى ، وأبو العلاء الكاتب

(١) صور : ميتا . لبناني جتسوب صيدا ، على خط مرض ١٦ - ٣٣ شمالا ، وطول ١٢ - ٣٥ شرقا .

(٢) صلاح ، ثار وحالف الروم في ٣٨٧ . ولكن بجيش الحاكم هزمه واسترد صوراً وأسر ، وحمله إلى مصر ، فساحه حيا ، وحشاجده تبنا ، وصلبه . (ابن الفلاس ٢٧ . ابن الأثير ١٧٨ : ٧)

١١٥
٣

(١) النصراني ، وعلى بن عمر المعروف بابن العداس . وقتل المعروف بابن خريطة صاحب برجوان . وقتل / أبو سهل بن كلس اليهودي أخو يعقوب الوزير ، ورشيق الحمداني ، وإسماعيل بن سوار الذي يدعى القائد الرحيم ، وكان خاصا بأرجوان . وقتل ابن مهدي الكتامي ويخلف بن عبد الله بن يخلف الكتامي ، ومحمد بن علي بن فلاح ، وابن مبطونة الكتامي .

قال : وفي هذه السنة استأذن ابن الأمير هاشم الحاكم في الخروج إلى بعض ضياعه فأذن له . فخرج بجماعة من متادميه وأصحابه ، منهم أولاد المغازلي وابن خريطة وابن أبي الفضل بن حنزابة الوزير وقتيان من الكتاميين . فبعث عليهم عينا يأتيه بخبرهم وبكل حرف ينطقون به . فساروا إلى منزلهم فطعموا وشربوا . فجرى في مجلسهم أن قال أحد أولاد المغازلي ، وكان منجما لابن الأمير هاشم : « لا بد لك من الخلافة ، وأنت إمام هذا العصر » . فلما عادوا دخل ابن الأمير هاشم إلى القصر ، وكان يدخل بغير إذن . فلما سلم وجلس ، / أخرج الحاكم من تحت فراشه سيفاً مجرداً فصر به . وحمل إلى داره ، فكتب رقعة يعتذر من ذنب إن كان يبلغ عنه ، ويخلف ويذكر أن ضربته سائلة ، ويسأل في طبيب يدخل إليه ويعالجه . فأذن له في ذلك . فلما أفاق استأذن في دخول الحمام ، فأذن له وبعث إلى الحمام من ذبحه فيه وجاءه برأسه . وبعث إلى كل من حضر ذلك المجلس فقتلوا وأحرقوا بالنار .

١١٦
٣

- (١) تولي الخراج في عهد الوزير وقبض عليه مدة ، وفي خلافة الحاكم سمي هو وابن النحوي بالوزير فهد بن إبراهيم ، وولي الوزارة بعد مقتله ، ولكنه ما لبث أن قُتِل في ٣٩٣ (ابن ميسر ٥١٠ . ابن القلائسي ٥٩ ، ٦٠ . الدوادري ١٩٨ ، ٢٣١) .
- (٢) كذا ضبطه المؤلف . ولكن ابن خلكان ٢ : ٣٣٦ ضبطه بتشديد اللام وكسرها .
- (٣) انظر ربيع الإصر لابن حجر ١ : ٢١١ .

وتتابع القتل في الناس من الجند والرعية بضروب مختلفة . وعاث بنو قرة ببرقة ، فأمنهم الحاكم وطلب منهم رهائن . فكل من حصل منهم بالإسكندرية قتله . واستوحش بنو قرة من الحاكم ، فوجد بذلك سببا إلى القيام الوليد ابن هشام ، معلّم كان ببرقة ، ادعى أنه من بنى أمية ، وهو الملقب بأبي ركة . قال : وقتل الحاكم قاضيه حسين بن علي بن النعمان وأحرقه بالنار .

١١٦ ظ
٣

وقد كان ملأ عينه ويده ، وشرط عليه / العنة عن أموال الناس . فرفع إليه متظلم رقعة يذكر فيها أن أباد توفي وترك له عشرين ألف دينار ، وأنها في ديوان القاضي ، وقد أخذ منها رزق أوقات معلومة ، وأن القاضي عرفه أن ماله قد نجز . فلما عاد إلى قصره دعا بالقاضي ودفع إليه الرقعة . ففصال كقوله للرجل : « إنه استوفى ماله عن آخره » . فأمر من يثق به بإحضار ديوان القاضي فأحضره من ساعته . وفتش عن مال الرجل فوجد أن الذي صار إليه أيسره . فعُدّ عليه ما أجراه له وأقطعه وما أراح من عله لئلا يتعرض لما نهاه عنه من هذا وأمثاله . فقال : « العفو والتوبة » . فأمر به فحبس ثم أخرج بعد ذلك محمولا على حمار نهارا ، والناس ينارون إليه . ففضى به إلى المنظر ففُصرت عنقه وأحرق . وقد كان في وقت عزله وحبسه دعا عبدا العزيز ابن عمه محمد بن النعمان فولاه القضاء ، وتقدم إليه بمثل ما تقدم إلى ابن عمه .

١١٧ ر
٣

واستفحل أمر أبي ركة / الناصر ببرقة ، وآل حاله إلى أن خرج له الفضل ابن صالح بالعساكر وجاء به إلى القاهرة ، فقتله الحاكم . ثم قتل بعد ذلك الفضل بن صالح بعد أن بلغ عنده أعلى محل .

(١) ولد في ٣٥٣ روى القضاء في ٣٨٩ وقتل في ٣٩٤ . (ابن ميسر ١٠٥١ . الدواداري ٢٦٤ ، ٢٧٠ . رفع الإصر ١ : ٢٠٧ . العبر ٣ : ٤٥) . والخبر عن الرقيق مروى في رفع الإصر أيضا ٢ : ٢١١ .

وقتل رجاء بن أبي الحسين ، وكان سبب قتله أن الحاكم أراد اختبار أصحابه . فأمر بسجل قرئ بمصر والقاهرة يأذن فيه أن يتبع كل واحد طريقا يختاره من المذاهب . فعمد رجاء هذا إلى إجتانة كبيرة فبلاها مخلوقا وخلق بها مسجده ، وصلى فيه القيام^(١) ، فقتله .

وقتل أيضا رجلا يعرف بابن الرقاق لأنه تقدم فصلى بالناس في جامع عمرو القيام .

وكثرت أذية أصحاب الأخبار وقتلوا الناس بضروب من السعيات والبغى . فجرب الحاكم عليهم كذبا وعلم تسببهم إلى الأموال فأمر بهم فقتلوا حتى قتلوا عن آخرهم :

قال : وأمر الحاكم بقتل الحسين بن جوهر قائد القواد وقتل صهره القاضي بمصر عبد العزيز / بن النعمان ، فقتلا جميعا في وقت واحد . وكان الحسين ابن جوهر قد خاف خوفا شديدا . فهرب إلى بني قرة واستجار بهم على أنهم يوصلونه إلى المغرب . فبعث إليهم الحاكم يتوعدهم ويمنيهم فأسلموه إلى^(٢) رسله . وهرب جعفر بن الحسين بن جوهر وإخوته إلى ابن جراح أمير طي^(٣) . فأعطاهم الزمام وأمنهم وأجارهم . وكوتب في أمرهم ، فدافع وسوف ولم يجب إلى إسلامهم .

فأعمل الحاكم الحيلة في أمرهم . فدعا مفلحا^(٤) — وكان من جملة عبيده وخاصته — فأمره بما أحب ثم أظهر أنه ينظر عليه ، فاعتقله وقبض إقطاعه

(١) فدل بذلك على أنه سني .

(٢) أريج أنه حسان بن المرقب بن دغفل ، وكان يقيم بفلسطين .

(٣) أريج أنه أبو صالح مفلح الحلياني ، الذي ولد دمشق من ٣٩٤ إلى ٣٩٩ . (ان القلاسي

٥٨ ٦٢٤ . الهدايات ٢٧٢)

١١٧
٣

وأمواله . فأقام في السجن مدة ثم نرج منه بخيلة ومرهاربا . فلحق بابن جراح وكان قد بلغه خبره . فتوجه له وأعطاه وأحسن إليه . فأقام عنده أياما . ثم خلا بجعفر وإخوته فقال : « إن هذا الرجل فعل بنا جميلا ولم يقبل فينا كتابا ولا رسولا ، غير أن العرب يستميلهم المسال / ، ونخشى أن يبذل له صاحب مصر الرغائب فيبعث بنا كما فعل في أيام أبيه بفلان وفلان ، فيقتلنا بعد أن يمثل بنا . وابن جراح وإن منعه مرة فهو لا يخرج عن طاعته جملة » . ولم يزل يخوفهم هذا ونحوه إلى أن قالوا له : « فما ترى لنفسك ولنا ؟ » . قال : « نرى أن نبذل مالا لمن يأخذ بنا طريقا يوصلنا إلى بغداد حيث لا ينفذ له حكم ولا يقبل منه أمر » . فعزم القوم على ذلك . وخرج ابن جراح إلى وجه قصده . فرحلوا إلى ما أحكوه وقد اختاروا من أصحابهم واحتاطوا وتنكبوا الجادة وتنكبوا جهدهم ، وقد أحكم الأمر مع حسن بن الصمصامة أمير دمشق^(١) فجعل لهم أرضا على الطرق . فما شعروا — وقد نزلوا في بعض المنازل — حتى قبض عليهم . فضربت أعناق أولاد الحسين بن جوهر . وبعث بها ابن الصمصامة رسله . وأصحبهم الرجال الذين تولوا أمرهم . وتوجه مفلح إلى مصر ، فصرفت إليه أملاكه / ورفعت مرتبته وأحسن إليه .

١١٨
٣

قال : وفي سنة ثلاث وأربعمائة في شهر رمضان وفي آخر جمعة منه ، نزل الحاكم إلى جامع عمرو بمصر . فصعد المنبر وخطب الناس وصلى بهم صلاة الجمعة وانصرف . فتعرض له جماعة من ولد عمرو بن العاص فعسرفوه بأنفسهم وشكوا إليه خلة . فأمر لكل واحد منهم بألف درهم وكسوة . وكانوا ثلاثة عشر رجلا .

(١) كذا في الأصل . وفي غيره من المراجع : جيش بن محمد بن الصمصامة ، أبو الفتح النكاشي ، القائد المغربي ، الذي تولى دمشق أكثر من مرة ، وعرف بالظلم ، ومات في ٣٩٠ .

وأظهر بمصر من العدل والإنصاف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما سارت به الركبان .

قال : وفي سنة أربع وأربعمئة قرئ سجل بمصر والإسكندرية أن الحاكم قد جعل ولاية العهد في حياته وبعد وفاته لابن عمه عبد الرحيم بن القاسم ابن إلياس بن أحمد بن عبيد الله المهدي . ثم ورد بعد هذا سجل إلى باديس ، صاحب إفريقية بمثله ، فقرأه بجامع المنصورية وجامع القيروان . فعظم ذلك على باديس وقال : « لولا / أن السلطان لا يُعترض عليه وعلى تدبيره ، لكانتبه ألا يصرف هذا الأمر عن ولده إلى بني عمه » .

١١٩
٣

قال : وحدث رجل من تجار طرابلس قال : ركب معنا البحر رجل من التجار كانت بضاعته ثلاثة آلاف دينار . فوصل معنا إلى الإسكندرية فعجل الرجل قبلنا ، واكثرى عشاريا ودخل في النيل من رشيد ، فسار يومه . فلما جاء الليل نزل إليه رجال فأخذوا جميع ما كان معه من رحل . فوصل الرجل إلى القاهرة فوصل إلى الحاكم ، فقال له : « إني سلبت في حرملك ، واخذ مالي عبيدك ، والمولى مأخوذ بجناية عبيده » . فقال : « وأين ذهب مالك ؟ » فأخبره فقال : « وكم هو ؟ » . قال « ثلاثة آلاف دينار » . فأمر صاحب السيارة بطلب من بتلك الناحية . فمطله وقال له : « ما الدليل على صدقك ، وأن هذا المال كله ذهب لك ؟ » . وسأله من صاحبك من التجار . فعاد الرجل إلى الحاكم فقال : « يا أمير المؤمنين / إن الكريم يحتل على اللثيم » . فأمره أن يتقدم إلى القصر . فلما انصرف بعث إلى ابن طاهر فأمره أن يحضر

١١٩
٣

(١) أبو مناد باديس بن المنصور ناصر الدولة ، ولد في ٣٧٤ ، روى إفريقية في ٣٨٦ ، ومات في ٤٠٦ .
(٢) رشيد : عند مصب الفرع الغربي للنيل ، على خط عرض ٢٥° ٣١' شمالا ، وطول ٢٥° ٣٠' شرقا .

مالا فجاء من ساعته بجراب فقال : « كم فيه ؟ » فقال : « سبعة آلاف دينار »
فدعا الرجل وأمر بتسليمه إليه وقال : « هذه ثلاثة آلاف دينار عوض من
مالك ، وأربعة آلاف دينار لمطله لك » . فقبض المسال وانصرف :

ومن كتاب القرطبي : كان الإمام الحاكم أجود الخلفاء بمال . وبه تمشت
حالته فيما سفكه من الدماء التي لا يحصيها إلا الله تعالى . وكان الأمر في مدة
العزیز فيه انحلال وعفو كثير عن الناس ، فظنوا أن ذلك يجوز في مدة الحاكم .
وجروا على رسمهم فتجرد لهم منه مطلع على جميع أمورهم ، غير مطروح
لعقوبة . فهلك الجرم الغفير منهم . وكان في مدة أبيه الإمام العزیز قد تكشف
على أقوام ممن يطعن في الدولة ويسىء القالة فيها . فاما صارت / له الخلافة
انتقم منهم أشد انتقام ، وعذبهم بالعقوبة . وذكر ممن قتل من تقدم ذكره
فلا فائدة لإعادته .

١٢٠
٣

قال : ومن حكاياته المشهورة في العدل التي تنقل يوم الحشر ميزانه أن
رجلا غريبا ورد على مصر من سبأسة التي هي أقصى مدن المغرب . فعزم
على الحج فأودع مالا له عند رجل في السوق توسم فيه الخير والأمانة . فاما
عاد من الحج طلب ماله من الرجل ليعود به إلى بلده . فقال له : « طِبْ عنه
نفسا فوالله لا رأيته أبدا » . فقامت قيامة الرجل وتوسل إليه بكل سبب ، فلم
ينفع فيه شيء وأقام على لجأه . فتوصل إلى أن أطاع الحاكم على أمره .
فقال له : « اجلس في دكان مقابل لدكانه ، فإذا جرت في تلك السوق فأعمل
كأني أعرفك وأسألك عن حالك وأكثر من الوقوف معك » . فلما عمل ما أمره
به وانصرف الحاكم ، جاء الرجل الذي عنده الوديعة إليه ، وأكب / على يديه
وسأل منه الصفيح عما سلف . وأحضر له جميع ماله . فعرف الحاكم بذلك .
فأصبح الرجل الذي أنكر الوديعة مقتولا معلقا برجله على دكانه .

١٢٠
٣

الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن^(١) علي بن الحسك

من كتاب الروحي : ولد بمصر يوم الأربعاء لعشر نعاون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . بويح له بالخلافة يوم عيد النحر من سنة إحدى عشرة وأربعائة . ومات وله من العمر اثنان وثلاثون عاما إلا أياما^(٢) . وكانت ولايته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما^(٣) .
ولايته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما^(٤) .

(١) الوفيات ١ : ٣٦٦ : أبو هاشم . والنجوم ٤ : ٢٤٧ : أبو هاشم وقيل أبو الحسن .

(٢) في ٤٢٧ هـ .

(٣) هذا هو الصحيح . وفي النجوم والدراداري : وعمره إحدى وثلاثون سنة . وفي الكامل ٨ : ١٠ : وأبي الفدا ٢ : ١٦٧ : وابن الوردي ١ : ٣٤٢ : وعمره ثلاث وثلاثون .

(٤) حدد ابن الفلاني ٨٣ عدد الأيام بخلها خمسة . وفي الكامل : وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وسبعة عشر يوما . وفي أبي الفدا وابن الوردي : خمس عشرة سنة وتسعة أشهر . وفي الدررادي : خمس عشرة سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيام . وفي النجوم : ست عشرة سنة وتسعة أشهر ، وذلك خطأ .

المستنصر بالله

أبو تميم معد بن الظاهر

من كتاب الروحي : ولد في السادس عشر من جمادى الآخرة سنة
عشرين وأربعمائة^(١) . وبويع له في النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة^(٢) ،
وعمره سبع سنين^(٣) . وتوفي ليلة الخميس الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع^(٤)
وثمانين وأربعمائة ، وله من العمر سبع وستون سنة وخمسة أشهر^(٥) . فكانت
خلافته ستين سنة وأشهرًا^(٦) .

١٢١
٣

وكان في أيامه غلاء شديد وكان قد تغلب عليه .

-
- (١) الكامل ٨ : ١١ : عشر وأربعمائة ، وذلك خطأ ، والدوادارى ٣٢٥ : ولد ٤١٩ وقيل
٤٢٠ . وانظر ص ٣٢٦ ، ٣٤٢ — ٣ .
- (٢) انقرد الدوادارى ٣٤٢ بأنه بويع له يوم الاثنين السابع عشر من شعبان .
- (٣) النجوم ٥ : ١ : سبع سنين وسبعة وعشرين يوما . والدوادارى : سبع سنين وأشهر ، والاصواب
سبع سنين وشهرين .
- (٤) جعلها الدوادارى ٤٤١ في السادس عشر . والخطوط ١ : ٣٥٦ في الثامن والعشرين .
- (٥) جعلها ابن القلائسي ١٢٨ ستة أشهر ، والعبر ٣ : ٣١٨ : ثمانيا وستين سنة .
- (٦) اتفق المؤرخون أنها ستون سنة وأربعة أشهر ، ثم أضاف إليها الدوادارى يومين ، والخطوط
وابن ميسر ٣١ : ثلاثة أيام .

وجرت في خلافته أمور عجيبة حتى استوزر أمير الجيوش بدر الجاهلي^(١)
فاستقام أمره .

ثم إن ابنا الأمير الجيوش يلقب بالأوحد^(٢) خرج شاقا لأبيه حتى أتى
الإسكندرية. فنزل عليها في أول سنة سبع وسبعين وأربعمئة فحاصرها أشهرًا.
ثم دخلها فأخذ ابنه أسيرا . ثم من على أهلها بعد أن صادرهم . وبني بها
جامعه المعروف بجامع العطارين .

ثم توفي بدر الجاهلي بعد ذلك في آخر أيام المستنصر في سنة سبع وثمانين^(٣)
وأربعمئة . فاستوزر ابنه شاهنشاه أبا القاسم^(٤) . فعُدل في الناس ولُقّب بالفضل
وشاع إنصافه في جميع / الأقطار . وتوفي المستنصر في ذى الحجة سنة سبع
وثمانين وأربعمئة .

١٢١ ظ
٣

ومن الكامل لابن الأثير : « ولقي المستنصر شدائد وأهوالا ، وانفتقت
عليه الفتوق بديار مصر . فأخرج فيها أمواله و ذخائره إلى أن بقي لا يملك غير
سجاده التي يجلس عليها ، وهو مع ذلك صابر غير خاشع » .

(١) أرمنى اشتراه جمال الدين بن عمار ، ورياء ، وقدمه . ولده المستنصر دمشق ومورا وعكا .
ولما ساءت حال مصر بسبب طمع الوزراء والقواد وسيطرتهم على شئونها ، استقدمه في ٤٦٦ هـ ، وولاه
تدبير أموره . فأصلح الدولة ، وشر الأمن ، وحاز كل السلطة إلى أن مات في ٤٨٧ هـ . (الوفيات
١ : ٢٢١ هـ . العبر ٣ : ٣٢٠ . الإشارة ٥٥ - ٥٦)

(٢) ابن ميسر ٢٦ هـ .

(٣) جعل الدرا داري ٤٣٩ هـ وفاته في ٤٨٦ هـ ، والعبر ٣ : ٣٢٠ في ٤٨٨ هـ .

(٤) حل محل أبيه ، وحاز السلطة كلها إلى أن قتل في ٥١٥ هـ . (الإشارة ٥٧ هـ . ابن ميسر ٥٦ هـ .

الوفيات ١ : ٢٢١ هـ . العبر ٤ : ٣٤)

(٥) ٨ : ١٧٣ هـ .

ومن تاريخ القرطبي : بقی المستنصر فی الخلافة ما لم يبق خافية . ولقي من انتظام البلاد وانفساح الدعوة ما لم يلق أحد من آبائه . ثم حل به من الفتن ونشوز البلاد عنه والفقر المدقع خطوب متصلة حتى إن الفتن اضطربت بالقاهرة ، وفي الضياع بين الفلاحين ، وبين عبيد الشراء ، حتى إن النيل خرج سنين ولم يجد من يزرع عليه من شدة الفتن . فهلك الناس بالجوع وفنيت ذخائر مصر بعد مقاساة شديدة من غلاء السعر . وكان القمح / والشعير يُجَاب من بلاد الأندلس وبلاد النصارى . وكان التجار الذين يجلبونه يأخذون فيه الجوهر والياقوت وغير ذلك من ذخائر مصر .

١٢٢
٣

وخلع المعز بن باديس^(١) صاحب إفريقية طاعة المستنصر ، وخطب للقائم خليفة بغداد . فسلط العرب على إفريقية ، فخربوها وأذهبوا دولة المعز وأخرجوه من قاعدة سلطانه حتى لم يبق له إلا حصن المهديّة التجأ إليه وانحصر فيه . ودارى العرب على غيرها من البلاد . وكان أصل هذه الفتنة العظيمة أن قَصَرَ المعز في مخاطبة الوزير البيازوري^(٢) . فأفسد ما بينه وبين الخليفة . وكان بالصعيد بطون من عامر بن صمصمة لا يُتركون إلى الجواز للجهة الغربية . فلما خلع المعز طاعة المستنصر ، أُبيح لهم الجواز وأعطى كل واحد منهم ديناراً وفرواً . فتكاثروا على إفريقية وحصل بها جمهور عظيم منهم . وكتبوا إلى من بقي منهم بالديار المصرية : أنهم وجدوا بلاداً في نهاية من الخصب

١٢٢
٣

- (١) ولد في ٣٩٨ وولى في ٤٠٦ . ومات في ٤٥٤ . وهو الذي نشر مذهب الإمام مالك بالمغرب .
- (٢) القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن أحمد القادر ، ولد في ٣٩١ وولى في ٤٢٢ ومات في ٤٦٧ ، وهو أطول خلفاء بغداد مدة ، وعرف بالورع .
- (٣) أبو محمد الحسن بن علي ، ولد ببازور من قرى الرملة بفلسطين . وتولى القضاء بها ثم صار قاضياً بمصر في ٤٤١ فوزيها في ٤٤٢ إلى أن قتل في ٤٥٠ .

والخير ولا لهم فيها ناه ولا مزاحيم بل جميعها بحكمهم حيثما شاءوا توجهوا .
فانثال من بقي من العرب بمصر على المسير إلى إفريقية واتباع إخوانهم .
فطولب كل واحد منهم بدينار وفروة . فتنحصل منهم أكثر مما أعطى الأولون .

واتفق أن البساسيري^(١) أحد مماليك الأتراك البغدادية انحرف عن القائم
خليفة بغداد وعن وزيره ، فسعى في فساد الدولة وكتب للمستنصر بطاعته .
ولم يزل يسعى في أن يخطب له ببغداد حتى^(٢) نخطب له وأخرج القائم منها ،
وسجنه في عانة^(٣) (جزيرة بالفرات) ، وبطلت الدعوة العباسية^(٤) ، وهذا شيء لم
يتفق فيها قط منذ بنيت . وصارت الموصل وما خاضها إلى الديار المصرية^(٥)
في طاعة المستنصر ، وكذلك العراق واليمن والحجاز وعمان وغير ذلك .

ووصل / إلى المستنصر الحسن بن صباح القائم بدعوة الإسماعيلية النزارية^(٦)
في زى تاجر . فكلّمه في إقامة الدعوة له في بلاد العجم فأذن له في ذلك سرا .
فأظهرها ابن صباح واستولى باسمه على القلاع والبلاد . وقال للمستنصر :

(١) الأمير المظفر أبو الحارث أرسلان بن عبد الله ، اتصل بهاء الدولة البويهى فقدمه حتى صار
من كبار القواد . وقع بينه وبين الوزير على بن المسلمة خلاف ، جعله يتصل بالمستنصر ويدعوله حتى
استولى على بغداد باسمه في ٥٠٠ ؛ ولكن السلطان طغرل بك هزمه وقضى على حركته وقتله وأعاد الدعوة
العباسية في ٤٥١ .

(٢) على خط عرض ٢٠° ٣٣' شمالا ، وطول ٢٦° ٤٤' شرقا .

(٣) عانة : من مدن العراق على الفرات بين الرقة وهيت ، وهى على خط عرض ٢٩° ٣٤' شمالا ،
وطول ٥٧° ٤١' شرقا .

(٤) الأصل : الإسماعيلية . وهى هفوة قلم .

(٥) الموصل : على خط عرض ٣٦° ٢١' شمالا ، وطول ٣٨° ٣٠' شرقا .

(٦) كان داهية شجاعا ، استولى على قلعة الموت بفارس في ٨٣٠ واستمر بها إلى أن مات في ٥١٨ .

رقدم إلى مصر في ٤٧٩ .

١٢٣
٣

« من إمامي بعدك ؟ » فقال : « ابني نزار » . وهو أكبر أولاده . فخطب له وقام بدعوته . فلما مات المستنصر ، عدل الأفضل الوزير عن إقامة الدعوة لنزار وأقامها لأخيه المستعلي^(١) . وثار نزار بالإسكندرية وبايعه أهلها وسموه « المصطفى لدين الله » . فخطب لنفسه ولعن الأفضل . وتجهز الأفضل له فحصره بالإسكندرية . وحصل في يده وجاء به أسيرا إلى المستعلي . فبنى عليه حائطا فئات . واحتال ابن صباح في وصول بعض أولاد نزار إليه فوصل وأقام دعوته^(٢) . ومن ولده الآن الخلفاء الذين بالموت / . ولم يزالوا يقاتلون في قتل الأفضل حتى بعثوا له من جلس له في دكان خياط يحيط في جملة الخياطين نحو سنة إلى أن وجد منه غرة فقتله :

١٣٢ ط
٣

-
- (١) كان المستعلي ابن أخت الأفضل ، فكان ذلك أحد أسباب تفضيله على نزار ، الذي كان يخاصه ، وقد أدى هذا التفضيل إلى انقسام الدعوة الفاطمية إلى قسمين : نزارية ومستعلية .
- (٢) قيل إنه محمد بن نزار (ابن القلانسي ١٢٩) .

المستعلي بالله

أبو القاسم أحمد بن المستنصر

من كتاب الروحي : ولد في العشرين من المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة^(٢) وبويع له حين مات أبوه . وتوفي في صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، وله من العمر ثمان وعشرون سنة^(٣) . فكانت مدته سبع سنين^(٤) . والأفضل وزيره إلى أن توفي . وكان منه مع أخيه نزار ما تقدم ذكره في ترجمة أبيهما المستنصر ، فلا حاجة لإعادته . ومنه افترقت النزارية من المستعاوية ، فالنزارية يقولون بنص المستنصر على خلافة ابنه نزار وأن الإمامة في ولده بالموت بالنص متوارثة ، والمستعاوية يقولون / بإمامة المستعلي ومن بعده من خلفاء مصر .

١٢٤
٣

- (١) الدواداري ٤٤٣ : ذى الحجة . (٢) ابن ميسر ٤٠ وابن القلانسي ١٤١ : ثمان وستين . وابن خلكان ١ : ٥٨ : تسع وستين . وأعتقد أنها محرفة عن سبع .
- (٣) ابن القلانسي ١٤١ وابن تفرى بردى ٥ : ١٥٣ : سبع وعشرون . والخطاط ١ : ٣٥٦ : سبع وعشرون سنة وسبعة وعشرون يوما . والعبر ٣ : ٣٤١ : تسع وعشرون سنة . وأخطأ الدواداري في ٤٤٣ إذ جعل عمره سبع عشرة سنة ، فقد عاد في ٤٥٣ وجعل عمره « سبعا وعشرين سنة وشهرين وأحد عشر يوما ، وقيل وشهرين غير يوم واحد » وهو الصحيح .
- (٤) ابن ميسر ٤٠ وابن القلانسي ١٤١ وابن الردي ٢ : ١٣ والخطاط ١ : ٣٥٦ وابن الأثير ٨ : ٢٠٥ وأبو الفدا ٢ : ٢٢٥ : سبع سنين وشهرين أو قريبا منهما . والدواداري ٤٠٤ : سبع سنين وشهر واحد وعشرين يوما . والنجوم ٥ : ١٥٣ : سبع سنين وشهرين وأياما . والعبر ٣ : ٣٤١ : ثمان سنين .
- (٥) كذا في الأصل ، نسبة إلى المستعلي . وهو خطأ صرفي ، صحته المستعلية . قال الرضي في شرح الشافية ٢ : ٤٥ : « وأما الباء المكسورة قبلها - إذا كانت خامسة فصاعدا - فلا كلام في حذفها ، نحو مستقّ ومستقّ ، إذ الألف مع خفتها تحذف وجوبا في هذا المقام » .

الآمر بأحكام الله أبو على المنصور بن المستعلي

من كتاب الروحي : مولده يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة . بويج له في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وهو طفل له من العمر خمس سنين^(١) . فقام بدولته الأفضل وزير أبيه أحسن قيام . وحسنت حال الرعية في أيامه . ولما اشتد الأمر قتل الأفضل أبا القاسم شاهنشاه المذكور في آخر يوم من رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة . وكانت وزارته واستيلائه على أمر مصر ثمانيا وعشرين سنة وستة أشهر وأياما^(٢) . واستوزر الأمر أبا عبد الله محمد بن فاتك البطائحي ولقبه بالمسامون . فاستولى عليه وأساء السيرة . فقتله^(٣) الأمر في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وقتل معه خمسة / إخوة .

١٢٤ ظ
٣

-
- (١) ابن ميسر ٤٠ : وأبو الفدا ٢٢٥ : ٢ وابن الوردي ١٣ : ٢ والخطط ١ : ٣٥٧ : خمس سنين وشهرا وأياما . ابن الأثير ٨ : ٢٠٥ : خمس سنين وشهرا وأربعة أيام . الدرر الأدي ٤٦١ : والخطط أيضا ٢ : ٢٩٠ : خمس سنين وأشهر وأيام .
(٢) شد ابن الأثير ٨ : ٣٠٣ : فذكر أنه قتل في الثالث والعشرين من رمضان .
(٢) الدرر الأدي ٤٨٧ : وأحد عشر يوما .
(٤) أكبر رجال الأفضل وقواده ، واتهم بالاشتراك في مقتله ، وكوفي بالوزارة ، غير أنه لم يثبت بها ، فسرمان ما اعتقل ثم قتل هو وجماعة من أسرته .
(٥) ذكر ابن ميسر ٧١ ، ٦٩ : وابن القلانسي ٢١٢ : والخطط ٢ : ٢٩١ والنجوم ٥ : ١٧٠ ، ٢٢٩ : أن الأمر اعتقلهم فقط في هذه السنة ثم قتلهم في ٥٢٢ .

(١) وفي أيام الأمر ووزارة المأمون ، أخذ الفرنج مدينة صور سنة ثمان عشرة فاستقامت حال الأمر بعد قتل البطائحي وذويه . وبقي دون وزير يدبر ملكه إلى أن خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء الثالث من ذي القعدة (٢) سنة أربع وعشرين وخمسة . فنزل إلى مصر وعبر على الجسر إلى الجزيرة (٣) فكن له قوم مسلحون تواعدوا على قتله . فلما مر بهم وثبوا عليه فاغتالوه . فحمل في النيل في زورق فلم يمت . فأدخل إلى القاهرة وجيء به إلى القصر فبات من ليلته وله من العمر أربع وثلاثون سنة (٤) . وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة (٥) . ولم يعقب .

ومن تاريخ القرطبي : كان الأفضل قد تجبر في مصر مع عدل كان فيه إلا أنه صار لا يلتفت إلى أحد ، ولا يخاف من أحد ، وقدر أن الدنيا تحت أخمصه ، ولا سيما حين عقد الأمر للأمر وهو صغير محجور عليه في قصره .

(١) أخطأ ابن تقي بردي فنسب إلى ابن القلانسي أنه ذكر أن ذلك كان في ٥١٩ هـ . وصور : جنوب صيدا من موانئ لبنان ، على خط عرض ١٦° ٣٣' شمالا ، وطول ٢٢° ٣٥' شرقا .
(٢) ابن الأثير ٨ : ٣٣١ وابن القلانسي ٢٢٨ : الثاني . والخطوط ٢ : ٢٩١ : الرابع عشر . وابن ميسر ٧٢ : الثاني أو الثاني عشر أو الثالث عشر .
(٣) جزيرة الروضة .

(٤) ابن ميسر ٧٢ والخطوط ٢ : ٢٩١ والنجوم ٥ : ١٧٣ : أربعة وثلاثين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوما . والدواداري ٥٠٥ : أغلاق أربعين سنة .
(٥) اختلفت الأقوال اختلافا كبيرا في مدة خلافته . فقال ابن القلانسي ٢٢٨ : أربعين سنة . وروم ابن تقي ٥ : ١٧٣ قول امرأة الزمان : أربعين سنة وشهرا . وقال الدواداري ٥٠٥ : أربعين سنة وثمانية أشهر ونصفا ، أو ثمانين سنة . وابن الأثير ٨ : ٣٣٢ : تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر . وأبو الفدا ٣ : ٤ : وابن الوردي ٢ : ٣٥ : تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفا . وابن ميسر ٧٢ والخطوط ٢ : ٢٩١ : تسعا وعشرين سنة وثمانية أشهر ونصفا . والمبر ٤ : ٦٣ : ثلاثين سنة .

١٢٥
٣

فكان هو الخليفة في الظاهر /، والامر ليس له من الامر شئ . فما زال الامر يشتد ويشد حنقه على الأفضل إلى أن سطا به ودس عليه من قتله ، وقتل المأمون بعده ، الذي أراد أن يحاكي الأفضل في استيلائه . وعظم أمر الامر واستغنى عن وزير ومدير . وولع بالفرجة في الجزيرة التي أمام القسطنطين . وبني فيها لامرأته البدوية التي هاجم في حبها الموضع المعروف بالهودج^(١) ، وكان كثيرا ما يتردد إليه . فكمن له قوم من النزارية قتاوه عند عبوره إلى الجزيرة .

وكان سمحا بالمسال . وكان أسود اللون .

ومن الكامل لابن الأثير^(٢) : « لم يكن فيمن تسمى بالخلافة قط أصغر منه ومن المستنصر ، وكان المستنصر أكبر منه . ولم يقدر يركب وحده على القربس لصغر سنه وقام بدولته الأفضل ابن أمير الجيوش أحسن قيام » .

وذكر أن الباطنية النزارية قتلت الأفضل . وقيل إن الامر وضع من قتله .

١٢٥
٣

وذكر أن الامر كان / سيئ السيرة في رعيته .

(١) انظر القصة في الخطوط ١ : ٤٨٥ .

(٢) الكامل ٨ : ٢٠٥ .

(٣) الكامل ٨ : ٣٠٣ .

(٤) الكامل ٨ : ٣٣٢ .

الحافظ لدين الله

أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن الخليفة المستنصر
من كتاب الروحي : بويغ له بولاية العهد في اليوم الذي مات فيه الأمر^(١)
ولم يكن منهم من قام المهدي من أبوه غير خليفة إلا الحافظ والعاضد .
ووزر له أبو علي أحمد بن الأفضل ويلقب بالأفضل^(٢) . ثم استولى على
السلطان فأخذ الحافظ وحبيه . وأسقط ذكره عن المنابر ، وخطب لأئمة
الإمامية^(٣) والمنتظر محمد المهدي ، وأسقط ذكر آل إسماعيل من الخطبة . وأمر
المؤذنين أن يسقطوا من الأذان « محمد وعلي خير البشر » وأن تعنون الكتب^(٤)
عنه إلى سائر الأقطار ، ويدعى له على المنابر . وكان جوادا / يسمع الشعر

١٢٦ ر
٣

- (١) يريد الوصاية على الخلافة حتى يتبين حل إحدى زوجات الأمر ، فيما يقول المؤرخون ، وإن
كان هناك من أثبت أن الأمر قد أنجب ابنا دعى الطيب ، فكانت تخيجه سببا في انقسام الدعوة
الإسماعيلية المستعلية إلى حافظة وطبية . (الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١ : ٢٢) .
(٢) كذا في الأصل ، والأدق أن يقال : ويلقب بالأكل ، لأنه اللقب الذي اختص به أبو علي
أما الأفضل فأطلق على جميع الوزراء بعد شاهنشاه بن بدر الجمالي .
(٣) في المعبر ٤ : ٦٨ والنجوم ٥ : ٢٣٩ أنه كان سنيا ، وذلك خطأ .
(٤) الذي ذكره المؤرخون أنه أسقط : " حتى على خير العمل "

ويثيب عليه ، حظى عنده ظافر الحداد الإسكندراني ونال منه أسنى مرتبة .
ولم يزل منهلا للواردين ونجعة للقاصدين إلى أن قتل في محرم سنة ست
وعشرين وخمسمائة^(٢)

ثم رجع الأمر إلى الحافظ ودعى له على المنابر . واستوزر يانسا أبا الفتح^(٣) .
وولى ابنه حسنا العهد فاستبد دون أبيه بتنفيذ الأمور . وأحببه الجنند
فسمه أبوه فمات^(٤) .

ثم وزرله أبو المظفر بهرام الملقب بتاج الملوك . ثم هرب إلى الصعيد
فأحدر وقتل^(٥) .

ووزر له أبو الفتح رضوان وتلقب بالأفضل . ثم جرت له أمور منها أنه
أخرج إلى الشام وعاد إلى القاهرة . فقتل فيها وقتل من أمرائها وعاد إلى الشام
فلم يزل الحافظ ينفذ إليه من أمنه حتى جرى به إليه فسيجته في قصره . فأقام
مدة ثم نتب القصر وخرج . فقبض عليه وقتل^(٦) .

(١) أبو منصور ظافر بن القاسم الجمالي ، المتوفى ٥٢٩ هـ ، ملح الأفضل وابنه ، والأمر
والحافظ ، وبعض كبار المصريين ، وأجل شعره في الحنين إلى الإسكندرية .

(٢) أخطأ الدواداري ٥٠٧ في قوله إنه شغل الوزارة ثمانى سنوات . وعرف الرجل بالعدل والحزم
كأبيه . (٣) أحد عماليك الأفضل الجمالي وقواده ، وكان عظيم الحمية بعيد الفور ،

تبع المتهمين بقتل الأفضل فقتل منهم جماعة ، ثم وقعت خصومة بينه وبين الحافظ أدت إلى أن سمى قبل
أن يحول عليه الحول في الوزارة . وكذا أورد المؤلف اسمه ، وحقه أن يمنعه من الصرف .

(٤) أوجز المؤلف أخبار الحسن بحيث أدخل بها . وقد أفاض ابن ميسر ٧٦ وغيره فيها ، وكانت
وفاته عند الأكثرين في ٥٢٩ هـ ، وعند الدواداري ٥١٥ وابن تغري بردى ٥٣٥ : ٢٥٣ في ٥٢٨ هـ .

(٥) كان أرمنيا مسيحيا ، ترك الوزارة في ٥٣١ هـ بعد أن بقى فيها سنة ، ولما عاد من الصعيد بقى
في القصر إلى أن مات في ٥٣٥ هـ (ابن ميسر ٧٨ - ٨٤) .

(٦) هو رضوان بن ولشى ، وزر في ٥٣١ هـ ، وفر إلى الشام في ٥٣٣ هـ وعاد في ٥٣٤ هـ ، وقتل
في ٥٤٢ هـ وقيل إنه أول من لقب الملك من وزراء مصر ، ووصف بالشجاعة وهو الهمة .

١٢٦ ظ
٣

فلم يستوزر الحافظ بعده وزيرا . وحسنت حال الرعية على يد / الحافظ
إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وخمسة^(١)
ومن الكامل لابن الأثير : وقتل الأفضل أبا علي غلمان الحافظ بالميدان ،^(٢)
وهو يلعب بالكرة . ونهب الناس من داره ما لا يحصى . وركب إليها الحافظ ،^(٣)
فأخذ ما بقى وحمله إلى القصر . وبويع يومئذ بالخلافة .
وكانت خلافة الحافظ عشرين سنة إلا خمسة أشهر^(٤) ، وعمره سبعا وسبعين
سنة . ولم يزل في جميعها محكوما عليه من وزرائه وابنه .

(١) العبر ٤ : ١٢٢ : جمادى الأولى .

(٢) يكاد المؤرخون يتفقون على أنه مات في ٥٤٤ . وأورد ابن خلكان ١ : ٣٠٩ : الخلفاء
في وفاته ومولده فقال : وتوفي آخر ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاث
وأربعين وخمسة . . . وكان مولده بمسقلان في المحرم من سنة سبع وستين وأربعمائة وقيل سنة ست وستين
وقيل إنه ولد في الثالث عشر وقيل الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين . .

(٣) ٨ : ٢٣٥ ، وتصرف المؤلف في نقله .

(٤) اختلف في مدة خلافته نظرا إلى وصايته مدة بحملها ابن القلانسي ٨ : ٣٠ : ثمان عشرة سنة
ونخسة أشهر ونخسة وعشرين يوما . وابن الأثير ٩ : ٢٤ : وأبو الفدا ٣ : ٢٢ : وابن الوردي ٢ : ٤٨ :
عشرين سنة إلا خمسة أشهر .

الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل^(١) بن الحافظ

من كتاب الزوحي : بويح له في اليوم الذي توفي فيه أبوه . ووزر له^(٢) العادل ، وقتل العادل المذكور غيلة . فوزر له عباس بن أبي الفتوح بن يحيى ابن تميم بن المعز الصنهاجي وتلقب بالأفضل^(٣) . وقتل الظافر^(٤) ابن وزيره عباس في نصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وكانت خلافته خمس سنين وستة أشهر وأياما^(٥) .

١٢٧
٣

-
- (١) وهم ابن تغرى برهى ٥ : ٢٨٨ تسمية سبط ابن الجوزى له : يوسف .
 (٢) هو الأمير المظفر سيف الدين أبو الحسن علي بن السلار الكردى ، ولي الصعيد والإسكندرية ، وعندما مات الحافظ وتولى الظافر ، حاز الوزارة في رجب نجم الدين أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال ، الذى أممسه المؤلف . فشغب عليه العادل وهزمه وانتزع منه الوزارة في شعبان ٥٤٤ ، واستمر إلى أن قتله ابن ربيعة نصر بن عباس في ٥٤٨ . وكان سنيا شافعيًا غير أنه وصف بالظلم .
 (٣) جاءت به أمه بلارة صغيرا ، فترجها العادل ، وأشرف على تربيته ، إلى أن صار إلى الشرقية ، وحاز الوزارة عندما قتل ابنه العادل . ثم قتله الصليبيون عند فراره من مصر من طلائع بن رزك .
 (٤) انفرد ابن القلائس ٣٢٩ بأن مقتله كان في آخر صفر .
 (٥) العبر ٤ : ١٣٦ : خمس سنين . الدرر ٥٥٧ : ٥٦٥ : أربع سنين وثمانية أشهر . الخطوط ١ : ٣٥٧ : ٢ : ٣٠ : أربع سنين وثمانية أشهر تنقص خمسة أيام . النجوم ٥ : ٢٩٧ : أربع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام .

ومن الكامل لابن الأثير^(١) : وولى الحافظ ابنه الظافر فجاء العادل بن سلار من الإسكندرية فاستولى على وزارته ولم يكن للخليفة معه حكم . وكان ربيب العادل عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي قد حظى عند العادل . فوضع على العادل من قتله واستولى على الوزارة ، وكان حازما جلدا . ومع هذا ففي أيام وزارته للظافر أخذ الفرنج عسقلان وظهر وهن الدولة بذلك .

قال : وفي سنة تسع وأربعين قتل عباس الوزير الظافر صاحب مصر ، وقد اتهمه بأنه يأتي ابنه بصرا . وكان الظافر يحب نصرا ويناديه ، ولا يكاد يستغنى عنه . وكان نصر قد استدعى الظافر بمواطأة أبيه عباس إلى داره ليلا في نفر يسير . فلما / دخل الدار قتله وقتل من معه . وأفلت خادما صغيرا عرف منه الخبر . وبكر عباس إلى القصر وطلب الاجتماع مع الخليفة وأظهر أن أحد خدمه اغتاله . واستعرض أهل القصر . وقتل أخوين للظافر^(٢) . وأجلس الفائز ابن الظافر ثانيا اليوم الذي قتل فيه أباه ، وله من العمر خمس سنين^(٣) . فحمله عباس على كتفه وأجلسه على سرير الملك وباع له الناس . وأخذ عباس من القصر من ذخائر الملك ما أراد . ولم يترك إلا مالا خيرا فيه .

١٢٧ ظ
٣

(١) ٩ : ٢٤ . ونصرف المؤلف في النقل .

(٢) في ٥٤٨ . وكانت عسقلان شمال غزة ، على خط عرض ٣١° شمالا ، وطول ٣٣° شرقا .

(٣) وكان عمره قريبا من ٢٢ سنة ، إذ ولد في ٥٢٧ . وأورد ابن الفلاني ٣٢٩ رواية انفرد بها عن مقتل الظافر .

(٤) هما أبو الأمانة جبريل وأبو الجاج يوسف .

(٥) الدواداري ٥٦٦ : أربع سنوات وعشرة أشهر . ابن الفلاني ٣٢٩ : يناهز ثلاث سنوات . الرقيات ١ ، ٣٩٥ ، والتجوم ٥ : ٣٠٨ عن تاريخ الإسلام للذهبي : تقدير عمره خمس سنين وقيل ستان .

ولم يتم الأمر لعباس ، بل اختلفت عليه الكلمة . واستنصر نساء القصر بالملك الصالح طلائع بن رزيك^(١) ووجهوا له شعورهن طي الكتب ، وكان واليا على منية ابن الحبيب^(٢) ، وكانت فيه شهامة . فسار إلى القاهرة وفر أمامه عباس بالذخائر التي لا تحصى إلى الشام . فأخذ الفرنج في الطريق واستولوا على مامعه / وقتلوه . ودخل طلائع القاهرة بأعلام سود وثياب سود حزنا على الظافر ، والشعور التي أرسلت إليه من القصر على رؤوس الرماح . وكان هذا من القال العجيب ، فإن الأعلام العباسية السود دخلتها وأزالت الأعلام العاوية البيض بعد خمس عشرة سنة . واستمر الصالح في الوزارة .

١٢٨
٣

وأرسل إلى الفرنج في نصر بن عباس المذكور ، وبذل لهم فيه مالا فوجهوه . فلما رأى القاهرة أنشد^(٣) :

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والحدود العواثر

فقتله الصالح وصلبه على باب زويلة . واستنصر الصالح البيوت الكبار والأعيان بالديار المصرية فأهلك وسلب الأموال ونفى .

(١) أبو الفرات الملك الصالح الأرمي ، ولد في ٤٩٥ ، وولى الوزارة في ٥٤٩ ، وقيل في ٥٥٦ . وكان شجاعا ممدحا شاعرا له ديوان .

(٢) هو المنيا الآن ، في صعيد مصر ، على خط عرض ٢٨° شمالا ، وطول ٤٥° ٣٠ شرقا .

(٣) ينسب الشعر لعمر بن الحارث بن عمرو بن مضااض الأصفر الجرمي (معجم البلدان لياقوت

الفائز بنصر الله

أبو القاسم عيسى بن الظافر

من كتاب الروحي: بويغ له بعد وفاة أبيه . ووزر له عباس / قاتل أبيه
ثم طلائع بن رزيك . ومات الفائز في سنة خمس وخمسين وخمسمائة . فكانت
خلافته ست سنين وأشهر^(١) .

١٢٨ ظ
٣

(١) ابن الأثير ٩: ٩٨ وأبو الفدا ٣: ٣٩ وابن الوردي ٢: ٦٢: ست سنين ونحو شهرين . انقطاع
١: ٣٥٧: ست سنين وخمسة أشهر وأيام . الدرر الدار ٥٦٦ والنجوم ٥: ٣٠٦: ست سنين وستة
أشهر وسبعة عشر يوما . وكان مولده في ٥٤٤ .

العاقد لدين الله

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الخليفة الحافظ

من كتاب الروحي : بويغ له سنة خمس ، وهو إذ ذاك طفل . وقام بأمره
طلائع بن رزيك إلى أن قتل طلائع في دهليز قصره . فاستوزر رزيك
ابن طلائع بن رزيك^(١) ، ولقبه بالعاقل إلى أن قتله العرب بالقرب من القاهرة
وقد حاربه وأخرجه منها شاور^(٢) .

فاستوزر العاقد شاور المنعوت بأمر الجيوش واستصنى أموال بني رزيك
وثار عليه ضرغام وتلقب بالمنصور^(٣) .

(١) يحيى الدين أبو شجاع ، أوصاه أبوه إلا يقتل شاوراً ، ولكنه عصى وصيته وعزله عن الصعيد .
فهرب شاور إلى الواحات ، وأتى إلى القاهرة ، فاستولى عليها ، واعتقل رزيك ثم قتله في ٥٥٨ .
ومدحه بعض المؤرخين .

(٢) أبو شجاع شاور بن مجير السعدى ، والى الصعيد الذى نازع رزيك وقتله ، وتولى الوزارة
في ٥٥٨ . ولكنه لم يهنا بها ، وكان شجاعاً خبيثاً سفاكاً للدماء .

(٣) أبو الأشبال ضرغام بن هاجر بن سوار الخنمى ، كبير أمراء اليقبة الذين أنشأهم رزيك . ولما
باب شاور ، ثم خرج عليه واستولى على الوزارة في رمضان ٥٥٨ غير أنه قتل في رمضان ٥٥٩ .

١٢٩ ر
٣

ثم جاء شاور من دمشق وصحبته الأسفهلار أسد الدين شيركوه / بن شاذى فجرت بينهم وبين همام بن سوار أخى الضرغام الملقب بناصر المسلمين ببلييس وقعة انهزموا فيها الى القاهرة . وقتل ضرغام وقتل معه ثلاثة إخوة :

ووزر شاور الوزارة الثانية وجرت له مع شيركوه أمور وحروب وذلك أن شاور لما ظفر بضرغام ، دخل القاهرة مع شيركوه ، فنكث ما كان بينه وبينه من العهود وما كانا اتفقا عليه . فأنفذ شاور الى ملك الروم بالشام مستنصرا . فبعاه الملك مري لعنه الله في خلق كثير . فتحصن شيركوه ببلييس هو وعسكره . فاجتمع شاور وعساكره مع ملك الروم واتفقا عليه : فوقع بينهما وقائع كثيرة . وعملت الإفرنج برجا عظيما . وكان شيركوه في القبضة فأعانه الله ونصره ، وخرج منها سالما منصورا ، ومعه أسارى عدة من جماتهم أخو شاور الوزير / . فقطع عايه واحدا وخمسين ألف دينار . وحصل في دمشق بالسلامة .

١٢٩ ظ
٣

ثم بعد ذلك لم يعلم به حتى وصل الى إطفيج وعدى الى الجيزة . فأقام بها مدة الى أن أنفذ الوزير المذكور الى الملك مري الأفرنجي . واستنصر به وبذل له من الأموال ما لا عدد لها ، فوافاه بخيله ورجله . وجرت بينهم وقائع ثم عزموا إليه فاندفع طالبا الصعيدي ، فلهق بأعمال منية ابن نخصيب . فوقع

(١) لقب مكون من كلمتين : اسفه الفارسية ومعناها المقدم ، وسلار التركية ومعناها العسكر ، وكان حامل هذا اللقب إليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، ويل صاحب الباب في مرتبته (الفلقشندى ٤٨٣ : ٣) .

(٢) كذا في الأصل ، والأصح أن يقول الفرنج ، إذ أنه يريد الصليبيين .

(٣) يسميه الانجليز Amalric 1st والفرنسيون Ammauri ، وهو ملك القدس .

(٤) إطفيج : إحدى قرى مركز الصف من محافظة الجيزة شرق النيل ، على خط عرض ٢٥° ٢٩° شمالا ، وطول ٣١° شرقا .

بينهما وقعة عظيمة كانت أول النهار لشاور والفرنج . ونصر الله شيركوه آخر النهار وكسرهم جميعا . وأخذ صاحب قيسارية أسيرا وجماعة من أصحابه وعاد شاور والملك إلى القاهرة مهزومين .

١٣٠
٣

وسار شيركوه وعساكره إلى الإسكندرية فأقام بها مدة يسيرة . فسمع بهم شاور والملك مرى فجهشوا جيوشا عظيمة ودخلوا إلى الإسكندرية في طلبه . فترك ابن أخيه صلاح الدين يوسف / بن أيوب بالإسكندرية ومعه شرذمة قليلة ، فأصعد هو وعساكره إلى الصعيد . ورحل شاور وملك الروم ومن معهما فنزلوا على الإسكندرية برا وبحرا وسهلا ووعرا ، وقطعوا كروما ونخيل ، وأقاموا عليها خمسة وسبعين يوما . وأعان الله عليهم ولم ينالوا بحمد الله طائلا . وكان البلد عاريا من الغلال . وكانوا قد عملوا برجا ومنجنيقا ، واستولوا على البلد . فها هو إلا أن وصل أسد الدين شيركوه من الصعيد إلى القاهرة فنزل عليها وحصرها وضيقها . فرأى من كان فيها أن يصلحوه على أن يسلم صاحب قيسارية والأسارى الذين معه ويرتفع عن قتالهم وحصارهم بسبب ابن أخيه صلاح الدين ومن معه . فعاد شاور إلى القاهرة وعاد كل إلى بلده . وأقام شاور بعد ذلك بالقاهرة مدة يسيرة .

١٣٠
٣

فجاء الملك صاحب الشام والاسبتار في جمع / عظيم . فنزلوا على بلبس ففتحوها عنوة وقتلوا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها . فسمع بذلك شاور فنزل

(١) قيسارية : من مدن فلسطين على ساحل البحر المتوسط جنوب حيفا ، على خط عرض ٣٠° ٣٢' شمالا ، وطول ٤٥° ٣٥' شرقا .

(٢) أبو الفدا ٣ : ٤٦ وابن الوردي ٧٢١ : ٢ : ثلاثة أشهر . العبر ١٧٦ : ٤ والنجوم ٤٣٩ : ٥ : أربعة أشهر .

(٣) الاسبتار : طائفة من الفرسان ، أخذ اسمهم من اللفظ الإنجليزي Hospitallers أو الفرنسى Hospitalliers ، وقد أسس الطائفة جيرارد Gerard Blessed بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس .

إلى مصر فنهبها وأحرقها . وهرب أهلها خوفا على أنفسهم . فوصل الملك المذكور وجيوشه إلى باب القاهرة وعول على فتحها ودخلها . فبذل له مالا جزيلًا مقداره مائتا ألف دينار^(١) فما قنع بذلك وطلب ألفي كيس . فرأى العاضد ووجوه دولته أن ينفذوا إلى شيركوه مستغيثين به من الفرنج . ففتح الله عليه وجيش من دمشق بمساعدة السلطان نور الدين محمود بن زنكي^(٢) . فما علم به حتى وصل إلى القاهرة . فارتحل الفرنج إلى بلادهم لا يلوون على شيء . وأن شيركوه خلع عليه العاضد وضيافته تامة ، وكان نازلا بظاهر القاهرة فخرج إليه الوزير شاور مسلما عليه . فأوقع به صلاح الدين فقتله يوم السبت للنصف من جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمسة^(٣) . وأخذ / ابن شاور الكامل والمعظم وأخاه فارس المسلمين ، فقتلوا ودير برؤوسهم .

١٣١
٣

^(٤) ووزر شيركوه وتوفى بالقاهرة يوم الأحد الثالث والعشرين من رجب في هذه السنة . فكانت مدة وزارته ستين يوما . وولى بعده ابن أخيه صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب في التاريخ المذكور .

^(٥) وفي سنة سبع وستين وخمسة خطب للمستضيء بنور الله العباسي وتوفى العاضد^(٦) .

(١) أبو الفدا ٣ : ٤٧ والنجوم ٥ : ٣٥٠ : مائة ألف . الكامل ٩ : ١٠٠ وابن الردي ٢ : ٧٤ والعبر ٤ : ١٨٤ : ألف ألف .

(٢) ولد في ١١١٥ م ملك حلب في ٤٤١ هـ ودمشق في ٥٤٩ هـ ثم معظم مدن الشام ، وخضعت له مصر ، ومات في ٥٦٩ هـ . وكان الأمير الذي رفع علم الجهاد ضد الصليبيين ، ولقى الناء من كل المؤرخين .

(٣) يكاد المؤرخون يجمعون أن ذلك كان في ربيع الآخر .

(٤) أكثر المؤرخين على أن الوفاة كانت في الثاني والعشرين . وفي النجوم ٥ : ٣٨٩ : الثاني عشر أو الثالث عشر من جمادى الآخرة .

(٥) الكامل ٩ : ١٠١ وأبو الفدا ٣ : ٤٩ وابن الردي ٢ : ٧٥ : شهرين وخمسة أيام .

(٦) أبو محمد الحسن بن يوسف ، ولي من ٥٦٦ إلى ٥٧٥ هـ .

(٧) اختلف المؤرخون في مولده . فقال النجوم ٥ : ٣٣٤ : أربعين وخمسة . وفيه : أربع

وأربعين . وفيه أيضا : سبع وأربعين . وفي النجوم ٥ : ٣٣٨ : والخطوط ١ : ٣٥٧ : ست وأربعين .

ومن الكامل لابن الأثير^(١) : كانت الخطبة للخلفاء العباسيين بالديار المصرية في ثاني جمعة من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة ، وقُطعت خطبة العاضد . قال : وكان سبب الخطبة العباسية بمصر لإصلاح نور الدين محمود بن زنكى في ذلك على صلاح الدين . وكان صلاح الدين يريد إبقاء الدعوة العاضدية ليمتنع بها من نور الدين إن أراد الديار المصرية ، فأكثر الاعتذار عن قطعها . فلما لم يوسعه / عذرا قطعها . وكان العاضد مريضا فلم يعلمه أحد ، وقالوا : إن استراح فهو يعلم وإن توفى فلا نفعه بهذه المصيبة . فتوفى ولم يعلم قطع الخطبة يوم عاشوراء . وجلس صلاح الدين للعزاء . واستولى على قصر الخلافة . ونقل أهل العاضد إلى موضع من القصر ووكّل بهم من يحفظهم . وأخرج جميع من فيه ، وباع ، وأعتق ، ووهب . وخرّبا القصر من سكانه .

١٣١ ظ
٣

وكان صلاح الدين يصنف العاضد بالكرم ولين الجانب وغلبة الحسب على طابعه .

وجميع من خطب له منهم بالخلافة أربعة عشر خليفة .

منهم بإفريقية : المهدي ، القائم ، المنصور ، المعز .

ومنهم بمصر : المعز المذكور ، في آخر مدته ، العزيز ، الحاكم ، الظاهر ، المستنصر ، المستعلي ، الأمر ، الحافظ ، الظافر ، الفائز ، العاضد .

٨٣
٢

/ وجرى فيهم ماجرى في غيرهم من الخلفاء : السادس مقتول وهو الحاكم^(٢) والظافر . وجميع مدتهم من حين ظهر المهدي بسجلماسة في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين إلى أن توفى العاضد مائتا سنة واثنان وسبعون سنة وشهر على التقريب .

(١) ٩ : ١١١ .

(٢) كذا وردت العبارة في الأصل ، وهي مختلة ، والصواب أن يقول : السادس والثاني عشر مقتولان وهما الحاكم والظافر .

قال : ولما نُخطب للمستضى بمصر ضربت البشائر في بغداد عشرة أيام وزينت بغداد ، وظهر من الفرع والجلد مالا حد عليه ، وسيرت الخلع لنور الدين وصلاح الدين والأعلام السود .

قال علي بن سعيد مكمل هذا الكتاب : ولم أسمع في ما بُكيت به دولة بعد انقراضها أحسن من قصيدة عمارة بن علي اليمنى ^(١) ، الذي قتله صلاح الدين علي ما رآه من رجوع هذه الدولة التي بكأها ومشاركته في ذلك للذين كاتبوا الفرنج في الوصول إلى القاهرة . وهي : ^(٢)

رَمَيْتَ يا دَهْرُ كَفَّ المجدِ بالشللِ وجِيَدَه بعدَ حَسَنِ الحَلِيِّ بالعَطَلِ ^(٣)
/ سَعَيْتَ في منهُجِ الرأى العُثُورِ فإِنْ قَدَرْتَ من عَثَرَاتِ السَّعْيِ فاستقل ^(٤)
جَدَعْتَ مارِثَكَ الأَقْبَى فوجَّهْتُ لا يَنْفَلُكُ ما بَيْنَ نَقْصِ السَّيِّءِ والخَجَلِ ^(٥)
هَدَمْتَ قَاعِلَةَ المَعْرُوفِ عن عَجَلٍ سَقَيْتَ مُهَلًّا ، أَمَا تَمْشِي على مَهَلٍ ؟ ^(٦)

٨٣ ط
٢

(١) نجم الدين أبو محمد الحكيم ، الفقيه الشاعر المؤرخ ، ولد بتهامة اليمن ، واستوطن مصر في ٥٥١ أو ٥٥٢ ، ومدح خلفاءها ووزراءها وكبراءها من الفاطميين والأيوبيين ، واشترك في مؤامرة إعادة الدولة الفاطمية فقتله صلاح الدين في ٥٦٩ هـ . وله ديوان كبير .

(٢) من البسيط . وهي في الروضتين ١ : ٢٢٣ . ومفرج الكروب ١ : ٢١٢ . وتاريخ أبي الفدا ٥٧ : ٣ . وتاريخ ابن الوردي ٢ : ٨٢ . وصبح الأعشى ٣ : ٥٣٠ .

(٣) الروضتين : حلّ الحمن .

(٤) الروضتين : فن قدرت من عثرات البنى . مفرج الكروب : عثرات الدهر .

(٥) غير المغرب : فأفك . الروضتين : الشين والخجل . المفرج وأبو الفدا والصباح : بين أمر الشين والخجل .

(٦) الصبح : شققت مهلا ، وهي غير جيدة . والمهل : ما ذاب من نحاس أو حديد ، والزيت أو دودي ، وما يثبات عن الخبزة من الرماد والجسر ، والسّم ، والقبيح ، وصديد الميت ، وهو شراب أهل النار .

لهني وطف بني الآمال قاطبة على فجميعتنا في أكرم السدول^(١)
 قوم عرفت بهم كسب الألوف، ومن كما طسا أنها جاءت ولم أسأل
 وكنت من وزراء الدست حيث سما رأس الحصان بهاديه على الكفل^(٢)
 يا عاذلي في هوى أبساء فاطمة لك الملامة إن قصرت عن عدلي^(٣)
 بالله زر ساحة القصرين وابك معي عليهما لا على صنفين والجمل
 وقسل لأهليهما: والله ما التحمت فيكم جروحي ولا قرحي بمنديل^(٤)
 ماذا ترى كانت الإفرنج فاعلة في نسل آل أمير المؤمنين على؟
 هل كان في الأمر شيء غير قسمة ما قد ملكوا بين حكم السبي والنقل^(٥)
 مررت بالقصر والأركان خالية من الوفود وكانت قبلة القبيل
 فملت عنها بوجهي خوف متقيد من الأعدى ووجه الود لم يعمل^(٦)
 أسبلت من أسيف دمعي غداة خات رحابكم وغدت مهجورة السبل^(٧)
 أبكى على مآثرات من مكارمكم حال الزمان عليها وهي لم تحل^(٨)
 /دار الضيافة كانت أنس وافدكم واليوم أوحش من رسم ومن طلل^(٩)

٨٤
٢

- (١) المفرج وأبو الفدا وابن الوردي والصبح : على بلجيتهما .
 (٢) الدست : البلاط . والهادي : العنق . والكفل : العجز .
 (٣) أبو الفدا : أقصرت . الصبح : في عدل .
 (٤) الروضتين وأبو الفدا وابن الوردي : لأهليهما . الروضتين : قروحي ولا جروحي . أبو الفدا :
 لا التحمت . (٥) الدبوان والروضة والصبح : ما ملكتم .
 (٦) المفرج : بوجه . (٧) المفرج : أسنى .
 (٨) الدبوان والروضتين : على ما تراءات . وهي تحريف .
 (٩) دار الضيافة : هي دار برجوان بالحارة التي تنسب إليه بالخرشف ، جعلها الأفضل الجمالي —
 بعد موت أخيه المظفر الذي كان يسكنها — دار ضيافة للرسول الواردين من الملوك . واستمرت كذلك
 إلى أن انقرضت الدولة الفاطمية فأنزل بها صلاح الدين أولاد العاضد — الخطط ١ : ٤٦١ .

(١)	تشكو من الدهر حينا غير محتمل	وفطرة الصوم إن أصغت مكارمكم
(٢)	ورث منها بجديد عندهم وبلى	وكسوة الناس في الفصيلين قد درست
(٣)	يأتى تجملكم فيه على الجمل	وموسم كان في كسر الخايج لكم
(٤)	فيهن من وبل جود ليس بالوشل	وأول العام والعيدان كان لكم
(٥)	يهتز ما بين قصريكم من الأسل	والأرض تهتز في عيد الغدير لها
(٦)	مثل العرائس في حلي وفي حال	والخيل تعرض من وشى ومن شية
(٧)	حتى عمتم به الأقصى من العال	وما تنصصتم ببر أهل ماتكم

- (١) الصبح : إذا أصغت مكارمكم . وانظر فطرة الصوم عند الفاطميين في الخطط ١ : ٤٢٤ .
- (٢) الديوان والروضتين والمفرج : جديد عنهم . ويشير عمارة هنا إلى احتفال الفاطميين بالكسوة في فصل الشتاء والصيف — الخطط ١ : ٤٩٠ ، ٤٩٢ .
- (٣) الديوان والمفرج والمسيح : يوم الخليج . وانظر احتفال الفاطميين بكسر الخليج في الخطط ١ : ٤٩٣ ، ٤٩٧ .
- (٤) الديوان والمفرج والصبح : والعيدان كم لكم . والوبل : المطر الشديد الغضيم القطر . والوشل : الماء القليل يلحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره . وانظر الاحتفال بأول العام والعيدان في الخطط ١ : ٣٨٧ — ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ .
- (٥) الروضتين : بما تهتز . الديوان والمفرج : كما يهتز . والصبح : يوم الغدير كما . والأسل : الرماح . والغدير : هو غدير خم ، على ميلين أو ثلاثة من الجحفة ، أحد منازل الحاج بين مكة والمدينة . يعتقد الشيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم نص فيه على إمامة علي بن أبي طالب بعده . واتخذوا من ذلك عيداً احتفلوا به في ١٨ من ذي الحجة . وانظر احتفال الفاطميين به في الخطط ١ : ٣٨٨ ، ٤٩٢ .
- (٦) الديوان والمفرج والصبح : في وشى وفي شية .
- (٧) الصبح : أهل مملكة .

من كتاب نقش الأساطين في حلى تراجم السلاطين

نذكر في القاهرة من ملك جميع الديار المصرية من اتخذها سريرا . وأول
من بناها وملك جميع الديار المصرية جواهر المغربي ، فنذكر ترجمته . وأول من
ملك ساطنتها بعد انقراض الخلافة منها السلطان الأعظم صلاح الدين ، فنذكر
ترجمته . ثم تراجم الذين / اتخذوها سريرا من بعده . بنى أيوب إلى أن بنى
السلطان الكامل بن العادل بن أيوب قلعة الجبل ، فانتقل سرير السلطنة عنها ،
على ما ستقف عليه .

٨٤ ظ
٧

جواهر المعزى

من كتاب القرطبي : أنه روى الأصل نشأ بإفريقية عند الخلفاء العبيديين
وعظم قدره عند المعز ، وناوأه غيره من عبيد الخلافة ، فقتلوا بسببه وشردوا
حتى استبد وصار يتقدم على العساكر . وقد تقدم إلى أقصى المغرب ، وغزا
وظهر ، وسار ذكره .

ولما كوتب الميز من مصر بأن الدولة الإخشيدية قد اختلت ، وأن
النفوس متشوفة إليه ، مع ما يعين على تملكه لما وقع فيها من غلاء السعر ،
أنهض إليها غلامه جوهرا ، وكان عنده أهلا لذلك . وأصبحه من الأموال

والخزائن مالا يحصى وأطلق يده في جميع ذلك . ويقال : إن الذهب كان مفرغا على صورة الأرحاء فوق / الجبال ليعظم ذلك في قلوب الناس .

وفي رحيله من القيروان إلى مصر بتلك العظمة يقول محمد بن هاني^(١) الأندلسي قصيدته الجاهلية المشهورة :

رأيتُ بعيني فوق ما كنتُ أسمعُ	وقد راعني يومٌ من الحشر أروعُ
غداة كأن الأفق سُدَّ بمثله	فعاد غروبُ الشمس من حيث تطلع
فلم أدِرِ إذ ودعتُ كيف أودع	ولم أدِرِ إذ شيعتُ كيف أشيع ^(٢)
ألا إن هذا حشدٌ من لم يذق له	غرار الكرى جهنمٌ ولا بات يهجع
إذا حل في أرض بناها مدائننا	وإن سار عن أرض قوت وهي بلقع
تحل بيوتُ المال حيث تُحمله	وجمُّ العطايا والرواق المرفع ^(٣)
وكبرتِ الفرسان لله إذ بدا	وظل السلاح المنتضى يتعقعق ^(٤)
وعبَّ عباب الموكب الفخم حوله	ورفَّ كما رف الصباح الملمع ^(٥)
رحلت إلى الفسطاط أول رحلة	بأيمٍ فال بالمدى أنت مجيع ^(٦)
وإن يك في مصر ظمأٌ لمورد	فقد جاءهم نيل سوى النيل يهرع ^(٧)
ويعمهم من لا يغار بنعمة	فيسلبهم لكن يزيد فيوسع ^(٨)

(١) ديوانه ٣٩٧ . وهي قصيدة طويلة من بحر الطويل . وابن هاني مثني المغرب ، ولد بأشبيلية ، ومدح كبراءها ، ثم انتقل إلى المغرب فمدح رجالها واتصل بالمعز ، ومات في ٣٦٢ .

(٢) الديوان : إذ سلبت كيف أشيع ... كيف أودع .

(٣) الديوان : يحمله .

(٤) الديوان : فكبرت .

(٥) الديوان : زف . ورف : برق وتلا "لا" .

(٦) الديوان : أيمٍ رحلة ... في الذي أنت .

(٧) الديوان : فإن يك في مصر رجال .

(٨) الديوان : لا يغير .

٨٥ ظ
٢

وسار جوهر وملوك البلاد تحت أمره ونهيه، ومنهم / جعفر بن فلاح ^(١) أحد
الجعفرين اللذين يمدحهما محمد بن هاني المذكور. فوجد الديار المصرية مهياة ^(٢)
لاستيلائه عليها. فعبّر إلى بر الفسطاط من جهة « المقس » عند احتراق النيل ^(٣)
واستولى عليها. وكتب بالإشارة إلى مولاه المعز. وفي ذلك يقول ابن هاني ^(٤)
قصيدته المشهورة :

يقول بنو العباس : قد فتحت مصر فقل لبني العباس : قد قضى الأمر ^(٥)
وقد جاوز الإسكندرية جوهر. نصاحبه البشري ويقدمه النصر ^(٦)

ولم يزل بمصر معظمًا مطاعًا ، وله حكم ما فتح من بلاد الشام ، حتى
ورد المعز وسكن القاهرة التي بنى له جوهر . وقد تقدم تاريخ ذلك .

ومن كتاب « سيرة الأئمة » لابن مهذب : كان جعفر بن فلاح الكنتامي
يرى نفسه في فضله وشجاعته وسنائه وكرمه أجمل من جوهر ، فما كان ينطاع
له . فلما أنفذه جوهر القائد من مصر إلى الرملة التقى بأبي محمد الحسن
ابن عبد الله بن طنج ^(٧) بن أخى الإخشيد في عساكر الشام ومصر . وسار جعفر

(١) أحد كبار قواد المعز ، فتح الرملة ودمشق في ٣٥٩ ، وولى دمشق إلى أن قتل في حرب الحسن
ابن أحمد القرطبي ، ولم أجد من ذكر أنه انخر ، وكان شاعرا فصيحا . (الوفيات ١ : ١١٣) .

(٢) الثاني هو أبو علي جعفر بن علي بن أحمد الأندلسي ، أمير المسيلة والزاب ، الذي هزمه بلكين
ابن زيري ، فهرب إلى الأندلس ، وقتل بها في ٣٦٤ — ابن خلكان ١ : ١١٣ .

(٣) يريد التعاريق ، أى انخفاض مياه النيل شفاء .

(٤) ديوانه ٣٣٥ . اتعاظ الحنفا ١ : ٩٧ . وهي من الطويل .

(٥) الديوان والانعاظ : تقول بنو العباس هل .

(٦) الديوان : تعالاه البشري .

(٧) الوفيات ٢ : ٤٢ . والانعاظ ١ : ١٢٢ . والدواداري : عبيد الله . وكان ولي الرملة ثم صار

وصيا على أبي الفوارس الأغشيد ، ولد ٣١٢ ومات في ٣٧١ .

٨٦
٢

إلى طبرية . ثم سار إلى / دمشق فحارب أهلها مدة ثم فتحها عنوة ودخلها .
وصارت الشام بأسرها له . ^(١) شتمت نفسه عن مكاتبة جوه ، فأنفذ كتيبه من
دمشق إلى المعز بالمغرب سرا من جوه ، يذكر طاعته ، ويقع في جوه ،
ويصف ما فتح الله للمعز على يده . فغضب المعز ، ورأى من طريق السياسة
ألا يستفسد جوهرا ، ورد كتب ابن فلاح كما هي مختومة لم يفتحها . وكتب
إليه : « قد أخطأت الرأي لنفسك . نحن قد أنفذناك مع قائدنا جوه فكتب
إليه . فما وصل منك إلينا على يده قرأناه ولا تتجاوز به بعد . فلما نفعل لك
ذلك على الوجه الذي أردته وإن كنت أهله عندنا ، ولا كنا لنستفسد جوهرا ^(٢)
مع طاعته لنا » . فزاد غضب ابن فلاح . وانكشف ذلك لجوه وكان أكبر
الأسباب أن لم يكتب جعفر بن فلاح يستدعي زيادة العساكر من جوه بمصر
لأنه علم أنه لو كتب لما أنجده / ، فأقام جعفر على مكانه وحاله غير مكاتب
لجوه بشيء من أمره ، حتى كان من أمره ما كان : وذلك أن عسكر القرمطي
الحسن بن أحمد ضيق على دمشق ^(٣) ، فخرج جعفر وهو عليل . فلما أيقن بالغبلة
أمر غلامه بأن يذبحه ويغيب رأسه في النهر ، ففعل ذلك .

٨٦
٢

قال : ولما اصطنع العزيز منجوتكين التركي ورفعته ، وذلك في سنة
ثمانين وثلاثمائة ، إلى أن أخرجه من قصره راكبا وحده ، وذلك في سنة

(١) كذا في الأصل ، والصحيح أن يقول : شتمت ، أو ما ثلها .

(٢) الأصل : ولا سكا لاستفسد . وأراها هفوة قلم .

(٣) هو ابن منصور بن أبي سعيد الأعمى الجنازي ، ولي هجر بعد أبيه ، واتسمت سلطانه حتى دفعت له
دمشق جزية سنوية . فلما انقطعت باستيلاء الفاطميين عليها ، شن الحروب عليهم ، فاستولى على دمشق
والجزء الشرقي من مصر أكثر من مرة ، في ٣٦١ و ٣٦٣ إلى أن هزمه العزيز في ٣٦٨ فعاد إلى بلاده .
وما لبث الحكم أن ضاع من أمرته .

(٤) ولي دمشق من ٣٨١ إلى ٣٨٦ واستدعاه برجوان لمناصرة على الحسن بن عمار فهزمه سليمان
ابن جعفر في عسقلان وأمره ، ولكنه نجا من القتل ، وساعد برجوان في بلوغ غرضه .

إحدى وثمانين ، والقائد جواهر وحسن بن عمار بن أبي الحسين ومن دون هؤلاء
يمشون ، وذلك يوم برز إلى الشام ؛ فلما صار جواهر وابن عمار
في سقائف القصر ويد هذا في يد هذا ، زفر ابن عمار زفرة كاد أن ينشق لها ،
وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » . وكان جواهر معتقدا لولاء
مواليه ، وكان ابن عمار معتزليا على رأى أهل بيته . فنثر جواهر يده منه وقال :
« قد كنت عندي يا أبا محمد أثبت من / هذا ، يظهر منك إنكار في هذا المقام !
لأحد ثنك حديثا عسى يسليك عما أنت فيه . والله ما وقف على هذا الحديث
أحد غيري » . فلما شرج منجوتكين من القصر ، ركب جواهر وابن عمار
وركب الناس ، وساروا معه إلى المضارب فاستدعى منه ابن عمار الحديث
فقال : « نعم لما خرجت إلى مصر وأنفذت إلى مولانا المعز من أسرته ،
ثم حصل في يدي آخرون فلم أر إنقاذهم إليه واعتقلتهم عندي ، فحصل
منهم في تلك المدة زائد على ثلاثمائة أسير من مذكوريهم والمعروفين
منهم . فلما ورد مولانا إلى مصر في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة في شهر
رمضان ، أعلمته أن عندي جماعة معتقلين . فقال : « عرضهم علي » ، واذكر
في كل واحد حاله وأين أسرته » . ففعلت ، وفي يده كتاب مجلد يقرأ فيه .
فجعلت آخذ الرجل من يد الصقالية البوابين وأقدمه إليه ، وأقول : هذا فلان ومن
حاله / وحاله . فيرفع رأسه وينظر إليه ويقول : « يجوز » ويعود إلى قراءة ما في
كتابه حتى أحضرت له في الحملة - وكان آخرهم - غلاما تركيا ، فنظر إليه
وتأمله ، ولما ولى أتبعه بصره . فلما لم يبق أحد قبلت الأرض وقلت :
« يا مولانا : رأيتك فعلت لما رأيت هذا التركي ما لم تفعله مع من تقدمه ؟ »
فقال : « يا جواهر : يكون عندك مكتوما : نحن نروى أنه يكون لبعض ولدنا
غلام من هذا الجنس يتفق له فتوحات عظيمة في بلاد كثيرة ، ويرزقه الله

٨٧ ر
٢

٨٧ ظ
٢

على يده ما لم يرزقه أحد منا مع غيره . « وأنا أظن أنه ذاك الذى قال لى مولانا المعز . ولا علينا إذا فتح الله لنا أيدينا أو على يد من كان يا أبنا محمد . لكل زمان دولة ورجال . أنريد نحن أن نأخذ دولتنا ودولة غيرنا ؟ لقد أرجل لى مولانا المعز لما سرت إلى مصر أولاده ، وإخوته الأمراء ، وولى ههده ، وسائر أهل دولته ^(١) ، فتعجب الناس من ذلك . وها أنا اليوم أمشى راجلا / بين يدي منجوتكين . أعزونا وأعزوا بنا غيرنا . وبعد هذا فأقول : اللهم قرب مدتي ، فقد نيفت على الثمانين أو أنا فيها » . فمات في تلك السنة يوم الاثنين السادس من ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ^(٢) . وابنه الحسين بن جوهر جل قدره بعد ذلك ، ولقب بقائد القواد وزير الوزراء وقتله الحاكم .

$$\frac{٨٨}{٢}$$

ومن كتاب الروض المهضوب في حلى دولة بنى أيوب ^(٣) :

قال ابن سعيد مكمل هذا الكتاب : رأيت أن أفرد لبنى أيوب — نخلد الله دولتهم — كتابا ، كما أفردت لبنى طاولون وبنى طنج ، إذ تدونخت دولتهم في البلاد ودامت طاعتهم على العباد . والكتاب المتضمن لذلك منه ما يختص بكتاب « المشرق في حلى المشرق » وستقف على ذلك هنالك . ومنه ما يختص بكتاب « المغرب في حلى المغرب » وهو ما يختص بالديار المصرية . / فنه ما يذكر في القاهرة ، ومنه ما يذكر في قلعة الجبل ، ومنه ما يذكر في الجزيرة الصحاحية وأول ما تقدم ترجمة الباني لهذه الدولة المشيد لها بالجرّد والصلوة ، رحمة الله عليه .

$$\frac{٨٨}{٢}$$

(١) أى جملة يمشون راجلين على أقدامهم ، وهو راكب .

(٢) في الانعاظ ١ : ٢٧٢ أنه « توفى لسبع بقين من ذى القعدة » . وفي الزينات ١ : ١١٨

أنه « توفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة » .

(٣) المهضوب : المطور .

السلطان الأعظم الناصر صلاح الدنيا والدين أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أيوب بن شاذى رحمة الله عليه

المعتمد عليه فى هذه الترجمة كتاب « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية »
تصنيف الصاحب القاضى بهاء الدين أبى المحاسن يوسف بن رافع بن تميم
المعروف بابن شداد ، وكتاب الكامل لابن الأثير ، وغير ذلك مما يذكر عند
الإحالة عليه .

من الكتاب البهائى^(٢) : وبعد ، فلما رأيت أيام مولانا السلطان الملك
الناصر ، جامع / كلمة الإيمان ، قانع عبدة الصليبان ، رافع علم العدل
والإحسان ، صلاح الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين ، منقذ بيت
الله المقدس من أيدي المشركين ، خادم الحرمين الشريفين ، أبى المظفر يوسف
ابن أيوب بن شاذى — سقى الله ضريحه صوب الرضوان ، وأذاقه فى مقر رحمته^(٣)
^(٤)

-
- (١) اعتمدت فى المقابلة على طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤ ، وكان بهاء الدين
عالما بالقراءات والحديث والتفسير والفقه والفقه ، ألف عدة كتب ، واشتغل بالتدريس والقضاء ،
ولد بالموصل ٣٩٩هـ ومات بحلب ٦٣٢هـ . (٢) ٣٠ مع خلاف طفيف .
(٣) كذا فى الأصل . وصوابه أن تبق الياء — كما فعل المؤلف أحيانا — لأنه لم أجدنى بمعنى
فرحان لا ينون — الوقايات ١ : ٨٦ . (٤) الصوب : المطار .

حلاوة نتيجة الإيمان - ؛ قد صدقت من أخبار الأولين ما كذبه الاستبعاد ،
وشهدت بالصحة لما روى من نوادر الكرام الأجواد ، وحققت وقعات
شجعان بماليكها ما قدحت فيه من الشكوك من أخبار الشجعان ، وأرت العيان
من الصبر على المكاره في ذات الله ما قوى به الإيمان . وعظمت عجائبها
عن أن يحويها خاطر أو يحنها جنان .^(١) وجلت نوادرها عن أن تُحدّ بيان لسان ،
وأن تسطر في طرس بينان .

وكانت مع ذلك من قبيل مالا يمكن الخبير بها إخفاؤها ، ولا يسع المطلع
عليها إلا أن تُروى عنه / أخبارها وأنباؤها . ومسنى من ريق نعمتها ، وحق
صحبته ، وواجب حرمتها ، ما تعين على به إبداء ما تحفته من حسناتها ،
ورواية ما علمته من محاسن صفاتها .

٨٩ ظ
٣

رأيت أن أقصر من ذلك على ما أملاه على العيان ، أو الخبر الذي يقارب
مظنونيه درجة الإيقان ، وذلك جزء من دل ، ونهل من عل ،^(٢) ليستدل
بالقليل على الكثير ، وبالشعاع على المستطيل بعد المستطير .

وسميت هذا المختصر من تاريخها « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » .

وجعلته قسمين :

(٥)

أحدهما : مولده رحمه الله ، ونشؤه ، وخصائصه ، وأخلاقه المرصية ،
وشمائله الراجعة في نظر الشرع الوفية .

(١) النوادر : قدحت فيه الشكوك . وهي أوضح .

(٢) يحنها : يسترها .

(٣) النوادر : خدمتها .

(٤) النوادر : قل من جل . والنهل : أول الشرب . والعل : الشرب بعد الشرب تباعا .

(٥) النوادر : في مولده . ويرجحها مجيء الحرف في القسم الثاني ، وفي عنوان القسم الأول أيضا .

والتسم الثاني في تقلبات الأحوال به ، ووقعاته ، وفتوحاته ، وتاريخ ذلك إلى آخر حياته ، قدس الله روحه .

والله المستعان في الصيانة عن هفوات اللسان والقلم ، وجريان الخاطر بما فيه من منزلة ^(١) القدم ، وهو حسبي ، ونعم الوكيل .

(١) النوادر : بما فيه منزلة . وهي أرفع .

١ / القسم الأول^(١)

في مولده - رحمه الله - وخصائصه وأوصافه وشأئله وخلال

مولده^(٢)

كان مولده - على ما بلغنا على السنة ثقات ، تتبعوه حتى بنوا عليه
تسيير مولده على ما تقتضيه صناعة التنجيم ، في شهور سنة اثنتين وثلاثين^(٣)
وخمسة ، وذلك بقلعة تكريت .

وكان والده أيوب بن شاذ - رحمه الله - واليا بها ، وكان كريما^(٤)
أريجيا حليما حسن الأخلاق ، مولده بدوين . ثم اتفق له الانتقال من تكريت^(٥)

(٢) ٠ ٦

(١) ٠ ٥

(٣) تكريت : من مدن شمال العراق ، بين سامراء والموصل ، على خط عرض ٣٦° ٣٤' شمالا ،
وطول ٤٢° ٤٣' شرقا .

(٤) الملك الأفضل نجم الدين ، ولي تكريت إلى أن اضطر إلى مغادرتها في ٣٢ هـ ثم بعلبك من ٥٣٤
إلى ٥٤١ هـ ، ودخل مصر ٥٦٥ هـ ومات في ٥٦٨ هـ .

(٥) دوين : بلدة من نواحي أران في آخر حدود أذربيجان قريبة من تفليس (في الاتحاد السوفيتي
الآن) . مسقطها ياقوت بفتح الدال ، وابن خلكان ٢ : ٣٧٦ بضمها . كذا قال الأخير في ترجمة
صلاح الدين . وفي شمال العراق ، جنوب غرب واندوز ، على خط عرض ٢٧° ٣٦' شمالا ،
وطول ٤٨° ٤٤' شرقا مدينة أخرى بالاسم نفسه ، ولعلها هي المرادة .

إلى الموصل ، وانتقل ولده المذكور معه ، فأقام بها إلى أن ترعرع ، وكان والده محترماً مقدماً هو وأخوه أسد الدين شيركوه عند أتاك زنكي . واتفق^(١) لوالده الانتقال إلى الشام وأُعلِيَ بعلبك^(٢) ، فأقام بها مدة يترتب في حجره ، ويرتفع ثدى محاسن أخلاقه ، حتى بدت منه أمارات السعادة ، ولاحت عليه لوائح التقدم والسيادة . وقدمه / الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، وعزل عاياه ، وقربه ، ونظر إليه ، ونخصه . ولم يزل كلما تقدم قدما تبدو منه أسباب تقتضي تقديمه إلى ما هو أعلى منه ، حتى اتفق لعمه أسد الدين شيركوه - رحمه الله - الحركة إلى مصر والنهوض إليها .

٥٩٠
٢

ذكر ما شاهدناه من مواظبته على القواعد الدينية

وملاحظته الأمور الشرعية^(٣)

ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « بُني^(٤) الإسلام على خمس قواعد : شهادة ألا إله إلا الله ، وإيقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، والحج إلى بيت الله الحرام » .

(١) عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة أقيم في تركيا ، ولي شحنة بغداد ، ثم سيطر على الموصل وحلب وحماة وحمص وبعلبك والرها والمرة ، وقتله بعض غلمانه في ٥٤١ هـ (العبر ٤ : ١١٤) .

(٢) بعلبك : من مدن شمال شرق لبنان ، على خط عرض ٣٤° شمالاً ، وطول ١٢° شرقاً .

(٣) ٧ .

(٤) البخاري ١ : ٩٠ . مسلم ١ : ٢٩٠ . الترمذي ٢ : ٨٥٠ . ولم أجد عندهما كلمة (قواعد) .

(٥) كذا في الأصل ، وهو خطأ لم أجده عند البخاري ومسلم . والصواب : إقام . فالمصدر من الفعل الأجوف . بل (إقام) هو (إقام) فيعمل المصدر تبعاً لإعلاء فعله ، فتقلب الواو ألفاً ، فتجتمع ألفان ، فتعذف أحدهما ، ويعرض عنها بناء التأنيث ، فيقال (إقامة) . وأجاز سيوريه عدم التعويض مطلقاً استناداً لبقوله تعالى : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ ونخص الفراء ذلك بحال إضافتها - شرح الشافعية للرضي ١ : ١٦٣ ، ١٦٥ .

وكان — رحمة الله عليه — حسن العقيدة ، كثير الذكر لله تعالى . قد أخذ عقيدته عن الدليل ، بواسطة البحث مع مشايخ أهل العلم وأكابر النخهاء وفهم من ذلك ما يحتاج إليه ، بحيث كان إذا جرى الكلام بين يديه يقول فيه قولاً حسناً ، وإن لم يكن / بعبارة النخهاء . فتحصل من ذلك سلامة عقيدته عن زلل التشبيه غير مارقٍ سهم النظر فيها إلى التعطيل . وكان قد جمع له الشيخ الإمام قطب الدين النيسابوري — رحمه الله — عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في هذا الباب . وكان من شدة حرصه عليها يعلمها الصغار من أولاده حتى ترسخ في أذهانهم من الصغر . ورأيته وهو يأخذها عليهم ، وهم يقرؤونها من حفظهم بين يديه ، رحمه الله .

٩١
٢

وأما الصلاة : فإنه كان شديد المواظبة عايتها بالجماعة ، حتى إنه ذكر يوماً — رحمه الله — أن له سنين ما صلى إلا جماعة . وكان إذا مرض يستدعى الإمام وحده ، ويكلف نفسه القيام ، ويصلي جماعة . وكان يواظب على السنن الرواتب . وكان له ركعات يصليها إن استتيظ بوقت في الليل وإلا أتى بها قبل صلاة الصبح . وما كان يترك الصلاة مادام عقله عليه . ولقد رأيت

(١) النوادر: كدر التشبيه ، والتشبيه: القول بأن الله — سبحانه — على صورة ذات أعضاء وأعضاء روحانية أو جبروتية ، ويجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار والتمكن . وقال بذلك جماعة من الشيعة الغالية كالهشاميين ، وأصحاب الحديث الحشوية مثل مضر وكهمس (الشهرستاني ١: ١٧٣) .

(٢) المعطلة: أصناف : جماعة أنكروا الخالق والبعث والإعادة وقالوا بالطبع المحي والدمر المقتى وأخرى أقروا بالخالق وابتداء الخلق وأنكروا البعث ، وثالثة أقرت بالخالق ونوع من الإعادة وأنكرت الرسل . (الشهرستاني ١٢٢٨ — ٣٦) .

(٣) أبو المعالي مسعود بن محمد الطريثي الشافعي ، تفقه بنيسابور ومرور ، وتولى التدريس في بغداد ودمشق وحلب ومهملان ، ولد في ٥٠٥ ومات بدمشق في ٥٧٨ . (الوفيات ٢: ٩١ . العبر ٤: ٢٣٥) .

٩١ ظ
٢

— قدس الله روحه — يصلى في مرضه / الذى مات فيه قائما . وما ترك الصلاة إلا في الأيام الثلاثة التى تغيب فيها ذهنه . وكان إذا أدركته الصلاة ، وهو سائر ، نزل وصلى .

وأما الزكاة : فإنه مات — رضى الله عنه — ولم يحفظ ما وجبت عليه به الزكاة .

وأما صدقة النفل : فإنها استنفدت جميع ما ملكه من الأموال ، ولم يخلف^(١) في خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهما ناصرية وجيرما واحدا^(٢) من ذهب ، صوريا ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة ولا شيئا من أنواع الأملاك :

وأما صوم رمضان : فإنه كان عليه منه فوائت من مرض تواتر عليه في رمضانات متعددة . وكان القاضى الفاضل قد تولى^(٣) ثبت تلك الأيام . وشرع — رحمه الله — في قضاء فوائت ذلك في القدس الشريف في السنة التى توفى فيها . وواظب على الصوم مقدارا زائدا على الشهر . وكان الصوم لا يوافق / مزاجه فألممه الله — تعالى — الصوم لقضاء الفوائت . وكان يصوم وأنا أثبت الأيام التى يصومها . والطبيب يلومه وهو لا يسمع ويقول : « ما أعلم ما يكون » . فكأنه كان ملهما براءة ذمته . ولم يزل حتى قضى ما كان عليه .

٩٢ ر
٢

(١) أسقط المؤلف هنا من النادر عبارة ، هي : فإنه ملك ما ملك ومات ولم يخلف .
(٢) جرما : أراد بها ديناراً . فقد ورد في مرآة الزمان ج ٨ ق ١ ص ٤٣٢ : قال المهاد الكاتب : لم يخلف في خزانته سوى ستة وثلاثين درهما ودينارا واحدا ذها .
(٣) أبو على عبد الرحيم بن على بن محمد الخنمى ، ولد بعسقلان في ٥٢٩ هـ ، واشتغل بالكفاية في الإسكندرية ، وتولى ديوان الإنشاء بالقاهرة للفاطميين ، ثم وُزر إصلاح الدين ومن بعده إلى أن توفى في ٥٩٦ هـ ، وكان كاتبا شاعرا ، ذا أسلوب شاع في التريعه .

وأما الحج : فإنه لم يزل عازما عليه ، وناويا له ، سيما في العام الذي توفي^(١) فيه ، فإنه صمم العزم عليه ، وأمر بالتأهب ، وعملت الزوادة ، ولم يبق إلا المسير . فاعتاق^(٢) عن ذلك بسبب ضيق الوقت ، وفراغ اليد عما يليق بأمثاله . فأخره إلى العام المقبل ، فقضى الله ما قضى .

وكان يحب سماع القرآن العظيم . . متقنا لحفظه . وكان يستقرئ من يحضره في الليل . . وهو يتسمع ، وكان يستقرئ في مجلسه العام من جرت عادته بذلك الآية والعشرين والزائد على ذلك .

ولقد اجتاز على صغره بين يدي أبيه ، والصغير يقرأ القرآن . فاستحسن قراءته ، فقرّبه وجعل له حظا / من خاص طعامه ، ووقف عليه وعلى أبيه جزءا من مزرعة .

٩٢ ظ
٢

وكان - رحمه الله - خاشع القلب ، رقيق اللمعة ، إذا سمع القرآن . وكال شديد الرغبة في سماع الحديث ... وإن كان المسمع ممن لا يطرق أبواب السلاطين ... سعى إليه وسمع عليه . تردد إلى الحافظ الأصفهاني^(٤) بثغر الإسكندرية وروى عنه أحاديث كثيرة . وكان يحب أن يقرأ الحديث بنفسه .

(١) كذا في الأصل والنوادر ، وهو خطأ ، إذ يجب تقديم (ولا) على (سيما) - معني اللبيب لابن هشام ١ : ١٤٩ . (٢) الزوادة : طعام السفر . (٣) كذا في الأصل والنوادر ، والفصيح أن يقال : فاعتق ، أو : فاعتاقه فائق . (٤) هو الحافظ السلفي أبو الطاهر صدر الدين أحمد بن محمد بن محمد ، المحدث المشهور . ولد بأصهان في ٤٧٢ هـ ورحل إلى الحجاز وبغداد ودمشق وصور والقاهرة . ثم سكن الإسكندرية في ٥١١ هـ إلى أن توفي في ٥٧٦ هـ (الوفيات ١ : ٣١ . المعبر ٤ : ٢٢٨) .

وكان ... مبعضا للفلاسفة ... والذهرية ومن يُعاند الشريعة . ولقد أمر
(١) ولده صاحب حلب - أعزه الله - بقتل شاب نشأ، كان يقال له السهروردي،
قبل عنه : إنه كان معاندا للشرع مُبطلا .. فصلبه أياما وقتله .

(٣) قال : وكان - قدس الله روحه - حسن الظن بالله ، كثير الاعتماد عليه ،
عظيم الإنابة إليه ، ولقد شاهدت من آثار ذلك ما أحكيه :

وذلك أن الفرنج - خذلهم الله - كانوا نازلين ببيت نوبة^(٤) - وهو موضع
قريب من القدس الشريف ، حرسه الله تعالى ، يكون / بينهما بعض مرحلة ،
وكان السلطان - رحمه الله - بالقدس ، وقد أقام يزكا على العدو ، وقد سیر^(٥)
إليهم الجواسيس والخبرين . فتواصلت الأخبار بقوة عزهم على الصعود إلى
القدس ومحاصرته وتركيب القتال عليه . فاشتد خوف المسلمين بسبب ذلك ،
فاستحضر الأمراء وعرفهم ما قد دهم المسلمين من الشدة . وشاورهم في الإقامة
بالقدس ، فأتوا بمجاملة باطنها غير ظاهرها . وأصر الجميع على أنه لا مصلحة
في إقامته بنفسه ، فإنه مخاطرة بالإسلام . وذكروا أنهم يقيمون هم ، ويخرج

(١) الملك الظاهر غازي ، ولد بالقاهرة في ٦٨٥ هـ وأعطاه أبوه حلب في ٥٨٢ هـ ومات في ٦١٣ هـ
(الوفيات ١ : ٤٠٢) .

(٢) يريد شهاب الدين يحيى بن محمد بن حبش ، الكلاعي الزاهد ، ولد حوالي ٥٤٩ هـ وقتل
في ٥٨٧ هـ (الوفيات ٢ : ٢٦١ . العبر ٤ : ٢٦٣) .

(٣) ص ١٠ .

(٤) بيت نوبة : بين القدس والرملة : على خط عرض ٥١° ٣١' شمالا ، وطول ٢٥° ٣٥' شرقا .

(٥) على خط عرض ٤٧° ٣١' شمالا ، وطول ١٣° ٣٥' شرقا .

[(٦) البرك : طلائع الجيش : لفظ فارسي .

هو — رحمه الله — بطائفة من العسكر يكون حول العدو كما كان الحال بعكا^(١) ، وهو ومن معه بصدد منع ميرتهم والتضييق عليهم ، ويكررنهم هم بصدد حفظ البلد والدفع عنه . وانفصل مجلس المشورة على ذلك . وهو مُصرّ على أنه يقيم بنفسه ، علما منه أنه إن لم يُقيم ما يُقيم أحد . فلما انصرف الأمراء إلى بيوتهم / جاء من عندهم مَنْ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يُقِيمُونَ إِلَّا أَنْ يُقِيمَ أَخُوهُ الْعَادِلُ أو أحد أولاده ، حتى يكرن هو الحاكم عليهم والذي يأترون بأمره . فعلم أن هذه إشارة منهم إلى عدم الإقامة . وضاق صدره وتقسّم فكره واشتدت فكرته .

٩٣ ظ
٢

ولقد جلستُ في خدمته تلك الليلة ، وكانت ليلة الجمعة ، من أول الليل إلى أن قارب الصبح ، وكان الزمان شاتيا ، ليس معنا ثالث إلا الله تعالى ، ونحن نقسم أقساما ، ونرتب على كل قسم مقتضاه ، حتى أخذني الإشفاق عليه ، والخوف على مزاجه ، فإنه كان يغلب عليه اليبس . فشفتُ إليه حتى يأخذ مضجعه لعله ينام ساعة . فقال — رحمه الله — : « لعلّ جاءك النوم » . ثم نهض :

فما وصلت إلى بيتي وأخذت لبعض شأني إلا وأذن المؤذن وطلع الصبح ، وكنت أصلي معه الصبح — رحمه الله — في معظم الوقت . فدخلتُ عليه وهو يُمِرّ الماء على أطرافه . فقال : « ما أخذني النوم أصلا » . فقلت : « قد علمت » . فقال / : « من أين ؟ » قلت : « لأنني ما نمت ، وما بقي وقت للنوم »

٩٥ ر
٢

(١) عكا : ميناء في شمال فلسطين ، على خط عرض ٣٥° ٣٢' شمالا ، وطول ٣٥° ٣٥' شرقا .

ثم اشتغلنا بالصلاة وجلسنا على ما كنا عليه . فقلت له : « قد وقع لى واقع ، وأظن الإفادة فيه إن شاء الله » . قال : « وما هو ؟ » قلت : « الإخلاد إلى الله تعالى ، والاستنامة إليه ، والاعتماد فى كشف هذه الغمة عليه » . قال : « وكيف نصنع ؟ » فقلت : « اليوم الجمعة : يغتسل المولى عند الرواح ، ويصلى على العادة بالأقصى ، موضع مسرى النبى - صلى الله عليه وسلم - ويقدم المولى التصديق بشىء خفية على يد من يثق به ، ويصلى ركعتين بين الأذان والإقامة ، ويدعو الله فى سجوده . فقد ورد فيه حديث صحيح ^(١) . وتقول فى باطنك : إلهى ، قد انقطعت أسبابى الأرضية فى نصر دينك ، ولم يسبق إلا الإخلاد إليك ، والاعتصام بحبلك ، والاعتماد على فضلك ، أنت حسبي ، ونعم الوكيل . فإن الله أكرم أن يُحيب قصداك » .

ففعّل ذلك كله / . وصليت إلى جانبه - رحمه الله - على العادة . وصلى
الركعتين بين الأذان والإقامة . ورأيت ساجدا ، ودموعه تتقاطر على شيبته ثم على سجّادته ، ولا أسمع ما يقول . فلم ينقض ذلك اليوم حتى وصلت رقعة من عز الدين جرديك ^(٢) - وكان على البرّك - يخبر فيها أن الفرنج مُختبِطون ، وقد ركب اليوم عسكرهم بأسرهم إلى الصحراء ، وتفرقوا إلى قيام الظهر ، ثم عادوا إلى خيامهم .
وفى بكرة السبت جاءت رقعة ثانية تخبر عنهم بمثل ذلك .

(١) جاء عند الترمذى ١ : ٢٩ : « عن أنس بن مالك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة . قال أبو عيسى : حديث أنس حديث حسن » .
(٢) كان من ممالك نور الدين ، وأحد الذين رافقوا شيركوه فى حركته الأخيرة على مصر ، وهو الذى قتل شاور ، وولى القدس .

ووصل في أثناء النهار جاسوس أخبر أنهم اختلفوا . فذهبت الفرَنسيسيَّة إلى أنهم لابد لهم من محاصرة القدس . وذهب الانكثار^(١) وأتباعه إلى أنهم لا يُخاطرون بدين النصرانية ويرمونهم في هذا الجبل مع عدم المياه ، فإن السلطان — رحمه الله — قد كان أفسد جميع ما حول القدس من المياه . وأنهم خرجوا للمشورة . ومن عادتهم أنهم يتشاورون / للحرب على ظهور خيالهم : وأنهم قد نَصَّوا على عشرة أنفس منهم ، وحَكَّوهم بأي شيء اختاروا ، وألا يخالفوهم .

٩٧ ر
٢

ولما كانت بكرة الاثنين ، جاء البشير يخبر أنهم رحلوا عائدين إلى جهة الرملة^(٢) .

فهذا ما شاهدته من آثار استنামته إلى الله ، رحمة الله عليه .

ذكر عدله ، رحمه الله^(٣)

روى أبو بكر — رضى الله عنه — أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « الوالى العادل ظلُّ الله في أرضه ورحمته^(٤) . فمن نصَّحه في نفسه وفي عباده أَظَلَّه الله تحت عرشه ، يوم لا ظلَّ إلا ظله . ومن خانَّه في نفسه أو في عباده الله خَدَّ [لَه] الله يوم القيامة^(٥) . يُرَفَّعُ للوالى العادل في كل يوم عمل ستين صديقاً كلهم عبادٌ مجتهدون لأنفسهم » .

(١) المقصود به وتشارد قلب الأسد ، ملك إنجلترا .

(٢) الرملة : شمال غربى القدس ، على خط عرض ٣١° ٥٦' ، وطول ٣٤° ٥٢' شرقاً .

(٣) ١٣ . (٤) ورحمته : ليست في النواذر .

(٥) كذا في النواذر . وفي الأصل : خدَّ الله ، وأظنها هفوة قلم . وأسقط المؤلف بعد هذا عبارة : ومن خانَّه في نفسه أو في عباده الله خَدَّه الله .

٩٧ظ
٢

ولقد كان — رحمه الله — عادلا رؤوفا رحيا ، ناصرا للضعيف على القوى .
وكان يجلس للعدل في كل يوم اثنين وخميس ^(١) ، في مجلس عام يحضره
القضاة والفتهاء والعلماء . ويفتح الباب للمتحاكمين حتى يصل إليه كل أحد ،
/ من كبير وصغير ، وعجوز هَرَمَة وشيخ كبير . وكان يقعد لذلك سَفْرا وحَضْرا .
على أنه كان في جميع زمانه قابلا لما يعرض عايه من القصص ، كاشفا
لما ينتهى إليه من المظالم . وكان يجمع القصص في كل يوم .. ثم يجلس مع
الكاتب ساعة ، إما في الليل أو في النهار ، ويوقع على كل قصة بما يُطْلَقُ الله
على قلبه ... وما استغاث إليه إنسان إلا وقد سمع ظلامته ، وكشف قضيته ،
وأخذ قصته .

٩٨ر
٢

ولقد رأيته — رحمه الله — وقد استغاث إليه إنسان يُقال له ابن زهير من
أهل دمشق على تقي الدين ابن أخيه ^(٢) . فأنفذ إليه يحضره في مجلس الحكم . فما
خلَّصه إلا أن أشهد عايه شاهدين أنه وَّكَّلَ القاضي أبا القاسم أمين الدين قاضي
حماة في المخاصمة والمنازعة . فحضر الشاهدان وأقاما الشهادة عندي في مجلسه
— رضى الله عنه — بعد دعوى الوكيل الصحيحة ، وإنكار الخصم . فلما
ثبتت الوكالة / أمرت أبا القاسم بمساواة الخصم ، فساواه — وكان من خواص
جُلساء السلطان — رحمه الله — ثم جرت المحاكمة بينهما . واتجهت اليمين على
تقي الدين . وانقضى المجلس على ذلك . وقطعنا عن إحضاره دخول الليل ،
وكان تقي الدين من أعز الناس عايه ، وأعظمهم عنده . ولم يُجابه في الحق .

(١) كذا في النوار . وفي الأصل : وخمسين . واعتقد أنها حقوة قلم .

(٢) تقي الدين المظفر عمر بن العادل .

(٣) القصص : رفاع الشكوى .

تولى حماة في ٥٧٤ ومات في ٥٨٧ . (الوفيات ١ : ٣٨٣ . الدرر ٤ : ٢٦٢) .

وأعظم من هذه الحكاية مما يدل على عدله — رحمه الله — قضية جرت له مع إنسان يدعى عمر الخلاطى تاجر . وذلك أنى كنت يوما فى مجلس الحكم بالقدس الشريف — حرسه الله — إذ دخل على شيخ حسن تاجر معروف يسمى عمر الخلاطى ، معه كتاب حُكى سأل فتّحه . فسألته : « من خصمك ؟ » فقال : « السلطان . وهذا بساط الشرع ، فقد سمعنا أنك لا تحبى » . فقلت : « وفى أى قضية هو خصمك ؟ » فقال : « إن سُنُقِر الخلاطى كان مملوكى ، ولم يزل على ملكى إلى أن مات . وكان فى يده أموال عظيمة كلها لى ، ومات / عنها واستولى عليها السلطان . وأنا مُطالبه بها » . قلت له : « يا شيخ وما الذى أقعدك إلى هذه الغاية ؟ » فقال : « الحقوق لا تبطل بالتأخير . وهذا الكتاب الحكى ينطق بأنه لم يزل فى ملكى إلى أن مات » . فأخذت الكتاب منه ، وتصفححت مضمونه ، فوجدته يتضمن حلية سنقر الخلاطى ، وأنه قد اشتراه من فلان التاجر بأرجيش فى اليوم الفلانى ، من شهر كذا ، من سنة كذا ؛ وأنه لم يزل فى ملكه إلى أن شذَّ عن يده فى سنة كذا . وما عرف شهود الكتاب خروجه عن ملكه بوجه ما . وتمم الشرط إلى آخره .

فتعجبت من هذه القضية . وقلت للرجل : « لا يسعنى سماع الدعوى بلا وجود الخصم ؛ وأنا أعرفه وأعرفك ما عنده فى ذلك » . فرضى الرجل بذلك واندفع .

(١) الحسام ، مات فى حصار الصليبيين لمسكا ، فى ٥٨٥ هـ ، وكان شجاعا دينيا — الروميين ٢ : ١٤٢ ، مقرج الكروب ٢ : ٢٩٢ .

(٢) أرجيش : مدينة كانت من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط ، وهى الآن من مدن مرق تركيا باسم Argaeus أو Erciyas Dagı ، على خط عرض ٣٢° ٣٧' شمالا ، وطول ٢٧° ٣٥' شرقا .

فلما اتفق المثل بين يديه في بقية ذلك اليوم عرفت القضية . فاستبعد ذلك استبعادا عظيما . وقال : « كنت نظرت في الكتاب ؟ » قلت : « نظرت فيه فرأيت متصل ورود والقبول إلى دمشق . وقد كتب عليه « كتاب حكيم بدمشق » وشهد به على قاضي دمشق شهود معروفون » . فقال : « مبارك ، يحضر الرجل ونحاكمه ، ونعمل في القضية بما يقتضيه الشرع » .

ثم اتفق بعد ذلك جلوسه — رضى الله عنه — فقلت له : « هذا الخصم يتردد ولا بد أن نسمع دعواه » . فقال : « أقم عني وكيلا يسمع الدعوى ثم يقيم الشهود شهادتهم . وآخر فتح الكتاب إلى حين حضور الرجل ها هنا » .

ففعلت ذلك . ثم حضر الرجل عنده . واستدناه حتى جلس بين يدي إلى جانبه . ثم انفرك من طراحيته حتى ساواه . وقال : « إن كان لك دعوى فاذكرها » . فحرر الرجل الدعوى على معنى ما شرح أولا . فأجابه السلطان بأن هذا سنقر كان مملوكي ، ولم يزل على ملكي حتى أعتقته ، وتوفي وخلف ما خلف لورثته . فقال الرجل : « لى بيينة تشهد بما ادعيت » . ثم سأله / فتح كتابه . ففتح فوجدته كما شرح . فلما سمع السلطان التاريخ قال : « لى من يشهد أن سنقر في هذا التاريخ كان في ملكي وفي يدي بمصر ، وأنى اشتريته مع ثمانية أنفس في تاريخ متقدم على هذا التاريخ بسنة ، وأنه لم يزل في يدي وفي ملكي إلى أن أعتقته » . ثم استحضر جماعة من أعيان الأمراء والمجاهدين فشهدوا بذلك ، وحكوا القضية كما ذكرها ، وذكروا التاريخ كما ادعاه . فابلس الرجل .

(١) الزادر : على يد قاضي . وأظن أن (يد) سقطت من المؤلف .

(٢) الطراحة : حشية توضع على البسط — ابن خلكان ٢ : ٣٥٧ .

فقلت : « يا مولاي : هذا الرجل ما فعل ذلك إلا طلباً لمراحم السلطان .
وقد حضر بين يدي المولى ، وما يحسن أن يرجع خائب القصد » . فقال :
« هذا باب آخر » . وتقدم له بخلة ونفقة بالغة .

فانظر إلى ما في طيّ هذه القضية من المعاني الغريبة العجيبة ، ومن التواضع
والانقياد إلى الحق وإرغام النفس ، والكرم في موضع المواقفة مع القدرة
التامة .

ذكر طرف من كرمه^(١)

/ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا عثرَ الكريم فإن الله / آخِذٌ بيده » .
وفي الكرم أحاديث .

$\frac{100}{2}$

وكرمُه — قدس الله روحه — كان أظهر من أن يُسطر ، وأشهر من أن
يذكر ، لكنني نهيت عليه جملة . وذلك أنه ملك جملة ، ومات وما وُجِدَ
في خزانته من النقضة إلا سبعة وأربعون درهما ناصرية ، ومن الذهب إلا جِرم
واحد صوري ، ما علمت وزنه .

وكان — رحمه الله — يهب الأقاليم . وفتح آمِد^(٢) ، فطلبها منه ابن قرا
أرسلان^(٣) ، فأعطاه إياها .

(١) ١٧٠

(٢) آمد : من مدن شرق تركيا ، على خط عرض ٢٢° ٣٩' شمالاً ، وطول ٢٩° ١٥' شرقاً .

(٣) نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود ، أمير حصن كيفا وآمِد ، مات في ٥٨١ هـ .

(أبو الفدا ٨٣ : ٢ ، وابن الوردي ٩٤ : ٣) .

ورأيت أنه قد اجتمع عنده جمع من الرفود بالقدس الشريف — حرسه الله — وكان قد عزم على التوجه إلى دمشق^(١) ، ولم يكن في الخزانة ما يعطى الرفد . فلم أزل أناطبه في معنائهم حتى باع قرية من بيت المال ، وفضضنا ثمنها عليهم ، ولم يفضل منه درهم واحد .

وكان — رحمه الله — يعطى في وقت الضائقة كما يعطى في حال السعة . وكان / نواب خزائنه يخفون عنه شيئا من المال ، حذرا أن يفاجئهم^م بهم لعلمهم أنه متى علم به أخرجه .

وسمعته يقول في معرض حديث جري : « يمكن أن يكون في الناس من ينظر إلى المال كمن ينظر إلى التراب » . فكأنه أراد بذلك نفسه .

وكان يعطى فوق ما يؤمل الطالب . وما سمعته يقول قط : « أعطينا فلانا » وكان يعطى الكثير ، ويبسط وجهه للمعطي بسط من لم يعطه شيئا . وكان يعطى ويكرم أكثر مما يعطى . وكان الناس قد عرفوه ، فكانوا يستزيدونه في كل وقت . وما سمعته قط يقول : « قد زدت مرارا ، فكم أزيد ؟ » .

وأكثر الرسائل كانت تكرن في ذلك الوقت على لساني ويدي . وكنت أنجمل من كثرة ما يطلبونه ولا أنجمل من كثرة ما أطلبه لهم ، لعلمي بعدم موأخذته في ذلك . وما خدمه أحد قط إلا وأغناه عن سؤال غيره .

(١) على خط عرض ٣٠° ٣٣' شمالا ، وطول ١٩° ٣٧' شرقا .

(٢) كذا في النواذر . وفي الأصل : أخطبه . وأظنها حقوة قلم .

(٣) كذا في النواذر . وفي الأصل : وسمعه . وأظنها حقوة قلم .

(٤) كذا في الأصل . وفي النواذر : ويبسط وجهه للمعطي بسط لمن لم يعطه شيئا . وهي أوضح .

٩٦ ر
٢

وأما تعداد / عطاياها ، وتعداد صنوفها ، فلا نطمع فيها حقيقة أصلاً .
ولقد سمعت من صاحب [ديوانه ^(١)] يقول لى : « قد تجارينا [فى عطاياها .
فقال :] صرنا عدد ما وهب من الخيل بمرج عكا [لا غير فكان [عشرة
آلاف فرس » . ومن شاهد عطاياها [يستقل هذا [القدر .
اللهم إنك ألهمته الكرم ، وأنت أكرم منه . [.

ذكر [شجاعته قدس الله روحه ^(٢)]

روى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « إن الله يحب الشجاعة
ولو على قتل حية » .

ولقد كان - رحمه الله تعالى - من عظماء الشجعان ، قوى النفس ، شديد
البأس ، عظيم الثبات لا يهوله أمر .

ولقد رأيت - رحمه الله - مرابطاً فى مقابلة عدة عظيمة من الفرنج ،
ويجدهم تتواصل ^(٣) ، وعساكرهم تتواتر ، وهو لا يزداد إلا قوة نفس وصبر .
/ ولقد وصل فى ليلة واحدة منهم نيف وسبعون مركباً على عكا ، وأنا أعددتها
من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ، وهو لا يزداد إلا قوة نفس .

٩٦ ظ
٢

ولقد كان - رحمه الله - يعطى دستوراً ^(٤) فى أوائل الشتاء ويبقى فى شذمة
يسيرة فى مقابلة أعداد كثيرة . ولقد سألت ابن بارزان - وهو من كبار ملوك

(١) تمزقت هذه الصفحة من الأصل ، رضاع أكثرها ، فحُتت به من النوادر ووضعت بين المعقوفات .

(٢) ١٩٠ .

(٣) النجم : جمع النجيد ، وهو الشجاع الماضى فيما يعجز غيره .

(٤) الدستور : الإجازة .

(٥) هو بايان الثانى Balian II of Iblin صاحب الرملة .

الساحل — وهو جالس بين يديه رحمه الله ، يوم انعقاد الصلاح ، عن عديتهم فقال الترجمان عنه : إنه يقول « كنتُ أنا وصاحب صيدا^(١) — وكان أيضا من ملوكهم وعملائهم — قاصدين عسكرنا من صُور . فلما أشرطنا عليه تحازرناه ، فحزرتهم هو بخمس مائة ألف ، وحزرتهم أنا بست مائة ألف » . أوقال عكس ذلك . قلت : « فكم هلك منهم ؟ » فقال : « أما بالقتل فقريب من مائة ألف . وأما بالموت والغرق فلا نعلم . وما رجع من هذا العالم إلا الأقل » . [وكان لابد له من أن يطوف حول العدو في كل يوم مرة أو مرتين إذا كنا قريبا منهم .

وكان — رحمه الله تعالى — إذا اشتد [ت] الحرب يطوف بين الصفيين ، ومعه صبي واحد وعلى يده جنيب^(٣) . ويحرق العساكر من الميمنة إلى الميسرة ، ويرتب الأطلاب^(٤) ، ويأمرهم بالتقدم والوقوف في مواضع يراها . وكان يشارف العدو ويجاوره ، رحمه الله .

ولقد قرئ عليه جزء من الحديث بين الصفيين . وذلك أنى قامت له : « قد سمع الحديث في جميع المواطن الشريفة ، ولم ينقل أنه سمع بين الصفيين . فإن رأى المرلى أن يؤثر عنه ذلك كان حسنا » . فأذن في ذلك ، فأحضر جزءا .

(١) صيدا : ميناء لبنان جنوب بيروت ، على خط عرض ٣٢° ٣٣' شمالا ، وطول ٢٢° ٣٥' شرقا .

(٢) سقط من الأصل ابتداء من هنا إلى آخر ما حددته . وجئت بها هنا من النادر .

(٣) الجنيب : العصا يتوكأ عليها المرء .

(٤) الأطلاب : جمع طلب ، وهو لفظ كردي معناه الأمير الذي يقود مئتي فارس في ميدان القتال ، وأطلق أيضا على قائد المئة أو السبعين . وكان أول ما استعمل بمصر والشام أيام صلاح الدين ثم عدل مدلوله فأطلق على الكتيبة من الجيش . (السلوك ١ : ٢٤٨ حاشية الدكتور زيادة رقم ٢) .

وهناك أحضر من له به سماع . فقرأ عليه ونحن على ظهور الدواب بين الصنمين ، نمشي تارة ، ونقف أخرى .

وما رأيته استكثر العدو أصلا ، ولا استعظم أمرهم قط ، وكان مع ذلك في حال الفكر والتدبير ، تذكر بين يديه الأقسام كلها . ويرتب على كل قسم بمقتضاه من غير حدة ولا غضب يعتريه ، رحمه الله .

وقد انهزم المسلمون في يوم المصافف الأكبر بمَرَج عكا ، حتى القلب ورجاله ، ووقع الكُوس^(١) والعلم ، وهو — رضى الله عنه — ثابت القدم في نفر يسير ، قد انحاز إلى الجبل ، يجمع الناس ويردهم ، ويُخجلهم حتى يرجعوا . ولم يزل كذلك حتى نصر عسكر المسلمين على العدو في ذلك اليوم . وقتل منهم زهاء سبعة آلاف ما بين راجل وفارس . ولم يزل — رحمه الله — مصابرا لهم ، وهم في العدة الوافرة إلى أن ظهر له ضعف المسلمين . فصالح وهو مستول من جانبهم ، فإن الضعف والهلاك كان فيهم أكثر ، ولكنهم كانوا يتوقعون النجدة ، ونحن لا نتوقعها . وكانت المصلحة في الصلح . وظهر ذلك لما أبدت الأقضية الإلهية والأقدار ما كان في مكنونها .

وكان — رحمه الله — يمرض ويصح ، وتعتريه أحوال مهولة ، وهو مصابر مرابط . وتترأى الناران ، ونسمع منهم صوت الناقوس ، ويسمعون منا صوت الأذان ، إلى أن انقضت الواقعة على أحسن حال وأيسره ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه .

(١) الكوس : أكبر نوع عرفه العرب من العليل ، قرءوه في (النوبة) مع بقية الآلات الموسيقية الحربية .

ذكر اهتمامه بأمر الجهاد

قال الله سبحانه وتعالى ^(١) :

(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا ، وإن الله لمع المحسنين) .

ونصوص الجهاد فيها كثرة .

ولقد كان — رحمه الله — شديد المواظبة عليه ، عظيم الاهتمام به ، ولو حلف حالف أنه ما أنفق بعد خروجه إلى الجهاد دينارا ولا درهما إلا في الجهاد أو في الإرفاد ^(٢) ، لصَدَقَ وبرٌّ في يمينه .

ولقد كان الجهاد وجهه والشغف به قد استولى على قلبه وسائر جوانحه استيلاء عظيما ، بحيث ما كان له حديث إلا فيه ، ولا نظر إلا في آله ، ولا كان له اهتمام إلا برجاله ، ولا ميل إلا إلى من يذكره ويبحث عليه . ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله أهله وأولاده ووطنه ^(٣) [وسكنه وسائر ملاذه ، وقنع من الدنيا بالسكون في ظل خيمة تهب بها الرياح بِمَنَّةٍ وَيَسْرَةٍ : ولقد وقعت عليه الخيمة في ليلة رِيحِيَّةٍ على مرج عكا . فلو لم يكن في البرج وإلا قتلته ^(٤) . ولا يزيده ذلك إلا رغبة ومصابرة واهتماما .

وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يبحث على الجهاد ويذكر شيئا من أخبار الجهاد . ولقد أُلِّفَ له كتب عديدة في الجهاد . وأنا ممن جمع له في ذلك كتابا ، فيه كل آية وردت فيه وكل حديث ... وكان كثيرا ما يطالعه ...

(١) سورة المتكوبت ، الآية ٦٩ . (٢) الإرفاد : الإمانة والإعطاء .

(٣) إلى هنا ينتهى الساقط من الأصل .

(٤) كذا في الأصل والنوادر . والفصيح أن يقول : فلو لم يكن في البرج لقتلته .

ولما أخذ حصن كوكب^(١) في ذى القعدة سنة أربع وثمانين ، أعطى
العساكر دستورا . وأخذ عسكر مصر في العود وكان مقدمه الملك العادل
أخوه . فسار معه ليودعه ويحظى بصلاة العيد في القدس الشريف ، وسرنا
في خدمته . ولما صلى العيد في القدس ، وقع له أنه يمضى معهم إلى عسقلان
ويودعهم بها ثم يعود على الساحل يتفقد البلاد / الساحلية إلى عكا ويرتب
أحوالها . فأشاروا عليه ألا يفعل فإن العساكر إذا فارقتنا تبقى في عدة يسيرة ،
والفرنج كلهم بصور ، وهذه مخاطرة عظيمة . فلم يلتفت - رحمه الله -
وودع أخاه والعسكر بعسقلان .

١٠١ ظ
٢

ثم سرنا في خدمته على الساحل طالبي عكا ، وكان الزمان شتاء عظيما ،
والبحر هائجا ، وموجه كالجبال ... فعظم أمر البحر عندي حتى خيل لي أنني
لو قال لي قادر : « إن جزّت في البحر ميلا واحدا ملكتك الدنيا » لما كنت
أفعل . واستسختّ رأي من يركب البحر رجاء أن يكسب دينارا أو درهما .
واستحسن رأي من لا يقبل شهادة راكب البحر . هذا كله خطر لي .

فبينما أنا في ذلك ، إذ التفت إليّ وقال : « ما أحكى لك شيئا ؟ » فقلت :
« بلى » . قال : « في نفسي أنه متى يسّر الله فتح بقية الساحل ، قسّمت البلاد
وأوصيت وودّعت ، وركبت هذا البحر إلى جزائره أتبعهم فيها حتى لا أبقى
على وجه الأرض من يكفر / بالله أو أموت » .

١٠٢ ر
٢

فعظم وقع هذا الكلام عندي حيث ناقض ما كان بخاطري . وقلت له :
« ليس في الأرض أشجع نفسا من المولى ، ولا أقوى نية منه في نصرة دين

(١) حصن كوكب : قلعة على الجبل المطال على مدينة طبرية تشرف على الأردن .

الله . فقال : « كيف ؟ » قلت : « أما الشجاعة فلأن مرلانا ما يهوله أمر هذا البحر وهولُه . وأما نصرة دين الله فهو أن المولى ما يقنع بقلع أعداء الله من موضع مخصص في الأرض حتى يطهر جميع الأرض منهم » . واستأذنت في أن أحكى له ما كان يخطر لى . فحكيت له ثم قلت : « ما هذه إلا نيسة جميلة ، ولكن المولى يسير في البحر العساكر ، وهو سور الإسلام ومبعثه ، لا ينبغي له أن يخاطر بنفسه » . فقال : « أنا استفتيتك : ما أشرف الموتات ؟ » فقلت : « الموت في سبيل الله » . فقال : « غاية ما في الباب أن أموت أشرف الميقات » .

ذكر طرف من صبره واحتسابه رحمه الله^(١)

قال تعالى : (ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبِّرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغُفُورٌ رَحِيمٌ)^(٢)

١٠٢ ظ
٢

ولقد رأيته — رحمه الله — بمرّج عكا ، وهو على غاية من مرض / اعتراه ، بسبب كثرة دما مل كانت قد ظهرت عاينه من وسطه إلى ركبته بحيث لا يستطيع الجلوس ، وإنما كان متكئا على جانبه إذا كان بالحيمة . وامتنع من مد الطعام بين يديه لعجزه عن الجلوس . وكان يأمر أن يفرّق على الناس . وكان مع ذلك قد نزل بنحمة الحرب ، قريبا من العدو ، وقد رتبّ الناس ميمنة وميسرة وقلبا ، تعبئة القتال . وكان مع ذلك يركب من بكرة النهار إلى صلاة الظهر ، يطوف على الأطلاب ، ومن العصر إلى صلاة المغرب ، وهو صابر على شدة

(١) النوادر : ومنته . وهى أوضح .

(٢) ٢٤

(٣) سورة النحل ، الآية ١١٠ .

الآلم وقوة ضربان الدما مل . وأنا أتعجب من ذلك . فيقول — رحمه الله — :
« إذا ركبت يزول عني ألمها حتى أنزل » . وهذه عناية ربانية .

ولقد مرض — رحمه الله — ونحن على الحروب^(١) ، وكان قد تأخر عن تل
الحجاف بسبب مرضه . فبلغ الفرنج ، فخرجوا طمعا في أن ينالوا من المسلمين
شيئا بسبب مرضه ، وهي نوبة / النهر . فخرجوا في مرحلة إلى الآبار التي تحت
التل . فأمر بالثقل حتى يتجهز بالرحيل والتأخر إلى جهة الناصرة . وكان^(٢)
عماد الدين صاحب سينجار متمرضا أيضا ، فأذن له حتى يتأخر مع الثقل وأقام^(٣)
ثم رحل العدو في اليوم الثاني يطالبنا . فركب على مضض . ورتب العسكر
للقاء القوم نعبئة الحرب . وجعل طرف الميمنة للملك العادل ، وطرف الميسرة
لتقى الدين ، وجعل ولديه الملك الظاهر والملك الأفضل — عز نصرهما —
في القلب . ونزل هو — رحمه الله — وراء القوم يطلبهم^(٤) . وأول ما نزل من
التل أحضر فرنجيا قد أسر من القوم ، فأمر بضرب عنقه فضربت بين يديه ،
بعد عرض الإسلام عليه وإبائه عنه . وكلما سار العدو يطلب رأس النهر ، سار
هو يستدير وراءهم . حتى يقطع بينهم وبين خيامهم ، وهو يسير ساعة ثم
ينزل يستريح ويتنظال بمندبل على رأسه من شدة وقع الشمس ، ولا ينصب
خيمة حتى لا يرى / العدو ضعفا .

١٠٣
ر
٢

١٠٣
ظ
٢

- (١) الخروبة : حصن بسواحل فلسطين مشرف على عكا .
- (٢) النوادر : تل الجبل . ولم يذكره ياقوت .
- (٣) الثقل : متاع المسافرين وحشده وكل شيء نفيس مصنوع .
- (٤) كذا في الأصل . وفي النوادر : للرحيل . وهي أوضح .
- (٥) هو أبو الفتح عماد الدين زنكي بن مودود ، تملك حلب في ٥٧٧ هـ ثم أخذها منه صلاح الدين في ٥٧٩ هـ ومرضه سينجار عنها ، ومات في ٥٩٤ هـ . (الوفيات ١ : ١٩٣ . المعبر ٤ : ٢٨٣) .
- (٦) كذا في النوادر . وفي الأصل : يطلبه ، وهي هفوة قلم .

ولم يزل كذلك حتى نزل العدو برأس النهر . ونزل هو قُبَالَتَهُمْ على تل
مطل عابِهم إلى أن دخل الليل . ثم أمر العساكر المنصورة بالعودة إلى مجال
المُصَابَرَةِ ، وأن يبيتوا تحت السلاح . وتأخر ، ونحن في خدمته ، إلى قمة الجبل
فَضُرِبَتْ له خيمة لطيفة . وبُتُّ أنا والطبيب مُعْرِضُهُ ونُشَاغِلُهُ ، وهو ينام مرة
ويستيقظ أخرى ، حتى لاح الصباح .

ثم ضُرب البوق . وركب ، وركبت العساكر وأُحْدِثْتُ بالعدو . ورحل
العدو راجعا إلى خيامهم من الجانب الغربي في النهر . وضايقتهم المسلمون
في ذلك اليوم مضايقة شنيعة .

وفي ذلك اليوم قَدِمَ أولاده بين يديه احتسابا : الملك الظاهر ، والملك
الأفضل ، والملك الظاهر^(١) ، وجميع من حضره منهم . ولم يزل يبعث من عنده
حتى لم يبقَ عنده إلا أنا والطبيب وعارض الجيش والغلمان بأيديهم الأصنام
والبيارق / لا غير . فيظن الرائي لها من بُعد أن تحتها خَلْقًا عظيمًا ، وليس تحتها
إلا واحد بَخَّاق عظيم — رحمه الله — ولم يزل العدو سائرا ، والقتل يعمل فيهم
إلى أن كثر ذلك . وكأما قُتِلَ منهم شخص دَفَنُوهُ ، وكلما جُرح منهم رجل
جَمَلُوهُ ، حتى لا يبقى بعدهم من يُعَلِّمُ قتله وجرحه ، وهم سائرون ، ونحن
نشاهددهم ، حتى اشتد بهم الأمر ، ونزلوا عند الجسر . وكان الفرنج متى
نزلوا إلى الأرض آيس المسلمون من بلوغ غرض منهم ، لأنهم يحتمون
في حالة النزول حماية عظيمة .

(١) ، ظفر الدين الخضر المعروف بالمشير ، ولد بمصر ٥٦٨ هـ ، وول بصرى إلى أن طرده منها

أخوه العزيز ، فمات في حلب .

(٢) مهارة (إلى أن كثر ذلك) : ليست في النوادر .

وبقى - رحمه الله - في موضعه ، والعساكر على ظهور الخيل قبالة العدو إلى آخر النهار . ثم أمرهم أن يبيتوا على مثل ما باتوا عليه بارتحتهم . وعادنا إلى منزلتنا في الليلة الماضية ^(١) .

وذكر ملازمته للصبر حتى دخل العدو إلى خيامه . وذكر شدة صبره على ولده له مات وهو مُراهِق ، فبلغه الكتاب بموته / فلم يظهر عليه أثر لذلك .

١٠٤ ظ
٢

ذكر بُد من حلمه وعفوه

رحمه الله ^(٢)

قال تعالى : ^(٣) « وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » .

ولقد كان حلما متجاوزا لقليل الغضب .

وأخبر أنه كان يوما عند باب خيمته ، وقد جلس جلوس مُتصَجِر ، وقد أخلى المكان إلا من لزم . فتقدم له مملوك كبير محترم عنده . وعرض عليه قصة لبعض المجاهدين ، فقال : « أنا الآن ضَجْران ، آخرها ساعة » . فلم يفعل ، وقدم القصة إلى قريب من وجهه الكريم بيده ، وفتحها بحيث يقرأها فوقف على الاسم المكتوب في رأسها فعرفه وقال : « رجل مستحق » . فقال « يوقع له المولى ؟ » . فقال : « ليست الدواة حاضرة الآن » . وكان جالسا في باب الخركاه ^(٤) بحيث لا يستطيع أحد الدخول إليها ، والدواة في صدرها ،

(١) النوادر : منزلنا .

(٢) ٢٨ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٣٤ .

(٤) الخركاه : لفظ فارسي : أطلق على نوع من الخيام ، يتكون من قطع من الخشب يعقد بينها على شكل قبة ، وتقطعها قطع من اللب .

والحر كاه كبيرة . فقال له المخاطيب : « ها هي الدواة في صدر الحر كاه » .
وليس لهذا معنى إلا أمره بإحضار الدواة . فقال : « صدق » . وامتد على يده
اليسرى / ومد يده اليمنى فأحضرها ووقع له . فقلت : « قال الله تعالى في حق
نبيه : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ وما أرى المولى إلا قد شاركه في هذا الخلق ! »
فقال : « ما ضرنا شيء . قَضَيْنَا حاجته وحصل الثواب » .

قال : ولقد كانت طراحته تداس عند التراحم عايه لعرض القصص ،
وهو لا يتأثر لذلك ...

ولقد كان يسمع من المستغيثين إليه والمتظلمين أغاظ ما يمكن أن يسمع ،
ويأتى ذلك بالبشر والقبول .

وذكر حكاية فيها طول : تلخيصها أن السلطان أمر بالحملة في موضع
فرصة . فأجابه بعض أكراد الأمراء بكلام فيه خشونة ، حاصيلة تعتب لعدم
التوفير في إقطاعه . فعطف عنان فرسه كالمغضب . وتيقن الناس أنه في ذلك
اليوم ربما صلب وقتل جماعة . فلم يظهر منه إلا ما اعتاده من البشر والقبول ،
واستدعى الأمراء للأكل :

ذكر محافظته على أسباب المروءة

(٢)
قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ

(٣)
/ قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » .

(١) سورة القلم ، الآية ٤ .

(٢) ٣١ .

(٣) الموطأ ٢ : ٢٠٣ . مسند ابن حنبل ٢ : ٣٨١ .

وكان — صلى الله عليه وسلم — إذا صافحه الرجل ، لا يترك يده حتى يكون الرجل هو الذى يبدأ بذلك^(١) .

ولقد كان السلطان — رضى الله عنه — كثير المروءة . نَبْدَى الوجه ، كثير الخياء ، مبسوط الوجه لمن يرد عليه من الضيوف . لا يرى أن يفارقه الضيف حتى يَطْعَم عنده ، ولا يخاطبه فى شىء إلا ويُنجزه . وكان يكرم الوافد عليه وإن كان كافرا .

وذكر ما أعطاه البرنس من بلاد العمق ومواكاته لصاحب صيدا^(٢) .

قال^(٣) : وكان يكرم من يرد عليه من المشايخ وأرباب العلم وذوى الفضل والأقدار . وكان يوصينا لثلاث نغفل عنم يحتاز بالحيم من المشايخ المعروفين حتى نحضرهم عنده وينالهم من إحسانه .

وذكر عن ابن صاحب توريز المتزهد الذى وفد عليه ، وليس له غرض فى لقاء السلطان ، وانصرافه دون وداع السلطان ، وأن السلطان عتبه / على كونه انصرف بغير إحسان منه . فكتب إليه رقعة فى ذلك وكانت بينهما صداقة . فعاد إليه . فأمسكه السلطان أياما . واجتمع به ، وخالع عليه ، وحماه ، وأعطاه ثيابا كثيرة يحملها إلى أهل بيته وأتباعه وجيرانه ونفقة يرتفق بها .

قال^(٤) : ولقد رأيته وقد مثل بين يديه أسير فرنجى ، وقد هابه بحيث ظهرت أمارات الخوف . فقال له الترجمان : « من أى شىء تخاف ؟ » فأجرى الله على لسانه أن قال : « كنت أخاف قبل أن أرى هذا الوجه ، فبعد رؤيتي له ... أيقنتُ أنى ما أرى إلا الخير » . فرق له ومن عليه وأطلقه .

١٠٦
٢

(١) سنن ابن ماجه — أبواب الأدب — باب إكرام الرجل جلسه — ص ٢٧٢ .

(٢) صاحب أنطاكية . والعمق : كورة بنواحي حلب ، ومنها أكثر ميرة أنطاكية .

(٣) ٣١ .

(٤) ٣٢ .

ولقد كنتُ راكبا في خدمته في بعض الأيام قبالة الفرنج ، وقد وصل بعض الزكية ، ومعه امرأة شديدة التحرق ، كثيرة البكاء ، متواترة الدق على صدرها . فقال : إن هذه خرجت من عند الفرنج . وسألت الحضور بين يديك ، وقد أتينا بها . فأمر الترجمان أن يسألها عن قصتها . فقالت : « إن لصوص المسلمين دخلوا / البارحة إلى بيتي وسرقوا ابنتي . فبُت البارحة مستغيثة إلى بكرة » . فقال لى الملوك : « الملك هو رحيم . ونحن نخرجك إليه تطلبين ابنتك . فأخرجوني وما أعرف ابنتي إلا منك » . فرق لها ودفعت عينه ، وحركته مروءته . وأمر من ذهب إلى سوق العسكر يسأل عن الصغيرة : من اشتراها . ويدفع له ثمنها ، ويحضرها ، وكان قد عرف قصتها من بكرة يومه . فما مضت ساعة حتى وصل الفارس والصغيرة على كتفه . فما كان إلا أن وقع نظرها عايتها ، فخرت إلى الأرض تمرغ وجهها في التراب ، والناس يكرن على ما نالها ، وترفع طرفها إلى السماء ، ولا نعام ما تقول . فسلّمت ابنتها إليها ، وحملت حتى أعيدت إلى عسكرهم .

قال : وكان — رحمه الله — لا يرى الإساءة لمن صحبه ، وإن أفرط في الحناية . ولقد قلب من خزانته كيسان من الذهب المصرى بكيسين فلوسا ،^(٣) فما عمل بالبوابين شيئا سوى أن صرّفهم .

ولقد دخل عاياه أبرنس أرناط / صاحب الكرك^(٤) مع ملك الفرنج بالساحل^(٥)

(١) النوادر : خيمى . (٢) ٣٣ . (٣) النوادر : النوادر .

(٤) Le Prince Arnould Seigneur de Carac .

(٥) قلعة حصينة من فلسطين ، شرق القسم الجنوبي من البحر الميت ، على خط عرض ٣١° ١١

شمالا ، وطول ٢٤° ٣٥ شرقا .

(١) لما أسرهما في وقعة حِطّين المشهورة .. وكان قد أمر بإحضارهما ، وكان هذا أرناط اللعين كافرا عظيما جبارا شديدا . وكان قد اجتازت به قافلة من مصر حين كان بينهم وبين المسلمين هدنة ، فغدر بها وأخذها ونكّل بهم وعذبهم ، وأسكنهم المطامير^(٢) والحبوس الحرجة . وأذكروه حديث الهدنة فقال : « قولوا لمحمد كم يخلصكم » .

فلما بلغه ذلك عنه ، نذر أنه متى أظفره الله به قتله بنفسه . فلما أمكن الله منه قزى عزمه على قتله وفاء بنذره . فأحضره مع الملك . فشكا الملك العطش فأحضر له قدحا من شراب . فشرب منه ثم ناوله أرناط . فقال السلطان للترجمان : « قل للملك : أنت الذي سقيته ، وأما أنا فما أسقيه من شرابي ، ولا أطعمه من طعامي » . فقصد^(٣) - رحمه الله - أن من أكل من طعامي فالمرءة تقتضى ألا أؤذيه . ثم ضرب عنقه بيده وفاء بنذره وأخذ عكا . وأخرج الأسرى كلهم من / الأسر ، وكانوا زهاء عن أربعة آلاف ، وأعطى كلا منهم نفقة توصله إلى وطنه .

١٠٧ ظ
٢

وكان - رحمه الله - حسن العشرة ، لطيف الأخلاق . طيب الفكاهة ، حافظا لأنساب العرب ووقائعهم ، عارفا بسيرهم وأحوالهم ، حافظا لأنساب خيولهم ، عالما بعيائب الدنيا ونوادرها ، بحيث كان يستفيد محاضره منه مالا يسمعه من غيره . وكان حسن الخلق ، يسأل الواحد منا عن مرضه

(١) حطين : من مدن شمال فلسطين ، بين بحيرة طبرية والناصرة ، على خط عرض ٣٢° ٤٨' شمالا ، وطول ٢٨° ٣٥' شرقا .

(٢) المطامير : جمع المطمورة ، وهي الحفيرة تحت الأرض .

(٣) كذا في النواذر . وفي الأصل : طعامه ، وهي هفوة قلم لا تنفق مع (شرابي) السابقة عليها .

وَمُداواته ومطعمه ومشربه وتقلبات أحواله ، طاهر المجلس .. واللسان ..
والقلم .. حسن العهد والوفاء .. رحيا للأيتام والشيوخ . ما أُحضر بين يديه
يتيم إلا تَرَحَّم على مُخلفيه ، وجَبَر قلبه ، وأعطاه خبز مُخلفه إن كان كبيراً
يعتمد عليه ، وإلا أبقي له من الخبز ما يكف حاجته ، وسَلَّم إلى من يَكْفله ...^(١)
ولم يزل على هذه الأخلاق إلى أن توفاه الله إلى مقام رحمة ورضوانه .^(٢)

(١) النوادر : وإن كان له من أهله كبير يعتمد عليه سلمه إليه .

(٢) كذا في الأصل . وفي النوادر : الخبز .

القسم الثاني

من الكتاب البهائي في تقلبات أحواله ووقائعه
وفتوحاته / وما يضاف إلى ذلك ويتخلله^(١)

١٠٨ ر
٢

قال ابن سعيد : أطال الصاحب بهاء الدين في هذا القسم الثاني ، على ما يقتضيه العمل في تأليف كتاب مُفَرَّد بسيرته . وقد اختصرته أشد اختصاراً من الأول ، جرياً على ما يقتضيه غرض هذا الكتاب ، مع الاحتياط على حصر الفوائد ، والله ولي الإعانة .

ذكر حركاته إلى مصر حتى ملكها بعد قتل شاور وخطب
بها للخليفة المستضيء ومات خليفته العاضد^(٢)

كان السبب في أول حركة تحرك فيها إلى مصر أن شاور وزير العاضد خرج الضُرغام عليه طالبا منصبه . فغلب عليه وقتل ولده وأُخرج من القاهرة . فطلب شاور الشام مستصرخا بنور الدين محمود بن زنكي . فنصره بأسد الدين شيركوه / . فاستصحب معه صلاح الدين على كراهية منه . وجعله مُقَامَم

١٠٨ ط
٢

(٢) ٣٦ .

(١) ٣٥ .

عسكره ، وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة^(١) . وآل الأمر إلى أن نصرُوا
شاور على خصيمه وأعادوه إلى منصبه .

وعاد أسد الدين ، وقد عرف البلاد ، وانغرس في قلبه الطمعُ فيها .
وعلم أنها بلاد تمشي فيها الأمور بمجرد الإيهام والخيال . ولم يزل يتحدث
بالرجوع إليها بين الناس حتى بلغ ذلك شاور وخافه على البلاد . فكاتب الفرنج
واستعان بهم . فتوقع نور الدين استيلاء الفرنج على الجهات المصرية . فجهز
أسد الدين ومعه ابن أخيه صلاح الدين . فجرت بينهم حروب ووقعات
شديدة ، منها وقعة البابين^(٢) التي تنسب هذه الحركة الثانية إليها . وجرد نور الدين^(٣)
العساكر لبلاد الفرنج وأخذ المنيطرة . فخافوه على بلادهم فعادوا إلى مصر .
وعاد أسد الدين / بسبب ضعف عسكره وما عاينه من الشدائد .

١٠٩
٢

ثم إن الفرنج جمعوا جمهورا عظيما وعادوا إلى مصر وقد طمعوا فيها .
فجهز محمود أسد الدين شيركوه ومعه ابن أخيه صلاح الدين ، وهو أيضا
كاره جاري على ما يتضمنه قوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ ﴾ . وهذه الحركة الثالثة التي ملكوا فيها مصر ، وذلك في سنة أربع وستين
 وخمسة مائة . وكان شاور قد بعث لأسد الدين يستحثه ويستنجد به على الفرنج .
ولما علم الفرنج بوصولهم إلى مصر عن اتفاق مع أهلها عادوا إلى بلادهم .

(١) كذا قال ابن شداد ، ولكن أكثر المؤرخين خالفوه وجعلوا ذلك في ٥٥٩ ، وصحح أبو شامة
التاريخ الأخير .

(٢) البابين : قرية كانت تقع جنوب مدينة المنيا . (النوادر ٣٧ ، التعليق ٢) . وكانت هذه
الحرب في ٥٦٢ هـ .

(٣) المنيطرة : حصن قريب من طرابلس في الشام . واتفق أكثر المؤرخين على أن نور الدين
استولى عليها في ٥٦١ لا ٥٦٢ كما يقول ابن شداد . (٤) سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .

وأقام أسد الدين بها يتردد إليه شاور في الأحيان ، وكان قد وعدهم بمال في مقابلة ما خسروه من النفقة ، فلم يوصل إليهم شيئا ، وعلقت مخاليب أسد الدين في البلاد . فأجمعوا على القبض / على شاور إذا خرج إليهم ، وكان يركب على قاعدة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم . فلم يتجاسر على قبضه من الجماعة إلا السلطان بنفسه . وذلك أنه لما خرج إليهم تلقاه راكبا ، وسار إلى جانبه ، وأخذ بتلاييه . وأمر العسكر بأخذ أصحابه ، ففروا وهربوا . وقبض شاور وأنزل في خيمة مضرودة . وفي الحال جاء التوقيع من المصريين على يد خادم خاص يقول : لا بد من رأسه . جريا على عادتهم في وزرائهم في تقرير قاعدة في من قوى منهم على صاحبه . فحُزَّت رقبته ، وأُنْفِذَ رأسه إليهم . وأُنْفِذَ إلى أسد الدين خلعة الوزارة فلبسها . وسار ودخل القصر وترتب وزيرا ، وذلك في سابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسة ، واستمر على ذلك .

١٠٩ ظ
٢

وكان شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة ، تتواتر عليه التخم / والخوانيق ، وينجو منها بعد مُعَانَاة شديدة . فاعتراه خانوق عظيم فقتله رحمه الله في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة في السنة المذكورة .

١١١
٢

وفُوض الأمر بعده إلى السلطان صلاح الدين واستقرت القواعد وتمشت الأحوال على أحسن نظام . وبَدَلُ المسال وملك الرجال وهانت عِندَه الدنيا

(١) الخوانيق : جمع خانوق ، ضيق يعثرى المرء فلا يراهوا .

(٢) جعل الروح وفاته في الثالث والعشرين (الوفيات ١ : ٢٢١) ؛ والمخطوط ١ : ٢٣٣

في الخامس والعشرين .

فداكها . وشكر نعمة الله فتاب عن الحميم وأعرض عن الله . واستمر على وزارة القوم لكنه غارس للسنة في القلوب ، والناس يهرعون إليه من كل صوب ، وهو لا يخيب قاصدا ولا يرد وافدا إلى سنة خمس وستين وخمسمائة : ولما عرف نور الدين استقرار أمر السلطان بمصر أخذ خمصا من نواب أسد الدين :

ولما علم الفرنج بما صبح له في مصر ، جمعوا وحدثوا نفوسهم بالاستيلاء عايمها ، فقصدوا ذمياط . ولما بلغ نور الدين ذلك / شغل قلوبهم بالنزول على الكرك . فقصدته فرنج الساحل فرحل عنها . وآل الأمر بحسن تدبير صلاح الدين وسعادته وجوده إلى أن رحلوا عن ذمياط خامسين . فحرق متاجرةهم ومهبت آلاتهم وقتل منهم خلق عظيم .

١١٠ ظ
٢

ثم أنفذ في طلب والده ، ليكمل له السرور مشاكلة ما جرى للنبي يوسف — صاوات الله على نبينا وعليه — فوصل والده نجم الدين . وسلك معه من الأدب ما كانت عادته وألبسه الأمر كله . فأبى وقال : « يا ولدى : ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت كفؤ له ، فلا ينبغي أن نغير موقع السعادة » .

وخطب السلطان للمستضيء في آخر حياة العاضد . ومات العاضد يوم الاثنين العاشر من محرم سنة سبع وستين وخمسمائة . والسلطان — رحمه الله — كما استولى على خزانة مال وهبها لا يبقى لنفسه شيئا .

ولما استقرت / قواعد سلطانه شرع في التأهب لقصد بلاد العدو .

١١١ ر
٢

(١) في رجب ٥٦٤ (النجوم ٦: ١٥٠ الروضتين ١: ١٦٠) . وحصل على خط عرض ٤٤° ٣٤ شمالا ، وطول ٤٣° ٣٦ شرقا . (٢) في ٥٦٥ . ودمياط على خط عرض ٢٦° ٣١ شمالا ، وطول ٤٨° ٣١ شرقا . (٣) في رجب ٥٦٥ .

غزواته رحمة الله عليه وما يخللها^(١)

الكرك	أول غزاة غزاها في سنة ثمان وستين وخمس مائة غزوة الكرك والشوبك ^(٢) . بدأ بهما لأنهما كانا في الطريق يمنعان من يقصد مصر . وكان لا يمكن أن تصل قافلة حتى يخرج بنفسه ويُعبرها . فجرت بينه وبين الفرنج وقعات . ولم يظفر من حصار الكرك في تلك الكرة بشيء .
موت أبيه	وفي عوده منها بلغه موت أبيه . وكان سببه وقوعه من الفرس . وكان شديد الركض ولعا بحب الكرة ^(٣) ، بحيث من رآه يلعب بها يقول : « ما يموت إلا من وقوعه عن ظهر الفرس . وكانت وفاته بمصر سنة ثمان وستين وخمسة والمسا كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عديد إخوته وقوة بأسهم . وكان بلغه أن باليمن إنسانا استولى عايتها يخطب / لنفسه اسمه عبد النبي ^(٤) ابن مهدي ، ويزعم أنه ينتشر ملكه إلى الأرض كلها . فرأى أن يسير لها أخاه الأكبر شمس الدولة الملك المعظم تورانشاه ، وكان كريما أريحا حسن ^(٥) الأخلاق . فخرج إليها في رجب من السنة المذكورة فقتل الخارجي وفتحها ، واستولى على معظمها .

فتح اليمن

١١١ ظ
٢

(١) ٤٥٠

(٢) الشوبك : قلعة حصينة قرب الكرك شمال شرق معان ، على خط عرض ٣٢ ° ٣٠ شمالا ،
وطول ٣٣ ° ٣٥ شرقا .

(٣) كذا في الأصل . والأصوب كما في النوادر وغيره : ولما بلعب الكرة ٥

(٤) المهديون : أسرة حكمت زبيد من ٥٥٤ إلى ٥٦٩ ، وتولاها منهم على بن مهدي ثم ابنه
مهدي بن علي ثم ابنه عبد النبي بن مهدي . وكانوا أحناف المذهب ، غير أنهم ابتدعوا لهم آراء تكفر مرتكب
الكبائر وتبيح قتلهم ، وقتل من يخالف اعتقادهم من المسلمين ، ووطء نسائهم ، واسترقاق ذرائعهم
(أبو الفدا ٢ : ٣٧٠ ابن الوردي ٢ : ٦١) .(٥) كان أكبر من صلاح الدين ، غزا النوبة واليمن ، ومات بالإسكندرية في ٥٧٦ ، وعرف
بالجود . (الوفيات ١ : ٩٩٠ العبر ٤ : ٢٢٨) .

واعترت نور الدين محمود بن زنكي خوانيقي عجز الأطباء عن علاجها . وفاته نور الدين
فاته - رحمه الله - يوم الأربعاء حادى عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة
في قلعة دمشق . وقام مقامه ابنه الملك الصالح إسماعيل .^(١)

قال : ولقد حكى لى السلطان - رحمه الله - قال : كان يبلغنا عن نور الدين
ربما قصدنا بالديار المصرية وكانت جماعة أصحابنا يشيرون بأن يكشف
ويخالف ويلقى عسكره بمصاف يرده ، وكنت وحلى أخالفهم وأقول :
« لا يجوز أن يقال شيء من ذلك » ، ولم يزل النزاع بيننا حتى وصل الخبر
بوفاته - رحمه الله .

وكان المعروف بالكنز / ^(٣) [قد انتزع إلى أسوان فأقام بها ، ولم يزل يدبر
أمره ، ويجمع السودان عليه ، ويخيل لهم أنه يملك البلاد ويعيد الدولة المصرية ،
وكان في قلوب القوم من مهاواة المصريين ما تستصغر هذه الأفعال عنده .
فاجتمع عليه خلق كثير وجمع وافر من السودان . وقصد قوص وأعمالها .^(٥)

(١) ولد نحو ٥٥٨ هـ وولى دمشق وحلب في ٦٩٥ هـ إلى أن أخذ صلاح الدين منه أولاداً ومات
في ٧٧٥ هـ وورث عن أبيه التقوى والمدالة وحسن الخلق (العبر ٤ : ٢٣١) .

(٢) ٤٧٠ هـ

(٣) الكنوز : بطن من ربيعة استقر حول أسوان وفي بلاد النوبة ، منح الحاكم شيخهم أبا المكارم
هبة الله بن أبي عبد الله محمد لقب كنز الدولة ، عند ما ظفر بالثأر الأموى أبى ركة ، ثم توارث شيوخهم
هذا اللقب ، إلى أن قتل صلاح الدين آخرهم هذا . واكتسبت القبيلة اسمها من لقب شيخها ، واستمرت
تعيش في هذه المنطقة ، بعد أن اختلطت بالنوبيين وتزوجت منهم . ولا زالت سلالة الكنوز تعيش
بين أسوان وكروسكو (الشبال في مفرج الكروب ٢ : ١٦٠ ، والنوادر ٤٧) .

(٤) سقط من الأصل هنا ورقة ، فأوردت ما كان فيها من النوادر الذى كان المؤلف يختص به ،
وأسوان على خط عرض ٢٤° شمالاً ، وطول ٣٢° شرقاً .

(٥) قوص : من محافظة قنا الآن ، وكانت حينذاك من أكبر مدن مصر ، وهى على خط عرض
٢٥° ٥٣' شمالاً ، وطول ٣٢° ٤٨' شرقاً .

وانتهى خبره إلى السلطان . فجؤد له عسكريا عظيما شاكين في السلاح من الذين ذاقوا حلاوة ملك الديار المصرية ، وخافوا على قوت ذلك منهم . وقدم عليهم أخاه الملك العادل سيف الدين ^(١) . فسار بهم حتى أتوا القوم . فلقىهم بمصاف فكسرهم . وقتل منهم خلقا عظيما ، واستأصل شأفتهم ، وأخذ نائرتهم . وذلك في السابع من صفر سنة سبعين ^(٢) . واستقرت قواعد الملك ، واستوت أموره . ولله الحمد والمنة .

ذكر خروج السلطان

رحمة الله عليه إلى الشام وأخذه لدمشق المحروسة

ولما تحقق السلطان وفاة نور الدين ، وكون ولده طفلا لا ينهض بأعباء الملك ، ولا يستقل بدفع عدو الله عن البلاد ، تجهز للخروج إلى الشام ، إذ هو أصل بلاد الإسلام . فتجهز بجمع كثير من العساكر . وخلف في الديار المصرية من يستقل بحفظها وحراستها ، ونظم أمورها وسياسنها ، وخرج هو سائرا مع جمع من أهله وأقاربه ، وهويكاتب أهل البلاد وأمرائها .

واختلفت كلمة أصحاب الملك الصالح ، واختلت نواياهم ، وخاف بعضهم من بعض ، وقبض البعض على جماعة منهم . وكان ذلك سبب خوف الباقيين من فعل ذلك ، وسببا لتغير قلوب الناس عن النصبي . فاقتضى الحال أن كاتب شمس الدين بن المقدم ^(٤) السلطان .

(١) ذكر ابن الأثير ٩ : ١٣٠ أن الذي قاد الجيش أبو الهيثم السمين ، لأن الكثر كان قد قتل أخاه . (٢) أرخ الذهبي : العبر ٤ : ٢١٤ المعركة بسنة اثنتين وسبعين .

(٣) كان في الحادية عشرة من عمره .

(٤) هو محمد بن عبد الملك ، الوصي على الملك الصالح ، ولده صلاح الدين بعلبك ودمشق ، قتل في فنة بمكة في ٥٨٣ ، وكان بطلا شجاعا عاقلا (العبر ٤ : ٢٥٠) .

ووصل السلطان البلاد مطالباً بالملك الصالح ، لىكون هو الذى يتولى أمره ويربّ حاله ، ويقوم له ما اعوجّ من أمره . فوصل محروسة دمشق ، ولم يشق عليه عصا . ودخلها بالتسليم فى يوم الثلاثاء سألخ ربيع الآخر سنة سبعين وخمس مائة . وتسلم قلعتها . وكان أول دخوله إلى دار أبيه . واجتمع الناس إليه وفرحوا به . وأنفق فى ذلك اليوم فى الناس مالا طائلاً . وأظهر الفرح والسرور بالدمشقيين ، وأظهروا الفرح به . وصعد القلعة ، واستقر قدمه فى ملكها .

فلم يلبث أن سار فى طلب حلب^(١) . فنازل حمصا ، فأخذ مدينتها فى جمادى الأولى سنة سبعين ، ولم يشغل بقلعتها . وسار حتى أتى حلب ، ونازلها فى يوم الجمعة سألخ جمادى الأولى^(٢) من السنة المذكورة ، وهى الدفعة الأولى .

ذكر تسيير سيف الدين أخاه عز الدين إلى لقائه^(٣)

ولما أحس سيف الدين — صاحب الموصل — بما جرى ، علم أن الرجل قد استفحل أمره ، وعظم شأنه ، وعات كلمته . وخاف أنه — إن غفل عنه — استحوذ على البلاد ، واستقر قدمه فى الملك ، وتعدى الأمر إليه . فجهز عسكرا وافرأ وجيشا عظيما . وقدم عايه أخاه عز الدين مسعودا . وساروا يريدون لقاء السلطان وضرب المصاف معه وردّه عن البلاد .

(١) حلب على خط عرض ٣٦° ١٤' شمالا ، وطول ٣٧° ١٠' شرقا .

(٢) الكامل ٩ : ١٣٢ ، والروضتين ١ : ٢٤٠ : عن العماد : ثالث جمادى الآخرة .

(٣) هو سيف الدين غازى بن قطب الدين مردود ، الذى ولد نحو ٤٦٠ هـ وولى الموصل من ٥٦٤ هـ إلى ٥٧٢ هـ . (الوفيات ١ : ٤٠١ . العبر ٤ : ٢٣٠) .

(٤) هو مسعود ، ولى الموصل بعد أخيه فى ٥٧٢ هـ ثم حلب بعد الملك الصالح فى ٥٧٧ هـ غير أنه قاىض بها سنجار مع أخيه عماد الدين . ومات فى ٥٨٩ هـ . (الوفيات ٢ : ٩٤ . العبر ٤ : ٢٦٩) .

ولما بلغ السلطان ذلك ، رحل عن حلب مستهل رجب من السنة المذكورة عائدا إلى حماة^(١) . وسار إلى حمص فاشتغل بأخذ قلعتها فأخذها ، ثم وصل عز الدين إلى محروسة حلب ، وانضم إليه من كان بها من العسكر . وخرجوا بجمع عظيم .

ولما عرف هو بمسيرهم سار حتى وافاهم في قرون حماة ، وراسلهم وراسلوه . واجتهد أن يصالحوه ، فما صالحوه ، ووجدوا أن المصاف ربما نالوا به الغرض الأكبر ، والمقصود الأوفر . والقضاء يجر إلى أمور ، وهم بها لا يشعرون .

وقام المصاف بين العسكرين . فقضى الله أن انكسروا بين يديه ، وأسر جماعة منهم ، ومنّ عليهم وأطلقهم . وذلك عند قرون حماة في تاسع عشر رمضان سنة سبعين وخمس مائة .

ثم سار عقيب انكسارهم ونزل على حلب ، وهي الدفعة الثانية . وصالحوه على أن أخذ^(٢) [المعرة^(٣) وكفر طاب^(٤) وأخذ^(٥) بارين . ووصل سيف الدين صاحب الموصل بنفسه نصرة لملك الصالح . وخرج الصالح للقائه واعتنقه ، فضمه

١١٢ ر
٢

(١) حماة على خط عرض ٣٥° شمالا ، وطول ٤٤° ٣٦' شرقا .

(٢) هنا ينتهي الساقط من الأصل .

(٣) المعرة : مدينة كبيرة قديمة مشهورة ، من أعمال حمص ، بين حلب وحماة ، على خط عرض ٣٥° شمالا ، وطول ٤٤° ٣٦' شرقا .

(٤) كفر طاب : بلدة في البرية بين المعرة وحلب .

(٥) بارين : مدينة حسنة بين حلب وحماة ، إلى جهة الغرب . وقد أخذها صلاح الدين في أواخر ٥٧٠هـ .

لأليه وبكى ودخل القلعة جريدة ، وأكل فيها خبزا . ونزل معه فى جمع عظيم
رحل به إلى تل السلطان . وآل الأمر إلى أن تلاقى مع السلطان بجباب التركمان^(١)
فكان الظفر العظيم للسلطان . وأسرجعا عظيما من كبار الأمراء . فمن عليهم
وأطلقهم . وعاد سيف الدين إلى بلاده .

وسار السلطان إلى منبج فتسلمها . وسار إلى قلعة أعزاز فحاصرها .^(٣)
وهناك وثب عليه الإسماعيلية فنجاه الله من كيدهم وظفر بهم . ولم يقل ذلك
عزمه حتى أخذها .

وسار حتى نزل على حلب فى سادس عشر من ذى الحجة سنة إحدى
وسبعين . فخرجت له ابنة صغيرة لنور الدين محمود وسألت منه أعزاز ،
فوهبها لها .

وعاد إلى الديار المصرية ، واستخلف فى دمشق أخاه شمس الدولة بعد
وصوله من اليمن . ثم عاد شمس الدولة إلى مصر وتوفى بالإسكندرية يوم
الخميس مستهل صفر سنة ست وسبعين وخمسة .^(٥)^(٦)

(١) تل السلطان : موضع على مرحلة من حلب فى الطريق إلى حماة .

(٢) فى ٥٧١ هـ .

(٣) منبج : مدينة كبيرة فى شمال سورية ، إلى الشمال الشرقى من حلب على خط عرض ٣٢° ٣٦' شمالا
وطول ٣٥° ٣٧' شرقا .

(٤) أعزاز ، وتسقط همزتها : بلدة شمالى حلب ، على حدود تركيا ، على خط عرض ٣٥° ٣٦' شمالا
وطول ٣٧° ٣' شرقا .

(٥) الوفيات : « ذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين أنه توفى يوم الخميس مستهل صفر . وقال
فى موضع آخر من السيرة أيضا خامس صفر... » . وانظر النوادر ٥٢ .

(٦) المقرج ٩٦ : ٢ ، والروضتين ١٨ : ٢ عن العماد : المحرم .

(١)
كسرة الرملة

وخرج السلطان من مصر غازيا حتى وافى الرملة فالتقى بها مع الفرنج .
فكانت الكسرة التي جبرها الله بيوم حطين . قال : وكانت كسرة الرملة
عظيمة . وأسر من المسلمين جماعة منهم الفقيه عيسى .^(٢)

وفاة الصالح

وفي خامس عشر من رجب ، توفي الملك الصالح بن محمود صاحب
حلب . وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس . وأوصى بالأمر لعز الدين
مسعود بن قطب الدين صاحب الموصل . فوصل إلى حلب ، وصعد القلعة
واستولى على خزائنها ، وتزوج أم الملك الصالح . وضاق عطن عز الدين
بالأمراء وطلبهم الزيادات . وكان صاحب أمره مجاهد الدين قايمآز ، وكان
ضيق العطن / لم يعتد بمقاساة أمراء الشام . قال ذلك إلى أن قايس أخاه عماد الدين
عن سنجار بحلب . وتحرك السلطان من مصر فنزل على حلب ثلاثة أيام .^(٣)
^(٤)
^(٥)
^(٦)
^(٧)

$$\frac{113}{2}$$

(١) في ٥٧٣ هـ . والرملة : من مدن فلسطين ، شمال غرب القدس ، على خط عرض ٣١° شمالا
وطول ٣٤° شرقا .

(٢) هو أبو محمد عيسى بن محمد الحسني الهكاري ضياء الدين ، كان إماما لأسد الدين شيركوه ،
وعند وفاته شارك قراقوش في تمهيد الأمر لصلاح الدين ، لحفظ له صنيعة . وجعله أحد أمراءه ومستشاريه
ومات في ٥٨٥ هـ (الوفيات ١ : ٣٩٧) .

(٣) المفرج ٢ : ١٠٦ ، والروشتين ٢ : ٢١ : الخامس والعشرين وذلك في ٥٧٧ هـ .

(٤) أبو منصور قايمآز بن عبد الله الزينى ، ولد بسجستان ، وأخذ منها صغيرا ، فملكه على
بكتكين ثم أعقبه وعهد إليه بتربية أولاده ، وفوض إليه أمور إربل في ٥٥٩ هـ ، وانتقل إلى الموصل في ٥٧١ هـ
وفوض إليه سيف الدين تدير شئون مملكته ، ومات بالموصل في ٥٩٥ هـ (الوفيات ١ : ٤٢٦) .

(٥) أبو الفتح زانكي بن مودود ، ولّى حلب في ٥٧٨ هـ ، وسنجار من ٥٦٦ هـ إلى موته في ٥٩٤ هـ .

(٦) سنجار : مدينة مشهورة ، في شمال العراق ، على خط عرض ٣٦° شمالا ، وطول ٤١° شرقا .

(٧) الروشتين ٢ : ٣٠ من ابن أبي طى : ستة أيام .

(١) وأخذ الرُّها والرَّقَّة ونصيبين وسروج ، وشحن على الخابور وأقطعه .

منازلة الموصل

ونزل على الموصل في يوم الخميس حادى عشر رجب سنة ثمان وسبعين فأقام عليها أياما . وعلم أنه بلد عظيم لا يتحصل منه شىء بالحاصرة على هذا الوجه . ورأى أن طريق أخذه أخذ قلاعه وما حوله من البلاد . وإضعافه بطول الزمان ، فرحل عنها .

فتح سنجار

ونزل على سنجار فأخذها عنوة في ثانى رمضان سنة ثمان . وخرج واليها شرف الدين بن قطب الدين وجماعته محترمين إلى الموصل . وأعطاهما السلطان ابن أخيه تقي الدين . ورحل إلى نصيبين .^(٦)

- (١) الرها : مدينة بالجزيرة بجنوب تركيا الآن ، على خط عرض ٣٧° شمالا ، وطول ٤٥° شرقا .
- (٢) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، في الجزيرة بسورية على خط عرض ٣٥° شمالا ، وطول ٣٩° شرقا .
- (٣) نصيبين : مدينة عامرة من الجزيرة بجنوب تركيا ، على حدود سورية ، على خط عرض ٣٧° شمالا ، وطول ١١° شرقا .
- (٤) سروج : بلدة من ديار مصر قريبة من حران .
- (٥) الخابور : أحد روافد الفرات ، ينبع من جبال جنوب تركيا ، ويصب عند البصرة في شرق سورية .

(٦) في الكامل ٩ : ١٥٩ والروضتين ٢ : ٣٣ عن العماد : سعد الدين مسعود بن معين الدين أوزكان ، زوج أخت صلاح الدين ، الذى مات فى ٥٨١ هـ . وبقلب على ظنى أن الصواب مع ابن تغرى بردى ٦ : ٢٨ — ٢٩ الذى يذكر أنه أعطاها لى الدين ، ثم وقع الصالح بين صلاح الدين وعماد الدين زنكى فتنازل له صلاح الدين عن سنجار .

ونزل على آمد فأخذها في ثمانية أيام ، وذلك في أول المحرم سنة تسع /
وسبعين . وأعطاهما نور الدين بن قرا أرسلان .

١١٣ ظ
٢

ونزل السلطان على حلب بالميدان الأخضر وكان يُصَبَّحُها ويُمَسِّحُها بالقتال
وفي يوم نزوله جُرح أخوه تاج الملوك . وآل الأمر إلى أن سلمها له عماد الدين
زنكي ، وقد ضاق ذَرْعُه من اقتراح الأمراء ، ومطالبتهم في سابع عشر
من صفر سنة تسع وسبعين . وخرج عسكر حلب إلى خدمته بالميدان ، فخلع
وطَّيب القلوب . وأقام عماد الدين ينقل ما في القلعة إلى يوم الخميس ثالث
عشر [ي] صفر . وفيه توفي أخوه تاج الملوك من الجرح المذكور . فشقَّ على
السلطان موته وجلس للعزاء . فنزل عماد الدين وعزاه . وسير معه بالميدان
الأخضر ، وأنزله في خيمته ، وقدم له تَقْدِمة سِنِيَّة . وسار عماد الدين من يومه
إلى سنجار وقد قايضه بها السلطان .
وأخذ السلطان بعد ذلك حارِم .

فتح حلب

ولم يشغله فتح حلب / عن همته في الغزو ، بل سار مُجِدًّا حتى واقع الفرنج
بعين الجالوت ونال منهم أشدَّ الذيل ، ورجع إلى دمشق ظافراً .

١١٤ ر
٢

- (١) الروضتين ٢ : ٣٩ عن ابن أبي طي : رابع عشر محرم . وفي الكامل ٩ : ١٦١ والمفرج
٢ : ١٣٥ : في العشر الأول .
(٢) هو أبو سعيد بوري ، أصغر إخوة صلاح الدين ، ولد في ٥٥٦ هـ ، ومات في ٥٧٩ هـ ، وكان
يقول الشعر . (٣) في الأصل : بن زنكي ، وهي هقوة قلم . انظر ١٣٠ ، ١٤٨ .
(٤) الكامل ٩ : ١٦٢ والمخطوط ١ : ٢٣٤ ثامن عشر . وفي الروضتين ٢ : ٤٢ : سابع عشر .
(٥) في الأصل : ثالث عشر . وهي هقوة قلم واضحة من مقارنة التواريخ ، ومن النوادر ٥٩ .
(٦) حارم : مدينة سورية على حدود تركيا ، قرية من أنطاكية ، على خط عرض ٣٦° ١٣' شمالاً ،
وطول ٣٠° ٣٦' شرقاً .
(٧) عين جالوت : بلدة لطيفة ، بين بيسان ونابلس ، من فلسطين .

ثم نزل على الكرك إلى أن يؤس منها . فرحل عنها ورجع إلى دمشق .
وأعطى أخاه الملك العادل حاب . ووصل منها الملك الظاهر^(١) ، ولا يظهر
منه إلا بر والده والطاعة له ، وباطنه منكسر من أخذها .
وأنشأ غزاة أخرى إلى الكرك^(٢) . وأحلق به عسكر مصر وعسكر الشام
وعسكر الجزيرة . وخرجت جموع الفرنج من الساحل لحمايته . وكان على
الإسلام منه ضرر شديد لأنه فى الطريق بين مصر والشام . ورحل عنه السلطان
راجعا إلى دمشق .

وخرج السلطان فنزل على الموصل فى الدفعة الثانية .
ومات شاه أرمن صاحب خلّاط^(٣) ، ووليها بكتمر غلامه ، ورأس السلطان^(٤)
فى أن يمكنه من خلّاط . فرحل عن الموصل . وقصد البهاوان خلّاط^(٥) / وأدى
ذلك إلى مصاهرته مع بكتمر والصلح . فاعتذر لرسل السلطان :
ونزل السلطان على ميافارقين فأكفها عن صلح فى تاسع وعشرين من
جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين .

وعاد السلطان إلى الموصل . فنزل فى كفر زمار^(٦) ، وكان الحر شديدا .
وأقام مدة فاشتد مرضه . فرأى عز الدين صاحب الموصل طلب الصلح منه

-
- (١) غازى بن صلاح الدين ، ولد بمصر ٥٦٨ ، وملك حلب ٥٨٢ ، ومات ٦١٣ ، وكان سمعا داهية .
(٢) فى ٥٨٠ (٣) ناصر الدين سبكان بن إبراهيم بن سبكان ، ولد ٥١٧ ، ومات ٥٨١ .
(٤) خلّاط : بلدة عامرة ، قصبة أرمينية الوسطى .
(٥) سيف الدين ، قتله الإسماعيلية فى ٥٨٩ ، وكان فيه دين وإحسان — العبر ٤ : ٢٦٨ .
(٦) شمس الدين محمد الهلوان بن الذكر ، صاحب أذربيجان وعراق الجبل ، مات فى ٥٨٢ أو آخر
٥٨١ . (٧) ميافارقين : أشهر مدن ديار بكر .
(٨) كفر زمار : من قرى الموصل .

فرصة في ذلك الحين . فكان في من وصل له من الأرسال بهاء الدين صاحب الكتاب ، واستحلفوا السلطان على الصلح ، فحلف . قال : ومات رحمه الله وهو على ذلك الصلح لم يتغير عنه .

وأعاد السلطان ابنه الملك الظاهر إلى حاب ، وأخاه العادل إلى مصر ، على أن يكون أتابك العزيز بن صلاح الدين . وكان المظفر بن أخى السلطان في مصر ، فعزله عنها ، وأعطاه حماة .

(٢) وتهمم السلطان بالجهاد وجمع العساكر من جهاته . وكانت / وقعة حطين المباركة على المؤمنين في يوم السبت رابِعَ عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . قال : وكان قد جرى بين الفريقين يوم الجمعة من الوقائع العظيمة والأمور الحسيمة ما لم يُخلدَ عنّ تقدم .

وقعة حطين
١١٥
٢

قال : وحطين عند قبر شعيب ، من جهة بحيرة طبرية . وفي هذه الوقعة قُتل ملوك الفرنج وأسروا . ومن أُسر فيها صاحب الكرك الذي وفي السلطان بقتله نذرَه .

ونزل في أثر ذلك على قلعة طبرية فأخذها .

ثم رحل طالبا عكّا فنزل عليها يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر . وقَاتَها بكرة الخميس مستهل جمادى الأولى من سنة ثلاث وثمانين . فأخذها واستنقذ

فتح عكا

(١) الأتابك : المرابي .

(٢) حطين : قرية بين أرسوف وقيسارية ، في شمال فلسطين .

(٣) كذا في الأصل . ويبدآن المؤلف أخطأ في قراءة النوادر ٧٥ ، فالصواب : ربيع عشري ربيع الآخر . وعند فراهين شداد : خمس وعشرين .

من كان فيها من الأسرى ، وكانوا زهاء على أربعة آلاف^(١) . واستولى على ما فيها من الدخائر والتجائر ، فإنها كانت مَظَنَّة التجار .

ونفرت العساكر في الساحل يأخذون / الحصون والقلاع . فأخذوا نابلس^(٢) وحيفا^(٣) وقيسارية^(٤) وصفورية^(٥) والناصرية^(٦) . وكان ذلك لحاوها من الرجال بما كان في وقعة حطين من الأسر والقتل .

ثم سار إلى تبين^(٧) ، وهى قلعة منيعة ، فأخذها بعد معاناة شديدة عنوة^(٨) . ثم رحل إلى صيدا ، فنزل عليها وتسلمها من الغد . ثم نزل على بيروت^(٩) فأخذها .

ونزل على عسقلان ، وقاتلها قتالا شديدا من يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين إلى أن تسلمها يوم السبت سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة .

(١) النوادر ٧٩ : وكانوا زهاء أربعة ... وهو الصواب لغويا .

(٢) نابلس : أكبر مدن شمال فلسطين ، على خط عرض ٣٢°٣٢' شمالا ، وطول ٣٥°١٦' شرقا .

(٣) حيفا : ميناء في شمال فلسطين جنوب عكا ، على خط عرض ٣٢°٤٩' شمالا ، وطول ٣٤°٥٩' شرقا .

(٤) قيسارية : ميناء إلى الجنوب من حيفا .

(٥) صفورية : قرية من بحيرة طبرية ، شمال غرب الناصرة ، على خط عرض ٣٢°٤٥' شمالا ، وطول ٣٥°١٧' شرقا .

(٦) الناصرة : في شمال فلسطين ، غرب بحيرة طبرية ، على خط عرض ٣٢°٤٢' شمالا ، وطول ٣٥°١٨' شرقا .

(٧) تبين : ذكر ياقوت أنها بين دمشق ومصر .

(٨) الكامل ٩ : ١٨٠ وابن الوردي ٢ : ٩٧ : بالأمان .

(٩) بيروت : عاصمة لبنان ، على خط عرض ٣٣°٥٢' شمالا ، وطول ٣٥°٣٠' شرقا .

فتح القدس

وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه غزّة وبيت جبرين والنطرون بغير قتال.^(١)
 ثمّ جمع العساكر ونهض إلى منازل القدس . فنزل عليه يوم الأحد
 الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين بالجنب الغربي . ثم انتقل إلى
 الجانب الشمالى ونصب عليه المنجنيقات/ وضايقه بالزحف وكثرة الرماة حتى
 أخذ الثقب في السور مما يلى وادى جهنم . ولما أيقن من فيه بالعلبة سلموه
 يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ، وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص
 عليها في القرآن . وكان فتوحا عظيما شهدته من أهل العلم وأرباب الخرق خلق^(٢)
 وكانوا قد قصدوه من الجهات . وارتفعت الأصوات بالضجيج والدعاء
 والتهليل والتكبير . وخطب فيه وصليت فيه الجمعة يوم فتحه . وحط الصليب^(٣)
 الذى كان على قبة الصخرة ، وكان شكلا عظيما .

$$\frac{116}{2}$$

(١) على خط عرض ٣٠° شمالا ، وطول ٢٨° ٣٤ شرقا .

(٢) بيت جبرين ، ويقال فيها أيضا بيت جبريل : بلدة شمال غرب الخليل ، على خط عرض ٣٦° ٣١ شمالا ، وطول ٤٤° ٣٤ شرقا .

(٣) كذا في جميع المراجع ، ولكنه غير موجود في معجم ياقوت ، ولذلك أصله محقق النجوم
 ٦ : ٣٥ إلى : الماطرون . وأعتقد أن ذلك خطأ ، لأن الماطرون عند دمشق ، على حين يتحدث
 المؤلف عن جنوب فلسطين وخاصة منطقة غزّة ، ويذهب من مفرج الكروب ٢ : ٢١٠ أنه أحد حصون
 فرسان الداوية الصليبيين .

(٤) كذا في الأصل والنوادر ٨٢ . وحق العبارة أن تكون : فتحا عظيما ، أو فتوحا عظيمة .

(٥) أرباب الخرق : الصوفية .

(٦) كذا قال ابن شداد . ولكن العماد وغيره ذكروا أن اليوم ضاق عن صلاة الجمعة ، لما كان
 يحتاج إليه المسجد من إصلاح ، وإنما جمعوا فيه الجمعة التالية . الروضتين ٢ : ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ،
 المزيج ٢ : ١٧١ ، الكامل ١ : ٢٠٩ .

وكانت قاعدة الصلح أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل عشرة دنانير^(١) وعن كل امرأة خمسة دنانير^(٢) صورية ، وعن كل صغير ذكرا أو أنثى دينار واحد^(٣) . فمن أحضر القطيعة تسلم نفسه وإلا أخذ أسيرا . وفرج الله عمن كان أسيرا من المسلمين ، وكانوا خلقا عظيما . وأقام عليه - رحمه الله - يجمع الأموال ويفرقها على الأمراء والعلماء ، وإيصال من دفع منهم قطيعته إلى مأمنه وهو صبور . ولقد بلغني أنه - رحمه الله - رحل عنه ولم يبق معه من ذلك المال شيء ، وكان مائتي ألف دينار وعشرين ألفا . وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاث وثمانين .

١١٦ ظ
٢

ثم قصيد صور لينتهز فيها فرصة . وقدم عليه ابنه الملك الظاهر صاحب حلب . فضايقتها وقاتلها قتالا عظيما برا وبحرا . فاتفق أن خرج أسطول الكفار وكبس أسطول الإسلام ، وأخذوا خمس قطع ، وقتلوا خلقا عظيما من الأسطول الإسلامي . فضاق عطن السلطان ، وكان الشتاء قد هجم ، وتراكت الأمطار وامتنع الناس من القتال ، وأشار الأمراء بالرحيل حتى يأخذ العسكر جزءا من الراحة ، ويستعدوا لها استعدادا / جديدا . ففرق العساكر لبلادهم .

١١٨ ر
٢

(١) النجوم ٦ : ٣٧ : عشرين دينارا .

(٢) نقل الدكتور الشبال عن لويس شيخو أن الدينار الصوري كان يقدر بخمسة عشر فرنكا ذهبيا من النقود الحالية ، وأن الدينار الصوري كان أقل قيمة من الدينار المصري .

(٣) عن المعاد : دينارين . انظر الروضتين ٢ : ٩٥ ، ٩٢ : ٢ ، المفرج ٢ : ٢١٤ ، الكامل ١١ : ٢٠٨ ، أبا الفدا ٣ : ٧٧ ، ابن الوردي ٢ : ٩٧ .

(٤) التزاد ٨٢ : سلم بنفسه .

(٥) الخطوط ١ : ٢٣٤ : ثلاث مئة ألف دينار مصرية .

وأقام هو بخواصه في عكا حتى دخلت سنة أربع وثمانين . فنزل على
 حصن كوكب . وكان فيه من بقية السيف ما لم يبلغ معهم فيه غرضاً ، فرحل عنه
 واستحضر العساكر فوصلته . وكان عماد الدين زكي على ميمنته ، ومظفر
 الدين بن زين الدين على الميسرة ^(١) .

ودخل إلى الساحل فنزل على أنطرسوس ^(٢) ، وهي مدينة راقية البحر
 فما استتم نصب الخيم حتى صعد الناس السور وأخذها سيفاً . وترك الغلمان
 نصب الخيم واشتغلوا بالنهب . وخرب السلطان سور البلد ، وأمر بوضع النار
 في البلد ، فأحرق جميعه .

وسار إلى جبلة فنزل عليها في ثاني عشر من جمادى الأولى . فما استتم
 نزول العسكر حتى أخذ المدينة وسلمت القلعة بالأمان يوم السبت تاسع عشر
 جمادى الأولى ^(٣) .

فتح أنطرسوس

فتح جبلة

(١) أبو سعيد كوكبوري بن علي بكك التركاني ، ولد إربل بعد موت أبيه في ٦٣٥ هـ وله من العمر ١٤
 سنة ، ولكن وصيه مجاهد الدين قايماز نحاه وأقام أخاه يوسف مقامه . فاتصل بسيف الدين غازي
 فأعطاه حرا ثم بمصالح الدين فأعطاه الرها وسميساط وزوجه أخته . وبعد موت أخيه في ٥٨٦ هـ تنازل عن
 أملاكه مقابل إربل وشهرزور . ولد في ٥٤٩ هـ ومات في ٦٣٠ هـ . وعرف بالدين والجود والشجاعة .
 (٢) كذا في الأصل والنوادر ٨٧ . والصواب ما في الروضتين ٢ : ١٢٦ . والكامل ١١ : ١٩٠
 والمفرج ٢ : ٢٥٦ والنجوم ٦ : ٣٩ ومعجم ياقوت : أنطرسوس ، وهي ميناء طرس الحالي إلى الجنوب
 من بانياس بسورية على خط عرض ٣٥° ٣٤' شمالاً ، وطول ٣٥° ٣٥' شرقاً .

(٣) جبلة : قلعة مشهورة بساحل الشام إلى الجنوب من اللاذقية ، بينها وبين بانياس ، على خط
 عرض ٣٥° ٢٢' شمالاً ، وطول ٣٥° ٥٦' شرقاً .

(٤) أبو الفدا ٣ : ٧٨ ، ابن الردي ٢ : ٩٩ ، ثامن جمادى الأولى . وأظنها محرفة عن : ثامن عشر ،
 الموجودة في الروضتين ٢ : ١٢٧ ، والمفرج ٢ : ٢٥٨ . وفي معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٦ : جمادى
 الآخرة .

فتح اللاذقية
١١٨ ظ
٣

وسار إلى اللاذقية^(١) ، فنزل عايتها / يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين ، وهى بلد مليح خفيف على القلب ، وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد . فقاتلها قتالا شديداً إلى آخر النهار : فأخذ البلد دون القلعتين . وغنم الناس منه غنيمة عظيمة ، فإنه بلد تجار . وصاحبهم بالقتال ، فلما اشتد عليهم ورأوا الغلبة طلبوا الأمان . فاستقر الحال على أن يُطلقوا بنفوسهم وذرائعهم ونساءهم وأموالهم ما خلا الغلال والذخائر والآلات السلاح والدواب . وأطلق لهم دواباً يركبونها إلى مأمئهم^(٢) ،

وسار إلى صهيون^(٣) ، وهى قلعة حصينة فى طرف الجبل . خنادقها أودية هائلة واسعة عميقة ، وليس لها خندق محفور إلا من جانب واحد ، مقدار طوله ستون ذراعاً ، ولا يُبلغ وهو تقرر فى حجر . ولها ثلاثة أسوار . واشتد عليها القتال حتى / تسلم المسلمون سور الربض ودخلوه . وطلب الأمان أهل القلعة فأمئهم السلطان ، وتسلمها . وأقام حتى تسلم عدة قلاع .

وسار إلى بكاس^(٤) ، وهى قلعة مشيعة على العاصى ، ففتحها بالأمان .

(١) اللاذقية : ميناء سورية . على خط عرض ٣١° ٣٥' شمالاً ، وطول ٤٧° ٣٥' شرقاً .
(٢) الروميتين ٢ : ١٢٧ عن ابن شداد : رابع عشر ، وهو خطأ ، بدليل ما فى النوادر ٨٩ ، والروميتين أيضاً ٢ : ١٢٨ .

(٣) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، فالكلبة متنوعة من الصنف لأنها صيغة منتهى الجموع .

(٤) الأصل : صيون ، وهى حقوة قلم ، الياء . وهى قلعة حصينة من أعمال حصص قريبة من البحر ، على خط عرض ٣٦° ٣٥' شمالاً ، وطول ٥٦° ٣٦' شرقاً .

(٥) السكامل ٩ : ١٩٢ : خمسة .

(٦) بكاس : قلعة على شاطئ العاصى من نواحي حلب .

ثم فتح قلعة سرمانية ثم قلعة برزبه ، وهى عظيمة المنعة والقوة ، ودخلها
عنوة . وكان يوم فتحها يوما عظيما .

ثم فتح درب سأك بالأمان ، وهى قلعة منيعة بقرب أنطاكية .

ثم فتح قلعة بغراس بالأمان ، وهى أقرب إلى أنطاكية .

وطلب أهل أنطاكية الصلح ، فأذن لهم على أن يطلقوا جميع أسارى المسلمين

ورجع إلى دمشق .

ثم سار في أوائل رمضان حتى أتى صفد ، وهى قلعة عظيمة ، فقاتلها
حتى سلمت بالأمان في رابع شوال .

(١) الكامل ٩ : ١٩٣ وأبو الفسدا ٣ : ٧٩ : وابن الوردي ٢ : ٩٩ : سرمينية . ولم أجد
الصينيين في معجم البلدان لياقوت ، وإنما وجدت سرمين ، بلدة مشهورة من أعمال حلب ، ويغلب على
ظنى أنها المرادة .

(٢) اختلفت المصادر في هذا الاسم . فضبطه المؤلف على هذا النحو . وجعلته النوادر ٩٢ ،
والروضتين ٢ : ١٣٠ ، والكامل ٩ : ١٩٣ ، والمفرج ٢ : برزبه ، بهاء أوتاه في آخره . وجعله
ياقوت « برزويه » ، بالفصح وضم الزاء وسكون الواو وفتح الباء ، والعامية تقول برزبه « وهى قلعة
كان المثل يضرب بها في الحصانة » قرب ساحل الشام .

(٣) الروضتين ٢ : ١٣٢ والنجوم ٦ : ٤١ : دربسك . ابن الوردي ٢ : ٩٩ : دربسك .
ولم أجد عند ياقوت .

(٤) بغراس : من نواحي طرسوس .

(٥) أنطاكية : من مدن جنوب تركيا ، على خط عرض ٣٦° ١٢' شمالا ، وطول ٣٦° ١٠' شرقا .

(٦) المفرج ٢ : ٢٧٢ : منتصف .

(٧) صفد : مدينة في شمال فلسطين ، غرب بحيرة طبرية ، على خط عرض ٣٢° ٥٧' شمالا ،

وطول ٣٧° ٢٧' شرقا .

(٨) كذا في الأصل ، والصواب : رابع عشر ، كما في النوادر ٩٥ وبقية المراجع .

فتح الكرك

١١٩ ظ
٢

وفي أثناء شهر رمضان في هذه السفرة ، سلمت الكرك من جانب نواب صاحبها ، وخلصوا بها من الأسر ، وكانوا قد أسروا في وقعة / حطين .

ثم سار إلى كوكب ففتحها بالأمان .

ورحل إلى القدس الشريف فصلى به صلاة العيد الأعظم . وعاد إلى دمشق بعد تفقد البلاد الساحلية .

وكان السلطان قد أقام على الشوبك جمعا يحاصرونه مدة سنة ، فسلموه بالأمان لما فرغت أزوادهم في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وخمسة .

حديث عكا

واجتمع الإفرنج في صدور من البر والبحر لطلب الثأر وقصدوا مدينة عكا . فسار السلطان نحوها واستدعى العساكر . وبعث بعض العسكر حتى دخل عكا على غرة من العدو تقوية لمن فيها . ولم يزل يبعث إليها بعثا بعثا حتى حصل فيها عدد وافر . وسار من الخروبة^(١) فنزل على تل كيسان في أول مرج عكا . وكان قد نزل على الخروبة يوم الأربعاء خامس عشر من رجب سنة خمس وثمانين وخمسة . وصار العدو محصورا / بإحداق العساكر ، وكانوا نحو ألفي فارس وثلاثين ألف رجل ، إلا أن مددهم من البحر لا ينقطع وجرى بينهم وبين المسلمين مقاتلات عظيمة متواترة ، وبعوث المسلمين تتواصل ، والملوك والأمراء من الأقطار تتتابع . ثم تكاثر الفرنج فأحاطوا بعكا ومنعوا من الدخول إليها والخروج عنها . فضاق صدر السلطان إلى أن فتح بهيمته الطريق إليها بحيث يمر السوق بجوائجه والمرأة . ودخل السلطان إلى عكا وركب على السور .

١٢٠ ر
٢

(١) الخروبة : حصن بساحل الشام مشرف على عكا .

وذكر من تواتر الحرب بين الفريقين ، وأنه كان ما يخلو يوم عن قتل وجرح ، ما يطول ذكره .

واتفق أثناء ذلك نادرة ، وهى أن قالوا : « قد سُم الكبار من القتال ، وليس للصغار حظ . نريد أن يصطرع صبيان : صبي منا وصبي منكم » . فكان الغلب للصبي المسلم احتضن الكافر وضرب به الأرض . واشتراه منه بعض / النمرنج بدينارين ، فأطلقه .

١٢٠ ظ
٢

وكان يوم المصاف الأعظم يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شعبان سنة خمس وثمانين وخمسة . انهزمت فيه ميسرة الإسلام أولاً ثم رجعت بأطلاب أعانتها من قلب العسكر والميمنة . فحمل العدو على المكان الذى خرجت منه الأطلاب . فانهزمت الديار بكريه ومن كان إلى جانبها هزيمة عظيمة وتبعهم العدو . ومن المنهزمين من لم ينته إلا إلى دمشق . ووقع النهب فى خيام المسلمين من الغلمان ، فإنهم أيقنوا بالكسرة .^(١) وفى هذا اليوم استشهد ابن راحة الشاعر .

ولم يزل السلطان يخرض الناس ويعدهم وينادى : « يا للإسلام » حتى انهزم العدو إلى خيامه ، وتراجع المسلمون عليهم ، فوجدوا فى خيام العدو فرسانا مستريحة قد أعدوها احتياطاً لهذا الشأن . فردت المسلمين فرجعوا يخوضون فى الدماء والقتلى .

(١) جمال الدين أبو على الحسين بن عبد الله بن الحسين الجوى ، عالم شاعر زاهد ، مدح العاضد ورزيك ، (المرج ٢ : ٣٠٠ . معجم الأدباء لياقوت ١٠ : ٤٦ . الروضتين ٢ : ١٤٧) .

١٢١ ر
٢

/وجلس السلطان للهناء . وتذاكروا في من فقد ، فكان مقدار مائة وخمسين
وكان قتلى العدو نحو سبعة آلاف ^(١) . وجلس السلطان لاسترجاع ما نهبه الغلمان
من الخيم . وأرسل في رد المنهزمين الكتب . وأمر السلطان بأن يتراجع الثقل
إلى الخروبة خشية من ريح القتلى وآثار الواقعة من الوخم . وكان بالسلطان
التيث فأقام بالخروبة ليصلح مزاجه وينتظر وصول الملك العادل . فوصل
خبر خروج الآمان في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة في نحو مائتي ^(٢)
ألف . فعظم ذلك على السلطان فوجه الأرسال للخليفة الناصر وملوك البلاد ^(٣) .
فوصل عماد الدين صاحب سنجار بعسكره . وسير صاحب الموصل ابنه
علاء الدين ^(٤) . وسار صاحب إربل بنفسه وعسكره ^(٥) .

١٢١ ط
٢

وخرج السلطان يتصيد ، فعلم بذلك العدو فانتهزوا / الفرصة في العسكر :
فتاب عنه أخوه الملك العادل . فعاد العدو خائباً خاسراً .
ومات الفقيه عيسى المشهور بصحبة السلطان يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة
من السنة المذكورة . قال : وكان كريماً شجاعاً كثير الغرام بقضاء حوائج
الناس :

(١) أبو الفدا ٣ : ٨١ . ابن الوردي ٢ : ١٠١ : عشرة آلاف .

(٢) كذا في الأصل هنا وفيما يلي ، ويريد المؤلف الأمان ، كما منه فيه من المؤرخين ولاها مفتوحة .

(٣) أبو العباس أحمد بن الحسن ، ولي من ٥٧٥ إلى ٦٢٢ .

(٤) خورشاه بن عز الدين مسعود ، الذي مات أبوه في ٦٠٧ وتولى الحكم أخوه أرسلان فحبسه
سنتين حتى مات في حبسه . (النجوم ٦ : ٢٠٠) .

(٥) زين الدين يوسف بن علي بكك ، ولي إربل من ٥٦٣ إلى ٥٨٦ .

(١)

وفي سنة ست وثمانين وخمسمائة ، تسلم الشقيف من أصحابه وكان ملكه في قبضته فأطلقه .

وحصل السلطان في عكا من المير والخير والذخائر والعُد والرجال ما أمن معه عليها . ودخل إليها أسطول عظيم من مصر مُرَّاحمة للعدو . وأعطى العساكر دستوراً في الشتاء ليستجمعوا ويستريحوا إلى وقت الحرب . وأقام هو في مقابلة العدو مع نفر يسير . وحال بين الفريقين الوُحُول .

ولما انقضت الشّتوة استدعى العساكر ورحل إلى تل / كيسان في ثامن عشر من ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة . ووصل رسول الخليفة الناصر ، ومعه حملان من النفط وجماعة من النّفاطين الزّراقيين ، ومعه رقعة من الديوان العزيز تتضمن الإذن للسلطان في أن يقترض عشرين ألف دينار من التجار ، ينفقها في الجهاد ويُحيل بها على الديوان العزيز . فقبل جميع ماوصل مع الرسول . واستغنى من الرقعة والتثقيب بها .

وقرب السلطان من عكا فانتقل إلى تل العجول في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ست وثمانين . وفي هذا اليوم وصل عوّام من البلد معه كتب تتضمن أنه قد طمّ العدو بعض الخندق وقوى عزمه على منازلة البلد ومضايقته . فجدد الكتب إلى العساكر بالحث فتواتر وصول الملوك .

(١) هوشيف أرنون ، قلعة حصينة قرب بانياس .

(٢) الزراق : الذي يرى النفط من الزرافة ، وهي أنبوبة خاصة يزرَق بها النفط ، فتبعت بها النار بإرعاد ودخان شديد فتحرق السفن . (الشال : مفرج الكرب ٢ : ٣١٤) .

(٣) الأصل : يتضمن . (٤) الروضتين ٢ : ١٥٢ تل الجبل . ولم أجد الصيقتين في معجم البلدان . (٥) الروضتين ، الخامس عشر . (٦) طم : ردم ودفن .

٥٠٠ ظ
٢

وصنع العدو ثلاثة أبرجة من / خشب وحديد ، وألبسها الجلود المسقاة بالخل على ما ذكر بحيث لا تنفذ فيها النيران . وكانت هذه الأبرجة كالجبال نشاهدها من مواضع عالية على سور البلد ، وهى مركبة على عجل يسع الواحد منها من المقاتلة ما يزيد على خمسمائة ، ويسع سطحها لأن يُنصب عليه منجنيق فيمس الناس من البلد بالكلية وانقطعت قلوب مقاتليه . وكانت قد فرغت ولم يبق إلا جرها إلى السور . وكان السلطان قد أعمل فكره في إحراقها . وجمع الصناع من الزرايين والنفطين وباحثهم في ذلك وأجزل وعدهم ، فضاعت حيلهم . وكان في من حضر شاب نحاس دمشقى ، ذكر بين يديه أن له صنعة في إحراقها إن مُكِّن من الدخول إلى عكا ، وحصل له الأدوية التى يعرفها . فحصل له

١٢٢ ر
٣

جميع ما طلبه . ودخل إلى عكا / وطبخت الأدوية مع النفط في قدور من النحاس حتى صار الجميع كأنه جمره نار . فضرب الأبرجة الثلاثة بقدور ثلاث واحترقت واحداً بعد آخر^(١) . وصعدت ذوائبها نحو السماء . وعلت الأصوات بالتهليل والتكبير . وغلب المسلمون الفرع حتى كادت عقولهم تذهب . وركب السلطان وركبت العساكر . ولم يظهر العدو من خيامهم .

ووصلت الملوك من البلاد . ودخل الأسطول الإسلامى على رغم العدو . والقتال في البر والبحر . وكان الظفر للمسلمين . وأخذ شينى^(٢) من العدو ، ومركب وصل من القسطنطينية . ودخلت مع الأسطول مراكب الميرة ، فطابت قلوب أهل البلد .

(١) كذا في الأصل ، والأصوب : واحد .

(٢) الشينى أو الشينى أو الشونة ، وجمعها الشوانى : السفينة الحربية الكبيرة ، التى

تسع لنحو ١٥٠ جندياً . (د . هـ الشبال : النوادر ٨٤) .

(١) ومات ملك الامان في طريقه فاستخلف ابنه . وجاز على بلاد قليج أرسلان
قال : وكان قليج أرسلان يظاهر شقيقه ويضمحمر وفاقه . ولمسا بلغ ملك / الامان
بلاد ابن لا ون ، سير من العساكر من يقف على طريقهم . ووقع المرض
والضعف في عسكر الامان وبلغ أنهم احتاجوا الى الخيل فأكلوها ، ولما
العدو فأحرقوها .

١٢٢
ظ
٣

ولما علم العدو الذي على عكا أن العساكر خفت في توجهه من توجه
منها الى الامان ، خرج ينتهز الفرصة . فكان بين الفريقين قتال عظيم امتدت
فيه قتلى الفرنج نحو فرسخ . ولم يفقد من المسلمين إلا نحو عشرة .

ووصل في البحر من ملوك الروم الكنديهري بنخائر وأموال ورجال ،
فقوى به جأش العدو . فبعد السلطان بسببه من البلد . وثقهقر الى الخروبة
في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين . فلما بلغ أنهم
يريدون كبس العسكر ليلا . فأراد السلطان أن يقع منهم ذلك ، وقد بعدت
منهم خيامهم ، فيحول بينهم وبينها ، وكان الكنديهري / قد أنفق في عشرة
آلاف مقاتل . ونصبوا المنجنيقات على عكا ، وتسلطوا عليها ليلا ونهارا .
فخرج عليهم الأمير أبو الهيثم الكردى (٣) ، وكان كريما شجاعا مطاعا . فذهل
العدو عن المنجنيقات فأحرقها النفاطون .

١٢٣
ر
٣

(١) قليج أرسلان بن مسعود بن قلع أرسلان السلجوقي ، ملك قونية وأعمالها من ٥٥١ إلى ٥٨٨ ، وجر عليه أولاده في آخر حياته .

(٢) لافون بن اصطفاه بن لاون (لون) ملك الأرمن . (الفرج ٢ : ٣٦٩ . الكامل ٩ : ٢٠٨) .

(٣) حسام الدين السمين ، مقدم الأسدية ، الذي قارب من العزيز ، ثم عزله في ٥٩٣ ، فلقق
بالخليفة العباسي وخدمه ، ولكنه عاد إلى الشام ومات في ٥٩٤ .

ووصلت بُطسة^(١) من بيروت كانت ملاءى من أنواع المير ، وكان البلد محتاجا إليها . ودخلت على مراكب الفرنج بحيلة . وذلك أنهم حلقوا لحاهم ، ولبسوا زى الفرنج ، وعلقوا الصليبان ، وجعلوا الخنازير بحيث تظهر . فظن الفرنج أنها منهم . فسَلِمَت ودخلت البلد ، وكان في نهاية الحاجة إليها .

وكان رجل يتسأل له عيسى العوام يدخل إلى البلد بالكتب والنفقات للمجاهدين ليلا . فشد ذات ليلة على وسطه ثلاثة آلاف دينار وعام . فجري عليه أمر أهلكه ، وخرج ميتا وعلى وسطه الذهب . فأدى الأمانة حيا وميتا .

١٢٣ ظ
٢

/ وكان المركيس صاحب صور أصل تهيج من وراء البحر من الفرنج . فإنه صور القدس في ورقة عظيمة ، وفيها القيامة التي يحجون إليها ، وبها قبر المسيح الذي دفن فيه بعد صلبه على زعمهم ، وذلك القبر هو أصل حجهم ، وهو الذي يعتقدون نزول النور عليه في كل سنة في عيد من أعيادهم . فصور القبر وصور عليه فارسا مسلما وقد وطئ قبر المسيح ، وبالفرس على القبر . وأبدى هذه الصورة وراء البحر في الأسواق والمجامع . والتسوس يحملونها ورءوسهم مكشوفة وعليهم المسوح ، وهم ينادون بالويل والثبور . فهساج بذلك خلأ لا تُحصى . وهذا كان سبب خروج الامان وغيرهم . ودخل الإمان إلى الساحل ، ولم يبق منهم بعد ذلك العدد العظيم إلا نحو خمسة آلاف .

١٢٤ ر
٢

ووصلت من مصر بُطس بالميرة / ، فجازت وشدة الريح والقتال يعمل في جوانبها . وسلمها الله حتى دخلت إلى ميناء عكا . ففرح بها أهل البلد ، وكانت أزوادهم قد فنيت .

(١) . البطسة ، بالسين والثين : السفينة الكبيرة : تحمل من ٣٠٠ إلى ٧٠٠ مقاتل . (الشيال : مفرج الكروب ٢ : ٧٧) .
(٢) وزع الصليبيون أكثر من صورة للتشيع على المسلمين ، وحض الناس السذج على محاربتهم . انظر المفرج ٢ : ٢٨٨ .

ووصل ملك الامان وملك صور في البحر بعد مقاساة عظيمة . وخرجوا
أن ينتهزوا فرصة في العسكر وكانت الدائرة عليهم . ونصبوا^(١) كباشا وآلات
على سور عكا فأحرقها المسلمون . وصنعوا بطسة لإحراق بطس المسلمين ،
وأخذ برج الدبان^(٢) الذي يحمي ميناء الإسلام . فأحرقها النفاطون وفرح المسلمون
بذلك .

واحتفى مزاج السلطان بحمي صفراوية فانتقل إلى جبل شفر^(٣) عم :
ومات صاحب إربل زين الدين وأنعم السلطان على أخيه مظفر الدين
بإربل .

وطالب سنجر شاه بن سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بن أقسنقر
صاحب الجزيرة دستورا إلى بلده وألح في ذلك . فاعتذر له السلطان بأمر العدو
وأن الرسل قد ترددت في شأن الصلح . فلم يقبل العذر ، وقبل يد السلطان
مودعا ، وخرج ورحل . فلقية الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة في طريقه
فرده قهرا وسأل السلطان الصفيح عنه .

١٢٤ ط
٢

وطالب عماد الدين زنكي صاحب سنجار دستورا وألح في ذلك حتى
أخرج السلطان أن كتب له بخط يده الكريمة :

(١) الكباش : جمع الكبش : وأطلق على آلة حربية وصفها ابن شداد ١٤٠ فقال : « آلة عظيمة
تسمى دبابية ، يدخل تحتها من المقاتلة خلق عظيم ، ملبسة بصفايح الحديد ، ولها من تحتها عجل تحرك بها
من داخل ... حتى ينطج بها السور ، ولها رأس عظيمة برقية شديدة من حديد ، وهي تسمى كباشا ،
ينطج بها السور بشدة عظيمة ... فتهدمه بتكرار نطجها » .

(٢) برج في وسط البحر ، مبنى على الصخر على باب ميناء عكا ، يحرس به الميناء ، وتسمى به المركب أمن
من غائلة العدو . (النوادر ١٣٨) .

(٣) شفرم : قرية كبيرة شرقي حيفا ، على خط عرض ٤٨° ٣٢' شمالا ، وطول
١٠° ٣٥' شرقا .

(٤) ملك الجزيرة من ٧٦٠ هـ إلى ٦٠٥ هـ فقتله ابنه غازي ، وكان سيء السيرة ظلوما .

من ضاع مثلى من يديه ^(١) فليت شمرى ما استفادا
وقيل للسلطان إن الوخم قد عظم في مرج عكا بحيث أن الموت قسدا كثر
في الطائفتين ، فأنشد متمثلا :

اقتلاني ومالكاً واقتل مالكاً معى ^(٢)

ولما هجمت الشوة ، صرف السلطان العساكر ، وأخذ في البذل بمن
في عكا . فخرج الأمير أبو الميحاء . ودخل بدله سيف الدين المشطوب ^(٣) يوم
الأربعاء سادس عشر من محرم سنة سبع وثمانين . ودخل / مع المشطوب خلق
من الأمراء والأعيان . وتقدم إلى كل من دخل أن يكون معه ميرة سنة .

١٢٥
٢

ووصلت بطرس من مصر وفيها ميرة سنة ، فانكسرت على الصمخر وهلك
جميع ما فيها وستون شخصا . وكانت هذه من علامات أنباء البلد .

ثم وقعت قطعة من السور ، وهى العلامة الثانية .

فطمع العدو وهاج الزحف . فوقف المسلمون كالسد في موضع القطعة
الواقعة . وما مرت إلا ليال حتى عادت كما كانت مبنية .

واستأن إلى السلطان خلق عظيم من الفرنج ، وصاروا يكسبون في البحر
من لئدوانهم ، ويأخذون ما يحصل في أيديهم .

ومرض ابن ملك الامان من وشم المارج فمات .

(١) من بحر الكامل .

(٢) من قول عبد الله بن الزبير ، في وقعة الجمل ، حين اصارع مع الأشتر النخعي واسم مالك .
رفسه ابن شداد فقال ١٥٠ : « يريد بذلك أننى قد رضيت أن أتلأ إذا تلف أعداء الله » .

(٣) حل بن أحمد الحكارى ، كان أحد القواد الذين دخلوا مصر مع شيركوه ، ثم أقطعه صلاح الدين
القدس ، ومات في ٥٨٨ .

وانفتح البحر فجاءت عساكر المسلمين . وجاء في البحر ملك الافرنسية
وليه الإشارة فيهم بالتعظيم .

وسرق لصوص المسلمين طفلا رضيعا من أمه . فجاءت من الفرنج تطلبه
من السلطان ، فردده عليها برحمته .

وضائق الفرنج البلد فرحل السلطان / إلى تل الغياضية . واشتدت مضايقة
البلد حتى كانوا يطمون الخندق بموتى دوابهم وموتاهم . ووصل ملك الانكشار^(١)
في البحر ، وهو شديد البأس كثير المسال .

١٢٥ ظ
٢

ووصلت بطسة عظيمة من بيروت . فيها مبرة لعكا ، وفيها من المقاتلين
سبائة وخمسون . فاعترضها الانكشار في أربعين قلعا . فلما رأى مقدمها الغلبة^(٢)
بعد القتال العظيم . وإحراق شينى العدو ، خرقها وغرقت بجميع أهلها وما فيها ،
ولم ينتفع منها العدو بشئ . وكانت هذه علامة ثالثة لأخذ البلد . وكان مقدمها
من رجال حلب اسمه يعقوب .

وصنع الفرنج دبابة عظيمة ، الطبقة الأولى من الخشب ، والثانية من
الرصاص ، والثالثة من الحديد ، والرابعة من النحاس . وكانت تعلو السور
ويركب فيها المقاتلة . وخاف منها أهل البلد حتى حدثتهم تنووسهم بطلب
الأمان إلى أن أحرقها المسلمون بالنفط ، وظهر لها ذؤابة نحو السماء .

وانصلت بهذه وقائع عدة بين الفريقين . وتوالى / الزحف على البلد .
وتخلخل السور من المنجنيقات واشتدت حال من فيسه من الجهد والسهر .

١٢٦ و
٢

(١) الكامل ٩ : ٢١٣ وابن الرودى ٢ : ١٠٣ : الانكشار . المرق ٢ : ٣٥٠ : والنجوم
٤٧ : ٦ : الانكشار . الروتين ٢ : ١٨٤ : انكشيرة . ويريد وتشارد قلب الأسد ، ملك انجلترا .
(٢) القلع : الدراع ، وأطلقة هنا على المركب الحربى .

فوصل الخبر إلى السلطان بأنهم يطلبون الأمان على رقابهم . فعظم ذلك عليه
إذ في حكا من الأسلحة وأمرأ المسلمين مالا يُسَلَّى عنه .

ولما تناهت شدة ضعفهم ورأوا عين الهلاك ، وتمكن العدو من السور
ووقعت بدنة من السور ، خرج المشطوب بنفسه إلى ملك إفريقيا ، وقال
له : « إنا أخذنا منكم بلادا عدة هجما ، ومع هذا إذا سألونا الأمان
أعطيناهم ، وحملناهم إلى مأمهم . ونحن نُسلم البلد بالأمان على أنفسنا » .
فأجابه بأن هؤلاء الملوك الذين أخذتموهم منا وأتم أيضا مماليكى وعبيدى
فأرى فيكم رأي . فأغظ له المشطوب في القول ، وقال : « إنا ما نُسلم البلد
حتى نُقتل بأجمعنا ولا يقتل منا واحد حتى يقتل خمسين من كباركم » .
وانصرف عنه ودخل المشطوب البلد .

فهرب قوم من الأمراء في مركب صغير . وظفر السلطان بابن الجاولى^(١)
منهم / فرماه في الزردخانة^(٢) .

١٢٦ ظ
٢

وترددت الأرسال . وبذل لهم السلطان تسليم البلد وما فيه دون من فيه ،
فلم يفعلوا . وبذل لهم في مقابلة كل واحد من الذين في البلد واحدا من أسراهم ،
فلم يفعلوا . وبذل لهم مع ذلك صليب الصليبوت فلم يفعلوا . واشتد عتوهم
وضاقت الحيل عنهم . وما أحس المسلمون إلا وقد ارتفعت أعلام الكفر
وصلبانه على أسوار البلد وفي المئذنة ، وذلك في ظهيرة نهار الجمعة سابع عشر
جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمسمائة . فبلغ الحزن من المسلمين مبلغا

(١) هو حسام الدين تمرناش (الروضتين ٢: ١٨٧ ، المفرج ٢: ٣٥٧) .

(٢) الزردخانة : نزانة الزرد أو السلاح ، واستخدمت هنا مجازا لبعض كبار الأفراد .

أخذ حكا

يجلّ عن أن يعبر عنه . وكان أهل البلد قد صالحوهم على أن يسلموه وجميع ما فيه من الآلات والعدد والاراكب ، ومائتي ألف دينار ، وألفاً وخمسمائة أسير يختارونهم^(١) ، وصليب الصليبوت ، على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين وما معهم من الأموال والأقشة . وضمنوا للمركيس صاحب صور عشرة آلاف دينار .

وأنكر السلطان هذا الصلح . ثم استقرت / التماعدة على الصليب المذكور ومائة ألف دينار وألف وستائة أسير . وطلبوا ذلك قبل أن يخرجوا أسرى المسلمين فخاف السلطان الغدر منهم . فركب الانكثار الملعون وجمع العساكر راجلهم وفارسهم في وقت العصر من يوم الثلاثاء سابع وعشرين من رجب وساروا حتى توسطوا المرج . وأحضروا من قضى الله شهادته من المسلمين ، وكانوا زهاء ثلاثة آلاف مسلم في الحبال . فحملوا عليهم حملة الرجل الواحد طعنا وضربا رحمة الله عليهم . ولم يعلم عسكري المسلمين بذلك إلا بعد انقضاء الأمر . فغشيه من الحزن ما غشيه .

١٢٧ ر
٢

ثم رحل العدو على الساحل إلى جهة عسقلان ورحل السلطان ، والمواقعات تتواتر في المنازل بين الفريقين . ومن حصل ليد من الفرنج وقع التشني بقتله وعد صاحب الكتاب المنازل إلى أن كانت وقعة أرسوف^(٢) ، استأشها . فيها جماعة من المسلمين وانزها . وثبت الله السلطان / ومن وقف حياء منسه .

رحيل العدو

١٢٧ ظ
٢

(١) غير المؤلف عبارة ابن شداد وحذف منها ، وهي : « وألفاً وخمسمائة أسير يختارونهم ... وضمنوا للمركيس ... ولأصحابه أربعة آلاف دينار » — التوارد ١٧٠ ، والمفرج ٢ : ٣٦٠ ، والروضين ٢ : ١٨٨ .
(٢) أرسوف : مبناه في فلسطين بين قيسارية ورافا .

قال : وكان في قلب السلطان من أمر هذه الواقعة مالا يعلمه إلا الله ، والناس بين جريح الجسد وقريح القلب .

وبادر السلطان إلى عسقلان ، فقسمها على الأمراء فخرّبوها . وبكى أهلها على مفارقة أوطانهم ، ولحق الناس عليها حزن شديد . وجرت في أثناء هذا مراسلات ، وطلب مُصَاهَرَة بأخت الانكثار من العادل ، وأن يترك ابن أخته صاحب البلاد الساحلية . وجاء رسل القسطنطينية بطلب صايب الصليبيوت . فلم يُسَمَح له به ، وقيل له : « إن ملك الكُرَج أعطى فيه مائتي ألف دينار » .

وآل الأمر إلى أن ينهض الفرنج إلى محاصرة القدس . فغور السلطان ما حولها من المياه ، وجمع الأمراء للمشاورة . وتكلم السلطان بكلام قال فيه : اعلموا أنكم جنود الإسلام اليوم ومنعته ، وأنتم تعلمون أن دماء المسلمين وأموالهم وذرائعهم مُعلقة في ذمتكم ، وأن هذا العدو ليس له من المسلمين من يلقاه إلا أنتم . فإن لو يتم أعناقكم ^(١) / — والعياذ بالله — طوى البلاد كطى السَّجَل لاكتتاب ، وكان ذلك في ذمتكم ، فإنكم أنتم الذين تصدّيتُم لهذا وأكلتم بيت مال المسلمين ^(٢) . فالمسلمون في سائر البلاد متعلقون بكم . فابتدر المشطوب — وكان قد خرج من أسر عكا — وقال : « يا مولانا نحن نُماليك وعبيدك ، وأنت الذي أنعمت علينا وكبرتنا وعظمتنا وأغنيتنا . وليس لنا إلا رقابتنا ، وهي بين يديك . والله ، ما يرجع أحد منا عن نصرته إلى أن يموت » . فقال الجماعة مثل ما قال . وطاب قلبه .

١٢٨
٢

(١) النوادر ٢١٦ ، المفرج ٢ : ٣٨٦ ، الروضتين ٢ : ١٩٨ : أعتكم ، وهو أَرْضَح .

(٢) الأصل : مال بيت المسلمين ، مفردة قلم .

ثم جاءه بعد ذلك الأمير أبو الهيثم ، وأنخبره أنه اجتمع عنده من المماليك^(١) والأمراء ، وأنكروا موافقة السلطان على الحصار والتأهب له ، وندّوا من واقعة عكا ، وأن الرأى طلب المصاف فإن انهزم العدو ملكت بقية البلاد . وإن تكن الأخرى مضى القدس وعاد العسكر ، وقد انحفظ الإسلام مادة بغير القدس .

وكان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال . فشق عليه / هذا . فاستخار الله وقت الجمعة في المسجد الأقصى وأخلص ودعا . فلما كانت عشية الجمعة وصل الخبر أن القوم ركبوا بأسرهم ووقفوا على تل ثم عادوا إلى شتياهم . ثم وصل خبر آخر في اليوم الثاني أنهم اختلفوا في الصعود إلى القدس والرحيل إلى بلادهم . فذهبت الفرنسية إلى الصعود للقدس ، وقالوا : « نحن جئنا من بلادنا بسببه ولا نرجع دونه » وقال الانكيتار : « إن هذا الموضع قد أفسدت مياهه ولم يبق حوله ماء أصلا ، فمن أين نشرب ؟ » فقالوا له : « نشرب من نهر يقري^(٢) » . وبينه وبين القدس مقدار فرسخ : فقال : كيف نذهب إلى السقي ؟ فقالوا : « ننقسم قسمين : قسم يذهب إلى السقي مع الدواب ، وقسم يبقى على البلد في المنازلة . ويكون الشرب في اليوم مرة » . فقال الانكيتار : « إذا يأخذ العسكر البراني الذي يذهب مع الدواب ، ويخرج عسكر البلد على الباقيين ، ويذهب دين النصرانية » .

١٢٨ ظ
٢

(١) يريد جماعة من المماليك ، كما في النوادير ٢١٦ .

(٢) كذا في الأصل . وفي الروضتين ١٩٩ : ٢ : نهر تقوي . وفي النوادير ٢١٧ ، والمفرج ٢ : ٣٨٩ :

ماء تقوي . ورجح د . الشيال نسبته إلى تقوي ، مق قرى بيت المقدس .

٢٩١
٢

وانفصل الحال على أنهم حَكَّوا ثلاثمائة من أعيانهم . وحكَّوا / الثلاثمائة^(١) اثنى عشر منهم ، وحكَّم الاثنا عشر ثلاثة منهم . وقد باتوا على حكم الثلاثة فلما أصبحوا حكَّموا عليهم بالرحيل ، فلم يمكنهم المخالفة ، فرحلوا نحو الرملة . فكان يوم سرور وفرح .

وكان الفرنج قد أخذوا قافلة عظيمة وردت من مصر استعانوا بها لما فيها من المير والحبال والبغال وسائر الدواب على حصار القدس ، واشتدت قوتهم بذلك . وحزن السلطان عليها حزنا عظيما .

ووصلت الرسل فى معنى الصلح . وكان من كلام الانكشار : « لا يجوز لك أن تهلك المسلمين ، ولا يجوز لى أن أهلك النصرانية . وهذا ابن أختى الكندهرى قد ملكته هذه البلاد ، وسلمته إليك يكون هو وعسكره بحكمك ويقول : « إن جماعة من الرهبان والمنقطعين قد طلبوا منك كنائس فما بخلت عليهم ، وأنا أطلب منك كنيسة . وتلك الأمور التى كان يضيق بها صدرك مما كان يجرى من المراسلة مع الملك العادل قد أعرضتُ / عنها . ولو أعطيتنى مِقرعة أو قرية قبلتها » .

١٢٩ظ
٢

فأشار الناس بالصلح لما نالهم من الضجر والديون . فكان الجواب من السلطان الانكشار : « إذا دخلت معنا هذا الدخول ، فما جزاء الإحسان إلا الإحسان . ابن أختك يكون عندى كبعض أولادى ، وسيبلغك ما أفعل معه من الخير . وأنا أعطيك أكبر الكنائس ، وهى القيامة^(٢) . وبقية البلاد نقتسمها : فالساحلية التى بيدك تكون بيدك ، والتى بأيدينا من القلاع الجبلية تكون لنا ،

(١) كذا فى الأصل والواد ٢١٨ ، وهو جائز على لغة .

(٢) الواد ٢١٩ : القيامة .

وما بين العمل يكون مناصفة . وعسقلان وما وراءها تكون خرابا لا لنا ولا لكم . وإن أردتم قراها^(٢) كانت لكم « فوق النزاع في خراب عسقلان ، وقال الانكثار : « لا يهلم منها حجر واحد » .

فبرز السلطان إلى حرب العدو بلجة بيروت ، وعدل إلى يافا^(٣) فحصرها واشتد القتال من الفريقين ، واجتهد النقاؤون ، وعظم رمى المجانيق ، حتى وقعت بدنة من السور استولى منها المسلمون على المدينة . وانحاز الفرنج إلى التلعة . / ونهب الناس من المدينة ما ملأ أيديهم . وطلب الأمان أهل القلعة على أن يخرجوا . فبينما هم في شأن الخروج ، إذ وصل الانكثار في البحر ومعه النجدة . فعصوا وجددوا الحرب ، ورحل السلطان .

١٣٠
٢

وترددت الرسل والمنازعة في شأن عسقلان باقية ، إلى أن قال الانكثار للرسول : « كم أطرح نفسي على السلطان وهو لا يقبلني ، وأنا كنت أحرص حتى أعود إلى بلادى . والآن فقد هجم الشتاء ، وتغيرت الأنواء ، وعزمت على الإقامة ، وما بقي بيننا حديث . »

فقدمت العساكر على السلطان من البلاد . ومرض الانكثار وكانت رساله لا تنقطع في طلب النماكة والثلج . وأوقع الله عليه في مرضه شهوة الكثرة والحوخ ، وكان السلطان يمدّه بذلك ، ويكشف الأخبار بتواتر الرسل . وانكشف أن الفرنسيّة عزموا على عبور البحر »

(١) النواذر : العمليين ، وهي أوضح ، أى ما بين المنطقتين .

(٢) الأصل : قراياها ، وهي هفوة قلم .

(٣) يافا : على خط عرض ٣٢° شمالا ، وطول ٤٥° شرقا .

١٣٠
٢

وآل الأمر إلى أن كان الصلح بعد نزول الإنكثار عن عسقلان . وأمه
ثلاث سنين^(١) من يوم الثلاثاء الثاني / وعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين
وخمسائة . فأكمل الصلح واستقر . ووجه السلطان إلى عسقلان من يتهم
خراجه . وكان يوم الصلح يوم سرور في الجبهتين .

ولم يكن من إيثار السلطان . قال : فإنه قال لى رحمه الله : « أخاف أن
أصلح . وما أدري أى شىء يكون منى ، فيقوى هذا العدو ، وقد بقى لهم هذه
البلاد . فيخرجوا لاستعادة بقية بلادهم ، وترى كل واحد من هؤلاء الجماعة^(٢)
قد قعد في رأس تله — يعنى حصنه — وقال : لا أنزل ويهلك المسلمون » .
لكنه رأى المصلحة في الصلح لمظهرته بالخالفه^(٣) . وكان مصلحة لأنه اتفقت
وفاته بعيد الصلح . فلو اتفق ذلك أثناء الوقعات لكان الإسلام على خطر .
ورحل السلطان من الرملة ، واختلط العسكران بالنظرون . وذهب جماعة
من المسلمين إلى يافا في طلب التجارة . ووصل خلق عظيم من العدو إلى
القدس للحج . فكثرت زيارتهم فصعب على الإنكثار ذلك . وأكرمهم
السلطان وبأسطهم .

١٣١
٢

ولما / استقر الأمر ، أعطى العساكر دستورا ، فتفرقوا إلى بلادهم .
وأشاع السلطان أمر الحج ، وقوى عزمه على أن يحج بنفسه رحمة الله عليه ،

(١) زادت المراجع : وثلاثة أشهر ، وأخطأ العبر ٤ : ٢٦٥ فجعلها ثمانية .

(٢) يعنى أخاه وأولاده وأولاد أخيه (المفرج ٢ : ٤٠٥) .

(٣) اختصار المؤلف ابن شداد أخى بالضمائر ، وتممة الكلام : « رأى المصلحة في الصلح لسانه

المسكرة مظهرته بالخالفه » — النوادر ٢٣٥ :

وأعد ما يحتاج إليه واهتم به . ورحل العدو فبعد . ودخل السلطان القدس لينظر في عمارته ومصالحه .

ووصل رسول من الخليفة الناصر بكتاب عن الوزير ابن الناقد إلى الملك العادل ، في استعطاف قلب السلطان للخدمة الشريفة ، والدخول بينه وبين الديوان العزيز ، وتسيير القاضي الفاضل ليحضر الديوان في تقرير قواعد بينه وبين السلطان . فوجه السلطان إلى بغداد الضياء الشهرزوري^(١) .

وأحضر ابنه الملك الظاهر صاحب حلب لوداعه . وأوصاه ، فكان من وصيته له التحذير من الدماء والدخول^(٢) ، وحفظ قلوب الرعية ، ومداواة الأكابر ، فلما لم يبلغ ما بلغت إلا بمداواة الناس . ثم سار الملك الأفضل .

ولما صحح عند الناس والسلطان إقلاع مراكب الانكسار / إلى بلادها ، رحل من القدس ، فأصلح البلاد الساحلية ، وتفقد أحوالها . ودخل دمشق وفيها أولاده الأفضل والظاهر والظافر وأولاده الصغار ، وكان يحبها ، ويؤثر الإقامة فيها . وجلس للناس ، وأنشده الشعراء ، ونشر جناح عدله ، وهطلت سمائب إنعامه . ووصل إليه أخوه الملك العادل من جهة الكرك . وخرج السلطان للقاء الحاج ، فكانت آخر ركباته ، رحمة الله عليه ؛ أخذته حمى صفراوية ، واشتد مرضه ، فخاف الناس ونقلوا الأقمشة من الأسواق . وشرع الملك

الرحل
١٣١
ظ
٢

(١) أبو الأزمهر ناصر الدين أحمد بن محمد ، وكان نائبا للوزير في ذلك الحين ، وإنما روى الوزارة من ٦٢٣ إلى ٦٤٠ .

(٢) أبو الفضائل القاسم بن يحيى ، روى القضاء بالشام وبغداد ، ومات بمكة في ٦٩٠ هـ .

(٣) الدخول : جمع دخل ، وهو النار . وفي النوار ٢٣٨ : الدماء والدخول فيها .

الأفضل في تخليف الناس للسلطان مدة حياته ، وله بعد وفاته . ولم يُحضر
أحدًا من أمراء مصر .

وتوفي السلطان الأعظم صلاح الدين — رحمه الله عليه — بعد صلاة الصبح
يوم الأربعاء سابع عشر من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ؛

قال : وكان يوما لم يُصب الإسلام بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين . وغشى
القلعة والبلد من الوحشة مالا يعلمه إلا الله تعالى . ثم جلس / الملك الأفضل
للغزاة . وحفظ باب القلعة إلا عن الخواص من الأمراء والمعممين . وكان
أولاده يخرجون مستغيثين بين الناس فتكاد القلوب تزهق . ولما أُخرج
تابوته ، ارتفعت الأصوات عند مشاهدته وعظم الصعيج .

١٣٢
٢

قال : ثم اشتغل الملك الأفضل بتدبير أمره ومراسلة إخوته وعنه :
ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنهم وكأنها أحلام^(١)
بهذا ختم الكتاب . ووجدت بعد هذا في ورقة .

ذكر المُدُن والحُصُون التي يسر الله فتحها على يديه رحمه الله عليه
من بلاد الفرنج ، من سنة ثلاث وثمانين
إلى سنة ست وثمانين وخمسمائة

طبرية : بالسيف .

عكا : على البحر الكبير ، بالأمان ؛

حيفا : على البحر ، بالأمان .

الناصرية : التي يُنسب لها / النصارى :

١٣٢
٢

(١) البيت لأبي تمام . وكذا ورد في الأصل . وفي ديوانه ٣ : ١٥٢ ، والنوادر ٢٤٧ ،
والنجوم ٦ : ٥٢ : فكانها ركانهم .

الرَّمْلَة :

قيسارية : بالسيف .

أرسوف : بالأمان :

يافا : مدينتها بالسيف :

عسقلان : بالأمان .

بيروت :

غزة : بالأمان :

وهمه (١)

جبيل .

(٢)

هونين :

(٣)

أنطرسوس : دون أخذ برجيهها ، بالسيف :

جبلة : مدينتها بالسيف ، والقلعة بالأمان :

(٤)

اسرفند :

مدينة القدس الشريف حرسها الله :

نابلس .

(٥)

البيرة : بأرض القدس :

(١) جبيل : ميناء في لبنان شمالي بيروت ، على خط عرض ٣٤° شمالا ، وطول ٣٨° شرقا .

(٢) كذا في الأصل . وفي النواذر ٢٤٨ : هونين ، وهو الموجود في معجم ياقوت ، وقال عنه :

بلد في جبال عاملة مغل على نواحي مصر .

(٣) النواذر : انطرسوس . وانظر ما سبق .

(٤) كذا في الأصل . وفي النواذر : السرفند . ولعل المراد صرْفندة ، من قرى فلسطين غرب اللد ،

على خط عرض ٣١° شمالا ، وطول ٤١° شرقا .

(٥) البيرة : من قرى فلسطين شرق رام الله ، على خط عرض ٣٤° شمالا ،

وطول ١٣° شرقا .

صَفُورِيَّة ٥

الطُّور ٥

(١)

حصن ديورية ٥

(٢)

الفولة ٥

(٣)

حصن عفر بلا ٥

(٤)

حصن جينين ٥

(٥)

سفسطية ٥

كوكب ٥

حصن عفرأ : في شمال القدس ٥ (٦)

(٧)

بيت لحم ٥

حصن العازرية : بأرض القدس ٥ (٨)

البرج الأحمر : قريب منه .

(١) كذا في الأصل . وفي معجم البلدان لياقوت : ديورية ، وعرفها بأنها بإيد قرب طبرية ، وهي شرق الناصرة ، على خط عرض ١ ٤٢ ° شمالاً ، وطول ٢٣ ٣٥ ° شرقاً ، ولعل المؤلف أخطأ قراءتها .

(٢) الفولة : بلدة بفلسطين من نواحي الشام ؛ عن ياقوت .

(٣) عفر بلا : بلد بغور الأردن قرب بيسان وطبرية .

(٤) كذا في الأصل ، وأظن المؤلف أخطأ قراءتها . والصواب : جينين ، وهي التي نسميها الآن جينين ، في شمال نابلس وغرب بيسان ، على خط عرض ٢٨ ٣٢ ° شمالاً ، وطول ١٨ ٣٥ ° شرقاً .

(٥) سفسطية : شمال غرب نابلس ، على خط عرض ١٧ ٣٢ ° شمالاً ، وطول ١٢ ٣٥ ° شرقاً .

(٦) عفرأ : شمال شرق عكا ، على خط عرض ٣٣ ٣١ ° شمالاً ، وطول ٦ ٤٥ ° شرقاً .

(٧) بيت لحم : جنوب القدس ، على خط عرض ٢ ٤٢ ° شمالاً ، وطول ٢ ٣٥ ° شرقاً .

(٨) العازرية : جنوب شرق الرملة ، على خط عرض ٣ ٥٣ ° شمالاً ، وطول ٥٥ ٣٤ ° شرقاً .

حصن الخليل^(١) : عليه السلام :

بيت جبرين .

(٢)

تل الصافية هـ

(٣)

حصن مجدل :

يا با .

قلعة الجيب الفوقاني^(٤) .

قلعة الجيب التحتاني :

النطرون :

الحصن الأحمر^(٥) :

لد : بأرض الرملة :^(٦)

/ قلنوسة : قريب منها هـ^(٧)

وهـ^(٨)

يبنى :

القايون^(٩) .

١٣٣
٢

(١) الخليل : جنوب غربي بيت لحم ، على خط عرض ٣٢° ٣١° شمالا ، وطول ٣٥° شرقا .

(٢) تل الصافية : حصن فلسطين قرب بيت جبرين من الرملة .

(٣) ياقوت : مجدلية ، وهي قرية قرب الرملة .

(٤) الجيب ، الفوقاني والتحتاني : حصنان بين القدس ونابلس .

(٥) الحصن الأحمر ، ويعرف بمثلث : حصن على الساحل .

(٦) لد : شمال شرق الرملة ، على خط عرض ٣١° ٣٠° شمالا ، وطول ٣٤° ٣٥° شرقا

(٧) ياقوت : قلنوسة ، وعرفها بأنها حصن قرب الرملة .

(٨) يبنى : بليسد جنوب غرب الرملة بفلسطين ، على خط عرض ٣١° ٣٠° شمالا ، وطول ٣٤° ٣٥° شرقا .

(٩) القايون : موضع بينه وبين دمشق ميل واحد ، في طريق القاصد إلى العراق . وغريب أن يكون هو المعنى .

(١)
القيسوس .

قلعة الكرك : بعد حصار سنة ونصف :

الشوبك : بعد حصار سنتين .

(٢)
قلعة السلع .

(٣)
الوعيرة :

(٤)
قلعة الجمع :

(٥)
قلعة الطويلة :

(٦)
قلعة الهرمز :

قلعة صنفد :

(٧)
حصن يازور :

(٨)
شقيف أربون .

(٩)
حصن إسكندرونة : بين صور وعكا :

قلعة أبي الحسن : بأرض صيدا :

(١) قيون : حصن قرب الرملة .

(٢) سلم : حصن بوادي موسى بقرب القدس .

(٣) الوعيرة : حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى .

(٤) جمع : قلعة بوادي موسى من جبال الشراة قرب الشوبك .

(٥) ياقوت : الطفيل ، وهي قلعة بوادي موسى قرب القدس .

(٦) هرمز : قلعة بوادي موسى بين القدس الكرك .

(٧) يازور : على الساحل بقرب الرملة .

(٨) ياقوت : شقيف أرنون ، وهو قلعة قرب بانياس .

(٩) ياقوت : قال أحمد بن الطيب : هي مدينة في شرق أنطاكية على ساحل بحر الشام ، بينها وبين بفسراس أربعة فراسخ ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية فراسخ ، ووجدت في بعض تواريخ الشام أن إسكندرونة بين عكا وصور .

حصن بلدة^(١) : بالساحل الأعلى .

المرقية : على البحر .^(٢)

حصن يحمور : بأرض عكا .

بلنياس : بين جبلة والمرقب .^(٣)

صهيون .

بلاطنس .^(٤)

حصن الحميرية .^(٥)

قلعة الغنيدوا .^(٦)

بكاس .

بكر اسرائيل .^(٧)

السرمانية .

قلعة يرزية .

دير ساك .

بغراس .

الرامون : بأرض يثروت .^(٨)

الشقيف : قريب من صيدا .^(٩)

(١) بلدة : من مدن ساحل بحر الشام قريبة من جبلة . (٢) مرقية : قلعة في ساحل حمص .

(٣) بلنياس : مدينة صغيرة وحصن بساحل حمص على البحر .

(٤) بلاطنس : حصن متبع بساحل الشام مقابل اللاذقية .

(٥) كذا في الأصل ، وفي النوادر ومعجم ياقوت : الجاهرية ، وهو حصن قرب جبلة من

ساحل الشام . (٦) ياقوت والنوادر عيلو : وهي قلعة بنواحي حلب .

(٧) ياقوت والنوادر : بكرايل ، وهو حصن من ساحل حمص مقابل جبلة .

(٨) النوادر : الدانور ، والرامون : بنسوب يثروت على خط عرض ٣٣°٤٥ شمالا

وطول ٢٧°٣٥ شرقا ، (٩) النوادر : المرفند ، ولعل المراد صرفندة .

ومن كتاب الكامل لابن الأثير^(١)

١٣٣
٢

اتفق السلطان صلاح الدين وعشرة^(٢) من الأمراء على قتل شاور وأعلموا
أسد الدين شيركوه . فنهاهم فسكتوا وهم على عزيمتهم / فاتفق أن يخرج شاور
إلى زيارة شيركوه على عادته ، فلم يجده في الخيام ، وكان قد مضى لزيارة
قبر الشافعي - رحمه الله - فلقية صلاح الدين والأمراء في جمع من العسكر
ونخدموه وأعلموه . فقال : « نمضي إليه » . فساروا جميعا . فساوره السلطان
صلاح الدين وجورديك وألقياه إلى الأرض عن فرسه . فهرب أصحابه ،
وأسروه حتى أعلموا شيركوه ، فلم يمكنه إلا إتمام ما عملوه . وسمع العاصم
الخبر ، فطلب من شيركوه إنفاذ رأسه فأرسل إليه . ونهبت دار شاور . ودخل
الكامل بن شاور القصر مع إخوته مستأمنين به ، فكان آخر العهد بهم .
وذكر أن الفقيه عيسى الهكاري والأمير المشطوب سعيًا في تطيب القلوب على
ولاية السلطان بعد موت عمه شيركوه ، وهو نائب عن نور الدين محمود .
وكان يخاطبه محمود بالأمير الاسفهلار صلاح الدين ، ولا يفرد بالكتب بل
يتبع ذلك بقوله : « وكافة الأمراء بالديار المصرية » .

(١) ١٠١ : ٩

(٢) الكامل : وغيره .

١٣٤
٢

قال^(١) : وفي سنة أربع / وستين وخمسمائة كانت وقعة السودان بالقاهرة وذلك أنه كان حافظا على القصر مؤتمن الخلافة^(٢) ، وهو أسود خصي . فاتفق هو وجماعة من المصريين على مكاتبة النرنج ، والاعتصام على إخراج السلطان . فوقع الكتاب بيد السلطان وكان في نعل مخروز عليه . فدبر الحيلة في قتل مؤتمن الخلافة . فلما خرج إلى قريته بالخرقانية للتنزه ، وضع عليه من قتله ورجاء برأسه .

وعزل جميع الخليم الذين يتولون أمر القصر . واستولى على الجميع بهاء الدين قراقوش^(٥) ، وهو أبيض . فغضب السودان وثاروا حمية للجنس . وضاربوا الأجناد الصلاحية بين القصرين ، فكثرت القتل بين الفريقين . فأرسل صلاح الدين إلى محللتهم المعروفة بالمنصورة فأحرقها على أموالهم وأولادهم وحرّمهم . فلما أتاهم الخبر بذلك ، ولوا منهزمين . وركبهم السيف . فقتلوا الأمان ، فأجيبوا وأخرجوا إلى الجيزة / . فعبّر إليهم شمس الدولة توران شاه أخو السلطان فأبادهم بالسيف .

١٣٤
٢

- (١) الكامل ٩ : ١٠٣ .
- (٢) اسمه جوهري ، وكان أحد الأساتذة المختكين . (مفرج الكروب ١ : ١٧٤) .
- (٣) الخرقانية : قرية على الشط الشرقي للنيل ، في الشمال الغربي من قرية أبي النغيطة ، وعلى مقربة من القناطر الخيرية ، في محافظة القليوبية — على مبارك ١٠ : ٩٧ .
- (٤) كذا في الأصل . وأظنها مقوّة فلم ، صحتها ما في الكامل : واستعمل .
- (٥) أبو سعيد قراقوش بن هبة الله الأسدي ، كان وقيفا روميا خصيا ، ثم اعتق وصار من كبار رجال صلاح الدين . فتح طرابلس الغرب ، وولى عكا ، وناب عن صلاح الدين بمصر ، وتولى بناء سور القاهرة وغيره من المبائر الضخمة ، ومات في ٨٥٩٧ هـ . ويبدو أنه اشتد على المصريين ، فسخروا منه ، وضربوا به المشل في الجبل ، وألف ابن ماقى كتابا يهزأ به ، يسمى " الفاشوش في أحكام قراقوش " .
- (٦) المنصورة : محلة أو حارة كبيرة منسمة ، على يمين من سلك في الشارع خارج باب زويلة . راسمها في الخطوط ٩ : ٢ : حارة المنصورة . (مفرج الكروب ١ : ١٧٦) .

(١) وذكر أن الفرنج أقاموا على ذمياط خمسين يوما . وجّه نور الدين العساكر لنصرة السلطان . ودخل نور الدين بلادهم . وأنتق السلطان أموالا لا تحصى . ويحكى أنه قال : « ما رأيت أكرم من العاضد : أرسل لى مسدة مقام الفرنج على ذمياط ألف الف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها » .

(٢) قال : وفى سنة ست وستين ، صنع السلطان مراكب منفصلة ، وحملها قطعاً على الجبال ، وقصد أيلة^(٣) ، فجمع قطع المراكب . وحصر أيلة برا وبحرا ، وفتحها واستباح أهلها وما فيها .

وعاد إلى مصر وغير فيها رسوما للمصريين ، منها عزل قاضى القضاة وكان شيعيا ، ورد قاضيا شافعيا ، فاستتاب القضاة الشافعية فى البلاد .

ولما مات العاضد ، استولى على قصره . وأخذ منه ما يخرج عن الإحصاء ، والأشياء الغريبة ، التى تخلو الدنيا من مثلها . فن ذلك الجبل الياقوت وزنه / سبعة عشر درهما أو سبعة عشر مثقالا ، والنصاب الزمرد طوله أربع أصابع فى عرض عقد كبير . ووجد فيه طبل كان بالقرب من موضع العاضد . فلما رأوه ظنوه عمل لأجل اللعب فسخروا من العاضد . فأخذوه لإنسان ، وضرب به فضرط ، ففضاحكوا منه . ثم أخذوه آخر فصنع كذلك . وصار كل من حركه ضرط . فألقاه أحدهم وكسره ، وإذا به لأجل القولنج ، فندموا على كسره . وكان فيه من الذنائب المعلوم المثل ما لا يعد .

١٣٥
٢

(١) الكامل ٩ : ١٠٥ . (٢) الكامل ٩ : ١١٠ .

(٣) أيلة : على رأس خليج القلزم من البحر الأحمر ، على خط عرض ٣٤° ٢٩' شمالا ، وطول ٣° ٥٤' شرقا .

^(١) قال : وفي هذه السنة ابتدأت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين في الباطن . وذلك أن صلاح الدين سار من مصر ، ونازل حصن الشوبك وبينه وبين الكرك يوم ، وحصر من به من الفرنج . فطلبوا الأمان واستمهلوه عشرة أيام ، فأجابهم .

فلما سمع نور الدين بما فعله صلاح الدين سار من دمشق إلى جهة صلاح الدين فيظهر الإعانة له على بلاد / الفرنج . فقبل لصلاح الدين : « إن قصد نور الدين بلاد الفرنج وهم على هذه الحال : أنت من جانب ، وهو من جانب ، ملكها . ومتى زال الفرنج عن الطريق وملك بلادهم ، لم يبق لك بالديار المصرية معه مقام ، ومتى جاء نور الدين وأنت ها هنا ، فلا بد لك من الاجتماع به . وحينئذ يكون هو المتحكم عليك : إن شاء تركك ، وإن شاء عزّلك . والمصلحة الرجوع إلى مصر » . فرحل عن الشوبك راجعا إلى مصر ولم يأخذه من الفرنج . وكتب إلى نور الدين يعتذر عن رجوعه إلى مصر بخوفه من شيعة العلويين عليها ، فلم يقبله نور الدين ونعى عليه ذلك . وعزم على الدخول إلى مصر وإخراجه عنها وأظهر ذلك .

١٣٥ ظ
٢

فسمع صلاح الدين الخبر فجمع أهله ، وفيهم أبوه نجم الدين أيوب ، ومعهم سائر الأمراء ، وأعلمهم ما بلغه عن نور الدين وحركته إليهم . واستشارهم فلم يجبه أحد بكلمة . فقام تقي الدين عمر ابن أنبى صلاح الدين / وقال : « إذا جنأنا قاتلناه ومنعناه عن البلاد » . ووافقه غيره من أهلهم . فشتهم نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه ، وشتهم تقي الدين وأقعداه .

١٣٦ ر
٢

وقال لصلاح الدين : « أنا أبوك وهذا شهاب الدين الحارمي خالك^(١) ، ونحن أكثر محبة لك من جميع من ترى ، ووالله لو رأينا نور الدين لم يمكننا إلا أن نقبل الأرض بين يديه . ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا . فإذا كنا نحن هكذا فما ظنك بغيرنا ؟ وكل من تراه عندنا من الأمراء لورأوا نورالدين وحده لم يتجاسروا على الثبات على سروجهم . وهذه البلاد له ونحن مماليكه ونوابه فيها ، فإن أراد عزُّ لنا سمعنا وأطعنا . والرأى أن تكتب كتابا مع نجاب تقول فيه : بلغنى أنك تريد الحركة لأجل البلاد ، فأى حاجة إلى هذا ؟ يُرسل المولى من يضع في رقبتى منديلا ويأخذنى إليك . فما ها هنا من يمتنع عليك » . وقام الأمراء وغيرهم وتفرقوا على هذا .

١٣٦ ظ
٢

فلما خلا/ به أبوه قال له : « بأى عقل قلت هذا ؟ أما تعلم أن نورالدين إذا سمع عزَّ منا على منعه ومحاربتة جعلنا أهمَّ الوجوه إليه ، وحينئذ لا نقوم به . وأما الآن فإذا بلغه ما جرى وطاعتنا له تركنا واشتغل بغيرنا ، والأقدار تعمل عملها . ووالله لو أراد نور الدين قصبته من قصب السكر لحاربته عليها حتى أمنعه أو أقتل » . ففعل ما أشار به أبوه . فترك نور الدين قصبته واشتغل بغيره .

قال^(٢) : وفي سنة ثمان وستين سار شمس الدين تورانشاه أخو صلاح الدين الأكبر من مصر إلى بلد النوبة ، فتغلب على أول بلادهم . ونازل قلعة إبريم فحصرها ، ولم تكن للنوبة بهم قوة ، فملكها . وأقام بها قليلا ، فلم ير للبلاد

(١) محمود بن تكش : نائب حماة ، كان شجاعا ما فلا سيوسا ، مات في ٥٧٣ هـ — السلوك ١ : ٦٦٠

(٢) الكامل ٩ : ١١٨٠

(٣) إبريم : على خط عرض ٤٠° ٢٢' شمالا ، وطول ٥° ٣٢' شرقا .

دخلا يرغب فيه ويحتمل المشقة لأجله ، وقُوَّتهم الذرة ، فتركها وعاد بغنائم من العبيد والحوارى . وكان سبب ذلك أن صلاح الدين وأهله كانوا يعلمون أن نور الدين على / عزم الدخول إلى مصر وأخذها منهم . فاستقر الرأى بينهم أنهم يتملكون إما بلاد النوبة أو بلاد اليمن ، حتى إذا وصل إليهم نور الدين ، لقوه وصدّوه عن البلاد . فإن عجزوا عن منعه ركبوا البحر .

١٣٧ ر
٢

قال^(١) : وفى هذه السنة اتفق نور الدين مع صلاح الدين على الكرك . ولما أطل عليه نور الدين ، خاف من أن يقبض عليه فعاد إلى مصر فى الكرة الأولى ووجه لنور الدين هدايا عظيمة . واعتذر بأن أباه نجم الدين أيوب مريض بمصر وأنه خاف أن يموت فتخرج البلاد من أيديهم . فاتفق أن أيوب سقط عن فرسه ، فحمل إلى قصره وقبضا ، وبقي أياما ومات .

قال^(٢) : وفى سنة تسع وستين سار شمس الدولة تورانشاه أخو صلاح الدين إلى اليمن ، لما لم يجد فى النوبة طائلا . فوصل إلى مكة ، ووصل منها إلى زبيد ليأخذها من يد صاحبها عبد النبي بن مهدي ، وكان قد قطع الخطبة العباسية . وكان عمارة الشاعر اليمنى مختصا بشمس الدولة ، وكان / يحسن له قصد اليمن ، لأنه يمني ويعرف البلاد ويحبها . فزاده ذلك تحريضا عليها . فملك البلاد . وأخذ عبد النبي وعدّبه ، فاستخرج منه أموالا عظيمة .

١٣٧ ط
٢

ورحل إلى عدن^(٤) ، وهى على البحر ، وهى من جهة البر أمنع البلاد ،

(١) الكامل ٩ : ١٢٠ . (٢) الكامل ٩ : ١٢٢ .

(٣) زبيد : بين تعز والحديدة ، على خط مرض ١٠° ١٤' شمالا ، وطول ١٧° ٣٠' شرقا .

(٤) على خط عرض ٥٠° ١٢' شمالا ، وطول ٣° ٥٤' شرقا .

وصاحبها ياسر بن بلال . فحمله جهله إلى أن خرج لقتالهم فانهزم . وتبعه بعض عسكر شمس الدولة فدخلوا البلد فلكوه ، وأخذوا صاحبه ياسرا أسيرا فاستقر ملكه باليمن ؛

وعاد إلى زبيد ، وحاصر الحصون . فلك قلعة تعز^(٢) ، وهي أحصن القلاع وبها تكون خزائن صاحب زبيد . وملك الجند وغيرها^(٣) .

قال^(٤) : وفي هذه السنة ، قبض صلاح الدين على جماعة من المصريين ، كانوا قد كاتبوا الفرنج وعزموا على أن يُعيدوا الدولة العلوية ورتبوا الخليفة والوزير وغير ذلك . ومنهم عمارة اليمنى الشاعر ، فقتله صلاح الدين مع الجماعة المذكورة . ونودي في أجناد مصر بالرحيل عن ديار مصر ومفارقتها / إلى أقاصى الصعيد . واحتيط على من بالقصر من سلالة العاصم وأهله .

١٣٨ ر
٢

قال : وفي هذه السنة مات نور الدين محمود بن زنكى بن آقسنقر صاحب الشام والجزيرة ومصر . ودفن بقلعة دمشق ، ونقل منها إلى المدرسة التى أنشأها بدمشق . وكان قد عزم على الدخول إلى مصر وجمع العساكر من أقاصى بلاده لذلك . فحال بينه وبين مراده أمر الله .

وأقام أصحابه بعده ابنه إسماعيل الملك الصالح ، وهو ابن إحدى عشرة سنة . فخطب له صلاح الدين بمصر ، وضرب السكة باسمه ، وعمل فى الباطن فى تملك الشام .

(١) ابن جرير المحدث ، لم يكن صاحباً لعدن ، بل وزيراً لعمدان بن محمد بن سبأ ، ونائب عنه فيها لما طلع إلى حصن الدولة — أنفازاً بأجرة رابن الجوار .

(٢) تعز : على خط عرض ٣٥° ١٣' شمالاً ، وطول ٢٤° ٤٤' شرقاً .

(٤) الكامل ٩ : ١٢٣ .

وحمل أصحاب نور الدين ابنه الملك الصالح إلى حلب لينعوها من عمسه سيف الدين غاز صاحب الموصل . فكان من بدمشق يخاف بعضهم بعضا . وكاتبوا صلاح الدين ، وكان كبيرهم في ذلك شمس الدين بن المقدم . فسار صلاح الدين من مصر جريدة في سبع مائة فارس ، والفرنج في طريقه . فلما وصل إلى بصرى^(١) ، خرج إليه صاحبها وكان ممن كاتبه . فاجتمع بالفاضل وقال : « ما أرى معكم عسكريا ، وهذا بلد عظيم لا يقصد بمثل هذا العسكر . وإن منعكم من بها أخذكم أهل السواد . فإن كان معكم مال يسهل الأمر » : فقال : « معنا مال كثير يكون خمسين ألف دينار » . فضرب صاحب بصرى على رأسه وقال : « هلكتم وأهلكتمونا » . قال : وجميع ما كان معهم عشرة آلاف دينار .

١٣٨
ظ
٢

وسار صلاح الدين فخرج من بدمشق إلى لقائه وخدمته . فملك دمشق ، وهو يظهر الطاعة للصالح ، ويخطب له ، ويخاطبه بالملوك . واستخلف بها أخاه سيف الإسلام طغتكين^(٢) . وسار إلى حمص فملكها من غد يوم النزول عليها . وملك القلعة بعد رجوعه من حلب . وملك حماة .

وسار إلى حلب فحصرها . فركب الملك الصالح وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وجمع أهل البلد ، وقال : « أنا يتييمكم ، وقد علمتم إحسان والدي / إليكم . وقد جاء هذا الظالم يأخذ بلدي من يدي ولم يرج إحسان والدي إليه » .

١٣٩
ر
٢

(١) بصرى : من مدن سورية ، بين درعة وصرغد ، على خط عرض ٣٠° ٣٢' شمالا ، وطول ٢٩° ٣٦' شرقا .

(٢) سيف الإسلام أبو الفوارس الملك العزيز يظهر الدين ، سيرة صلاح الدين إلى ابنه في ٥٧٧هـ ، فاتم فتحها ، ومات في ٥٩٣هـ . ويقال في اسمه : طغتكين ، أيضا .

وبكى فابكى الخلق . فبدلوا دونه الأموال والأرواح . قال : وفيهم شجاعة
لأنهم قد ألفوا الحرب بمجاورة الفرنج .

وراسل أصحاب الصالح سنانا ^(١) مقدم الإسماعيلية ، وبدلوا له مالا كثيرا ،
على أن يقتلوا صلاح الدين . فأرسل إلى قتله جماعة فقتلوا دونه وسلمه الله .
وكتبوا الفرنج ليحصروا بعض بلاده ليرحل عن حلب . فحصروا حمص ،
فرحل إليهم ففروا أمامه .

وملك بعلبك . وهزم عسكر غاز صاحب الموصل . فثبت ملكه بالشام
وقطع حينئذ خطبة الملك الصالح في بلاده . وحصر حلب وطال الحصار ،
فصالحوه على أن يكون له ما بيده من الشام ولهم ما بأيديهم فرحل .

قال : وفي سنة إحدى وسبعين وخمسة ، انهزم سيف الدين غاز صاحب
الموصل من صلاح الدين ، ومعه عساكر ملوك الجزيرة . وكان من التدبير
/ السبيء أن جعلت أعلام عسكر سيف الدين في أرض منخفضة لا يبصرها
إلا من يقرب منها . فظنوا أن العسكر هزم ففروا على وجوههم .

قال : وفي سنة اثنتين وسبعين ، نهب صلاح الدين بلاد الإسماعيلية ،
وحصر قلعة مصيات ^(٢) وهي أعظم حصونهم . فأرسل سنان إلى أهل صلاح الدين
يهددهم بالقتل إن لم يكن الصلح ؛ فكان .

(١) أبو الحسن سنان بن سلمان البصري ، كان أدبيا متكلمًا عارفاً بالفلسفة شاعرا مأكرا ،
مات في ٥٨٨ هـ .

(٢) الكامل ٩ : ١٣٦ . (٣) الكامل ٩ : ١٣٩ .

(٤) النوادر : مصياف ، وهي من مدن سورية ، قريبة من طرابلس ، على خط عرض ٣٥°
شمالا ، وطول ٣١° ٣٦' شرقا .

وسار إلى مصر ، فأمر ببناء سور على مصر والقاهرة ، والقلعة التي على جبل المقطم ، دَوَّرَهُ تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع القاسم^(١) ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين . وفيها أمر ببناء المدرسة لقبر الشافعي بالقرافة ، وعمل بالقاهرة البيمارستان ، ووقف عليها وقفا عظيمة : وفي سنة ثلاث وسبعين ، هُزِمَ صلاح الدين على الرملة من قبل الفرنج ، وأسر النقيه عيسى المكارى ، وكان قد قاتل قتالا عظيما في ذلك اليوم . قال : وكان قد جمع العلم / [والدين والشجاعة . وأسر أيضا أسره الظاهر . وكانا قد سارا منهزمين فضلا الطريق ، فأخذوا معهما جماعة من أصحابهما . وبقوا سنين في الأسر ، فافتدى صلاح الدين النقيه عيسى بستين ألف دينار ...]

... / حتى أحكم الأمر معه . ولم يكن عند أحد علم حتى صعدت أعلام الملك الناصر على القلعة . فأسقط في أيدي أهل حلب والأمراء . ونخاف الأمراء على أخبازهم ، والحلبيون على أنفسهم ، لمسا تكرر منهم من قتال الملك الناصر مرة بعد أخرى . وصرح العوام بسببه . وحمل رجل من الحلبيين يقال له سيف ابن المؤذن لجانة الغسال ، وصار بها إلى تحت الطايرة^(٣) بالقلعة ، وعماد الدين جالس بها ، يشير إليه أن يغسل فيها كالحثايب . وناداه : « يا عماد الدين : نحن كنا نقاتل بلا جامكية ولا جراية ، فما حملك على ما فعلت ؟ » . وقيل إن

٥٥٥
٢

(١) كذا في الأصل . وفي الكامل : الهاشمي . وهو الموجود في معجم دوزي .
(٢) هنا سقط يشمل الأخبار بين سنتي ٥٧٢ و ٥٧٩ . وأتممت الخبر الأول من الكامل ، الذي ينقل المؤلف منه . أما الخبر الذي انتهى السقط في أثناءه ، فليس من الكامل ، ويتحدث فيه عن سفارة حسام الدين طغان بن هازي الباروقي بين صلاح الدين وعماد الدين صاحب حلب سرا ، حتى أحكم الأمر مع صلاح الدين .
(٣) الطايرة : الشرفة ، أو الزواق ذر الأعمدة .

بعضهم رماه بالنشاب فوق في وسط الطيارة . وعمل عوام حلب أشعارا عامية كانوا يدقون بها على طُبيلاتهم ، منها :

أَحْسَاب قَلْبِي لَا تَلُومُونِي هَذَا عَمَّاد الدِّينِ مَجْنُونُ
قَايِضُ بِسِنْجَارِ الْقَلْعَةِ حَلَبُ وَزَادَهُ الْمَوْلَى نَصِيبِينَ

٥٥
٢

/ قال : ومكث طمان في القلعة نائبا عن عماد الدين حتى تفرغ أسبابه فباع حتى الأغلاق والحوابي . واشترى الملك الناصر منها شيئا كثيرا .

قال : وسار الملك الناصر إلى الموصل . فوصل إلى بلد ، فنزلت إليه والدة صاحبها عز الدين ومعها ابنة نور الدين وغيرها من نساء الأتابكية ، يطلبن منه المصالحة والموافقة — فردهن خائبات ظنا منه أن عز الدين أرسلهن عاجزا عن حفظ الموصل . واعتذر بأعذار ندم عليها بعد ذلك . وبذل أهل الموصل نفوسهم في القتال لرده النساء . وأقام على حصار الموصل شهرين ثم رحل عنها .

وقال : إنه لما عاد لحصار الموصل اشتد مرضه بكثرة زمار فوق الصلح وعاد إلى حران . وقد اشترط صاحب الموصل عز الدين على لسان القاضي المعروف بابن شداد الخطبة والسكة ، وأن يكون معه عسكر من جهته .

٥٦
٢

واشتد مرض السلطان بجران وأرجف بموته . ووصل / أخوه العادل من حلب ومعه أطباؤها . واستدعى الأمراء المقدمين من البلاد . وعزم الملك العادل على استخلاف الناس لنفسه . وسار ناصر الدين صاحب حمص طمعا

(١) حسام الدين طمان بن غازي اليازقي ، توسط بين صلاح الدين وعماد الدين إلى أن تم الصلح بينهما ، فأقطعه صلاح الدين الرقة مكانة ، ومات في ٥٨٥ ، وكانت من الشجعان — النجوم . (٢) الكامل ٩ : ١٦٨ .

(٣) حران : جنوب تركيا على حدود سورية ، على خط مرض ١٥٦ شمالا ، وطول ٣٩ شرقا .

في ملك الشام . وجري من تقي الدين بمصر حركات من يريد أن يستبد بالملك وتمائل السلطان وبلغه ذلك كله . وأرسل ابنه الملك العزيز إلى مصر وأتابكه عمه العادل ، وابنه الأفضل ولاء دمشق ، والملك الظاهر حلب . وكان الأفضل مع تقي الدين بمصر .

وذكر وقعة حطين قال : وحطين قرية عندها قبر شعيب عليه السلام ، وأن أسرى الفرنج كان الرجل المسلم يقتاد منهم عشرين فرنجيا في جبل . وكان الأسرى نحو ثلاثين ألفا ما بين رجل وامرأة وصبي . وقتل منهم خلق لا يحصى . وكان من جملة الغنيمة في يوم المصاف صليب الصلّوات ، وهو قطعة خشب / مغلفة بالذهب مرصعة بالجوهر ، يزعمون أن ربهم صلب عليها . قال : فأما مقدّمو الداوية والأسبتار فاختار السلطان قتلهم فقتلوا . وفيها أسر البرنس أرناط صاحب الكرك ، وكان السلطان قد نذر مرتين إن أظفره الله به أن يقتله : إحداهما لما أراد المسير إلى مكة والمدينة وبعثرة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، والمرة الأخرى حين غدر بالقافلة ، وقال لهم : « قولوا لحمد يحيى ينصركم » . فضرب عنقه بيده .

٥٦ ظ
٢

وذكر أن السلطان لما أشرف بدمشق على الموت ، كان ولده الأفضل — وهو أكبر ولده — معه بدمشق ، والملك الظاهر بحلب ، والملك العزيز بمصر قال : ومات وليس في خزائنه يوم وفاته سوى دينار صوري وسبعة وأربعين درهما نقرة ، ودعوته على المنابر من أقصى حَضْرَمَوْت في الجنوب إلى أوائل بلاد أَرَانِيَةِ في الشمال عرضا ، ومن طرابلس الغرب إلى باب همدان ...

- (١) هو الاسم الذي أطلقه العرب على طائفة فرسان المعبد Templiers .
- (٢) الفضة النقرة : سبيكة من الفضة والنحاس الأحمر ، بنسبة ثلثين من الفضة ، وثلث من النحاس الأحمر ، ومنها كانت تضرب الدراهم النقرة — صبيح الأعشى ٣ : ٤٤٣ ، ٤٦٦ — ٧ . السلوك ٤٥ : ١ .
- (٣) كل ما جاور نهر الراس من ناحية المغرب والشمال فهو من أَران ، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان (ياقوت : أَران) .
- (٤) سقط ما بعد هذا إلى أسماء الحديث عن العزيز .

[السلطان العزيز عثمان بن الناصر صلاح الدين]

يوسف بن أيوب

فكبا به فرسه [/ بالنميوم فسقط عنه وقد شاع في مصر أن كل ملك لها إذا
دخل النميوم جرى عليه منها نكبة .

ومن الكامل لا بن الأثير^(١) : كان العزيز قد خرج إلى الصيد . فوصل إلى
النيوم . فرأى ذئبا فركض فرسه في طلبه . فعثر النمرس فسقط عنه إلى الأرض^(٢)
ولحقته حتى فعاد إلى القاهرة مريضا . فمات من مرضه ذلك .

قال : وكان الغالب عليه مملوك والده فخر الدين جرّكس^(٣) .

قال ابن سعيد : وكان وزيره ابن مجاور له نظم لطيف مشهور ، وكان
كاتبه القاضي الفاضل طول حياته . وبعده مات الفاضل .

(١) الكامل ٩ : ٢٤٣ . (٢) في محرم ٨٥٩٥ .

(٣) جراس : الصورة العربية للاسم ، وهو جهاركس ، أحد كبار الدولة الصلاحية ، كان كريما
نييلا على الأمة ، ولاء العادل بانياس والشفيف . ومات بدمشق في ٦٠٨ .

(٤) نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد الشيرازي ، اشتغل بالتدريس ثم صار مربيا للعزيز
فلما تولى السلطة صار وزيره . (المخطوط ٤١ : ٢ ، النصوص المائة ١٩) .

السلطان المنصور محمد بن العزيز بن الناصر

صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان مولد المنصور سنة ست وثمانين وخمسة . وولى سلطنة مصر بعد أبيه ، وله عشر سنين . فوقع من أجل / صغره تخليط بين الملك العادل والملك الأفضل ، آل الأمر فيه إلى أن استقر ملك العادل بمصر ، وتخلع ابن ابن أخيه المنصور ، وأسقط اسمه من الخطبة ، وأرسله مع أهله إلى الرها . قال أمره إلى أن أقام عند عمه الملك الظاهر بحلب .

١٤٠
٢

وقد ذكر صاحب كمال الدين في تاريخ حلب : أن الأمراء اجتمعوا بعد موت الظاهر في دار العدل بحلب ، واتفقت آراؤهم على أن يكون الملك المنصور بن العزيز أتابك العسكر ، والأمر في الإقطاع إليه . قال : ثم اضطربت الحال ولم يرض أخوه الملك الظاهر بولاية المنصور .

وأخبرني صاحب كمال الدين أن المنصور بقي ماحوظا في حلب ، وهو ملتزم طريقة الخير ، فإنه كان لا يشرب إلى أن مات في حلب - وكانت وفاته يوم عيد الأضحى من سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

ومن كتاب الكامل لابن الأثير^(١) : أن فخر الدين جركس كان غالباً على ملك / العزيز بمصر . فلما مات العزيز سير إلى الملك العادل ، وهو يحاصر ماردين^(٢) ، يستدعيه إلى مصر . فأرسل أمراء مصر من الأسدية والكردية إلى الأفضل وكانوا يحبونه ، والناصرية مماليك أبيه تكرهه . وأشار الفاضل بتمليك الأفضل . ودامت المشاورات والمنازعات فوصل الأفضل من صرخد^(٣) إلى بليس خامس ربيع الأول . وخرج إخوته والأمراء المصرية إلى لقائه ، وملك مصر .

١٤١
٢

وآل الأمر إلى أن هرب جركس وتغلب على القدس . واجتمع إليه المماليك الناصرية فقويت شوكتهم . وأرسلوا إلى الملك العادل ، وهو على ماردين ، يطلبونه إليهم ليدخلوا إلى مصر . فلجّ في حصار ماردين ، وقد قوى طمعه فيها ، واستوحش الأفضل من الناصرية فتقبض على أمراء منهم مشاهير أبطال . وأقام بالقاهرة وأصلح الأمور ، والخطبة بمصر لابن أخيه المنصور ، وهو مدبر / حاله لصغره .

١٤١
٢

وحثه أخوه صاحب حلب على قصد دمشق لغية العادل عنها ، فتعوق في طريقه . وبلغ الخبر العادل ، فرحل عن ماردين وسبّقه إلى دمشق . وآل

(١) الكامل ٩ : ١٦٢ .

(٢) ماردين : قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة ، في جنوب شرق تركيا ، على خط عرض ٣٧° ١٩' شمالاً ، وطول ٤٣° ٤٥' شرقاً .

(٣) صرخد : وتسمى صلخد الآن ، في جنوب سورية من أعمال حوران ، على خط عرض ٣٢° ٢٩' شمالاً ، وطول ٤٢° ٣٦' شرقاً .

الحال إلى أن ملك العادل مصر ، وأخرج منها صاحبها المنصور ، كما تقدم
وعلى ما سيذكر .

كل الجزء الخامس من كتاب المغرب في حلى المغرب
والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه خاتم النبيين ،
وعلى آله وصحبه الطاهرين .
يتلوه إن شاء الله تعالى في السادس ترجمة السلطان الأفضل .

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

السلطان الأفضل أبو الحسن نور الدين علي بن السلطان

الأعظم الناصري صلاح الدين يوسف بن أيوب

النسب
الترصيع والتعريف

ولد بمصر ، وكان أبوه ولاء سلطنتها في حياته قبل ولاية العزيز ثم عزاه
وولاه دمشق . ثم ملكها حين مات أخوه العزيز ولكنه لم يُسقط من الخطبة اسم
المنصور بن العزيز استمالة لأصحاب العزيز وتمشية للوقت .

من كتاب الكامل^(١) : في سنة ست وتسعين وخمس مائة ، سار العادل
إلى مصر مع المماليك الناصرية ، وقد حلفوا له^(٢) على أن يكون المنصور صاحب
مصر والعادل مدبر أمره إلى أن يكبر . وكان عسكر الأفضل قد تفرق لتربيع
الدواب . فرام الأفضل جمعهم من الأطراف فأعجله الأمر عن ذلك . وخرج
/ بمن اجتمع له إلى السائح^(٣) . وتلاقى مع العادل ، فانهزم الأفضل سابع ربيع
الآخر . ووصل القاهرة بالليل .

ظ ١
٩

(١) ٩ : ٢٤٩ . (٢) الكامل : وقد حلفوه . وهي أدق .

(٣) السائح : المنطقة الواقعة على جانبي التربة السعيدية ، بين ناحيتي سواده والصالحية « بمركز
فالوس ، بمحافظة الشرقية .

وفى تلك الليلة ، مات الفاضل ، فصلى عليه الأفضل .
 ونزل العادل على القاهرة . وآل الأمر للصلح على ميا فارقين وجبل
 جور .^(١) وخرج الأفضل ليلة ثامن عشر ربيع الآخر ، وسار إلى صرخد .
 ودخل العادل يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر .^(٢)
 وأرسل الأفضل من يتسلم ميا فارقين وما حولها . فامتنع بها نجم الدين
 أيوب بن العادل ، وسلم ما عداها .^(٣)
 ولما ثبتت قدم العادل بمصر ، قطع خطبة المنصور وأخرجه من مصر .
 فراسل الناصرية الظاهر والأفضل في حصار دمشق ، ليخرج العادل إليهم .
 فإذا خرج من مصر أسلموه . فتحرك الظاهر ، وملك منبج وقلعة نجم . وحصر^(٤)
 هو والأفضل دمشق . والقاعدة أن تكون دمشق للأفضل ، حتى إذا ملكوا
 مصر كانت/الأفضل ، وجميع الشام للظاهر . فلم يبق إلا أن يملكوا البلد . فعجرت
 منازعة بين الأخوين عليها ، آلت لفساد الحال . وكان الأفضل قد أعطى
 صرخد لأحد المماليك الناصرية على أن ينصره .^(٥) قال الأمر إلى أن بقيت دمشق
 بيد العادل ، وصارت سميساط^(٦) وسروج ورأس عين للأفضل .^(٧) ثم انتزع

٢
٦

- (١) جور : إقليم متصل بديار بكر .
 (٢) النجوم ٦ : ١٦٢ : ثلاث عشرة خلت . الوفيات ٢ : ٤٨ : ثلاث عشرة ليلة بقيت .
 أبو الفدا ٣ : ١٠٣ : الحادى والعشرين .
 (٣) الملك الأوحى ، ناب عن أبيه في حكم ميا فارقين منذ ٥٩٦ هـ ، وفتح خلاط في ٦٠٤ هـ ، ومات
 في ٦٠٧ هـ .

- (٤) قلعة نجم : قلعة حصينة مطلة على الفرات بينها وبين منبج أربعة فراسخ .
 (٥) يقصد زين الدين قراجا — المفرج ٣ : ١٢٤ . والكامل ٩ : ٢٥٢ .
 (٦) سميساط : مدينة شرقي الفرات ، بين قلعة الروم وملطية .
 (٧) رأس عين : من مدن الجزيرة السورية ، على حدود تركيا ، على خط عرض ٣٦° ٥٢' شمالا ، وطول ٤٠° ٤٠' شرقا .

العاذل من ىء الأفضل سروج ورأس عىن ، ولم ىبق له إلا سمساط . وأخذ منه أخوه الظاهر قلعة نجم .

ومن تارىخ حلب للصاحب كمال اللىن بن أبى جرادة : هو أكبر ولد الناصر وكان عنده علم وأءب . وكان ىكتب خطا حسنا وله شعر جىء . ووقت على مصنف له فى الفرق بىن الظاء والضاء بخطه . وكان قء سمع الحافظ السلفى بالإسكندرية و غيره . وكان ىحب أهل العلم واللىن ، وىؤثر مجالسهم وىحترمهم . وكان صمىح العقىءة ، ووقف أوقافا / جلىلة المقءار على قبة الصخرة و غيرها .

وكان مولءه ىوم عىء الفطر سنة خمس وستىن وخمس مائة بمصر .

ومن شعره قوله فى ناسخ له :
وقالوا : تاب عن شرب الخمىا فقلت لهم : كذبتى ما ىتوب
وكىف ىتوب عن فعلى ذنىء فنى قد جمعت فىه العىوب
وقوله :

[من الكامل]
وحلفت أنك سوف تهجر عاشقا وتؤذىقه من هجرىك الءاء الخفى
فوفىء ، ثم حلفت أن سؤذىقه برء الوفاء إذا وصلت فلم تىف

[من الطویل]
وغنى مغن بخصرته :
یطالبنى قلبى بكم كل ساعة إذا أفلس الملىون لىج المطلب
وأشتاقكم شوق الذى مسه الظما وقد منعت ظلما علیه المشارب
إذا رممت قتلى وأنتم أجبتى إذن فالأعاضى واحد والحبائب

(١) أبوطاهر أءء بن مءء صءر اللىن ، الشافى ، ولد بأصبهان فى ٧٢٢ قفربا ، ومات بالإسكندرية فى ٥٧٦ هـ . طاف الآفاق بىنا عن الءىء الشرف . ولم ىكن فى آخر عمره فى عصره مثله .
(٢) وقىل : ست — الوفىات ١ : ٢٨٢ .

فزاد عليها :

وجربت منكم ما نهي القلب عنكم فعدتُ ، وهل تنهى المحب التجاربُ

واجتمع بأخيه العزيز بعد مدة ساعة واحدة / فكتب إليه شعرا منه :

[من الرافر]

نظرتك نظرة من بعد تسع ^(١) تقصت في التفريق ، من سنين
وغض الدهر عنا طرّف غدير ^(٢) مسافة قرب طرف من جبين
وعاد إلى تيمّيته فأجرى ^(٣) بفرقتنا العيون من العيون
أما يبدى جيوش القرب حتى ^(٤) يرتب جيش بعد في كمين
ولا يدنى محلى منك إلا إذا دارت رحي الحرب الزبون

وتوفي بسميساط يوم الجمعة ، بعد أن صلى صلاة الجمعة . وأدركته
الوفاة فجأة في خامس وعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة . ونقل ^(٥)
إلى حلب فدفن بها في التربة التي أنشأها لوالدته . وأوصى بسميساط لأخيه
موسى .

قال المصاحب : وأنشدت له بيتين قالهما لما نزل العزيز عثمان أخوه وعمه
العادل أبو بكر على دمشق وأخذها منه ، وكتب بهما إلى الخليفة الناصر :

[من البسيط]

مولاي إن أبا بكرٍ وصاحبَه ^(٦) عثمان قد أخذنا بالسيف حق على
/ فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف آتى من الآخر ما لاقى من الأول

(١) الرضتين ٢ : ٢٢٩ : بالفرق . (٢) الرضتين : الدهر عنها . . قرب عين .

(٣) الرضتين : ولا يبدى . (٤) النجوم ٦ : ٢٦٢ : ربيع الأول .

(٥) الملك المفضل قطب الدين ، الذي نعت بعد بالمظفر .

(٦) الوفيات ١ : ٣٧١ والنجوم ٦ : ٢٦٢ : قد خصها .

وليس بمتشيع وإنما قالها موافقة الحال أو تقربا للخليفة فإنه كان يُنسب للتشيع .

قال ابن سعيد : وذكر لى جماعة من الفضلاء أنه أُجيب على هذا من

الديوان بقول الكاتب ابن زبادة : [من الكامل]

وَأَقَى كِتَابُكَ - يَا ابْنَ يَوْسَفَ - نَاطِقًا بِالْحَقِّ يُنَبِّئُ أَنَّ أَصْلَكَ طَاهِرٌ ^(١)
غَضَبُوا عَلَيَا حَقَّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ النَّبِيِّ لَهُ بِيْثَرَبَ نَاصِرٌ ^(٢)
فَاصْبِرْ فَإِنْ غَدَا عَلَى جَزَاءِهِمْ وَأَبْشِرْ فَنَاصِرُكَ الْإِمَامُ النَّاصِرُ ^(٣)

ووجدت منسوباً له بخط صاحب كمال الدين : [من الطويل]

وَقَبِلْتُ نَحْدَا لِلْحَبِيبِ مُورِدَا بِنَفْسِي أَفْدَى مِنْهُ نَحْدَا مُورِدَا
فَنَ حَرِّ أَنْفَاسِي عَلا فَوْقَ نَحْدِهِ دَخَانٌ فَمَخَالُوهُ عِذَارَا مُزْرِدَا
وقوله :

قُلْ لِمَنْ فِي الْعِذَارِ أَطْنَبَ جَهْلَا إِذْ يُبَاهَى بِوَصْفِهِ وَيُغَالَى
لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَانِ يُفَقِّدُ فِي الْوَلَدِ سِدَانٍ لَوْ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الْجَمَالِ
وَأُنشِدنى له جماعة ما يشهد بأنه قوله : [من الكامل]

يَا مَنْ يُدَلِّسُ شَيْبِهِ بِخُضَابِهِ لَعَسَاهُ مِنْ أَهْلِ الشَّيْبَةِ يُحْصِلُ ^(٤)
هَآ فَاخْتَضَبَ بِسَوَادِ حُظَى مَرَّةً وَلَكَ الْأَمَانُ بَآنَهُ لَا يَنْصِلُ

(١) الوفيات : معلنا بالود يُنبرأ أن أصلك طاهر . وابن زبادة هو قوام الدين يحيى بن سعيد بن هبة الله الواسطي ، ول نظر واسط ، و حجابة الحجاب ، والأستاذ دارية وديوان الإنشاء ببغداد ، وكان مارفا بالفقه والأصول والكلام والنحو والشعر ، ومات في ٥٩٤ هـ - المبر ٢٨٤ .

(٢) الوفيات : غصيا .

(٣) الوفيات : فابشر فإن غدا عليه حسابهم واصبر ... واضطر تخفف همزة (أبشر) .

(٤) أبو الفدا ٣ : ١٤٢ وابن الوردي ٢ : ١٤٦ : يسود شعره بخضابه .

ومن زبدة الحلب: أن الظاهر والأفضل نزلا هلى دمشق بعدما ملك الأفضل مصر . وسار العادل فى البرية حتى دخل دمشق . وهجم بعض العسكر على المدينة مُحامرة من أهلها وناذوا بشعار الأفضل . فخرج العادل من القلعة وخرجهم من البلد . وخامر بعض العسكر^(١) هلى الأفضل ، فدخلوا دمشق بالليل ، فاختلّ الحال . ووصل الملك الكامل فى جيش عظيم إلى دمشق لنجدة أبيه . فرجع الظاهر إلى حلب^(٢) ، والأفضل إلى مصر . واستولى العادل على مصر كما تقدم .

وذكر أنه وقع الخُلف بين الأخوين على دمشق ، لكون كل واحد يريد لها لنفسه ، فوجب الرحيل ، وعصى الأفضل على عمه العادل فى البلاد التى أعطاه إياها . فسير من أخذها منه . ولم يبق له / إلا سُميط .

٤ ط
٦

ولما مات الظاهر ، ودخلت سنة خمس عشرة وخمس مائة ، تحرك سلطان الروم كيكاؤس السلجوق^(٣) ، ومعه الأفضل طالبا أن يملك حلب . وأطمع الأفضل أن يأخذها له ليرغب الأمراء فى تملكه عليهم . واغتما شغل قلب العادل بنزول الهرنج على ذمياط . وكان كيكاؤس يريد الملك لنفسه ، ويجعل الأفضل ذريعة للتوصل إليه^(٤) . فأخذ تل باشر وغيرها من البلاد . ولم

(١) يقصد قراجا ونغر الدين بكس (جهار كس) .

(٢) الأصل : دمشق ، وهو سبق قلم ، لأن حلب مقر إمارته ، وقد عاد إليها حقا .

(٣) من الدين كيكاؤس بن كيخسرو بن قلاج أرسلان ، صاحب قونية وملطية وقبرها : مات

فى ٦١٥ .

(٤) تل باشر : قلعة حصينة وإقليم فى شمال حلب .

يعطى الأفضل شيئاً . فتحقق الأفضل فساد نيته . وأرسل العادل الملك الأشرف^(١) إلى نجدة حلب . فآل الأمر إلى أن وقع العرب على بعض العسكر الرومى ، واستباحوهم قتلاً وأسراً . وسار كيكاوس هارباً . وتبعه الأشرف يتخطف أطراف عسكره . واسترجع الأشرف تل باشر وغيرها لأهل حلب .

(١) أبو الفتح مظفر الدين موسى بن المسلك للعادل ، ولد فى ٥٧٨ هـ ، وتولى الرها فى ٥٩٨ هـ ، ثم امتد سلطانه فى الجزيرة حتى شمل دمشق ، ومات فى ٦٣٥ هـ .

السلطان العادل أبو بكر محمد ابن أيوب

كان أخوه السلطان الأعظم صلاح الدين يكرمه ، ويعتمد عليه في آرائه وكان موصوفاً عنده بمعرفة الحرب ومكائدها ، وعليه كان يعتمد في إسناد أمر الفرنج ومراسلتهم أيام عكا ومخادعة الانكشار . ويحكى أن أحد المصنفين صنع كتاباً في مكائيد الحروب ، وقدمه للسلطان على عكا . فقال : « لا يحتاج لهذا مع وجود الملك العادل » .

٥٥
٦

وكان السلطان قد جعله أتابك ابنه العزيز بمصر . وحكى ابن شداد في « السيرة الصلاحية »^(١) أنه قال للملك الظاهر بمحضر العزيز ، وقد عزما على الرحيل إلى مصر وهو أتابكه في شأن تخوفه من إفساد الوشاة بينه وبين العزيز وأنه لا بد من أن يقع ذلك : « وأنا أفنع منك بمنهج فتكون معدة لي حتى أصل إليها وأكون في خدمتك » . فانظر تنزله لأولاد صلاح الدين وتسلفه على مراده في مبدل الأمر . وكان صلاح الدين قد نبه عليه / وحذر منه :

٥٥
٦

ومن زبدة الحلب أن علم الدين سليمان بن جندر^(٢) كان بينه وبين صلاح الدين صحبة قديمة ومعاشرة قبل الملك ، وكان العادل - وهو بحلب - لا يوفيه

(١) ٥٧٢ . وقد تصرف المؤلف في نص الحديث .

(٢) الخبر في الكامل ٩ : ١٧٣ ومفرج الكروب ٢ : ١٨٣ ، والنجوم ٦ : ٣٠ .

(٣) من أكابر أمراء حلب ، ومشايخ الدولتين النورية والصلاحية ، شهد مع صلاح الدين حروبه كلها ، وأشار عليه بخريب عسقلان ، وتولى دريساك ، ومات في ٥٨٧ هـ - النجوم ٦ : ٤١ ، ١١٣ .

ما يجب له . فلما عوفى السلطان من مرضه ، سايره يوما سليمان . وجرى حديث مرضه — وكان قد أوصى اكل واحد من أولاده بشيء من البلاد — فقال له : « بأي رأى كنت تظن أن وصيتك تمضى ؟ كأنك كنت خارجا للصيد وتعود ، فلا يخالفونك ؟ أما تستحي أن يكون الطائر أهدي منك للمصلحة ؟ » . قال : « وكيف ذلك ؟ » وهو يضحك . قال : « إذا أراد الطائر أن يعمل عشا لفرأخه قصد أعالي الشجر ليحمي فراخه ، وأنت سلمت الحصون إلى أهلك ، وجعلت أولادك على الأرض ؟ هذه حلب — وهى أم البلاد — بيد أخيك العادل ، وحماة بيد تقي الدين ، وحمص بيد ابن أسدالدين وابنك الأفضل^(١) مع تقي الدين بمصر يخرجهم متى شاء ، وابنك الآخر مع أخيك / في خيمة ينعمل به ما أراد » . فقال له : « صدقت ، واكنم هذا الأمر » . ثم أخذ حلب من أخيه وأعطاه ابنه الظاهر . وأعطى العادل حرّان والرها وميا فارقين ليخرجه من الشام ، ويتوفر الشام ومصر على أولاده . وأخرج تقي الدين من مصر ، فشق عليه وامتنع . ثم خاف فقدم عليه .

وذكر من أمر العادل في استيلائه على بلاد أولاد صلاح الدين شيئا فشيئا ما تقدم . وآل أمره إلى أن ملك مصر ودمشق وما بينهما . ونخطب له الظاهر في حلب .

ونزل العادل على سنجار . وقام نور الدين بن عز الدين^(٢) صاحب الموصل في نصرة صاحبها ابن عمه . واتفق مع مظفر الدين صاحب إربل^(٣) . فرجع عنها دون غرض .

(١) الكامل : العزيز . وهو خطأ .

(٢) أبو الحارث أرسلان بن مسعود الملك العادل ، ول الموصل في ٥٨٩ ، ومات في ٦٠٧ .

(٣) أبو سعيد كوكبى بن عل ، ولد في ٥٤٩ ، ومات في ٦٣٠ .

وذكر من أمر الظاهر في شأن اتفاقه مع كيكاؤس ملك الروم على عمه
خوفا منه ثم ندامته على ذلك حين أجابه العادل إلى ما طلب ما أداه إلى أن
حصل في نُسبية مع كيكاؤس / ودخله الفكر . وهجم عليه مرض مات منه
بقلعة حلب .

٥٦
٦

ونزل على ذمياط الفرنج والكامل بن العادل في مقابلتهم .
ومرض العادل على عاقلين فرحل إلى دمشق ، فأت في الطريق في جمادى
الآخرة سنة خمس عشرة وستائة .

ومن كتاب الكامل^(٢) : لمسامت صلاح الدين ، كان العادل في الكرك .
فامتنع فيه ولم يحضر عند أحد من أولاد أخيه إلى أن جهزوا معه العساكر
ليذهب عن بلادهم من صاحب الموصل .

وكان الأفضل كثير الثقة به بحيث أنه أدخله دمشق وهو غائب عنها .
ولقد أرسل إليه أخوه الظاهر يقول له : « أخرج معنا من بيننا فإنه لا يجرىء
علينا منه خير ونحن ندخل لك تحت كل ما تريد . وأنا أعرف به منك فإنني
زوج ابنته » . فقال له الأفضل : « أنت سيء الظن في كل أحد . أي مصلحة
لعمنا في أن يؤذينا ، ونحن إذا اجتمعنا سيرنا معه العساكر / لئلا من البلاد
أكثر من بلادنا ونربح حسن الذكر ؟ » .

٥٧
٦

قال^(٣) : هذا كان مبلغ الأسباب في تمكن العادل .

وذكر انه لما ملك العزيز دمشق وعوض الأفضل بصرى ، جلس
العزيز على شرا به . فجري على لسانه أنه يعيد دمشق للأفضل . فنقل ذلك إلى

(١) هالقي : قرية بظاهر دمشق - الوفيات ٢ : ٥٠ .

(٢) الكامل ٩ : ٢٢٧ . (٣) الكامل ٩ : ٢٣٦ .

العاذل فى وقته ، فحضر المجلس من ساعته ، والعزير سكران . فلم يزل به حتى سلم البلاد له ، ونخرج منه إلى مصر : وكان العادل يذكر أن الأفضل سعى فى قتله ، وكان الأفضل ينكر ذلك .

قال ابن سعيد : أخبرت أن مولده كان فى سنة إحدى وأربعين وخمس مائة^(١) . وكان أعظم الملوك همة فى أمر الطعام . وكان قد ترك الشرب أيام سلطانه ، والتزم طريق الخير والبر والصدقة . وكان يضع الأشياء فى مواضعها . ولم يكن بخيلا . ولكنه لما جاء فى أثر السلطان صلاح الدين وابنه العزيز ، ولم تسمح نفسه بالجرى / فى بذل الأموال على مسلكتهما ، نُسب للشدة فى العطاء وكيف يكون بخيلا ، وقد أفسد العساكر على الأفضل والعزير ، وهما أندى من الغمام ؟ ولو لم يقترن مع دهائه كرم ، لما انتقادت إليه نفوس الأمم ، وقد قيل عنه إنه كان يهون عليه بذل العظيم عند استحقاقه .

وكان كثير النواذر والمطايبات . وله فى ذلك حكايات :

وكان أشد الناس بحثا على من يفسد قلبه أولاد صلاح الدين حتى يستميله ويشفع فيه ويصبره من حزبه .

وهو آخر من سكن دار الوزارة بالقاهرة من سلاطين مصر :

(١) اتفق أكثر المؤرخين أن مولده كان فى ٥٤٠ هـ . وذكر النجوم ٦ : ١٦٩ أنه كان فى ٥٣٩ هـ ، والوفيات ٢ : ٤٩ ، والنجوم ٦ : ١٦٠ ، ١٦٥ أنه فى ٥٣٨ هـ ، والنجوم أنه كان فى ٥٣٤ هـ .

السلك

قد نورد من تراجع الفسطاط هنا من لانتحقق سكناه بها أو من غفلنا
عن إيراده هناك ، والمدينتان في حكم واحدة . والأغلب أن من كان في المدة
التي كانت القاهرة فيها مبنية / ولا نتحقق مسكنه من المدينتين نورد ترجمته
في القاهرة . وأكثر المحترمين والرؤساء لهم منازل في القاهرة ومنازل
في الفسطاط :

$\frac{28}{9}$

من كتاب الاضطفاء في حل الشرفاء

عبد الله بن إسماعيل الحسيني الزيدى^(١)

من الخريدة : أنه من الفضلاء الذين كانوا بمصر سنة خمس وعشرين وخمس مائة ، وأنشد له : [من الكامل] .

فَلَا تُشْكِرَنَّكَ مَا حَبِيتُ مُبَالِغًا شُكِّرَ الرِّياضَ مَوَاقِعَ الْآنُ لِمَاءِ
لَا زِلَّاتٍ فِي الرُّتَبِ الشَّرِيفَةِ نَحَالِدًا مُسْتَعْدِمَ الْأَكْفَاءِ وَالنَّظَرَاءِ^(٢)

الشريف المعروف بالوبر^(٣)

ذكر صاحب الخريدة أنه من أهل عصره الموجودين بمصر . وأنشد له :
لَا يُخَوِّجُنِي سُوءُ مَا قَدْ أَرَى أَقْصَدُ فِيكُمْ غَيْرَ مِنْهَا جِي
إِنْ لَمْ أَقُلْ شَعْرًا فَإِنِّي امْرُؤٌ أَحْفَظُ مَا قَدْ قَالَه الْهَاجِي

٨٨
٦

/ العلوي العباسي محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم

ذكره صاحب الجنان في شعراء مصر ، وأنشد له : [من الطويل]

طُلُوْلٌ يَطْلُو الْخَزْنَ فِي عَرَصَاتِهَا نَخَلَتْ فَعَقَتْ أَعْلَامُهَا وَالْمَعَالِمُ
نَزَلْنَا عَنْ الْأُكُورِ نَبْكِي رَسُومَهَا حَيَاءً وَبِخْلًا أَنْ تَطَاهَا الْمَنَاسِمُ^(٤)
وَلَمْ يُبَكِّنَا فِيهَا الْجَاهُ وَإِنَّمَا بَكَتْ لُبُكَانَا فِي الْغُصُونِ الْحَمَامِ
لَعَمْرُؤُ الْعَالَا مَا نَمَتْ عَنْ طَلَبِ الْعَلَا وَلَكِنَّا حَظَلْنَا عَنْ الْمَجْدِ نَائِمِ

(١) الخريدة : ٢ : ١٠٥ . (٢) الخريدة : تعلم على النظراء والأكفاء .

(٣) الخريدة : ٢ : ١٣٢ . (٤) الأكوار : جمع كور ، وهو الرجل . والمناسم :

جمع منسم ، وهو نصف البير . واضطررنا لفمزة (تطأها) .

^(١)
الشريف هاشم بن إلياس المصري

وجدت له منسوبا في كتاب الجنان : [من الطويل]
 كأن بياض البدر من خلف نخلة بياض بستان في اختصار نقوش^(٢)
 وقبوله : [من الكامل]
 وكأنما المريخ بين نجومه يا قوتة في لؤلؤ متبدد^(٣)
 وقوله : [من البسيط]
 والبدر في الجانب الغربي يذكرني إعراض وجهك لما لج في الغضب^(٤)

^(٥)
إدريس بن الحسن بن علي / بن عيسى الحسنى الإدريسي

أنشد له العماد في ذيل الخريدة من قصيدة يخاطبه بها ، وقد اشتكى العماد
 من مرض لازمه : [من الكامل]
 طعنت به لما اشتكى حساده فتبشرت بساعه أضداده
 سيف على الأعداء سل مهند لا راع سرب وليه إغماده ؟
 قلت : اعلّموا علما يقينا أنه يتيق ويثق للشقا حساده

^(٦)
الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الإدريسي

هو الآن نسابة شرفاء مصر وفاضلهم ، إليه الإشارة من بينهم . لقيته
 بالقاهرة فاستفدت منه نكتا في أنساب الأشراف . وأخبرني أنه صنف تاريخا

(١) مسالك الأبصار ١٢/١٢ ، عنوان المرقصات ٦٤ ، الدواداري ٥٩٢ ، وفيها : الناس .

(٢) عنوان المرقصات ، والدواداري ، والمسالك .

(٣) ن ٢٠٠ .

(٤) المسالك : لائق الغربي .

(٥) الخريدة (قمم الشام) ٢ : ١٩٨ : يحيى . وقد التقى به العماد بدمشق في ٥٧١ هـ ، وروى عنه

بعض الشعراء مدح طلائع بن رزيك . (٦) ولد في ٥٦٨ هـ ومات بالقاهرة في ٦٤٩ هـ .

قرأ الأدب ، وكانت له معرفة بالحديث والتاريخ - الطالع السعيد ٥٣٤ ، حسن المحاضرة ١ : ٤٤٤ .

للقاهرة ، وهو مشغول به . وهو من أدارسة المغرب الأقصى الذين انتقلوا إلى مصر فأنسلوا بها . ومن شعره قوله في طه المختص بصحبة قاضي قضاة القاهرة :

أنا أولي بك من كُـلِّ ليل فزِدني منك جاها
/ وشفيعي لك أني صهوة من آل طه

ظ
٦

الشريف جعفر العلوي العمري المصري المعروف بابن الماشطة^(١)

قال الشريف أبو جعفر المذكور : أنشدني الشريف جعفر لنفسه بديهما في يوم اتفق فيه العيد والنوروز :

[من الطويل]

أتى العيدُ والنوروز مجتمعا معا وشملني بمن أحببته غيرُ جامع
فعيّدتُ في ثوب جديد من الضنى وتوزّيتُ مع صحبي بماء المدامع

ولما جاء الغلاء بمصر ، كبرت نفسه عن السؤال فحبس في بيته إلى

أن مات . وأنشد له صاحب الشعراء العصرية :

[من الكامل]

واقبتُ نحوكم لأرفع مبتدا شعري وأنصب خفض عيش أغبر^(٢)
حاشاكم أن تقطعوا صلة الذي أوتصرفوا - من غير شيء - جعفر

الشريف العباسي أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى^(٣)

ابن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل بن علي بن عبد الرحمن /

ابن علي بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المقرئ الضرير .

١٠
٦

(١) فوات الوفيات ١ : ١٩٩ : توفي بعد السبائة .

(٢) الفوات : عيش أخضر .

(٣) كمال الدين بن أبي الفوارس الشافعي ، ولد في ٥٧٢ ومات في ٦٦١ - نكت الهميان ٢١٢ .

المبره ٢٦٦ : غاية النهاية ١ : ٤٤٤ . حسن المحاضرة ١ : ٥٠١ .

(٤) هذا الاسم غير واضح في الأصل ، ويمكن أن يقرأ : بشر ، أو سيد .

سكن القاهرة . وهو الآن حي على ما في علمي . ومن شعره : [من السريع]
 ما بال ذكرى عندهم كالسمر به يُقَضُّون ليالي القمر
 لي عملي لم يُجَزَّ غيري به ٥ وعيشتي لي نهجها والضرر
 من حسن إسلام الفتى تركه ما ليس يعنيه ؛ كذا في الخبر
 وأنشدني له المولى صاحب كمال الدين بن أبي جرادة ^(١) :

قلت ... وفيها ... أمقلد في عشقتي لبصير
 أم هاتف ... بالذي حاولت أم بسفاهة وغرور
 فأجبتها : والله ، ما أنا بالذي قلدت فيك ولا أتيت بزور
 إن كان طرني لا يراك فإنما مثلت بين جوانحي وضميري

(١) ما يلى من شعر كتب في هامش الأصل ، وجاء في التصوير دقيقا باهتا غير واضح ، فأنبهته
 منه ظني ، وبعضه لم أستطع إلى قراءته سيلا .

ومن كتاب تلقيح الآراء في حلي المجاب والوزراء

الوزير أبو يوسف يعقوب بن كلّس الإسرائيلي^(١)

من الجنان : أول وزير وّزر للدولة الفاطمية بمصر . وكان من كتاب كافور ، ولم يزل يرتقى إلى أن وّزر للعزير .

واتفق أن سابق العزير بين الطيور . فسبق طير الوزير ، فشق ذلك عليه . ووجد أعداؤه سبيلا إلى الطعن فيه . وكتبوا إلى العزير أنه اختار من كل صنف أعلاه ، ولم يُبق منه إلا أدناه حتى من الحمام . واتصل ذلك به فكتب إلى العزير :^(٢)

١٠/ظ
٦

/قل لأميرالمؤمنين الذي له العلا والمثل الثاقب

طائر ك السابق لكنه لم يأت إلا وله حاجب^(٣)

قال ابن الأثير^(٤) : هو ابن كلّس بكسر الكاف واللام المشددة ، والسين المهملة . وذكر أنه مات سنة ثمانين وثلاثمائة :

(١) الإشارة ١٩ . الوفيات ٣ : ٣٣٣ . الكامل ٦ : ١٤٦ . النجوم ٤ : ١٥٨ .

(٢) عنوان المرتصات ٦٤ . الوفيات ٢ : ٣٣٥ ، وصرح أن القاضي الرشيد بن الزبير هو الذي

نسب البيتين في كتابه الجنان إلى يعقوب ولكن غيره ذكر أنهما لولى الدولة أبي محمد أحمد بن هل المعروف

بأبن خيران الكاتب الشاعر . (٣) الشطر الثاني في الوفيات : جاء في خدمته الحاجب .

(٤) لم أجد هذا القول في الكامل المطبوع .

النسب

الترصيع والتعريف

الوزير الأفضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الأرمي^(١)

ذكر القرطبي أن أصله من الأرمن . وكان والده عظيم المحل ، نقل من ولاية الشام^(٢) إلى وزارة المستنصر بمصر . فاستولى على الدولة .

وذكر ابن الأثير أن الأفضل استولى على دولة الأمر بمصر . فقتل^(٣) في طريق خزانة السلاح بالقاهرة ، قتله ثلاثة من الباطنية وقتلوا : وحُمل إلى داره وبه رمق . فركب الأمر إليه وتوجع . فلمّا توفي ، نُقل من أمواله ما لا يعلمه إلا الله . ووجد له من الألقاق النفيسة القليلة / الوجود ما لا يوجد لغيره^(٤) . واعتقل أولاده .

١١ / د

٦

قال : وكان الإسماعيلية يكرهونه لأسباب : منها عدوله بالإمامة عن إمامهم نزار إلى أخيه المستعلي ، وتركه معارضة أهل السنة في معتقاداتهم ، فكثّر الغرباء في بلاده .

وكان حسن السيرة . حكى أنه لما قتل وظهر الظلم بعده ، اجتمع جماعة واستغاثوا إلى الخليفة الأمر . وكان من قولهم : « لعن الله الأفضل ، لأنه عدل وأحسن السيرة ، ففارقنا بلادنا وقصدنا بلده لعدله . فقد أصابنا بعده من الظلم ما أصاب وهو كان السبب » .

قال : وقيل إن الأمر وضع عليه من قتله . وكان قتله في الثالث والعشرين من رمضان سنة خمس عشرة وخمس مائة ، وعمره سبع وخمسون سنة . وكانت

(١) الإشارة ٥٧ . الوفيات ١ : ٢٢١ . الكامل ٨ : ٣٠٣ . النجوم ٥ : ١٥٥ .

(٢) الأدق أن يقول : ولاية عكا .

(٣) الكامل ٨ : ٣٠٣ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في الوفيات ١ : ٢٢٢ .

ولايته بعد أبيه ثمانيا وعشرين سنة ، منها آخر أيام المستنصر ، وجميع أيام المستعلي ، إلى هذه السنة من أيام الأمر .

وكان ممدحا : مدحه / أبو الصلت وظافر الحداد وغيرهما .^(١)

ووجدت من شعره بخط الصاحب كمال الدين بن أبي جرادة :

[من مجزوء الرين]

لا غَرْوَ أَنْ نَلْنَا الْأَمْلَ بعد تَرَاخٍ وَمَهْلٍ

لِسَكَلٍ شَيْءٍ مَدَّةً تُفْضِي بِهِ إِلَى الْأَجَلِ

وَالصَّبْرُ أَقْوَى عُدَّةً مُعِينَةً عَلَى الْعَمَلِ

وَالنُّجْحُ بِاللَّهِ ، فَهَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ وَصَلِ

أَحْسَنَ فِي نُصْرَتِنَا وَفِي أَعَادِينَا عَدَلِ

الوزير أبو الغارات الصالح طلائع بن رزّيك الغساني^(٢)

ذكر القرطبي أنه أُرْمِيَ ، وبيته إلى الآن بالقاهرة يذكرون أنهم من

غسان ، ومُدَّاحه كانوا يمدحونه بهذا النسب .

وترجمته أول ترجمة افتتح بها صاحب الجنان كتابه . وبدأ بنصّل رصّعه

بأمداح الشعراء له . فمن ذلك أبيسات من قصيدة وردت من جهة السلطان

نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام : [من الطويل]

/ هو الملك الميمون والصالح الذي له الملكُ بعد الله والعزُّ والفخر

أياديهِ بِيضٌ ، مَا تَزَالُ كَسِيَّةً وَأَسْيَافُهُ حُمْرٌ ، وَأَكْنَافُهُ خَضَرُ

(١) أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي : ولد بدانية في ٤٧٠ هـ ، وأقام بمصر في عهد

المستنصر والأمر ، ولكنه حبس لو شاية ثم غادرها إلى المغرب ، ومات في ٥٢٨ هـ . وكان طبيا مهندسا شاعرا .

(٢) الوفيات ١ : ٢٣٨ ، الخريدة ١ : ١٧٣ ، الشذرات ٤ : ١٧٧ ، الخطط ٢ : ٢٩٣ .

١١/ظ

٦
الظلم

النسب

الترصيع

النوشية

١٢/ر

٦

ووقعت على كتاب موسوم « بالدر المنظوم » في مدائحه ، يحتوى على جملة شعراء ما بين شريف وجليس ، وحسيب وعالم ، وشاعر قاصد وكاتب : منهم من تأتى ترجمته فيما بعد ، ومنهم من تأتى فى غير مصر ، ومنهم من يُجهل مكانه .

ووقعت أيضا على مجلد آخر فى أمداحه مختار مما أورده صاحب الجنان من نظم ابن رزبك قوله :

النظم

حللنا بدار الملك أيامَ عدِّها وقد حَقَّقها الإقبالُ من كلِّ جانبٍ
وشيّدت الأركانَ منها ورُفِّعت إلى الجسور حتى شُرِّفت بالكواكب
وكان بها قوم تصدَّع مجدهم وشملُ علَّاهم بالنَّوى والنَّواب
وها هى قد أضحت صداها مجاورا لصوت النَّواعى بعد مدَّهم والنَّواعب
وقوله :

[من المقارب]

أروح إلى أمل كاذبٍ وأغدو إلى عملٍ صالحٍ
وأملُ أنى غداة الحساب أسرُّ بميزانى الراجح
أمانى يلعب بى مئنهَا كما يلعب الموجُ بالساح

/ ومن الخريدة : هو سلطان مصر فى زمان الفنايز ، وأول زمان العاضد : ملك مصر ، واستولى على صاحب القصر ، وتنفق فى زمانه النظم والنثر . : وقرب الانضلاء ، واتخذهم ... جلساء . ورحل إليه ذوو الرجاء ، وفاض إحسانه على جميع الأرجاء .

١٢ ظ
٦

وقال - بعد ما أثنى على شعره : « وما يُصدِّق أحد أن ذلك شعره بخودته ، وإحكام مباني حكمته . فيقال إن المهذب بن الزبير كان ينظم له ، والجليس بن الحباب كان يعينه . وله ديوان كبير ، وإحسان كثير .

البارئ مَلَكٌ سَنَةٌ تِسْعٌ وَأَرْبَعِينَ . وَقُتِلَ فِي دَهْلِيزِ الْقَصْرِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةٌ سِتٍّ وَخَمْسِينَ
وخمسة مائة . فانكشفت شمس الفضائل .. ورخص سِعرُ الشَّعرِ ، وانخفض
عَلَمُ الْعِلْمِ .. وغدا الفضل فضولا ، والعقل عقولا ^(١) .
وأنشد له من قصيدة خاطب بها مؤيد الدولة بن منقذ ^(٢) :

[من الطويل]
١٣ / هي البدرُ لكنَّ الثريا لها قُرْطُ ومن أنجم الجوزاء في نحرها سَمَطُ
٦ وما اخضرَّ ثوبُ الروض إلا لأنها عليه - إذا زارت - بأقدامها تخطو
ولا طاب نُشرُ الزهرِ إلا لأنه يجرُّ عليه من جلايبها مَرَطُ ^(٣)
ومنها :
إذا أرسلت فرعا من النقع فاحما أنيثا ، فأسنانُ الرماح له مُشَطُ ^(٤)
كأنَّ القنَّا فيها أنامل حاسب أجدها - في السرعة الجمعُ واللقطُ ^(٥)

وقوله ^(٦) :
[من الكامل]
ومُهْمَمٌ ، تَحْمِلُ الْقَوَامَ ، سَرَتْ إِلَى أعطافه القم ترات من عينيه ^(٧)
ماضى اللَّحَاطِ كَأَنَّهَا سَلَّتْ يَدِي سيفها غداة الروع من جفنيه ^(٨)

(١) الخريدة : وعد .

(٢) ديوانه ٦٤ . الخريدة ١ : ١٧٦ . الروميتين ١ : ١١٩ . ديوان أسامة بن منقذ ٧٨ ،
٢١١٤١٧٤ .

(٣) الديوان والخريدة : فإ . الديوان : ترب الأرض . الخريدة : ثوب الأرض .

(٤) الديوان : نشر الروض . الخريدة : نشر الأرض .

(٥) الديوان والخريدة والروضة : لها .

(٦) الديوان ٣٦ . الخريدة ١ : ١٧٧ . الوفيات ١ : ٢٣٨ . شذرات الذهب ٤ : ١٧٧ .

(٧) غير المغرب : النشوات من عينيه .

(٨) غير المغرب والخريدة : سيفي .

الناس طَوْعُ يَدِي، وأمرى نَافِسًا
فاحجَّبَ لِسَانِي عَنَّمْ بَعْدَ لَهُ
قد قَلْتُ إِذْ كَتَبَ الْعِدَارُ بَخْدَهُ
ما الشَّعْرَ لَاحَ بِعَارِضِيهِ ، وَإِنَّمَا
وَأَبْيَهُ : لَوْلَا اسْمُ الْفَرَارِ وَأَنَّهُ
وَقَوْلُهُ (٤) :

[من الطويل]
(٥)
بَشَائِرُ مِنْ شَرْقِ الْبِلَادِ وَفِي الْغَرْبِ
وَفِي كَبِدٍ مِنْ حَرِّهَا النَّارُ تَلْتَفِلُ
وَأَبْطَالُ حَرْبٍ مِنْ كُنَامَةِ دَوْنُخُوا
وَعَادُوا إِلَيْنَا بِالرَّعُوسِ عَلَى الْقَنَا
وَلَنَا بَنُو رُزَيْكَ مَا زَالَ جَارُنَا
وَنَفْتَلِكُ بِالْأَمْوَالِ فِي السَّلَامِ دَائِمًا
وَقَوْلُهُ (٧) :

[من البسيط]
وَرَدَّ جِيَّتِي حَمَّتْهُ أَسْهُمُ الْمُقَلِّ
عَيْنُ الرَّقِيبِ وَكَلَّتْ أَلْسُنُ الْعَدْلِ
وَفَاتِرِ الظُّلْفِ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ لَهُ
نَهْبَتُهُ بِنَمِي تَمْسَا ، وَقَدْ غَفَلْتُ

١٣ ظ
٦

(١) غير المغرب والخريدة : خط العدار بمسكه في خده .

(٢) الديوان والوفيات : دب بعارضيه .

(٣) غير المغرب : والله .

(٤) الديوان ٤٧ . الخريدة ١ : ١٧٨ .

(٥) غير المغرب : ومن غرب .

(٦) المسومة : الخليل المعلبة . القب : جمع أقب ، وهي الضامرة من الخليل .

(٧) الديوان ٣٣ . الخريدة ١ : ١٨١ .

ونخاف أن ينفطن الواشى بنسا وبه
فرجت ضنك الوغى في كل معركة

فجاءه خلف ما قد من بالخجل
بحد سيني وضافت في الهوى حيلي^(١)

وقوله في غلام سابق على فرس أشقر :
ولما حضرنا للسباق تبادرت

على أشقر شبه اللهب توقدا
ولونا ، فقلنا : البدر قد ركب البرقا

وقوله :^(٢)
[من الطويل]

وإذا تشب النار بين أضالعي
قابلتها من آدمي بسيول^(٣)

فأنا الغريق بل الحريق أموت في
هذا وكذبا القندليل^(٤)

وآخر شعر قاله قوله ، ومات بعده بقليل :^(٥)
[من الخفيف]

نحن في غفلة ونوم ، وللمو
ت عيون يقظانة لا تنام

قد رحلنا إلى الحمام سنيما
ليت شعري ، متى يكون الحمام ؟^(٦)

ومن الكامل لابن الأثير : أن الوزير عباسا الصنهاجي لما قتل الخليفة^(٧)

الظافر ، استنجد أهل القصر بالصالح طلائع ، وكان شهما . فوصل من منية

ابن خصيب ، وكان واليا عليها . وفر أمامه عباس . وملك وزارة القصر ،

واستبد بأمر الثناز ، ثم قدم العاضد ، وزوجه ابن رزيك بنته ، واستولى على

أمره ، وعاشت بعد العاضد ، وتزوجت .

(١) الديوان ٣٢ . الخريدة ١ : ١٨٢ . (٢) الخريدة : أقدمها .

(٣) الديوان ٣٥ ، الخريدة ١ : ١٨٢ . بدائع البداهة ١٣٣ .

(٤) البدائع : من عريق . (٥) البدائع : الحريق بل الغريق .

(٦) الديوان ٤٢ . النكت المصرية ٤٧ . الخريدة ١ : ١٨٠ . الكامل ٩ : ٧٦ . البداية

والنهاية ١٢ : ٢٤٤ . النجوم الزاهرة ٥ : ٣٦٠ .

(٧) النجوم : قد دخلنا الحمام عاما ودهرا . (٨) ٩ : ٤٤٤ .

ولما تحكّم طلائع بن رزيك في الدولة هذا التحكّم وداخل أمور القصر بمصاهرته له ، وثر الناس ، وأحقد من في القصر ، وأشدّهم في ذلك عمّة العاضد .

/ وأرسلت عمّة العاضد إلى الأمراء الأموال على قتله . فوقف له جماعة في دهليز القصر وضربوه بالسكاكين على دّهش . فحمل وفيه حياة . فأرسل إلى العاضد يعاتبه على الرضا بقتله . فأقسم أنه لم يعلم بذلك فقال : « إن كنت بريثا فسلم لي عمّتك حتى أنتقم منها » . فوجهها إليه قهرا فقتلها . ووصى بالوزارة لابنه رزيك ، ولُقّب بالعاذل .

١٤ ظ
٦

قال : وكان العمّال كريمة ، فيه أدب ، وله شعر جيد ، ولأهل العلم عنده اتفاق . وكان إماميا على غير مذهب المصريين :

ولما ولي العاضد الخلافة وركب ، سمع الصالح ضجّة عظيمة . فقال : « ما الخبر ؟ » فقليل : « إنهم يفرحون بالخليفة » . فقال : « كأي بهؤلاء الجهلة يقولون : ما مات الأول حتى استخلف هذا . وما عندهم خبر أني كنت من ساعة استعرضهم كما تُستعرض الغنم » . وأخرج له شيخ من جملة من استعرض من العاوين . فأراد تقديمه ، فقال له / في أذنه أحد أصحابه : « لا يكن عباس أحزم منك حين ولي على الخلافة صبيا ، وتولى أنت شيخا » فحينئذ ولي العاضد .

١٥ و
٦

وأنشد له ابن الأثير^(١) :

[من الطويل]

أبى الله إلا أن يدين لنا الدهرُ ويخدمنا في ملكنا النفع والضرر^(٢)
 علينا بأن المال تفتى ألوفه ويبقى لنا من بعده الأجر والذكر^(٣)
 خلطنا الندى بالبأس حتى كأننا سحاب لديه البرق والرعد والقطر

(١) الكامل ٩ : ٧٥ . الديوان ٦٣ . البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٤ . ديوان أسامة بن منقذ ١ : ٢٠١ .

(٢) الكامل والهداية : يدمر لنا . غير المغرب : ملكنا العز والنصر .

(٣) غير المغرب : ملينا بأن .

ومن كتاب مرتع الرّواد في حلّ الرؤساء والقوّاد

الأمير أبو الطاهر قمر الدولة جعفر بن دّواس الكُلميّ^(١)

النسب من أمراء المصريين وأصحاب الألقاب في تلك الدولة العبيدية . أنشد له صاحب الخنّان :^(٢)
[من مجزوء الخفيف]

النظم أنا ممّن إذا أتى صاحب الدار للكرام
تتجافى جنوبهم كلّ وقتٍ عن الكرميّ

وكرر ترجمته في مكان آخر ، وأنشد له :^(٤)
[من المشبح]

١٥ ظ / لما رأيتُ البياض في الشعر. الـ أسود قد لاح صحت : واحزني^(٥)
هـذا - وحقّ الإله - أحسبه أول غزلٍ سُدّي من الكفن^(٦)

(١) الخريدة ٢ : ٢١٨ . فوات الوفيات ١ : ٢٠٠ . عنوان المرقعات ٦٤ . الدراداري ٥٩٣ :
جعفر بن علي بن دواس ، وسماه الأخير ابن دواس القنا .

(٢) الخريدة ٢ : ٢٢٠ . الفوات ١ : ٢٠٠ .

(٣) الفوات ، صاحب البيت .

(٤) الخريدة ٢ : ٢١٩ . عنوان المرقعات ٦٤ . الدراداري ٥٩٣ . الفوات ١ : ٢٠٠ .

(٥) الخريدة والفوات : رأيت المشيب . ورواية البيت في العنوان :

لما رأيت البياض حين بسدا * في أسود الشعر صحت : واحزني

(٦) غير المقرب : أول التلطيظ .

وقوله :^(١)

[من الطويل]

وإني من المولى الذى أنا عبده طريفان في أمر له طرفان^(٢)

قريبا تراني منه أبعد ما ترى كأني يوم الفطر من رمضان^(٣)

ومن الخريدة : أنه مصرى ، وكان عمره بالعراق . ووصفه بالظرف ،^(٤)

وضرب العود ، والشطرنج ، وأنه اجتمعت فيه أسباب المنادمة . وكان ينادم

قسيم الدولة البرسقي . ووصفه بالنظم المطبوع ، والنثر والنوادر المضحكة :^(٥)

وأشده في ابن أفلاج الشاعر ، وكان أمرد مشوه الخلق : [من مجزوء الكامل]^(٦)

هذا ابن أفلاج كاتب متفرد بصفاته

أفلامه من غيره ودوائه من ذاته^(٧)

وقوله :^(٨)

[من الوافر]

أراني الله نعمته سريعا تزول وعيشه عنه يولي

وما من بغضه أدعو عليه ولكن أشتهيه يكون مثلي

/ وقوله :

[من الخفيف]

لا يظن العبد أن انحنائي كبر عندما عيتمت شياني

ضاع مني أعز ما كان مني فأنا ناظر له في التراب

١٦
٦

(١) الخريدة ٢ : ٢٢٠ .

(٢) الخريدة : قريب ... يوم العيد .

(٣) الفوات : بطرابلس الشام .

(٤) أبو الفتح مولى ملكشاه ، ناب عنه في حكم حلب في ٤٨٠ و قتل في ٤٨٧ .

(٥) جمال الملك أبو القاسم علي البغدادى ، وأصله من الحسنة ، اختلف في وفاته « بين سنوات

٥٣٣ و ٥٣٦ و ٥٣٧ .

(٦) الخريدة ٢ : ٢١٩ .

(٧) الخريدة ٢ : ٢٢٠ ، الفوات ١ : ٢٠٠ .

قال : وكان حياً سنة ثمان عشرة وخمس مائة . وعاش بعد ذلك ستمين
كثيرة :

وذكره الحظيري في كتاب « زينة الدهر » وأنشد له ما هو في ضمن
ما تقدم ، وغير ذلك مما يخرج عن الغرض ^(١) .

١٨٨ ظ

٦
النسب

/ القائد صفي الدولة أبو عبد الله محمد بن وزير الوزراء علي بن جعفر
بن فلاح الكُتامي

من قواد مصر وأعلام أمرائها ، ورائة عن أبيه وجده . وجده جعفر
ابن فلاح صاحب الشام للمعز ، ممدوح محمد بن هاني الأندلسي . وهو من
ذكره المسبحي في تاريخ مصر في الفضلاء الموجودين سنة خمس عشرة
وأربع مائة . وأنشد له قوله : [من منوك المنسرح]

التعريف

الترصيع

النوشة

التاريخ

قرنت بالورد خدّا أرقّ منه وأندي
فضارع النور نورا وعانق الورد وردا

النظم

وقوله : [من الوافر]

فديتُك : لو يكون بقدر وجدي وما ألغى من الشوق الشديد

(١) أورد المؤلف بعد هذا ترجمة "القائد أبو الخير مفضل بن سعيد بن عمرو العزري" معتقدا أنه منسوب إلى العزيز بن المعز . ثم عدل عنه وقال في الهامش : « تسقط هذه الترجمة من هنا وتقل إلى الشام » والصحيح أن هذا الشاعر معري منسوب إلى خدمة عزيز الدولة فاتك صاحب حلب .
(٢) الأمير المختار عن الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد ، الحراني الأصل ، المصري المولد ، ولد في ٣٦٦ ، واتصل بالحاكم ، وولى الهند ثم ديوان الترتيب ، وألف نحو ٣٠ كتابا أشهرها تاريخه لمصر ، ومات في ٤٢٠ - الوفيات ١ : ٥١٥ ، النجوم ٤ : ٢٧١ .

وما فعلت جفونك في فؤادي مضافرةً لسالفيةً وجيد
وريقه مبسم بردا وشهدا يُريك تألق الدرّ النصيد
وقدّ قدّ من نظري إليه هويّ ألماه عن وصف القاسود
جعلت بعيداً وصلك من قريب كما جعلوه جوراً من بعيد
/ أنا العبد المقرّ بملك مولى يُعدّ لدى في جمل العبيد^(١)

١٨٩ و
٦

/ الأمير أبو الثريا^(٢)

١٨١ و
٦

من أمراء مصر في مدة الأفضل شاهنشاه بن أمير الحيوش . وهو من
مدحه أبو الصلت ، وبينهما مشاعرة . وأنشد له صاحب الخريدة : [من الطويل]
ولست بمَنَّانٍ لدى السخطِ والرضا بما أنا أسديه من النَّائلِ الجزل^(٣)
ولا حاملاً حقداً على ذى حفيظة ولو أنّ ما يأتيه في ضيمته قتلى
ألا أرجع إلى الفضل الذي أنت أهله وخذ بيدي عفووا وإن زلّ بي فعلى

(١) أورد المؤلف بعد هذا ترجمة « الأمير حظى الدولة أبو المناقب عبد الباقي » عن كتاب الجنان .
ولكنه عدل عنها وقال في الهامش : " تسقط هذه الترجمة من هنا وتنقل إلى الشام ، والصحيح أن
صاحبها من المعرة " . والفريب أن الخريدة وضعتها في التراجم المصرية أيضاً ٢ : ٥٢ .
(٢) عثرت على رجلين بهذه الكنية ، في هذه الفترة ، هما : أبو الثريا بن مختار ، فقيه الإسماعيلية ،
الذى ذكر ابن ميسر ٦٦ أنه كان له دوره في تنصيب المستعلى بدلا من أخيه نزار ، وأبو الثريا سراج الدين
نجيم الدين بن جعفر : الذى تولى قضاء القضاة والدعوة في ٥٢٦ وقتل في ٥٢٨ . فلعل الشاعر
أحدهما . وانظر الخريدة ٢ : ١١٧ .
(٣) الخريدة : مسديه .

[من الخفيف]	وفـوله :
يارسول الحبيب ، بالله، قُلْ لِي أُرَأَيْتَ الحبيب يعنى بذكرى فلقد شفى وأسهر طرفى منه هجر أقام مدة شهر ^(١)	١٨١ ظ ٦
/ الأمير أبو فراس يحيى بن علم الملك المعروف بابن النحاس ^(٢) اسمه جعفر . وهو من ولد تميم بن المعز الصنهاجى صاحب المهديّة .	النسب
كان من أمراء الدولة المصرية فى دولة ابن رزّيك وولده ثم فى دولة شاوّر ثم خدّم السلطان صلاح الدين .	الترصيع التعريف
وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمس مائة ^(٤) .	التاريخ
[من البسيط]	
وذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه وصل مع صلاح الدين إلى الشام فى خدمة تقي الدين . وأنشد له فى السلطان :	الحكاية والشعر
لقد يُعشّت صلاحاً للوجود فما أصبحت إلا محلّ الروح فى البدن ^(٥) وذكر أنه لما تولى شاوّر مصر أخذ جماعة من آل رزّيك وحبسهم فى بيت . فدخل عليه ابن النحاس ، فأنشده قصيدة فى شأنهم ، منها : [من الوافر]	
هم أسروا كمال الدين صُبْحاً فما هم فى يديك اليوم أسرى ^(٦) فإن جاءوك واعتذروا بعذر فلا تقبل من الطاغين عذرا	
(١) الخريدة : هجر أمانى منذهرة (٢) الخريدة ٢ : ١٢١ . (٣) كذا فى الأصل ، وكأنه له أختان يحيى وجعفر ، ولعل أحدهما لقب له ، أو اختلف المؤرخون فى اسمه . (٤) كذا فى الأصل . وهو خطأ لا ينفق مع بقية أقوال المؤلف ، وأصله يريد : تسع وعثمانين وخمس مائة . (٥) الخريدة : لإصلاح الوجود . وذكر صاحب الخريدة أنه كتبها فى ٧١ هـ . (٦) الخريدة : فى يديه .	

فقال أحد المحبوسين لابنه : « ما الذى تسمع ؟ فقال « واحد / يُرَقِّق قلب السلطان علينا .

١٨٢
٦

وأنشد له من شعر فى طى بن شاور : [من الخفيف]
غَرَّدَ الطَّيْرُ حِينَ لَاحَ الصَّبَاحُ وَطَرِينَا فِدَارَتِ الْأَقْدَاحُ
ومنه :

يا ابن من خلَّص الخلائق من ظُلْمٍ سم عَنيف فَكَّهْم فاستراحوا^(١)
وغزا فى ديارهم آل رُزَيْه لك فلم يُغْنِ جمعهمُ والسلاح
أين وردَّ ويابس وحسام رأوا الذل قد أحاط فراحوا^(٢)
فرَّ بدرٌ فى البحر خوفاً وولَّى قل له : لا أهتدى بك الملاح

الأمير جعفر بن شمس الخلافة المصرى :^(٣)

النسب والترصيع
التعريف والتوشية

من الحرية^(٤) : من بيت معروف بالكرم موصوف . ووالده شمس
الخلافة^(٥) خدام الدولة الأسدية والمملكة الصلاحية ، وحظى منها بنباهة القادر ،
وتولى الأعمال السنية . ووالده هذا قد تميز بطرف من الأدب وطرف ،
وهو يمت بحسب وسلف .

(١) الحرية : وصف وفكهم .

(٢) الحرية : وبأس . وذكرت أن حساما وبدرافضة من آل رزيك أو أولاده .

(٣) الوفيات ١ : ١١٣ . المبر ٥ : ٨٩ . الروشتين ٢ : ٢٢٤ . المرقصات ٦٩ . القصصون

اليانعة ٢٢ . المسالك ١٢ / ١٩ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٦ . وهو مجد الملك أبو الفضل جعفر بن

أبي عبد الله محمد بن مختار الأفضلي . وكان حسن الخط مرغوباً فيه ، وله تصانيف جمع فيها أشياء لطيفة

دلت على جودة اختياره . واتصل أيضاً بقاى بن العزيز . ولد فى ٥٤٣ هـ ، ومات فى ٦٢٢ هـ .

(٤) لم أجده هذه الأخبار فى الحرية المطبوعة .

(٥) ولد فى ٥٢٠ هـ ومات فى ٥٦٩ هـ — الوفيات فى ترجمة ابنه .

١٨٢ ظ
٦

وأُشْد له قصيدة غير طائفة، ولم ينصفه، وهو أنه مما وصفه / به .
وصحب السلطان العزيز وناداه . وكان مولعا باختيار الدواوين والتصانيف ورفعها
بخطه إلى الماوك وجوه الدول ووقع إلى ديوانه فاخترت منه قوله : [من منوك المنسرح]

النظم

كفى وعرضى إذا ما سألت عن أخبارى

هذا من الكاس كاس وهذا من العار عار

(١) وقوله :

[من الكامل]

هى شدة يأتى الرخاء عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجل
وإذا نظرت : فإن بوئسا زائد لا للمرء خير من نعيم زائل

ومن قصيدة فى صلاح الدين ، بمرج عكا : [من الرمل]

لا يجلى الكرب إلا ماجد يملأ الدلو إلى عقد الكرب^(٢)
جور كفيه على أمواله لم يزل يُنقذ من جور النوب

ومن قصيدة عادلية : [من الرمل]

خلت الارض من الناس وإن ملى السهل بهم والوعر
ومضى الأجواد إلا نقرا وبنو أيوب ذاك النفر
كيف أخشى حادثا من زمنى ولّى العادل منه خفر
/ يغتدى الوفد إلى منزله زمرا فى الإنتر منها زمر
فترى منه ومنهم أبدا من تطوى وشكر^(٣) يفتخر

١٨٣ ر
٦

(١) الوفيات ١ : ١١٤ . المسالك ١٢ / ١ / ١١٩ .

(٢) الكرب : الحبل الذى يشد على الدلو بعد المئين (الحبل الأول) فإذا انقطع المئين بقى الكرب ، وهو يثنى ويثلاث .

(٣) فى الأصل : وشكرا . ولا تنسق مع رفع (من) ولعلها هفوة قلم .

ومن أخرى في مدح الملك المظفر تقي الدين : [من الطويل]
 فغيرُ جَمِيلٍ في الهوى أن تُهَيَّنِي وَأَنْتَ أَعَزُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ عِنْدِي
 وَرُبَّ جَهْلٍ عَابَنِي بِمَحَاسِنِي وَيَقْبَحُ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
 وقوله : [من الطويل]

فأفعالهم لم تَسْلُ للحمد سورة ولا قرأت أبوابهم سورة الفتح

ومن أخرى عزيزية : [من الخفيف]

قلتُ للدهر حين حاول رغمي ورماني بكل خطب جليل
 لا تَمُدَّنَّ لِي يَدَا بَاهْتِصَامٍ إِنَّ جَارَ الْعَزِيزِ غَيْرُ ذَلِيلٍ
 ملكٌ في يديه ضر ونفع هو ليث الزال، غيثُ النزِيلِ

وقوله : [من الخفيف]

أين ذاك الوصالُ والإِلَامُ؟ غَيْرَتِكَ الْأَيَّامُ وَالْأَوَّامُ
 إِنَّمَا كُنْتَ نِعْمَةً حُسَدُ الدَّهْرِ رُ عَلَيْهَا، فَاذْهَبْ عَلَيْكَ السَّلَامُ
 يا بديع الجمال : أبدعت في المعجزة ر كما أبدعت في الْأَسْقَامِ
 إن هذا الهوى لمُورِدُ حَتِيفٍ وَلَوْرَادِهِ عَلَيْهِ ائْزِدْحَامُ
 / طلبوا منه راحةً وقديما عَدَمَتُهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ

١٨٣ ظ

٦

وقوله من أخرى كتب بها إليه من قوص : [من البسيط]
 لَيْلِي بَلِيْلِي مُعِينٌ لِي عَلَى سَهْرِي أَشْتَاقُهَا وَهُوَ مُشْتَاقٌ إِلَى السَّحْرِ
 أَقَدْتُ فِي قُوصٍ أَبْكِي الْمُحْسِنِينَ بِهَا نَاءٌ عَنِ الْوَطَنِ الْمَأْلُوفِ وَالْوَطَرِ
 أَرْضُهَا كَدْتُ أَنْسَى الْجُودَ مِنْ عَدَمِ وَالْبُشْرَ مِنْ كَمَدٍ، وَالْحُلُمَ مِنْ ضَمِيرِ

أشكو إلى الله : أنى مُدَّ حَلَلْتُ بِهَا
وليس يَجْمَعُ شَمْلِي بِعَدِّ فُرْقَتِهِ
لُطْفُ الْعَزِيزِ وَإِحْسَانُ الْعَزِيزِ هُمَا
ومن أخرى عزيزية :

هَراكَ أَذَابَ جِثْمَانِي
وَكَادَتْ لَوْعَتِي تَبْلِي
وَحَلَّ عَقُودَ سِلَوانِي
فَجَدَّدَهَا وَأَبْسلَانِي

ومنها :

كَرِيمٌ عِنْدَهُ مَا زَا
فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ
لِ الْقُصَادِ حَالَانِ
وَتَسْرِيحٍ بِإِحْسَانِ

ومن قصيدة أفضلية :

يُقْصِرُ عَنْ أَدْنَى مَوَالِيهِ قِيصُرُ
/ وقوله :
وَيَصْغُرُ فِي أَتْبَاعِهِ شَأْنُ تَبِعٍ

١٨٤
٦

أَقُولُ لِنَفْسِ عَاثٍ فِيهَا قُنُوطُهَا
ثَقِي وَاصْبِرِي ، فَالْصَبْرُ يُحْمَدُ غِبْهُ
وَأَصْدَرَهَا بِالْيَأْسِ عَنْ كُلِّ مَنَهِيلٍ
وَلَا تَجْهَلِي لِلصَّبْرِ قَدْرًا فَتَجْهَلِي
وقوله :

إِذَا قَالَ لِي قَرِطُ الْحَيَاءِ مِنْكُبَا :

وقوله :

وَمَا الْمَرْءُ - لَوْلَا الْعُرْفُ - إِلَّا بِهَيْمَةٍ
وَمَا الْعُودُ - لَوْلَا الْعُرْفُ - إِلَّا مِنَ الْخَطْبِ

وقوله :

أَبْدَا تُخْبِرُنَا عِيُونَ الْعَيْنِ
بِمَوَاقِفِ الصِّقِّينِ مِنْ صَفِّينِ

وقوله ^(١) :

[من مجزوء الكامل المرفل]

يأرب ليلٍ قد طرَّقَ ستُّ به وساد الحب سرا ^(٢)
فَشَشْتُ قُفْلاً من عقيـ يق أحير وسرقت درا ^(٣)

التاريخ

وكانت وفاته بالقاهرة سنة اثنتين وعشرين ومائة .

الأمير سيف الدين علي بن سابق بن قزل ^(٤)

١٨٤ ظ
٦

النسب

بيته من بيوت العجم المشهورة بالقاهرة . منهم فخر الدين / عثمان الذي ساد
عند السلطان الكامل ، وله المدرسة المشهورة بالقاهرة . ومنهم الأمير جمال
الدين بن يغمور ، الذي هو الآن وجه الديار المصرية . ^(٥)

التوضيح
التعريف

وهذا الأمير سيف الدين هو ريحانة هذا الروض . وله الإشارة في الفضل
إذ له حظ وافر من علم التنجيم ويد طولى في علم الحساب . وقدم وتقدم
في فنون الأدب . وقدمه صاحب مصر على أعمالها ثم على أعمال دمشق ، وهو
الآن عليها .

(١) عنوان المرقصات ٦٩ . المسالك ١٢ : ١١٩ .

(٢) المسالك : طرقت وسادة الحب . (٣) فنس القفل : فتحة بغير مفتاح .

(٤) ذيل الروضتين ١٩٨ . العبر ٥ : ٢٣٣ . المسالك ١٢ : ١٧٤ . عنوان المرقصات ٦٩ .
حسن المحاضرة ١ : ٥٦٧ ، ٢ : ٣٩٥ ، ٣٩٧ . وورد اسمه على بن عمر بن قزل سيف الدين المشد .
ولد بمصر في ٦٠٢ ، ومات بدمشق في ٦٥٦ على رأى الذهبى ، وفى ٦٥٥ على رأى أبى شامة .
وله ديوان مشهور .

(٥) أبو الفتح عثمان بن قزل الباروق ، ولد بحلب في ٥٥١ أو بمصر ، وتقدم في الخدم حتى انتقل
إلى مصر وصار أستاذ دار الملك الكامل ، وإليه أمر ملكته وتديرها . ومات بحمران في ٦٢٩ .
وكان خيرا كثير الصدقة — الخطط ٢ : ٣٦٧ .

(٦) أبو الفتح موسى بن يغمور بن جلدك ، ولد بإحدى قرى قسوص في ٥٩٩ ، وصار من جلة
الأمراء ، ولى نيابة مصر ودمشق ، ومات في ٦٦٣ هـ — الطالع السعيد ٦٦٨ ، والعبر ٥ : ٢٧٤ .
وذيل الروضتين ٢٣٤ .

وهو في الشعر من أفراد العصر . وقد أقول : إني ما وجدت مثل غوص
فكرته مشرقا ولا مغربا . اهتمعت به في القاهرة والفسطاط . وكتبت عنه
ما أورده . فمن ذلك قوله :

ولقد شربتُ مع الحبيب مدامة عذراءَ إلا أنها شمطاءُ
والروض فيه تكبر وتواضع شمشخ القضيبُ وخرّ الماء

وقوله :

ما نى وللبستان هيج لوعتي يوم النوى؟ ما لى والباستان ؟
/ قد غازلتنى فيه أعينُ نرجيس وتمايلت نحوى قدود البان
ويغرنى ثغر الأقاح بلثمه خد الشقيق وعارض الريحان
واكاد أقضي حسرة وصبابة لما رأيت تعانق الأغصان

النظم

$$\frac{185}{6}$$

وقوله :

وبني غزال زار في خفية عن أعين الواشين والحرس
مهنهف حلو اللمي العس يا حبسا من أهيف العس
عار من العار ، ولكنه بحلة من حسنه مكثس
يغض عنيه لفرط الحما ما أحسن الغض من النرجس
في وجهه جنة مأوى الهوى عذاره فيها من السندس

وقوله :

مات الصباحُ بليلى أخيه حين عسعس
لو كان ليل صبح حي لكان تنفس

[من منوك المنسرح]

وقوله :

[من الوافر]

ولم أرَ مثلَ شمعتنا عروسا تجلّت في الدُّجى ما بين جمع^(١)
نصبناها لنخفّض العيش جزما فأذن ليّلنا منها برفع
كأن سُلوك أدمعها عليها سلاسلُ فضةٍ أو قُضْبُ طلح^(٢)

/ وقوله :

[من الرجز]

يلدُّ لى شُرْبى بالدُّورِ على تسلسل الماءِ يبطن الجدولِ
مدامّةٌ دامت بها أفراحنا مشمولةٌ مثل نسيم الشّمالِ
أنا الذى تسمع عنده فى الورى يقول بالدُّورِ والتسلسلِ

وقوله :

[من السريع]

والورد قد فتح أزواره وشمر الزرجس عن ساقه^(٣)

وقوله فى عامل مصروف محبوس :

[من مهنوك المنسرح]

لئن صُرفت وحاشا ك فالدنانير تُصرفُ
وما اعتقلت كرىما إلا وأنت مثقف^(٤)

وقوله :

[من الوافر]

وأسلمنى الهوى لذؤابآيه فبت بها كما بات السّليمُ

وقوله وقد تاب عن الشرب :

[من المتقارب]

تركت المُسدام لشرابها وأعرضت عنها وأربابها

(١) المسالك ١٢ : ١٧٤ .

(٢) المسالك : عقود أدمعها .

(٣) المسالك : فالورد .

(٤) المثقف : الريح المسوى .

جُنُنْتُ بِهَا غَيْرَ مَا مَرَّةٍ وَنَلْتُ سَقَامًا بِأَسْبَابِهَا
 تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِتَرْكِي لَهَا وَهَذَا - لَعَمْرِي - أَذَى بِهَا^(١)
 لَكِي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِّي أَمَرْتُ أُنْتُبُّ الْمَرْوَّةَ مِنْ بَابِهَا .

(١) الأصل : أذاها . وكثيرا ما يكتب الألف المقصورة مدودة . وأثبت الأصل على حاله
 وقد تكون : أولى بها ، أى المداواة بالترك أولى بها .

١٨٦ ر

٦

النسب

/ ومن كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت

أبو علي الحسن بن زيد بن إسماعيل المعروف بابن الأنصاري^(١)

بيت بني الأنصاري معروف إلى الآن بالديار المصرية . وأبو علي هذا
محبته، ذكره صاحب الجنان وقال : هو عريق النسب في صناعة الأدب ،
يمت إليها بأوفى ذمام ، ويضرب فيها بأخوال وأعمام . جده لأبيه المعتمد^(٢)
الأنصاري ، ولأمه المجيد بن أبي الشَّخْبَاء العسقلاني^(٣) .

وكان طموح النظر إلى الرتب العلية ، والمنازل السنية ، تربيته همته أنه
بعبء الرئاسة مستقل ، فهو لكل ما ناله مستقل . ولو فسح العمر له بامتداحه ،
وسمح له الدهر بمراده ، بلغ بما ظهر من أدبه إلى غاية مطالبه ، إلا أن الزمان
دفع في صدر أمله ، وقصر خطأ أجله . فترامت به الأحوال إلى أن قُتِلَ
في الاعتقال السلطاني لأمر / نما عنه إليه ، وهجاء زور عليه . وكأنما خبر عن
حاله بمقاله :

١٨٦ ظ

٦

- (١) الخريدة ٢ : ٦٧ . عنوان المرقعات ٦٥ . وكان من الكتاب ، قتله حسن بن الحافظ
بيتين هجاء ابن قادوس فيها ودمهما على الرجل .
(٢) معتمد الدولة إسماعيل بن علي بن محمد ، ولي قضاء الأردن ، وله شعر فائق ، وقتله بدر الجاني -
معهم السلفي ٤٤٨ .
(٣) أبو علي الحسن بن عبد الصمد ، كان بديوان الرسائل ، ويقال إن جل اعتماد القاضي الفاضل
كان على رسالته ، وكان شاعرا ، وقتل في ٤٨٦ - ابن ميسر ٢٩ .

النظم

مَنْ لِي بَعُودِ زَمَانٍ كُنْتُ أَكْرَهُهُ وَكَيْفَ لِلْمَيِّتِ بِالرُّجْعَى إِلَى الْأَلَمِ

فَمَنْ شَعَرَهُ الَّذِي نَظَقَ بِهِ عَنْ لِسَانٍ تِلْكَ الْهَمَّةُ قَوْلُهُ : [من الطويل]

مَنْ أُلِ الثَّرِيَا دُونَ مَا أَنَا طَالِبُ فَلَا لَوْمَ إِنِّ عَاصَيْتُ عَلَى الْمَطَالِبِ

وَلِئِنْ إِذَا لَمْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ بِالْمُنَى ^(١) فَلِي فِي كَفَالَاتِ الرِّمَاحِ مَأْرَبُ

تُقَرَّبُ لِي مُسْتَبْعِدَاتِ مَأْرَبِي ^(٢) جِيَادِي وَعَزْمِي وَالْقَنَا وَالْقَوَاضِي

فَمَا أَنَا مِمَّنْ يَقْبِضُ الْفَخْرُ خَطْوَهُ ^(٣) وَتَعْمَى عَلَيْهِ فِي الْبِلَادِ الْمَنَازِبُ

لَقِيتُ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ عَجِيبَةٍ فَلَمْ أَرْ شَيْئًا أَبْدَعْتَهُ التَّجَارِبُ

وَكُلُّ خَلِيلٍ أَرْتَجِيهِهُ مُمَازِقُ وَكُلُّ صَدِيقٍ أَصْطَفِيهِهُ مُوَارِبُ

إِذَا مَا كَسَاكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا مِنَ الْغَنَى فَعَجَّلْ بِلَاهِ فَالْيَالِي سَوَالِبُ

وَلِيَاكَ سَمُّ الْأَصْدِقَاءِ إِذَا سَرَى ^(٤) فَأَكْثَرُ خِلَانِ الزَّمَانِ عَقَارِبُ

وَلَا تَغْتَرَّرْ تَمِّنَ صِفَا لَكَ عَهْدُهُ فَكُمُ غَصَّ بِالْمَاءِ الْمَصْفَقُ شَارِبُ

وقوله يعزى حيدرة بن فاتك بولد توفي له : [من البسيط]

إِذَا بَقِيَتْ فِذْنُ الدَّهْرِ مَخْتَفِرُ وَكُلُّ مَا تَفْعَلُ الْأَيَّامُ مُحْتَقِرُ

/ بَقِيَتْ مُقْتَبِلًا لِلسَّعْدِ رَاغِبَةٌ عَنْكَ الْخَوَادِثُ مِمْتَدًّا لَكَ الْعُمُرُ

فَالْأَصْلُ مَا دَامَ فِي زَاكِي مَنَابِتِهِ إِذَا انْقَضَى ثَمَرٌ عَنْهُ أَتَى ثَمَرُ

١٨٧
٦

(١) الخريدة : وإني وإن .

(٢) الخريدة : مستبعدات مطالبي .

(٣) الخريدة : يقبض العجز .

(٤) المصفق : المصنى .

وقوله من أخرى - قال : وقد أبدع فيها : [من الكامل]

كم للخيال يدا لو اعتمد النسبي يولى ولكن قد أنال وما درى
ما زلت أشكر كل مولى نعمة حتى شكرت على السرى طيف الكرى

وقوله يمدح الأفضل ويصف خيمة له تسمى بخيمة الفرج ، وهو من

بدائعهم :

[من البسيط]

مجدا فقد قصرت عن شأوك الأئم وأبدت العجز عنها هذه المسهم^(١)
أخيمة ما نصبت اليوم أم فلك ! ويقظة ما نراه منك أم حلم^(٢) !
ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن تسمو علوا على أفق السها الخيم
حتى أنبت بها شماء شاهقة في مارن الدهر من تيه بها شمم
إن الدليل على تكوينها فلكا أن احتوتك وأنت الناس كلهم
ترى الكناس وآرام الأطباء بها أضحت تجاورها الآساد والأجم
إذا الصبا حركتها ماج موكبها فقدم منهم فيها ومنهزم
أخيّلها خيلك اللاتي تغير بها فليس يزع عنها الحزم والأجم
/ كأنها جنة فالساكنون بها لا يستطيع على أعمارهم هرم^(٣)
علت فخلنا لها سرا تحلته للفرقدن وفي سمعيهما صمم
إن أنبت أرضها زهرا فلا عجب وقد همت فوقها من كفاك الديم
يا خيمة النرج الميمون طائرها أصبحت فالأ به تستبشر الأئم

١٨٧ ظ
٦

(١) الخريدة : منها .

(٢) الخريدة : نصبت الآن .

(٣) المرقصات : والساكنون . الخريدة : فالقاطنون .

ومنها :

ما قال : « لا » ، قطُّ مُدُّ شُدَّتْ تَمَائِمُهُ وكم له « نَعَمْ » في طَائِفِهَا نِعَيمُ^(١)
لو كنت شاهدت شعري حين أنظمه إِذَا رَأَيْتَ الْمَعَانِي فِيكَ تَخْتَصِمُ^(٢)
له النجوم الدَّرايى فيك حاسدة تَوَدُّ لو أَنَهَا في المَدْحِ تَنْتَظِمُ

وقوله :

وبيضاء يجلو وجهها الصبحُ مُشْرِقًا وإنَّ أَسْبَلَتْ من شعرها اللَّيْلُ مُظْلِمًا^(٣)
تري قَدَّهَا مثل القناة قويمَةً وقد أَشْرَعَتْ فيها من اللاحظ هَلْدَمَا

وقوله :^(٤)

أضواء جبينها والشعرُ داجٍ كذلك البدرُ يحسنُ في الظلامِ

وقوله :^(٥)

إذا أردتَ دَفَاعَ الحَادِثِ الجَلَسِ فما مُقَامُ شَيْئَارِ البَيْضِ في الخَلَسِ
/ أوْلا خِفَافَةَ حَمَلِ الضِّيمِ ما طُبِعَتْ ظُبَا السُّيُوفِ ولم تُرْهَفْ شَبَا الأَسَلِ^(٦)
وأنشد له العباد في ذيل الخريدة :^(٧)

١٨٨
٦

أطاع أمرك في أعدائك القَدَرُ ولا دَنَتْ أبداً من مُلْكِكَ الغَيْبُ^(٨)
أَحْمَلْتَ ذَكَرَ مَلُوكٍ كُنْتَ خَاتَمَهُمْ وَأَنْجَمُ اللَّيْلِ في الإصْبَاحِ تَسْتَسِرُ

(١) الخريدة : شاهد : المعالي .

(٢) الخريدة : ترى النجوم للفظي فيك حاسدة .

(٣) الألهزم : القاطع من الأسنة .

(٤) الخريدة ٢ : ٨١ .

(٥) الخريدة ٢ : ٨١ . وانخلال : أجفان السووف .

(٦) الخريدة : ظبا الأسل .

(٧) بل توجد في الخريدة المعطوبة ١٧١٢ .

أين الذى [أنت] تبديه مُعَايَنَةً من الفضائل مما تنقل السَّير
وما يُدَانِيكَ فى العُلَيَاء من أحدٍ هِيَهَاتَ لَا يَسْتَوِى التَّحْجِيل والغُرر^(٢)
يَلْقَى الكِتَابَ فَرْدًا وهو مَبْتَسِمٌ وَيَبْذُلُ الْأَرْضَ رِفْدًا وهو مُحْتَقِرٌ

الأشرف بن الفاضل بن الأشرف البيهقي^(٣)

النسب

الترصيع
التاريخ
التوشية والتعريف
والحكاية

مولده بالقاهرة ، ودام بها سُكُنَاهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِيهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسِتِّمِائَةٍ . وَكَانَ — سَاحِجَهُ اللَّهُ — مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا . فَإِنَّهُ قَرَأَ وَرَوَى ، وَكُتِبَ
مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَمْ يَظْفَرْ بِهِ كَثِيرٌ ، وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنْ خَزَائِنِ كُتُبِ أَبِيهِ .
وَمَا اسْتَفَادَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ فِي الْبِلَادِ . وَوَفَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي
وَرَّثَهَا عَنْ أَبِيهِ وَنَمَّاها بِتِجَارَتِهِ وَتَشْمِيرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي بَلَدِهِ مِثْلَهُ . وَرَزَقَهُ
اللَّهُ مِنْ ...^(٤)

/ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الوزير أبي علي الحسن

^(٥)

ابن أحمد الديباجي

١٠١١
٦

النسب
الترصيع والتعريف

كَانَ أَبُوهُ فِي مَحَلِّ الْوِزَارَةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْكَامِلِ بْنِ الْعَادِلِ بْنِ أَيُّوبَ .^(٦)
وَسَادَ هُوَ عِنْدَ الْعَادِلِ بْنِ الْكَامِلِ حَتَّى كَانَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ ، لَمَّا أَنْ فَتَكَتْ^(٧)

(١) سقطت (أنت) من المؤلف .

(٢) التحجيل : بياض في قوائم الفرس . والغرر : بياض في الوجه .

(٣) أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم بن علي ، حصل له في الكهولة غرام يطلب الحديث ، فسمع
الكثير ، وكتب واستنسخ ، وكان رئيسا بديلا ، قال الذهبي إنه مات في ٦٤٣ من سبعين سنة —
العبر ١٧٥٥ : ١٧٥٠ . الذيل على الروضتين ١٧٦٠ .

(٤) سقط ما بعد هذا .

(٥) المسالك ١٢ : ١٤١ . الوافي ٢ : ٣٥٥ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٦ .

(٦) دلى من ٦١٥ — ٦٣٥ . (٧) دلى من ٦٣٥ — ٦٣٧ .

البارخ
الأيام في تلك الدولة . فوزر بعدها للملك الصالح إسماعيل بن العادل صاحب
دمشق^(١) . وتقلب الأحوال وأخذت دمشق من أيديهم ، وهو الآن في صحبته
وخدمته بالعسكر الحلبي ، أيده الله :

النوشة
ولم أظفر من شعره إلا بأبيات كنت ألتقطها من مشافهته عند ملاقاته .
والعنوان يدل على ما في الكتاب . وأنا من يستحسن مقاصد هذا الرئيس الفاضل
في جلده وحسن لقائه وظرفه وذكائه وغوصه على المعاني .

فما اخترته من نظمه فحفظته قوله : [من الكامل]

١٠١ ظ
٦
/ قالت ذؤابتها لمائس قَدَّه / سبجان خالق خصميك الفينان
خَنَمْتُ ورُئِحَ عِطْفَه قال : انظروا / حسن القضيبي يَمِيسُ في الأغصان^(٢)
وكانما تلك النؤابة حية / تسعى من الأرداف في الكشبان
ومنها في المدح :

شهر الحُسام وكالآفاحي خَدَّه / ثم انثنى كشقائق النُعمان^(٣)
لو لم يكن طربا براحتة لما / غيَّ بضربِ مثالي ومثاني
بطل يُثِير من العجاجة غِيَّها / يجلو دُجَاه بأنجس الخِرصان^(٤)
وصبا إلى عطف الوشيح يهزه / فحلا له المران بالعسلان^(٥)

(١) ولى من ٦٣٤ — ٦٥٠ ومن ٦٣٧ — ٦٤٤ .

(٢) الأصل : قالوا ، وأعتقد أنها حقوة فلم أر خطيئة إملاء .

(٣) عنوان المرقصات ٧٠ : وكالآفاح .

(٤) الفهب : الظلمة . والخِرصان : جمع خرص ، وهو الرخ اللطيف ، والستان .

(٥) الوشيح : شجر الرماح : والمران : دماح القنا . والعسلان : الاهتزاز الشديد .

وقوله :

[من الخفيف]

عاد قلبي من الحيمى ما بدا له يوم مالت غصونه الميساله
حدثت عن معاطف الحب لكن ما حكى لبن قده واعتداله^(١)

ومنها :

رَشَّأْ مائل القوام رشيق أنا وَقَفْ له لتلك الإماله
كاتبُ الحسن مُنْشَىءٌ من عذارى به إلى ملّة الغرام رساله
وليس هذا القدرُ بِمُقْنِعٍ من شعره ، فله محاسن جمّة .

(١) في الأصل : لان قده ، ماظنها هفوة قلم .

١٠٢
٦

اومن كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب ولى الدولة بن خيران^(١)

النسب

أبو محمد أحمد بن علي بن أحمد بن خيران .

الترصيع
التعريف والنوشية

من كتاب القرطى : لإمام أئمة كتاب الديوان الإمامى بالديار المصرية
الذى نسج كل على منواله ، وسُلم له فى المرتبة العلية . كتب عن الإمام
الحاكم وعن الإمام الظاهر وعن الإمام المستنصر . ونظمه ونثره قد دُونا
إذ هما أعلى ما يدون .

وذكره صاحب الجنان . ومما أنشد له قوله : [من البسيط]

النظم

أمر بالقمر الغربى مَطلعه فيَعْتَرِينِي - إذا أبصرته - صَرَخُ
وكم هممتُ بترك الافتتان به فلم يدعنى جنونُ العشق والطمع
أشكو إلى الله قلبا عزَّ مطلبه ما إن له عن سوى الغايات مُرتدع

وقوله : [من السريع]

يا مَنْ إذا أبصرنى أَعْرَضَا إذ ليس فعلى عنده مُرتَضَى

/ قد كان ما كان بجهل الصبا فلا تؤاخذنى بما قد مضى

لى حُرْمَةُ الإخلاص لا غيره وهى التى تطمعنى فى الرضا

١٠٢ ط
٦

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٤ : ٥٠ ابن الصيرفى : الإشارة ٣٤ ، ٣٥ . الشمال : مجموعة
الروائع الفاطمية . عنوان المرقعات ١٠ . صبح الأعشى ١ : ٩٦ .

وقوله : [من البسيط]

إذا لسانُ المعالي كان يمدحني فما أبالي بن قد ظل يهيجوني

وقوله - وقد روى لابن هندو الأصمغاني : (١) [من المنسرح]

عابوه لما التحنى فقلنا : عبتم وعبتم عن الجمال

هذا غزال ، وما عجيب تولد المسك في الغزال (٢)

ووقع إلى ديوان شعره . وله مدح في أئمتهم على مذهبهم ، ونيل

من نزه الله ذكرهم . فما اخترته من ديوانه قوله : [من الكامل]

وافتنى الدنيا تجرّ ذيوها فرفضتها وعصيت طاعتها لي

وحلمت عن جهل الجهول تنزها والحلم يخرس السنّ الجهال

وأمدني صنع الإله بخاطر كالسيف ، مصقول بغير صيقال

/ أهدى إلى الآفاق كل بدعية وأفاد عني الملك كل جمال

وصنعت من غرر الكلام قلائدا منظومة بمفاخر ومعالي

ونشرت في الدنيا محاسن جمّة تبتى على الأيام من أقوال

وظلمت في سنّ الصبوة لورى بالفضل والحسنى طلوع هلال

وقوله : (٣) [من الكامل]

خلقت يدي للمكرمات ، ومنطقتي للمعجزات ، ومفرقي للتاج

وسموت للعلاء أطلب غاية يتشقى بها العادى ويتخطى الراجى (٤)

(١) علي بن الحسين الكاتب الشاعر المتفلسف ، أحد كتاب الإنشاء في ديوان عقد الدولة ، مات بجرمان في ٤٢٠ هـ . فوات الوفات ٢ : ٩٥ - ٦ ، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ١ : ٣٢٣ - ٥٥ .

(٢) فير المغرب : ولا عجيب .

(٣) معجم الأدباء ٤ : ١٠ .

(٤) معجم الأدباء : بها الفارى .

وقوله :
ولقد بلوتُ الناسَ مختبرا فوجدتُ سادتهم ذوى الكرم
لو أن روح الجود فى صم عكفت عليه بصائر الأمم

وقوله :
يا قرّ الرّوشن ، يا طلعة أنوارها تحجب نور القمر
أما اتقيت الله فى عاشق واقفته للحثيف لما عبّر
قل لى لم عرّضت - لما بدا - له ولم أعرضت لما نظر

وقوله على السنة العلويين فى مخاطبة العباسيين :^(١)
[من الطويل]

بنى عمنا ، والقول شتى فنونه / ولله فيما قد حبانا به الشكر
غصبت ذوى عصب قضيبا وبردة بنا شرفا قدما وقلتم : لنا الفخر
ونحن ورثنا عن أبينا مقامه الدلى نصه خير الورى جدنا الطهر
وكان ظلام الظلم قد طال ليله فلما أنانا حثنا طلع الفجر
وينطقنا فضل البدار عليكم^(٢) ويخرسكم عن ذكر فضل لكم بدر
ومن طوئنا أنا اصطنعنا أباكم وأعمامكم برّا ، وعادتنا السر
وقد كانت الشورى علينا غضاضة ولو كنتم فيها استطاركم^(٣) الكبر

وقوله :
إنى لأعذر حاسدى كرما منى وأرحمه على كده
من شرف الدنيا بمنطقه أيلام حاسده على حسده ؟

(١) معجم الأدباء ٨ : ٤ .
(٢) معجم الأدباء : البدار إلى الهدى ... فضل لنا . يشير إلى سبق على إلى الإسلام وغزوة بدر .
(٣) معجم الأدباء : وما كانت .

وقوله ^(١) :

[من الرمل]

أنا شيعيٌّ لآلِ المصطفىِّ غير أني لا أرى سبَّ السلفِ

وقوله :

[من الطويل]

دعيني أذُدُّ بالشرِّ عنيَّ أهله وإن كان طبعي لا يميل إلى الشرِّ
فإني أرى الشرير تُقضى حقوقه ويُهمل حقُّ الماجدِ الخبيرِ الحرِّ ^(٢)

/ ووقفت على رسائله في مجلدين . وأكثرها من طبقة المغسول المسبوع ، ^(٣)
لا تقف منها على غريبة ، ولا تظفر بنادرة . ويكفي منها عنوانا عن طبقته
قوله في كتاب يحض فيه على الجهاد .

« من عبد الله ووليه أبي الحسن الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير
المؤمنين إلى كافة أولياء الدولة ، وطوائف رجالها ، وقبائل عربها ،
والمطوّعة من رعاياها ، بالحضرة وسائر أعمالها .

سلام عليكم ،

فإن أمير المؤمنين محمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلي
على محمد بنده خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله
الطاهرين الأئمة المهديين وسلم تسليما .

أما بعد ، فالحمد لله جبار الجبابرة ، وقهار الملوك القاهرة ، ومَنّاح النعم
السابغة المتظاهرة ، وفتّاح أبواب الخير على المخصوصين به في الدنيا

(١) معجم الأدباء ٤ : ١٠ .

(٢) بحيت الراي من الأصل .

(٣) المفسرول المسبوع : المفسرول سبع مرات .

١٠٥
٦

والآخرة . كافي عظام الأمور ، / وشافي وحاح الصدور . وقاهر الباطل إذا
تسلط منه المظلوب ، وناصر الحق إذا ضعف الطالب والمطلوب ، الذي
أعز الملة بالسيف ، وحاطها من عوادي الضيم والخياف ، وأثنى على من له
في الجهاد فضل مخصوص ، فقال : ^(١) ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ
صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَّانَ مَرُوضًا ﴾ .

وأحسن ما وجدته من نثره ما نقلته من خط صاحب كمال الدين بن أبي
جرادة في فصل يخاطب به اللزيري صاحب دمشق عن الحضرة : « وكان
قلمك يوجع ولا يجف ، وسيفك من ذوى العناد يكيف ولا يكف ، ووزنك
في سدّ ثلم الفساد يرجح ولا يخف » .

وكانت وفاة ابن خيران في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة .

وقال بعض الكتاب : كنت عند ولي الدولة بن خيران كاتب الحاكم
وهو كالمترقب للمكروه والدواة بين يديه . فعمل هذين البيتين : [من البسيط]
يا أحمد بن علي : لا تضيق حرجا فضيعة لهم مقرون بها الفرج
/ كم من أمور قد انسدت أوائلها ظلت أو آخرها بالصير تنفـرج
فما جنت الكتابة حتى رضى عنه الحاكم وأعادته إلى رثمه .

١٠٥
٦

^(٢)
ابن سورين

وجدته مكتوبا هكذا في خط بعض المصريين ، منسوباً إلى أنه كان كاتباً
عن الحاكم . وأنشد له شعراً في مدح أحد الملوك أوله : [من الوافر]

(١) سورة الصف ، الآية ٤ .

(٢) منتخب الدولة أنوشكين أمير الجيوش ، بعثه الوزير الجرجاني إلى الشام لقتال حسان بن جراح
وصالح بن مرداس ، فهزمهما وبق في دمشق ، ففسد ما بينه وبين الوزير فلجأ إلى حلب ، ومات بها
في ٤٣٣ أو ٤٣٥ . (٣) صبح الأعشى ١ : ٩٦ : أبو المنصور بن سورد بن النصراني .

سلامٌ أيها الملكُ أيّمانى على أخلاقك الغرّ الحسان
ولم أجده له ذكرًا إلى أن وقعت على كتاب «منايح القرائح» لابن الصيرفي
المصري فوجدته يقول فيه : «إن الناس بالغوا في استحسان قول ابن سورين
فيما كتب به عن الإمام الخاكم إلى عامل القدس : «وقد خرج الأمر عن
حضرة الإمامة ، بأن تسير إلى قامة^(١) ، فتجعل طولها عرضا ، وسماها أرضا
فذكر ابن الصيرفي أن أخصر من هذا ما قاله : «سير إلى قامة ف يجعل لها^(٢)
القيامة» .

/ أبو الرضا سالم بن علي بن أسامة^(٣)

١٠٦ ر

٦
النسب

أجرى القرطبي ذكر بني أسامة ، وأعلم أن بيتهم بمصر من أشرف البيوت
القديمة ، يتوارثون الشرف كابرا عن كابر إلى أسامة بن زيد مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم . وأعلم أن خلفاء مصر اشتملوا عابهم ولحظوهم ورعوا
لهم حق ولائهم :

(١) كنيسة القدس .

(٢) هلق المقرئ على هامش هذه الترجمة قائلا : «عفا الله عنك — مؤلف هذا الكتاب — ابن
سورين هذا شهير ذكره ، خطير في كتاب الدولة الفاطمية قدره . وعهدى بك تنقل عن المسبح .
وهو قد ذكر ابن سورين في عدة مواضع من كتابه الكبير في أخبار مصر ، وأورد جملة كثيرة من إنشائه ، وهو
أبو منصور بشر بن عبيد الله بن سورين كاتب السجلات ، كان نصرانيا ، توفى في سابع عشر صفر سنة أربع مئة .
وكان يتصدق في كل سنة بثلاث مئة دينار يزعم أنها كفارة عن ذكر الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فيما يكتبه من الإنشاء في آخر السجلات وكان يتشدد في دينه ، ولقد وقعت له على عدة سجلات من إنشائه ،
فأرأيت كتابا ولا منشئا أكثر استحضارا منه فيما يكتبه من آيات القرآن المناسبة للحال . وقد ذكرته فيما
أنا جامع من التعريف بمن دلى وظيفة الإنشاء وكتابة السجلات في مصر إن شاء الله . يسر الله في إتمامه
وأعان على تبليغه . وكتبه أحمد بن علي المقرئ لطف الله له ... » . وانظر الخطوط ٢ : ١٤ .

(٣) كذا عند المؤلف وفي أصل الخريدة ٢ : ٦٥ ، وأصلحه محققها إلى أبي أسامة ، تبعا لصحيح
الأعشى ١ : ٩٦ ، والنجوم ٧ : ٣٣٧ .

وقال صاحب الجنان : بنو أسامة بنو رياسة ، وأهل نفاسة ، ومحمدان
سماحة ورجاحة .

وكان أبو الرضا واسطة عقدهم ، وتاج مجدهم ، وله أشعار كثيرة ،
لا يوجد منها في أيدي الناس إلا اليسير ، لكونه اخترم قبل أن يدونها :^(١)

كان له مركب أوقره خطبا فغرق . فقال فيه ويسمى القرافة :

[من مجزوء الرجز]

قراقبي قد غرقت وفُرت أيدي سببا
والنصار في قلبي لمّا ما أن عيّدت الخطبا

وذكره صاحب الخريدة ، وزاد على ما تقدم أ [نه] / كان بنو أسامة
أصحاب الديوان في زمان الحافظ .

١٠٦ ظ
٦

ووجدت بخط أحد المصريين أن أباه كان كاتب ديوان الإنشاء في مدة
الآمر ، وخلفه ابنه أبو الرضا :

التعريف

أحمد بن الحسن الكاتب

أنشد له صاحب الجنان من قصيدة يمدح بها المسيحي صاحب تاريخ مصر :
[من العلويل]

إليك - أبا عبد الإله محمدا - تدرعت هَوَلُ الليل والليل أدرع^(٢)
تخوض في البحر الخضم رقيقة تصول على أمواجه حين تشرع
من اللّهم تهدي ربها في ظلامها . وتطلع نحو الشرق والشمس تطلع

(١) اخترم : مات .

(٢) تدرعت : لبست . والأدرع : ما اسود رأسه وابيض سائر .

على بن ظفر الأزدي الكاتب

أنشد له صاحب الجنان في الوزير الجرجاني^(١) ، وكان الحاكم قد قطع يديه :
[من مجزئه الكامل]

إن كنت قد قُطعت يدا لك على مساعيك القبحاح
فغدا تُعثر أم رأ سلك في التراب من الصفاح
يامانع النزر اليسير ر وباذل الوجيه الوقاح
/ ماذا للطلاب الندي في أن تموت، من الصلاح

١٠٧
٦

الحسن بن عمران الكاتب

أنشد له صاحب الجنان من قصيدة في المعز خليفة مصر :

[من الوافر]

دعوتهم بجند السيف لما عصوا فغدت رؤسهم الجوابا
وعادوا بالعقاب فقد أرتنا وهاد الأرض قتلاهم هضابا
أبوا لثم التراب فخالفتهم رعوسهم فقبليت السرابا

[من الطويل]

وقوله من أخرى :

هم طارقوا مصر ، فما لرعوسهم -وقد رحلوا - لم ترحل عن ربامصر
هم نظروا النعمى التي غمرتهم وقد تفسد الأرضون بالوابل الغمر

[من المنسرح]

وقوله :

أقول بالحسن حيث كان ولا أهجر للشمس غمرة القمر

(١) أبو القاسم ملى بن أحمد ، من جرجان من قرى العراق ، وفد إلى مصر وتقلب في الخدمة إلى أن قطعت يده في ٤٠٦ ثم ولي الوزارة من ٤١٨ إلى ٤٢٧ هـ - الإشادة ٧٨ ابن ميمر .

وقوله :
 فؤاد بأيدي النائباتِ أسيرٌ وحظُّ كرباتِ الحِجالِ ينور^(١)
 متى أبلغ الشَّارَ البعيدَ ومركبي إليك زمانٌ بالكِرامِ عَثور
 ومنها :
 فلا تُخلني من خمرٍ عَنِيَّةٍ فعندى من خمرِ العيونِ كثير

حسين بن عيسى الكاتب المصري

/ ترجم عليه صاحب الجنان ، ولم ينشد له إلا هذا البيت :
 [من الكامل]
 في كل مُقَمَّرَةٍ كأنَّ ضِيَاءَهَا وأُنَيْسَهَا للسامرينِ نَهَارُ^(٢)
 علم الرؤساءِ بن الصِّمْرِ في أبو القاسمِ علي بن مُنِجِب

كاتب إمامهم الأمر وغيره من خلفاء المصريين . وقعت على ترسله في مجلدات
 عدة ، فوجدت الفاضل البيهقي ينسج على منواله وينزع منزعه ، ولكنه زاد
 رشاقة ولطافة وغوصا . وإن في الخمر معنى ليس في العنب . وقد تقدم من
 مختار ترسله في صدر كتاب المغرب ما يدل على علو طبقة .

وله تصانيف مشهورة صغار ظراف ، منها كتاب « منائح القرائح » .
 صنفه للأفضل شاهنشاه ابن أمير الحيوش . وأورد في هذا الكتاب أمداحا
 في خلفائهم .

(١) ينود : ينفر .

(٢) ولد بمصر في ٦٣ هـ ومات في ٥٤٢ هـ ، وله تصانيف عدة في الأدب والتاريخ والترسل — ابن
 ميمر ٨٧ وغيرها . ونعجم الأدباء لياقوت ١٥ : ٧٩ . مقدمة كتابه الإشارة . صبح الأعشى ١ : ٩٦ .

وله كتاب « الإشارة إلى من نال الوزارة ^(١) » ذكر فيها وزراء مصر إلى عصره .

١٠٨
٦

النشر

ومنها كتاب « مُلح الملح » أورد فيه من / نثره قوله : « جرت العادة في الغُطاس بإعمال الكاس والطاس . وهذه الآلة — إذا قُتدت الراح — منزلة أجسام عَدمت الأرواح . فداوٍ بإحيائها قلبا لى قريحا ، وإذا كانت عازر فكُن لها مَسِيحا » .

وقال في صدر كتاب « منائح القرائح » الذى صنفه للأفضل : « أولى ما تقرب به إلى الله تعالى الإكثار من تجميده ، والإقرار برؤيته وتوحيده ؛ والصلاة على نبيه محمد الذى عضده بتأييده ، وخصه من الشرف بما لا سبيل إلى تجديده ، وعلى آله الممنوحين من الفضل ما يعجز الواصف عن تعديده ؛ ثم التوسل إلى ملوك كل وقت بشكر نعمتهم ، ومواصلة خدمتهم ، وشهر خصائصهم التى امتازوا بها عن العباد ، وذكر مناقبهم التى سارت فى الأقطار ونقبت فى البلاد ، والاجتهاد فيما نفقت بشريف مقاماتهم سوقه ، والاعتماد على ما ظهر سوقه / فى البلاغة وبسوقه ، ولا خلاف أن سلطان هذا العصر ، والمخصوص من الفضائل بما لا يدخل تحت الحصر ، مالكننا السيد الأجل الأفضل أمير الحيوش سيف الإسلام ناصر الإمام » . وأخذ فى الإطناب عليه . ثم قال : « فيجب على كل من صنمت فكرته ، وصحت فطرته ، وأمكنه استنباط معنى غامض ، واستدل على المحاسن ببرقها الوامض ، وعرف موضع

١٠٨
٦

(١) حقه عبد الله غلص ، وطبعه بمطبعة المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ١٩٢٤ .
(٢) الغطاس : عيد للمصارى فى الحادى عشر من طوبة ، احتفل به الفاطميون احتفالا كبيرا —
الخطوط : ٤٩٤ .
(٣) عازر : الميت الذى أحياه المسيح .
(٤) السموق واليسوق : الملوك الطول .

الفضيلة فيما يصنفه من تصنيف ، وعلم موقع الوسيلة به إلى كل موقف شريف : أن يظهر كامن قوته ، ويعمل مطايا رويته ، فيما يخدم محله العالى به مما يطرب مورده ومسموعه ، ويعجب مؤلفه ومجموعه .

ثم قال :^(١)

[من البسيط]

لما غدوتَ مليكَ الأرضِ أفضلَ من جَلَّتْ مَنَاحِرُهُ عن كلِّ لُطْرَاءِ النظم
تَغَايَرَتْ أَدْوَاتُ النَّطْقِ فَيْكَ عَسَى ما تصنعُ النَّاسُ من نظمٍ ولِإِثْناءِ
ثم عمل تغييرا لروى هذين البيتين على جميع حروف / المعجم .
وأورد لنفسه في السيف على جهة اللغز : « يُبَالِغُ فِي شُكْرِهِ إِذَا أَفْسَدَ وَجَرَحَ
وَتَقْبَلُ فِي تَزْكِيَّتِهِ شَهَادَةَ الْمُجَرَّحِ » .

١٠٩
٦

الجليل المكين أبو المعالى بن الحباب عبد العزيز بن الحسين^(٢)

من ذرية بنى الأغلب التميميين سلاطين إفريقية . ولهذا البيت مجد مؤنث
إلى الآن في مصر . وارتفع شأن أبي المعالى إلى أن صار جليس الخليفة الفائز
وكان الصالح بن رزّيك ير [و]^(٣) له كثيرا ، ويكثر من مجالسته . وبنوه إلى
الآن يعرفون ببني الجليس .

وذكر عمارة في كتاب « تاريخ اليمن » أنه تولى ديوان الإنشاء للفائز مع
الموفق أبي الحجاج . وأطنب صاحب الجنان في الثناء عليه وقال : « وارى زناد
الفهم ، زاكى ثمار القرحة » .

(١) معجم الأدباء ١٥ : ٨٠ .

(٢) الخريدة ١ : ١٨٩ . فوات الوفيات ١ : ٥٧٧ . النجوم ٥ : ٢٩٢ ، ٣٧١ ، حسن المحاضرة
١ : ٥٦٢ . ابن ميسر ٩٥ . المسالك ١٢ : ١٢ ، ٢٣ . البداية والنهاية ١٢ : ٢٥١ . بدائع
البداهة ١٣٣ . (٣) الأصل : يرى له ، هفوة قلم .

[من الطويل]

إليها فما تحتاج من أذن إذنا

[من الطويل]

وما هزه سُكْر ولكنّه سُكْر

[من الخفيف]

مرهفات ، جفونهن الجفون^(٢)

وعيون قد فاض منها عيون^(٣)

[من الطويل]

دجوبة لم يكتمل بعد فوداها^(٥)

وفاحت أزاهير الربا وهي رياها

أسالت خلال الروض بالدمع أمواها^(٦)

ولان لم يكن إلا ضلوعى مأواها

نضحت على حر الحشا برد ذكرها

ويضرم لولا أن في القلب مثواها^(٧)

[من الطويل]

لتنجح إلا في رجاك المطالب

فعادت بما أربوه وهي مواهب

وحمد على كثر الحديد راتب

ومما اختاره من شعره قوله :

إذا أنشيت أصغت قلوب رواتها

وقوله :

يرنج كالنشان عند سماعها

وقوله^(١) :

/ رب بيض سلان باللحظ بيضا

ونحدود للدمع فيها نحدود^(٢)

وقوله^(٣) :

ألت بنا والليل يزهى بلمة

فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها

إذا ما اجتنت من وجهها العين روضة

ولان لا تستقى السحاب لربعها

إذا استعرت نار الأسى بين أضلعي

وما بى أن يصلى الفؤاد بحرها

وقوله :

إليك - أمير المؤمنين - ولم تكن

بعثت بآمالى وكانت مطامعا

ولى منطق باق على الدهر خالد

(١) الخريدة : ١ : ١٩٤ . الفوات : ١ : ٥٧٨ .

(٢) الفوات : فيها عيون .

(٣) الخريدة : ١ : ١٩٤ . الفوات : ١ : ٥٧٩ .

(٤) الخريدة : لم يكتمل .

(٥) الخريدة : سفعت خلال .

(٦) الخريدة : مأواها . الفوات : سكها .

غرائب مدح فيك أحكمت نظمها لها من عطايك الكرام رَغائب
فقد أصبحت أيامكم وكأنا حبثها بساعات الوصال الحباب
/ وبينه وبين ابن الزبير مشاعرة ، منها قوله يخاطبه :^(١)

١١١
٦

[من الطويل]

ولفظ هو الدر اجتيت ثمينه وما منكّر للبحر أن يُلْظِظَ الدرّ

[من الخفيف]

وقوله :

أذنب الدهر في مسيرك ذنباً ليس منه إلا إيابك عارُ

وكتب له مع طيب أهداه إليه في ليل :^(٢)

[من المتقارب]

بعثت عشاء إلى سيدي بما هو من خلقه مقتبس

هدية كل صحيح الإخاء جرى منه وُدك مجرى النفس

فجد بالقبول وأيقن بأن لفرط الحياء أتت في الغلس

ومن الخريدة : « فضله مشهور ، وشعره مأثور ، وكان أوحده عصره

ومِصره نظماً ونثراً ، وترسلاً وشعراً . مات سنة إحدى وستين وخمس مائة ،

وقد أناف على السبعين . »

ومما أنشده له :^(٣)

[من الكامل]

لا تعجبي من صَدّه ونفاره لولا المشيبُ لكنك من زوّاره

لم تترك الستون إذ نزلت به من عهد صبّوته سوى تذكاره

(١) أحمد بن علي بن الزبير القاضي الرشيد ، ولد بأسوان ، واتصل بكبراء مصر ، وأرسله الخافض
إلى اليمن داعياً له في ٥٣٩ هـ لحاول أن يدمر لنفسه ، فقبض عليه وأرسل إلى مصر ، فمضى عنه . وقتله
شاور في ٥٦٢ هـ أو ٥٦٣ هـ وكان شاعراً كاتباً مؤلفاً . معجم الأدباء ٤ : ٥١ . الوفيات ١ : ١٠ الطالع

السميد ٩٨ . الخريدة ١ : ٢٠٠ .

(٢) الخريدة ١ : ١٨٩ .

(٣) الخريدة ١ : ١٩٨ .

(١) وقوله :

[من المنسج]

حيّا بتفاحةٍ مخضبةٍ من شقني حبه وتيمني
فقلت : ما إن رأيتُ مشيها فاحمرّ من خجلةٍ فكذبني

/ قال ابن سعيد : هذه غاية اللطافة والرشاقة ، فله دره .

(٢) وقوله :

[من مجزوء الكامل]

وسحابٌ كفّ الحافظ الـ منصور عنا الخـل كفا^(٣)
أبداهم كرمًا وصا ن حريمهم فعفا وعفا^(٤)

وقوله من قصيدة يحرض فيها الصالح بن رزيك على عباس الوزير

حين قتل الخليفة الظافر وأخويه :^(٥)

[من الطويل]

ففرق جموع المارقين فلانها بقايا زروع آذنت بحصاد

وقوله في ذلك :^(٦)

[من الطويل]

ولما تراى البربرى بجهله إلى فتكة مaramها قط رأتم
ركبت إليه متن عزمته التي بأمثالها تلتى الخطوب العظام
وقدت له الجرّد الخفاف كأنما قوائمها عند الطراد قوادم
فما غالب إلا بنصرك غالب وما هاشم إلا بسيفك هاشم

(١) الخريدة ١ : ١٨٩ . القرات ١ : ٥٧٧ .

(٢) الخريدة ١ : ١٨٩ .

(٣) الخريدة : وسحابكف .

(٤) الخريدة : آراهم كرم .

(٥) الخريدة ١ : ١٩٠ .

(٦) الخريدة ١ : ١٩٠ .

وقوله يشكو طبيباً أساء معالجته في مرضه إلى الصالح طلائع بن رزيك^(١):

[من الوافر]

طبيب طيبه كغرابٍ بَينِ يُفَرِّقُ بينَ عافيتي وبينِ
/ أتى الحُمى وقد شاخت وباحت فألبسها الشبابَ بُسْخَتَيْنِ^(٢)
ودبرها بتدبيرٍ لطيف حكاها عن سنانٍ أو حنين^(٣)
وكانت نوبةً في كل يومٍ فصيرها بحذقٍ نوبتين

١١٢
٦

ومن كتاب تاريخ اليمن لعجزة أنه ورد من مصر على اليمن في أيام مفلح
وزير آل نجاح أصحاب زييد^(٤). فهرط له وصيف حبشي وتعلق بغلمان

الوزير مفلح، فكتب له ابن الحباب:

[من الطويل]

وأنت سخاب طَبَّقَ الأرضَ صَنُوبُهُ وعاقته عن سُقيى لإحدى عَوَائِقِهِ
فإن لم تَجِدْنِي هَاطِلَاتُ غَمَامِهِ فلا تَدْنِ مِنِّي مُحْرِقاتُ صَوَاعِقِهِ
فرد إليه الغلام ودفع له خمس مائة دينار.

وله البيتان المشهوران اللذان يُكْتَبَانِ على السيوف من قصيدة في مدح

الصالح بن رزيك^(٥):

[من الطويل]

(١) الخريدة: ١٩٢: ١. الفوات: ١: ٥٧٨.

(٢) الخريدة: فرد لها الشباب. الفوات: فعاد لها. وباحت: مكنت.

(٣) الفوات: عن سنان. وأراد سنان بن ثابت بن قرة وحنين بن إسحاق، من الأطباء المشهورين.

(٤) زييد: بين تعز والحديدة باليمن، على خط عرض ١٠° ١٤' شمالاً، وطول ١٨° ٣٤' شرقاً.

(٥) الخريدة: ١: ١٩٠. عنوان المرقعات: ٦٤. المسالك: ١٢: ١٢. الدرر الأدي: ٩٢ —

الفوات: ١: ٥٧٧. البداية والنهاية: ١٢: ٢٥١.

(١) ومن عجب أن السيوف لديهم
وأعجب من ذا أنها في أكتفهم
تحيض دماء والسيوف ذكور
تأجج نارا والأكف بحور

١١٢ ظ

الأثير أبو الطاهر محمد / بن ذى الرياستين محمد بن بنان

النسب
النوشة
التعريف

(٢) من الخريدة : مرموق بالوجهة ، معذوق بالنباهة ، لقيته بمصر متوليا
للقصر ، وهو من أرباب مناصبها الكبار ، وذوي مراتبها الخيار ، له رواء
وبهجة ، ورواية ولهجة ، وطول وطائل ، وقبول وفضائل ، وله شعر كالسحر
ونثر كالدر.

وذكره في الذيل بهذا الوصف بعينه . وكرر ما أنشده له . وزاد
في الذيل : فما أنشد له قوله من قصيدة في السلطان صلاح الدين عند غزوه
في الفرنج وعوده من فتح برج أيلة وغزو غزة وعسقلان : [من البسيط]

النظم

ما كل من سار يبغي مغنا غنا كذا تُعاود آساد الشرى الأيما
ويحز النصر من كانت عزائمهم ترى نجومها وإن قال العدى همما
عزائمهم بهرت بدءا ومختما وأرضت الله لإعلانا ومكتما
لم تبق في ثغير تغير يمت شبا ولا بمارن حصين حاولت شما

(١) المرقصات :

ومن عجب أن الصوارم والقنا * يحيض دماء والسيوف ذكور

والمسالك والقوات :

ومن عجب أن الصوارم والقنا * يحيض بأيدي القوم وهي ذكور

والدراداري :

ومن عجب أن الصوارم في الرضى * يحيض دماء والسيوف ذكور

(٢) ولد بمصر في ٥٠٧ هـ ومات بها في ٥٩٦ هـ وتولى ديوان النظر بمصر ، وخدم بثنيس والإسكندرية
وكان عالما أديبا كاتبا يقول الشعر الجيد ، وله تفسير القرآن المجيد ، وكتاب المنظوم والمنثور —
الوافي ١ : ٢٨١ . الفوات ٢ : ٣١٩ . العبر ٤ : ٢٩٤ . النجوم ٦ : ١٥٩ . الشذرات ٤ : ٣٢٧
حسن المحاضرة ١ : ٣٧٥ . صبح الأعشى ١ : ٩٦ (٣) لم أجده في الخريدة المطبوعة .

وقوله : [من الرجز]
وجفنيّة رحيبة الأكنايف / بعيادة الأرجاء والأطراف
أضحى لها الوجود كالغلاف

١١٣
٦

وقوله من قصيدة صلاحية : [من الكامل]
عن نور فعيلك تُسَيِّرُ الأيامُ وبشكر سَعِيكَ يَنْطَسِقُ الإسلامُ
أما وقد جَرَّدَت عِزَّما دونه فليرقِصِ الحِطَّى والصَّمَامِ
ومن نثره : « وصل الكتاب الكريم الصادر عن المجلس المفضلي النجمي ،
لا زالت رئاسته في بروج السعادة ثابتة ، ودوحة عزه على أفلاك الجلالة ثابتة ،
والآفاق تُباهي به الأفق شرفا ، والأيام تنهادي من محاسن أخلاقه تحففا ،
فتنشط من عقاب الكروب نفسا لا ترتاح إلا بذكره ، ولا تسر إلا بما تطالعه
من طلائع برّه ، ولم تحل قبله روضة تثمر بالفضل والإفضال ، ولا حديقة تزهر
باللفظ الحرام والسحر الحلال . فانتبهته الجوارح ، والتهمة الجوانح . فأما
العين فأخذت بحظها من خطه البديع ، وترصيعه الصنيع . وأما السمع والفكر
فاستوفيا قسمتهما من ألفاظه الرائقة ، ومعانيه الفائقة » .

/ وقوله من كتاب صلاحى في تهنئة بفتح : « لو تهلل وجه الدهر من فتح
عظمت أنباؤه ، واتسع في نطاق الفخر أرجاؤه . وأخذ بنواحي الكواكب
افتخارا ، وبسماء السمو علوا واستظهارا ، وزاد الإسلام تمكنا وتوطدا ،
وأفاد طريق الدين المتوعرة تدللا وتعبدا ؛ لعاد هذا الفتح الجليل ، والمغنم
الجزيل ، في وجه الأيام بشرا يقطر ماؤه ، ويروى رواؤه ؛ وفي مارنها
شمسا يثيف أنفه . ويتسع في مجال العز كنفه ؛ وفي عطفها غيدا يهتصر بناظر

١١٣
٦

الإجلال لا بيد الإدلال ؛ وفي ضمايرها ارتياحا تتضاعف مسرته ، وتشرق
بخطرات الابتهاج أسرته ، لا جرم أن منعطف الدهر يخطر بالفخر منه في برود
الجمال ، وناظر الإسلام رنا به عن ناظر التيه والاختيال .

(١) الموفق أبو الججاج يوسف بن محمد

قال صاحب الخريدة : يعرف بابن الخلال ؛ وهو صاحب / ديوان الإنشاء
بمصر ، وإنسان ناظره ، وجامع مفاخره .. وله قوة على الترسل يكتب كما
شاء . عاش كثيرا ، وعُطِّل في آخر عمره وأُضْرَ ، ولزم بيته إلى أن تعوض
منه القبر . وتوفي بعد مُلك الناصر مصر بثلاث أو أربع سنين .

(٢)
نختار ما أنشده له صاحب الجنان :

وَأَغْنٍ سَسِيفٌ لِحَاظِهِ يَنْهَرِي الْحُسَامَ بِحَدِّهِ
فَضَحَّ الصَّوَارِمَ وَاللِّدَا ن بَقْدَهُ وَبَقْدَهُ
عَجَبُ الْوَرَى لَمَّا بَقِيَ سَتْ وَقَدْ مُنِيتَ بِصَدِّهِ
وَبَقَاءُ جِسْمِي نَاحِيَلَا يَصَلِّي بِوَقْدَةِ صَدِّهِ
كَبَقَاءِ عَنْبَرٍ خَالِهِ فِي نَارِ صَفْحَةِ خَدِّهِ

(٤)
وقوله في شمعته :

وَصَعْدَةُ لَدُنِّيهِ كَالْتَّبَرِ تَعَبَتْ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ إِذَا مَا أْبْرَزَتْ فَلَقَا
تَدْنُو فَيَخْرِقُ بُرْدَ الْإِسْلَامِ لَهْدَهَا وَإِنْ نَأَتْ رَتَقَ الْإِظْلَامُ مَا فَتَقَا

- (١) مات ٥٦٦ . الوفيات ٤٠٧ : ٢ . الخريدة ١ : ٢٣٥ . العبر ٤ : ١٩٤ . نكت الهميان
٣١٤ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ . (٢) الخريدة ١ : ٢٣٣ . الوفيات ٢ : ٤٠٧ .
(٣) الخريدة والوفيات : لما حيت ... بعده . (٤) الخريدة ١ : ٢٣٦ . عنوان
المرقصات ٦٥ . الدواداري ٥٩٤ . نكت الهميان ٣١٥ . (٥) غير المغرب : تفتق في .
وما بمعنى السنان الدقيق . الخريدة : فإن . (٦) الدواداري : لمزمها .

(١) وتستهل بماء عند وقدها كما تألق برق الغيث فاندقنا
كالصَّب لونا ودما والتظا وضمي وطاعة وسهادا دائما وشقا
(٢) والحب لنا وأنسا واستوا وشذا وبهجة وطروقا واجتلا ولقا

١١٤ ظ
٦

وفيها : [من الكامل]
وصحيفة بيضاء تطلع في الدجى صبحا ، وتشقى الناظرين بداها
شابت ذوائبها أوان شبابها واسود منرقها أوان فناءها
كالعين في طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيائها
(٣) وقوله : [من البسيط]

أصبم بسهام الأحظ مُهَجَّتَه فهل يلام إذا أجرى الدموع دما ؟
قد صار بالسقم في تعذيبكم علما ولم يبع بالذي من جوركم علما (٤)
فما على صامت أبدى لصادكم في كل جارحة منه السقام فما ؟

(٥) جعفر بن زبيد الكاتب المصري

ذكره صاحب الخزان : وأنشد قوله في صدر رسالة كتبها إلى بعض

المصريين من بغداد : [من المنقارب]

- (١) الدوادري : واندقنا .
(٢) الخريدة : أنسا ولينا . والنكت : والحب أنسا ولينا واستوا سنا . ورواية المرقعات والدوادري :
والحب حسنا ولينا واستوا وشذا * وبهجة وطروقا واجتلا ولقا
(٣) الخريدة ١ : ٢٣٦ . الوفيات ٢ : ٤٠٩ .
(٤) الخريدة والوفيات : من تعذيبكم .
(٥) الخريدة ٢ : ٦٧ : جعفر بن أبي زبيد .

وكم قائل لى : سافر إلى بلاد العراق تقع في الرخاء
لعمري، لقد صدقوا، في الرخاء وقعت، ولكن بتقدم نداء^(١)

قال : وفيه يقول بعض المصريين : [من السريع]

/ لابن زبيد لذة في اسمه وكلّ بغاء وصنمان
فحصنه الأول في دبره وفي قفاه نصفه الثاني

ومن رسالته المذكورة : [من الطويل]

« وما قصدنا بغداد شوقاً لأهلها ولا خفيت مد قط أخبارها عنا
ولا أننا اخترنا على مصر بلدة سواها، ولكن المقادير ساقتنا^(٢)
كتابي — أطال الله بقاء مولاي — من بغداد : عن سلامة باطنها عطب ،
وعافية ضيمنتها وصب . »

ثم أخذ فيما يشبه ذلك . ووصف البلدان التي في طريقها إلى أن قال فيها
« صيتها في شدة الحر عثاني ، وشتاؤها في كثرة البرد همذاني ، واليبس
مقصور عليها ، والأمراض السوداء مسرعة إليها . وكلما يمضي بها شهر
من الزمان إلا وقد حمل إلى المارستان فقيه أو فقيهان . وليس بها مكان يطيب
فيه الجلوس ، ولا لها منظر تروح إليه النفوس ، سوقها ليس للغريب فيه بقعة ،
ومسجدها الجامع لا يفتح إلا كل جمعة »

(٣) / محمد بن سلامة الكاتب القاهري

لم أجد له فيما أورده صاحب الخريدة والحنان ما هو من غرض هذا
الكتاب . وأنشدني له الرشيد بن عبد العظيم صاحب تاريخ مصر : [من المتقارب]
خلعت من اسمي في حبه وفارقت حتى أبي في هواه

(١) الخريدة : وقعا .

(٢) الخريدة : المقادير .

(٣) الخريدة ٢ : ١١٠ .

^(١)
سعيد بن يحيى الكاتب

أنشد له صاحب الخريدة : [من مجزوء الرمل]

(٢) عبدك المسكين قد أصب ح لا يملك شيئا
(٣) غير ثوب ذي دروس قد كواه الدهر كيا
(٤) لابر الرفاء فيه أبدا تكذح هيا
(٥) كلما غيب نجما طلعت فيه الثريا

^(٦)
المؤمن بن كاسيويه على بن محمد

من الخريدة أنه من صدور كتاب مصر وأنى على براعته ، ونبّه على
تمكنه من الدولة المصرية / ومكانته ، وأن القاضى الفاضل آواه لما انقرضت
تلك الدولة ودافع عنه . واستوزره الملك عز الدين قرخشا بن شاهنشاه بن
أيوب وأغناه . قال : وهو الآن ذوجاه عريض ، وروض قشيب أريض .

١١٦
٦

ومما أورد له قوله من قصيدة فى عز الدين المذكور : [من الكامل]

وسمت محاسنك الزمان فلم تدع وقتا من الأوقات إلا مؤسما
أزرت خللك بالحسام إذا مضى عند الضريبة ، والغام إذا همى
لا غرو أن جرّ الحيوش مقسدا من كان ملب شهد الوقائع مقسدا

(١) الخريدة ٢ : ١١١ . (٢) الخريدة : عبدك النظام .

(٣) الخريدة : ثوب وقيص . (٤) الخريدة : أبدا تدح .

(٥) الخريدة : كلما سد نجم .

(٦) الخريدة ١ : ٥٤ . ابن ميسر ٩٥ . صبح الأعشى ١ : ٩٦ .

(٧) استنابه صلاح الدين عنه بالشام ، وكان متراضيا بخيا ، مات بدمشق فى ٥٧٨ هـ .

وقوله من أخرى :

[من الكامل]

لا زلت منصور اللواء مظفرا والسعد يرحل إن رحلت وينزل
وإذا قلت فواجهتك ميامن تبدو بشائرها وبجسد^(١) مقبل
وبالسن الأغمد خاطبت العدا فأجابها فتح أغر^(٢) محجل

وذكره في ذيل الخريدة ، وأنشد له من قصيدة وجهها إلى الفاضل
يد كرفيها ما كابد به بالشام في أسفاره المتواترة ومصاعبه : [من الطويل] :

١١٦
٦

/ ومستطلع كيف المقام مع النوى وهل راحة بالشام تُعدى على البعد؟
فقلت لسه : إن المقيم بأرضيه على كل حال في عناء وفي جهد
لنا كل يوم رحلة بعد رحلة وليس لنا قصد إلى منهج قصد
فإن فات برد يجمد المساء لم يمت سموم هجير لفتح مضرم الوقعد
فإن كنت في حال عن الشام سائلا حفيّا فإني قد بثتلك ما عندي
وأحسب أنا لو يقوم سيرنا بلا أود فيه بلغنا إلى السد^(٢)

ويقول في نثرها : « وحق لقطر قرب من عدو الدين جواره ، واستمر
منه عواره ، أن يتعذر فيه سكون الخائش واستقراره . فبهذا العزم عز أمر
الشام ، وحمى دمار الإسلام ، وصيقت البلاد من كيد الأضداد ، وضرب
بينهم وبينها بالأسداد ، وقامت للمجاهدين سوق الجهاد . وعلى الحملة فالدهر
مشكور ، والصلاح موفور ، والجناب خصيب ، والكنف رحيب ،
والخدمة المولوية تغفر للأيام كل ذنب ، ويسهل معها كل صعب ، والبلاد

(١) قلت : رجعت ،

(٢) يريد سد ذي القرنين المذكور في القرآن .

على عاداتها / مجبولة ، ومنافع الإسلام باقصال هذه الحركات من الله موصولة ،
(١) ومن سخائه نستمد الإعانة على تكاليفها ، ومن أطفاه نرجو السلامة في نضاضها .

١١٧
٦

السديد علم الرؤساء أبو القاسم عبد الرحمن
ابن هبة الله بن حسن بن رفاعه المصري^(٢)

من الخريدة أنه يعرف بكاتب الأمير ناصر الدولة ، وأن الفاضل البيهقي
أثنى عليه ، وقال : إنه أفضل من بمصر نظماً ونثراً . وقد جمع من رسائله عشر
مجلدات ، وأثبت له رسالة يخاطب بها الفاضل ، وقصيدة في مدحه ، وأثنى
على القصيدة . والكل من طبقة المغسول الذي لافائدة في إثباته . وأشبه ما في
الرسالة قوله : « ولم يزل إقباله على المملوك يريه وجه الإقبال وسياً ، ويُعيد
عنده سيموم اليأس بأرواح النجاح نسياً » . وفيها من تكليف الصنعة ما يثقل ،

وأحسن ما أنشد له قوله في القطائف : [من البسيط]

/ وافي الصبيام فوافتننا قطائفه كما تَسَنَّمَت الكُتبان من كُتَب
ما بين محشوة صُفَّتْ إلى آخر محمَّر من القلَى تَشْفَى بجِنَّة السَّغْبِ^(٣)
كأنهن حُسرور ذات أغشية من فضة وتعاويذ من الذهب

١١٧
٦

وذكر أنه اجتمع به لما دخل القاهرة في سنة اثنتين وسبعين في دار
السلطان فأنشده من شعره ما منه قوله في الشعر : [من الطويل]

وَحَقُّ له إذ كان حَقَّ جواهرٍ إذا صِينَ من مِسْك اللَّيْلِ بختامه

(١) في الأصل : ومنه . وأظنها هفوة قلم . (٢) الخريدة ١ : ٥٦ .

(٣) الشطر الأول في الخريدة : ما بين محشوة صفت إلى آخر . وجنة السغب : شدة الجوع وما تؤدي
إليه .

وقوله :

وكيف أضاءت أنجُمُ من كُوُوسِهِ وقد أشرقت ما بينها شمسُ جامِهِ؟
وتوفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

ابن الأنصارى السيد أبو القاسم هبة الله بن حاتم

من كتاب القاهرة ، أخبرني الفاضل الأجل بدر الدين بن أبي جرادة
أنه اجتمع به فيها سنة إحدى وأربعين وستمائة ، وأنشده لنفسه :

[من البسيط]

١١٨
٦

/ ياسيدا : إن يغب غابت مسرتنا وإن لحنا عاد البشُر والفرح
وكل حالاتنا في بعده نصب وكل أوقاتنا في قربه ملح
إذا بقيت فتغر الجود ميتسم لطالبه وصدُرُ الحيد مُنشرح

[من الطويل]

وقوله :

وقد كنت أرجو من زمانى لقاءه وأهواه من قبل اللقاء سماعا
فلما تلاقينا وقرت بنا النوى برويته كان السلام وداعا

ابن الصنينة الكاتب عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل الأنصارى

لقيته بالقاهرة وهو يكتب عن الأمير جمال الدين بن يغمور ، وأنشدنى
لنفسه :

إن قيل : أسرف في الذى لا يأمن الذنب العظيم
وغدا بسخط فعاله يرجو رضا البرّ الحليم
ماذا يكون جوابه عبد القدوم على الكريم ؟
فأقول : من أنا ؟ عبد من ؟ فيقال لى : عبد الرحيم

ومن كتاب بلوغ الآمال / في حلى ولاية الأعمال الخطير مذهب بن زكريا المعروف بابن مَمَاتِي^(١)

بنو مَمَاتِي كانوا نصارى متعلقين بالعمل وبكتابة الخراج . وقد ذكر صاحب الخريدة أن الخطير وجماعة نصارى أسلموا في ابتداء الملك الصلاحي ، وحصلوا على الجاه والحرمة الوافرة والعيش الرخى . وذكر أن الخطير سائره مرة فأنشده لنفسه :^(٢)
[من البسيط]

إذا انبرت من فم الإبريق تحسبها شهاب لييل رمى في الكأس شيطاننا
وأنشده قوله :
[من البسيط]

وأكرم السر حتى عن إذاعته إلى المِسْر به ، عن غير نسيان^(٣)
وذا كأن لسانى ليس يعلمه سمحى بسر الذى قد كان ناجانى^(٤)

(١) أبو سعيد مذهب بن مينا بن زكريا ، مات في ٥٧٧ هـ ، وأصله من نصارى أسيوط ، أسلم هو وأولاده على يد أسد الدين شيركوه . الوفيات ١ : ٦٨ . معجم الأدباء لياقوت ٦ : ١٠٠ الخريدة ١ : ١١٣ .
(٢) الخريدة ١ : ١١٣ .

(٣) الخريدة والوفيات : عن إعادته .

(٤) الخريدة والوفيات : وذلك أن لسانى .

وقوله :

[من الكامل]

وأغنَّ معسول الثنايا أشنبِ أَلْمَى المَرَّاشِفِ كالْقَضِيبِ الآسِ
لولا توقُّدُ جمر نار خادوده في ماء وجنته حساه حاسي^(١)
/ من خنَّده وعداره ورُضَّابه وردى وربحاني الجَنَى وكاسي

وقوله :

[من الطويل]

ولما بكث عيني دماءً لفقَّسْلكم تيقنْتُ أن القلبَ فيه كلوم

وقوله :^(٢)

[من السريع]

وشادن لما بدا مُقبِلا سَبَّحْتُ رَبَّ العرشِ باريه^(٣)
ومذ رأيتُ النَّمْلَ في خلدِه أيقنْتُ أن الشَّهْدَ في فيه

وذكر العماد أنه لقيه بالقاهرة وهو متولى ديوان الجيش للملك الناصر :

قال : وكان فيه أدب :

ابنه الأسعد أبو المكارم أسعد

من كتاب الخريدة أنه أحد الكتاب بالديوان الفاضلي^(٤).

ذو الفضل الجَلِي ، والنثر العَلِي ، والنظم السَّوِي ، والخاطر القَوِي . ومَرَّ
على عادته في تتبع الفقَر .

التعريف
النوشة

(١) الخريدة : ناروجته . (٢) الخريدة : ١١٦ .

(٣) في الأصل : مقبلا ، ثم أصلحت إلى : مقبلا ، مثل رواية الخريدة . وعند ياقوت : أتى مقبلا .

(٤) ياقوت : معجم الأدباء : ٦ : ١٠٠ . الخريدة : ١ : ١٠٠ . الوفيات : ١ : ٦٨ . المسالك

٥٨ : ١٢ . حسن المحاضرة : ١ : ٥٦٥ ، ٢ : ٣٨٦ ، ٤٣٦ . البداية والنهاية : ١٣ : ٥٣ . شذرات

الذهب : ٢٠ : ٥ . عنوان المرقصات : ٦٩ . بدائع البهائم : ١٥٠ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ . خلف أباه ،

وحظي عند القاضي الفاضل . فلما ولي العادل مصر واستوزر الصفي بن شكر ، فكيف لمصومة بينهما ،

فهرب إلى الشام حيث مات بجلب . وترك مؤلفات كثيرة .

الترصيع

وذكر أنه اجتمع به في القاهرة .

ومما أورد من شعره قوله في كسر خليج القاهرة : [من الوافر]

خليجٌ كالحُسام له صِقَالٌ ولكن فيسه للرائي مَسْرَه
/ رأيت به الصَّغار تُجيد عوما كأنهم نجومٌ في المَجْرَه^(١)

النظم

١١٩ ظ

٦

وقوله في غلام نحوى :^(٢) [من السريع]

وأهيف أحدث لي نحوهُ تبعجبا يُعرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لفظه وأحرف العلة في طرفه

وقوله في غلام خياط :^(٣) [من مجزوء الوافر]

وخياطٍ نظرتُ إليه - مفتونا بنظرتيه
أسيل الخلد أحمره بقلبي ما بوجنته
وقد أمسيتُ ذا سقم كَأني خيطٌ لبرته
وأحسدُ منه ذاك الخيه - ط فاز يرى ريقته

وذكر أن هذا البيت الأخير قاله السيد أبو القاسم بن رفاعه .

وقوله :^(٤) [من البسيط]

أراكُم كحبابِ الكأس متيظا فما أرى جمعكم إلا على قَدَح

وقوله : [من البسيط]

ما صرْتُ أجسرُ أن أبكى لفرقتهم لأنهم زعموا أن البكا فرج^(٥)

(١) الخريدة ١: ١٠١: رأيت به الملاح .

(٢) الخريدة ١: ١٠١: الرفيات ١: ٦٨ . الشذرات ٥: ٢٠٠ .

(٣) الخريدة ١: ١٠١ . (٤) الخريدة ١: ١٠٢ . المسالك ١٢: ٦٠ .

(٥) الخريدة ١: ١٠٢ . وفي المسالك ١٢: ٦٠: أحسن أن أبكى .

وقوله :

[من الخفيف]

١٢٠
٦

/ أنا صبُّ بغسادة تشسبه الطا / ووسّ إذ كان حسنُها يتنوّغ^(١)
ذات لفظٍ كأنه نغمرها الأشـ / نبُّ لو أن دُرّه يتجمع^(٢)
قلت : ألا وقفتِ يا شمسُ للصبِّـ / بـ ! فقالت : هيهات ! ما أنتِ يوشع^(٣)

وقوله :

[من الخفيف]

لا تُصيخُ للحسودِ في تدبّيه النعـ / حةً من كونه المشوقِ إليها^(٣)
فهو مثل السحابِ إذ تسفر الشمسـ / س عن العين ثم تبكى عليها^(٤)

وأحسن ما أورد من نثره قوله : « فصلت عنه في أخريات النهار ، وقد
ظهر في أطراف الجدران لفرقِ فراق الشمس اصفرار . فلما ذهب ذهب
الأصيل بنار الشفق ، وليست المشارق السواد لما تم في المغارب على الشمس
من الغرق ، وأقبلت مواكب الكواكب في طلب الثأر كدراهم^(٥) النّثار ،
وتشابهت زواهرها وإن اختلفت في الأسفار بالأزهار في الأشجار ، وتكلف^(٦)
القمر الموافقة فظهر على وجهه الكلف . ومرت به طوابع النجوم فلم يستخبرها
حسدا ، فأعرب عن غدر الخلف بالسلف . / وظهر الوجوم في وجوه النجوم ،
وعيل صبر^(٧) النّسرين : فواحد طائر يحوم ، وآخر واقع لا يقوم . ولم تزل

١٢٠
٦

- (١) في الأصل : ذات نثر ، واعتقد أنها هفوة قلم ، والتصحيح عن الخريدة ١ : ١٠٤ .
- (٢) يوشع : صاحب موسى عليه السلام ، وفي الأخبار أن الشمس تأخرت عن مقبها له .
- (٣) الخريدة ١ : ١٠٩ : مع كونه العجول .
- (٤) الخريدة : إذ يستر الشمس . وهي الرواية الصحيحة ، وقراءة المؤلف لا معنى لها .
- (٥) درايم النّثار : ما ينثره الأمراء من درايم على قاصديهم .
- (٦) الخريدة : الأثبان .
- (٧) النّسران : نجان : يدعى أحدهما الطائر ، والثاني الواقع .

متلاحقة متسابقة لتتقنو الأثر ، وتسمع الجبر ، إلى أن بدا سوسن الفجر ولاح
وابتسم ثغر الصباح عن الأفاح ، وكاد ثعلبه يأكل عنقود الثريا ، وبرزت
الغزالة من آس الكناس طليقة المحييا ، وتراءت الوجوه ، وزال ما زاد بعينها من
المكروه ، وأخذت النجوم بحظها من الطرب ، بمقدار ما قدمته من الحضر^(١)
في الطلب ، وانخرطت في مسلك شعاعها نظاما ، وزاد خروفها منها على رجائها^(٢)
فيها ، فذابت لكبارا لها وإعظاما .

وأنشدني نه بدر الدين بن أبي جرادة ، عن الشريف الإدريسي ، عنه :

[من الطويل]

نعم ، عاذل لي في هواك وعاذر^١ وقلبي لفعل العين شاك وشاكر^٢
جمعت إلى الأثر لك حسن بدابة^٣ فحفظك في الحالين باد وحاضر
لئن لم تكن في بيت شعر تحله^٤ فإنك في بيت من الشعر سائر
وتذاكرت في شأنه مع الرشيد بن عبد العظيم صاحب / تاريخ مصر ،
فأخبرني أنه كان له أملاك بالقاهرة ، وبها كان سكناه .

١٢١
٦

وأمل على من رسالة له في النيل : « وأما النيل المبارك فإنه عمم اليفاع^(٤) ،
وطبق البقاع ، وانتقل من الإصبع للذراع^(٥) ، حتى لم يُلَفَّ بمصر قاطع طريق^(٦)
سواه ، ولا موهوب مرهوب إلا زياه .

وكانت وفاته بحلب سنة ست وستمائة .

(١) الخريدة : وزال ما زال بغيبتها .

(٢) الحضر : الجرى . وفي الخريدة : الحصن .

(٣) الخريدة : سلوك .

(٤) اليفاع : المرتفع من الأرض .

(٥) طبق : هم .

(٦) يشير إلى فيضان النيل ، الذي كان يقاس بالإصبع دلالة قلته ، فصار يقاس بالذراع أمانة كثرته .

السعيد بن سناء الملك

أبو القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر^(١)

صاحب الخزانة السلطانية بالقاهرة وهى إلى الآن فى هذا البيت

النسب
والتمريف
والترصيع

من الخريدة : كنت عند القاضى الفاضل بخيمته فى مرج الدلمية ، فأطلعنى على قصيدة له كتبها إليه من مصر ، وذكر أنه لم يبلغ عشرين سنة^(٢) ، فأعجبت بنظمه .

قال ابن سعيد : لم يزد على هذا شينا من التنويه والتنبيه ، لا فى الخريدة ولا فى ذيلها ، بل أورد له شعرا مجردا مما ينبغى / له من التناء ، وما يوجبه تقدمه فى طريقة الغوص على المعانى الرفيعة ، الطيارة فى الآفاق ، الأرجة فى جميع الأرجاء . ولعله حقره لصغر سنه فى ذلك الأوان . وقد برز وامتد طلقه فى ميدان الإحسان امتداد عمره ، فلم يكن منه بالقاهرة فرسا رهان . بل ظهر سايقا فى حلبته ، وأتمة الشعراء خلفه ؛ وشاهد ما أنشد له .

٥٥
٣

وكان غاليا فى التشيع^(٣) . وتوفى سنة ثمان وسمائة . وله من الموشحات الأندلسية ما اشتهر وبهر ، وهو المنتثر بالإحسان فى ذلك ما بين فضلاء مصر .

(١) الخريدة : ١ : ٦٤ . الروضتين : ٢ : ٤٣ ، ٤٣ : ٢٤٣ . المرقصات : ٦٥ . المفرج : ٢ : ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ : ٣ : ٤٩ ، ٧٧ . الوفيات : ٢ : ١٨٨ . ياقوت : معجم الأدباء : ١٩ : ٢٦٥ . النجوم : ٦ : ٥٩ ، ٢٠٤ . حسن المحاضرة : ١ : ٦٥ . المسالك : ١٢ : ٦١ . شذرات الذهب : ٥ : ٣٥ . محمد نصر : ابن سناء الملك . جودة الركابي : دار الطراز .

(٢) كان ذلك فى سنة ٥٧٠ هـ .

(٣) لم أجد مثل هذا القول عند أحد .

وله في هذه الصناعة كتاب « دار الطراز » . ومدح السلطان صلاح الدين ،
(١)
والعادل والكامل والفاضل وابن شُكْر . وهما ابن الساعات وغيره .

الغرض من ديوانه

من قصيدة صلاحية : (٢)

بشوكِ القنا يحْمُونَ شَهْدَ رُضَائِهَا ولا بُدَّ دُونَ الشَّهَدِ مِنْ لَبْرِ النَّحْلِ
تَطْلُعُ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ إِلَى أَخِي وتَنْتَظِرُ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ إِلَى أَهْلِ

/ وقوله من أخرى : (٣)

لست الملوَمَ بما تجنِّي على بَصَرِي أَدْمَيْتَ بِالْدمْعِ مَا أَذْمَاكَ بِالنَّظَرِ
أَجْزَانُ عَيْنِي مَا خِيَّتْ عَلَى سَنَنِةٍ هَذَا وَقَدْ غَدَّتِ الْأَهْدَابُ كَالْإِبَرِ

ومنها في المدح :

دَمَى النَّجِيعِ فَأَبَقَى الْجُرْدَ عَاطِلَةً بِرَغْمِهَا مِنْ حَلَى التَّحْجِيلِ وَالْغُرْرِ

وقوله : (٦)

لَيْلَ الْحَمَى : يَاتَ بَدْرِي فَبِكَ مُعْتَمِقِي وَبَاتَ بِدْرُكَ مَرْمِيٍّ عَلَى الطُّرُقِ
زَارَ الْحَبِيبُ وَبَدْرُ الْوَدَمِ مِنْ حَسَدٍ مَرَبُّهُ وَجْهٍ رَغَصْنُ الْبَايْنِ فِي قَلْقِ
يَمْشِي عَلَى خَدِّ مِنْ يَهْوَى وَأَدْمَعُهُ تَهْمِيٍّ فَبَسْبَحَانَ مُعْجِيهِ مِنَ الْغُرُقِ

(١) بهاء الدين علي بن محمد بن رستم الدمشقي ، المتوفى ٦٠٤ ، وصاحب الديوان المطبوع بدمشق .

(٢) الديوان ٥٦٠ . (٣) الديوان ٢٧٧ . المسالك ١٢ : ٧٦ .

(٤) الديوان : من أذمك . وفي إحدى نسخه كما هنا .

(٥) النجيع : الدم إلى السواد أو دم الجوف . والتحجيل : أن تبيض أقدام الفرس . والغرر :

أن تبيض رءوسها . (٦) الديوان ٤٩٦ . المسالك ١٢ : ٨٩ .

(٧) الديوان والمسالك : وبدر الهم في كمد باد عليه .

النظم

٥ ظ
٣

ومنها في المدح :

إن السحاب جارتُه فأنجبتها وذلك القطر بعد الجهد كالعرق

وقوله :^(١)

[من البسيط]

ونخاطري إن يوفق مع بلادته فالمساء ينعم أحيانا من الحجر

وقوله :^(٢)

[من الطويل]

رماني ومن أجفانه سهم حنفيه ومن حاجبيه القوس والقصبه البلج

/ وقوله من قصيدة في الأفضل بن السلطان صلاح الدين :^(٣)

[من الكامل]

بانت معانقتي ولكن في الكرى أتري دري ذاك الرقيب بما جرى

ونعم دري لما رأى في بردي ردعا وشم من الثياب العنبرا

طيف تخطي الهول حتى يشترى بيت الحشا فقد اجترا وقد اشترى^(٤)

ما زار إلا في نهار جبينه فأقول سار ولا أقول له سري^(٥)

بأبي وأمي من حلفت بذكرها لما انتبهت ومذ رقدت تنفسا^(٦)

ومن العجائب أن ماء رضاءها حاو وتخرج حين تبسم جوهرا^(٧)

إني لأعشقها وما أبصرها والشمس يمنع نورها أن تبصرا^(٨)

(١) الديوان ٣٤٣ . المسالك ١٢ : ٨٠ .

(٢) الديوان ١٣٨ . (٣) الديوان : أجفانه المهم صائبا .

(٤) الديوان ٣٥١ . وأعلن فيه أن القصيدة في مدح القاضي الفاضل . المسالك ١٢ : ٨١ .

(٥) الديوان : فقد اشترى وقد اجترا .

(٦) الأصل : حلفت . وأظنها هفوة قلم .

(٧) الديوان : ويخرج . (٨) الديوان : فالشمس .

أشكو إليهما رقي لرق لي فتنقول : تطمع بي وأنت كما ترى
 وإذا بكيتُ دما تقول : شمت بي يوم النوى فصبغت دمعك أحمر
 وفتحت أبواب السهاد لناظري وجعلت ليلى بالنجوم مسمر^(١)
 تأمل هذا البيت وإنها من عجائب المرقصات ، والعجب أنه يقول
 في هذه القصيدة مثله ، ويقول فيها :
 يا عين صرت بمن هويت مدينة ولكم مضى زمن وأنت من القرى^(٢)
 فانظر ما أقبح هذه الاستعارة ، وما أرك هذه العبارة !

٦ ظ
٣

/ وقوله من قصيدة فاضلية :^(٣)
 سرى طيفه لا بل سرى بي سرايه وقد طار من وكر الظلام غرابه
 أت مع نفس الليل صفحة وجهه فقلت : حبيب قد أتانى كتابه
 وأمل عتابا يستطاب فليتني أطلت ذنوبا كى يطول عتابه^(٤)
 هكذا يكون السحر .

وقوله من قصيدة تعدى فيها إلى ما لا يجب ، وتحاقق فوق الغاية :^(٥)

[من الطويل]
 سوى يخاف الدهر أو يرهب الردى وغيرى يهوى أن يكون محمدا^(٦)
 ولو مد نحوى حادث الدهر طرفه لحدثت نفسى أن أمد له يدا
 وفرط احتقار الأنام لأنسى أرى كل عار من حلى سوددى سدى^(٧)

- (١) المسالك : وتركت ليلى .
 (٢) الديوان ٣٩ . المسالك ١٢ : ٦٤ .
 (٣) الديوان ١٦٥ . المسالك ١٢ : ٧١ . ياقوت ١٩ : ٢٦٩ .
 (٤) الديوان : أن يمشى محمدا .
 (٥) الديوان : احتقاري .
 (٦) الديوان : احتقاري .
 (٧) الديوان : احتقاري .

ولو كان إدراك الهدى بتدليل
رأيت الهدى ألا أميل إلى الهدى
ولو علمت زهر النجوم مكانى
نحرت جميعا نحو وجهى سبدا
ومنها :

وقال : لقد أنست نار الخده ، فقلت :
وإني قد وجدت بها هدى .^(١)

وقوله في غلام محموم :^(٢)
[من الكامل]

وكان حماه لشدة وقدها /
لما توقد صبح إذ سميت
خلعت عليه حرارة الأكباد^(٣)
ودعوت به بالكوكب الوقاد

وقوله من قصيدة فاضلية :^(٤)
إذا قتلوها بالمزاج تبسمت
كشاربها يرتاح وهو مصاب
[من الطويل]

ومنها في المدح :

تجد معانيه الرقاب فقد غدت
يُحِيلُ لى أن الكتاب قراب^(٥)

وقوله من أخرى فاضلية :^(٦)
[من الكامل]

إن كنت ترغب أن ترانا فالقنا
يوم المياح إذا تشاجرت القنا
تلق الأولى تجنيهم ثم العلى
كل يطيب له الحنى من جنى^(٧)

(١) الديوان والمسالك : وقالوا . يا قوت والمسالك : ما وجدت .

(٢) الديوان ١٦٤ . (٣) الديوان : ألفت عليه .

(٤) الديوان ٤٦ . المسالك ١٢ : ٦٦ . الخريدة ١ : ٧٢ .

(٥) الديوان : تمز . غدا . الخريدة : معانيها . . غدا . وتجذ : تقطع . والقراب : الغمد .

(٦) الديوان ٧٩٦ . الخريدة ١ : ٦٨ . المسالك ١٢ : ١٠١ .

(٧) الأصل : تلقى ، وأظنها هفوة قلم . الشطر الثاني في الديوان والمسالك : قضب يطيب بها الحنى

من جنى . والخريدة : يجنيهم . . . قضب يلذ بها الحنى .

لا يشربون من الدماء مُدَامَةً أو يَنْشَبُونَ من الأَسِنَّةِ سَوْسِنًا^(١)
وإذا الحسامُ بِمَعْرَكٍ غَنَّاَهُمْ خَلَعُوا نفوسَهُمْ على ذاك الغِنَاِ^(٢)

ومنها

كالبدر لا يُجَيِّلُ أنها لا تُجَيِّلُ والغصن لا أنها لا تُجَيِّلُ^(٣)
وقوله :

يا أيها البستانُ إن حَصَلَتْ لِي من صِيرْتُ خُمُورًا بِكَأْسِ مِكَاسِهِ^(٤)
الْأَجَلِيَّةُ من حِيلِي وَجَنَاتِهِ وَلَا تَخْلَعَنَّ عَلَيْكَ من أَنْفَاسِهِ^(٥)
وقوله من شعر :

تَأْتِي حِمَاةٌ وَتَشْتَكِي كَدْرًا أو ما عَلمَتْ بِأنَّهُ كَدْرُ^(٦)
[من الكامل الأحاد]

ومنه :

فَالْخَلْدُ مِيدَانٌ صَوَالِحُهُ هَدْبٌ ذَا من دَمْعِهِ أَكْرُ^(٨)
وقوله من قصيدة في الفاضل :

وقصر البحر عنه [فهو] مَكْنُتَبٌ أما تَراه بِكُنَى مَوْجِهِ التَّطْمَاسُ^(٩)
وولت السحب إذ جارتَه باكِيةً أما تَرى الدَّمْعَ من أَجْنَفِهَا انْسِجَامُ^(١٠)

- (١) غير المغرب : سوى الدماء . . . إذ يشقون . وهي أوضح .
(٢) الديوان والخريدة : غنى لهم . (٣) الديوان ٤٤٨ . [الخريدة ١ : ٩٥ .
(٤) المكاس : الاختلاف والمشاحة في البيع .
(٥) الديوان والخريدة : من بهاء جبينه . الديوان : ولأخلفن ، وفي إحدى نسخه كما هنا .
(٦) الديوان ٣٠٨ . المسالك ١٢ : ٧٩ . الخريدة ١ : ٨٨ .
(٧) غير المغرب : بأنها . (٨) غير المغرب : فالخلد .
(٩) الديوان ٦٧٦ . الخريدة ١ : ٩٧ .
(١٠) لم يهتد المؤلف إلى وجه قراءة الشطر الأول فوضع أمامه ثلاث نقاط علامة التوقف ، ودونته هكذا : وقصر البحر عنه مكنتب .

وقوله في رثاء ^(١):

[من الطويل]

فما أسنى أن كنت قبلى ماضيا ويا خجلتي إذ صرت بعدك بأقيا ^(٢)
أقل اكتئابى أننى خافن الحشا وأيسر وجدى أن أرى الطرف باكيا ^(٣)
وناص فؤادى فى بحار همومه فألقى على جفنى الدروع لآليا ^(٤)
وقد كان إحسان الياالى وحسنها فقوموا بنسا حتى نعزى اليااليا
وقوله ^(٥):

[من البسيط]

وما مررت برّبع كان منركم إلا ظننت صداه بدمكم شاكيا
وقوله ^(٦) /

[من الكامل]

وعجبت للكاسات حين تبسمت فى مجلس ما أنت فيه حاضرا ^(٧)
ما كنت أعلم أن ميصرا بابل حتى علمت بأن طرفك ساحر
وقوله ^(٨):

[من الطويل]

وبأنا كجسم واحد من عماقنا وإلا كحرف فى الكلام مُشدّد
وقوله ^(٩):

[من البسيط]

يا ساقى الراح بل يا ساقى الفرح ويا ندى بل يا كلّ مقترح
لا تخش من قصر ليل فى تواصلنا أما ترانى شربت الصبح فى قلدحى ^(١٠)

(١) الديوان ٨٧٧ . المسالك ١٢ : ١٠٦ . (٢) الديوان : إذ كنت . . نجل .

(٣) الديوان : أقل اكتئاب أن أرى القلب جازما .

(٤) الديوان : إلى جفنى . (٥) لم أجده فى ديوانه . (٦) الديوان ٣٣٤ .

(٧) الديوان : كيف تبسمت . (٨) الديوان ١٨٢ . المسالك ١٢ : ٧٢ .

(٩) الديوان ١٥٠ . المسالك ١٢ : ٧٠ .

(١٠) أنى المؤلف بالشطر الأول مختلا على الصورة التى أثبتها، والصواب روايتنا الديوان والمسالك .

ففى الديوان : لا تخش فى ليل طوى من تقاصره . . . القدح . وفى المسالك : فى ليل همى من تقاصره . . . القدح .

(١)
وقوله :

[من الكامل الأحد]

أوردته قبلى على عطش
أرجو بكثرة لثم وجتته

(٢)
وقوله :

[من الطويل]

بأيديهم سمر طيوا كأنما
أرادوا بها تنقيب در الكواكب

(٤)
وقوله :

[من المشرح]

يبدو عليها الحباب إن مزجت
مثل عيون بفسير أهذاب

(٥)
وقوله :

[من مجزوء الرمل]

لأننا نثر سليما
ن كعقد ميل سلكه
ملك الخلق، وهذا
فه خاتم مأكله

(٦)
وقوله :

[من الوافر]

كسرت الحفن حين أردت قتلى
وكسر الحفن من فعل الشجاع

(٧)
وقوله :

[من البسيط]

ولا تقل : درست منه محاسنه
فطالما شغيف العشاق بالطال

(٩)
وقوله :

[من السريع]

جسر هجير قد صابينا به
عرق حتى كدت أطفئه

يهرب ظل الشخص من حره
حتى تراه كامنا فيه

٨ ظ
٣

- (١) الديوان ٣٥١ . (٢) الديوان ٣٤ . المسالك ١٢ : ٦٥ .
(٣) الديوان والمسالك : رماح بأيديهم طوال كأنما . (٤) الديوان ٣٤ .
(٥) الديوان ٥٣٩ . (٦) الديوان ٤٧٤ . (٧) الديوان ٣ : ٣٥ .
(٨) الديوان : وإن تقل . (٩) الديوان ٨٨٣ . (١٠) الديوان : مذ صلبنا .
(١١) الديوان : حرها .

وقوله في غلام هرب من الوالى خوفا على نفسه ^(١) :

[من السريع]

ليس بهارٍ أن تُرى هاربا فإنها عادة ريم الفلا
ولا بعيب أن تُرى غائبا فعادة الأقارب أن تأفلا
أو أن ترى من فرق شاجبا فالسيف قد يصدأ بعد الحلا ^(٢)
ما أحسن الصبر، وأما على ^(٣)

وقوله :

[من الوافر]

ملكّت الخافقين فتبتهت عجباً وليس هما سوى قلبى وقطبك
وقوله ^(٤) :

[من الكامل]

خجل الحبيب وقد خلعت إثمته فخلعت من قبل عليه لثامه ^(٥)

[من الكامل]

وقوله فيمن كان يهواه ثم رآه قد شاب ^(٦) :
ما شاب من كبير ولكن شيبه من ماء ورد الريق مع مسك اللى ^(٧)

وقوله ^(٨) :

[من مجزوء الكامل]

قالوا : لقد شاب الحبيب ب وشاب فيه كل عزم
وأراك تظالم فى هوا ه النفس ظلما أى ظلم ^(٩)
فأجبت من شرهى عليه ه أذوقه فى كل طعم

(٢) الديوان : وأن .

(١) الديوان ٥٨٩ . المسالك ١٢ : ٩٣ .

(٣) الديوان ٤٦٣ . الخريدة ١ : ١٠٠ .

(٤) الديوان ٦٨٥ .

(٥) الديوان : وقد حسرت لثامه بخلعات من قبل .

(٧) الديوان : عن كبر .

(٦) الديوان ٧٤٦ .

(٩) الديوان : فقلت .

(٨) الديوان ٦٨٥ .

(١) وقوله : [من الطويل]

تَقْنَعْتُ لَكُنْ بِالْحَبِيبِ الْمُعْصِمِ وفارقتُ لَكُنْ كُلَّ عَيْشٍ مُدْمِمْ
وباتت يدي في طاعة الحب والصبا وشاح الحصى أوسى أرايا معصم^(٢)

ومنها :

رَأَيْتُكَ بِحِرَا طَبَّقَ الْأَرْضَ فَيَضُمُهُ فلم تَبَقَ عِنْدِي رُخْصَةً لِلتَّيْمِمْ^(٣)
(٤)

وقوله : [من الطويل]

يَغْنَى / عَلَيْهَا حَلِيهَا طَرَبًا بِهَا وفاحت فقلنا : هذه الروضة الغنا^(٥)
٩ ظ ٣

وقوله ، وقد سرقه غيره من شعراء مصر : [من مجزوء الكامل]

والمِرءُ لَا يَنْفَكُ ذَا كَلَرٍ لِأَنَّ الْأَصْلَ طِينِ^(٦)

وقوله : [من مجزوء الكامل]

عَالِي مَنْارِ الْجِدِ مَرْتَفَعِ النَّارِ يدعو الوفود بالسنن النيران^(٩)
أُخِذْتُ بِمَجْلِسِهِ الْمَهَابَةِ حَتْمًا فترى البرىء لديه مثل الجاني

وقوله : [من الكامل]

قَالُوا : بَدَا الْبَرَقَانُ مِلْءَ جَنُودِهِ وبدونه يبدو سلو الأنفس^(١١)
فَأَجَبْتَهُمْ : كَيْفَ السَّلُو وَإِنَّمَا في اليوم قد كملت صنات النرجس

(١) الديوان ٦٩٦ . معجم الأدباء ١٩ : ٢٦٥ . وفیات الأُمَيَّان ٢ : ١٨٩ .

(٢) الديوان والمعجم : الحب والهوى .

(٣) الديوان : الأرض مده فلم يبق . . في التميم .

(٤) الديوان ٧٥٥ . المسالك ١٢ : ١٠٠ .

(٥) المسالك : تغنى . (٦) الديوان ٧٧٣ .

(٧) الديوان : من كدر لأن المرء . (٨) الديوان ٧٧٧ . المسالك ١٢ : ١٠٣ .

(٩) المسالك : الحميد يدعو للقرى وفد النوال .

(١٠) الديوان ٤٥١ . (١١) الديوان : وبدونه يدنو .

وقوله :^(١)

[من مجزوء الكامل]

خُذْهُ مَعَ مَاءٍ رَوْقِيهِ مَجْدِبٌ مِنْ خُضْرَةِ الشَّعْرِ

وقوله :^(٢)

[من الكامل]

لَمَّا بَكَيْتُ ضَحِكْتَ مِنْ طَرَبٍ فَنَظَّمْتَ مَا كَانَ الْحُبُّ نَسْرَ

وقوله :^(٣)

[من الكامل]

الدَّهْرُ مَعْتَمِلٌ يَوْمَ لِقَائِهِ مِمَّا جَنَاهُ يَوْمِيهِ التَّفْرِيقِ^(٤)
وَالصَّبِيحُ فِي ثَغْرِ الظَّلَامِ تَبَسُّمِ وَالشَّمْسُ فِي ثَوْبِ السَّمَاءِ خَلُوقِ^(٥)

وقوله :^(٦)

[من السريع]

١٠
٣

/ إِنْ الَّذِي يَضْحَكُ مِنْ أَدْمَعِي وَهِيَ عَلَيْهِ أَبَدًا تُسْفِكُ
قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ رَوْضَةٌ وَالرَّوْضُ مِنْ دَمْعِ الْحَيَا يَضْحَكُ^(٧)

وقوله في غلام كان يهواه فحضر مع جماعة كلهم مُحِبُّ له فجري بينهم

^(٨)

ما أوجب ضربه وسجنه :

[من الطويل]

^(٩)

بَنَفْسِي مَنْ لَمْ يَضْرِبْهُ لَرِيَّةٍ وَلَكِنْ لِيَبْدُو الْوَرْدُ فِي سَائِرِ الْغُصْنِ
وَلَمْ يَدْعُوهُ السَّجَنَ إِلَّا مَخَافَةً مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تَعْدُو عَلَى ذَلِكَ الْحَسَنِ
وَقَالَوَالَهُ : شَارَكَتَ فِي الْحُسْنِ يَوْسُفَا فَمُشَارِكُهُ أَيْضًا فِي الدُّخُولِ إِلَى السَّجَنِ

(١) الديوان ٣٤٨ . (٢) الديوان ٣٤٩ .

(٣) الديوان ٥١٥ . المسالك ١٢ : ٩٠ .

(٤) الديوان : فالدهر .

(٥) الديوان : شفة الظلام . المسالك : شفة... ثوب النهار .

(٦) الديوان ٥٢٩ . (٧) الديوان : ماء الحيا .

(٨) الديوان ٧٨٣ . المسالك ١٢ : ١٠٣ . الوفيات ٢ : ١٨٩ . الشذرات ٥ : ٣٥ .

(٩) المسالك : بروحي .

وقوله في غلام أصاب ثغره حجر نثر أسنانه^(١) : [من الخفيف]
 نثر الدهر عقد ثغر حبيبي فدموعي عليه تحكي انتشاره
 كل سن كالأقحوانة كانت فغدت بالدماء كالجلناره
 كيف يسلو الفؤاد ذكر حبيب حسدني عليه حتى الحجارة

(٢)

وقوله من قصيدة صلاحية : [من الكامل]
 نظر الحبيب إلى من طارف نخي فأتى السقام المذنف من مذنف^(٣)
 ودنا يسكن نار قلبي خله أسمعتم نارا بنار تنظني؟^(٤)

(٥)

وقوله : [من الخفيف]
 بعثت لي على فيم الطيف قبله فأتني بعض المسرة جماله^(٦)
 شعرها كثرة لما بيت شعري فهي في القصر وهي في وسط حله^(٧)
 من رآها تسطو على وتعطو قد رأى عترة وأبصر عبلة

(٨)

وقوله : [من مجزوء الرمل]

نصب الفسخ عذارا تحته الحببة خالا

(٩)

وقوله : [من البسيط]
 والغصن يعرف في البستان منبته وقد رأينا بك البستان في غصن

١٠ ط
٣

(١) الديوان ٣٦١ .

(٢) الديوان ٤٧٥ . المسالك ١٢ : ٨٨ .

(٣) الديوان والمسالك : فأتى الشفاء . (٤) الديوان ٥٩٢ . المسالك ١٢ : ٩٤ .

(٥) المسالك : فسكن... أرايم . (٦) المسالك : تلك المسرة .

(٧) الديوان : وهي في البيت . (٨) الديوان ٨٢١ .

(٩) الديوان ٦٠٩ . المسالك ١٢ : ٩٥ .

وقوله ^(١):

[من الخفيف]

صنّت خمر الأخطاف في كسر جفّين فيه كسر لقد أثبت بسحر ^(٢)
وجهه البدر في الحروب ولا تعد حجب إذا كان يومه يوم بدر ^(٣)

وقوله ^(٤):

[من الطويل]

فلا تنكرا منها الخضاب فلما هي الغصن في أطرافه الورق الخض ^(٥)
وكم سائل قد قال لي: هي روضة ^(٦) فقلت: وعقد الدر في جبهتها نهر

وقوله ^(٧):

[من الكامل]

يهوى الحسام من الضراب مُفلجا ويراه خدًا بالدماء موردا
وقوله ^(٨):

[من الخفيف]

طلع الشيب في عذارى نجومها فرأيت النجوم منها نهارا ^(٩)

/ وقوله من قصيدة في الأفضل بن صلاح الدين ^(١٠): [من مجزوء الكامل]

سافر فوجه النصر سافر ^(١١) فلترجعن وأنت ظافر
ولتظهرن على عدوك إن حزب الله ظاهر
ولتقصرن بك القيصر ^(١٢) حين تنكسر الأكاسر

١١
٣

- (١) الديوان ٣٧٥ .
- (٢) الأصل: إذ ، وبها يتكسر الوزن .
- (٣) الديوان ٣٨٠ . المسالك ١٢ : ٨٣ .
- (٤) الديوان : فلا تنكروا . المسالك : أطرافها .
- (٥) الديوان : هل هي روضة ... النهر . (٧) الديوان ١٥٥ .
- (٦) الديوان ٢٩١ . المسالك ١٢ : ٨٥ .
- (٧) الديوان والمسالك : أطلع الشيب . الديوان : منه .
- (٨) الديوان ٣٩٣ . (١١) الديوان : فوجه العيد .
- (٩) الديوان : حين تنكسر الأكاسر .

(١) وقوله :

[من الخفيف]

سألتني : ما حال قلبك بعدي ربة البيت : أنتِ بالبيتِ أخبر^(٢)

(٣) وقوله :

[من المتقارب]

أراه وما لي سبيلٌ إليه فراحته قلبي ألا أراه

(٤) وقوله :

[من الرجز]

يفخر من يقتله بسيفه إذ كان يُحييه بذلك القتل^(٥)

(٦) وقوله :

[من مجزوء الوافر]

وقد أفنى الدنانير رَ وجوه كاللدنانير

(٧) وقوله :

[من مجزوء الوافر]

أحلّ الخمر بعدكم سأشرب غير مكترث^(٨)
فنار القلب بعدكم قصيرها على الثلث^(٩)

(٩) وقوله :

[من مجزوء الكامل]

في وجهه بشر ومن ألفاظه في السمع بشرى^(١٠)
والغصن يحسن حين يكثر سسى وهو يحسن حين يعمرى

(١) الديوان ٣٩٨ . المسالك ١٢ : ٨٣ .

(٢) الديوان ٨٧٠ .

(٣) الديوان : يحى ذكره بالقتل .

(٤) الديوان ١٣٢ .

(٥) الديوان ٣٣١ .

(٦) الديوان : قصيره .

(٧) الديوان : للسمع .

(٨) الديوان : فلي .

(٩) الديوان : فلي .

(١٠) الديوان : للسمع .

١١ ظ
٣

وقوله ^(١):

[من المتقارب]

/ أيا عاذلى فيه لما رآه / لئن كنت أعمى فإني أصم

وقوله متغزلا في غمياء ^(٢):

[من السريع]

شمس بغير الليل لم تحب / وفي سوى العنين لم تكسف ^(٣)
مغمدة المُرَهَف لكنها / تتسل بالغمد بلا مرهف ^(٤)
رأيت منها الخلد في جودر ^(٥) / وناظرى يعقوب في يوسف ^(٦)

وقوله:

[من المديد]

عسا عني لست من أربى / كان هذا حين كنت صبي ^(٧)
وجنة كانت أبا لبي ^(٨) / فعدت حمالة الخطب ^(٩)

وقوله:

[من الخفيف]

أى كف ما سورتها عطايا / ه وعنيق ما قلده عقوده ^(١٠)
إن يرما قابلت فيه محيا ^(١١) / ك ليوم قد قابلتني سعوده

وقوله ^(١١):

[من المنسرح]

خاضعنى من سكت عنه / فظن أن ليس لى لسان
فقلت: ما أنت لى بخصم / وإنما خصمى الزمان

(١) الديوان ٧١٧ . المسالك ١٢ : ١٠٠ .

(٢) الديوان ٤٨٤ : المسالك ١٢ : ٨٩ . الوفيات ٢ : ١٨٩ . الشذرات ٤ : ٣٥ . نكت
الهميان ٨١ .

(٣) الوفيات والشذرات : شمس بنير الشعر لم تحب . المسالك والنكت : تحتجب . الديوان : تحجب .
(٤) الشذرات : تخرج فى الجفن بلا مرهف . النكت : تفنك بالغمد .

(٥) الشذرات : الجلد... ومقلى يعقوب . والخلد : حيوان أعمى يعيش فى باطن الأرض .
(٦) الديوان ٣ : ٢ . (٧) الديوان : لست من شغل ولا أربى * كنت شغل حين كنت صبي .

(٨) الديوان : رجعت حمالة . (٩) الديوان ١٦١ ، ١٦٣ .

(١٠) الديوان : رأيت فيه . (١١) الديوان ٨٤٨ .

وقوله : ^(١)
[من السريع]

/أثر تقبيلي على خدّه / فهل رأيت العُشْر في المصحف ^(١)

١٢
٣

وقوله : ^(٢)
[من المنسرح]

يا ليل أمسيت برّد داري / إياك أن يدخل الصباح ^(٣)
وأنشد له صاحب الشعراء العصرية في حكيم تاب عن الشرب عند ^(٤)

ماقارب دخول رمضان : ^(٥)
[من الطويل]

سمعت حديثاً ليتني ما سمعته / فعندى منه مُقْعِدٌ ومُقيم ^(٥)

بأن الحكيم الآن قد هجر الطلّا / وتاب ، فقلنا : ما الحكيم حكيم ^(٦)

وكم من يد عند الحكيم لكأسه / غدت ولها حق عليه عظيم ^(٧)

أنامت له من لا ينام وربما / أقامت له مالا يكاد يقوم ^(٨)

على الكوب من بعد الحكيم كابة / وللجام من دون الحكيم وجوم ^(٩)

ومن بعده زوج الخلاعة طاعة / ومن بعده أم السرور عقيم ^(٩)

وطمئني إبليس حين عتبته / بأن قال : هذا الأمر ليس يدوم ^(١٠)

إذا ما انقضى شهر الصيام فإني / بتحليل ناموس الحكيم زعيم ^(١٠)

- (١) ديوانه ٤٨٦ • (٢) لم أجده في ديوانه • وهو في بدائع البدائه ١٥١ •
(٣) بردار : معربة من الفارسية برده دار ، بمعنى الحاجب • وفي البدائع : أن يهجم الصباح •
(٤) الديوان ٦٩٤ • المسالك ١٢ : ٩٨ •
(٥) الديوان : سمعت بأمر • الديوان والمسالك : لا سمعته •
(٦) الديوان : ترك الطلّا •
(٧) الشطر الثاني في المسالك : تقلده الإحسان وهو جسيم •
(٨) الديوان : وفي الجام من بعد الحكيم •
(٩) الديوان : الخلاعة طاق • وطاعة : طاعة •
(١٠) الديوان : إذا ما شبا و هج المصيف •

(١) وقوله :

[من البسيط]

أعاطل الجيدِ إلا من محاسنه عطلتُ فيك الحشا إلا من الحزن^(٢)

/ في سلك جسمي تنيط الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا ثمن^(٣)

لا تخش مني فإني كالنسيم ضئي وما النسيم بمخشي على غصن^(٤)

(٥) وقوله :

[من السريع]

يا رب علق قال لى عاتبا : يا هاجرى ظلما ولم اهجر^(٦)

معتزليا صرت ، قلت : اتشد واعتب على مبعرك الأشعري^(٧)

(٨) وقوله :

[من الطويل]

يُعانقها من دوني العقد وحده فيا عجباً يا قوم لم يلقى العقد ؟^(٩)

شرف الدين حسن بن موسى بن سناء الملك^(١٠)

هو الآن صاحب الخزانة السلطانية بالقاهرة ، وهو أحد أجواد العصر وفضلائه ، ولو لم يكن له من المكارم إلا اشتماله على أديب الديار المصرية وشاعرها الزكى بن أبي الإصبع ، فإنه آخذ بيده . ومن شعره ما كتب لى بخطه :

[من مجزوء الكامل]

الترصيع
التوشية
التعريف

النظم

- (١) الديوان ٨٥٥ . الخسريدة ١ : ٩٤ . الرنيسات ٢ : ١٨٩ . المسالك ١٢ : ١٠٢ .
عنوان المرقصات ٦٩ .
(٢) غير المغرب : يا عاقل .
(٣) غير المغرب : درالدمع .
(٤) الديوان والوفيات : النصن .
(٥) المسالك ١٢ : ٧٩ . وليس في الديوان .
(٦) المسالك : لى مرة .
(٧) المسالك : معتزلى .
(٨) الديوان : ٢٢٥ .
(٩) الديوان : لم يلقى ، تعريف .
(١٠) المسالك ١٢ : ٢٤٥ : أبو محمد .

أفدى الذى ودعته والشمس تجنح للغروب
 بذران خيرهما ليد لك عن العيون إلى القلوب
 قرر رأى قرا نوى سقرا فوافق فى المغيب
 / عهدى به ودموعه فى الخلد كالدر الرطيب
 ومدامعى مثل العقيب ق جرت ، كذا دمع الكئيب
 فضممته حتى خشيت عليه من نفسى المذيب
 وجعلت أئمه فيلثمنى على رغم الرقيب
 ويقول ، وهو ملاحظى بلوا حظ الرشأ الربيب
 لا كانت الدنيا التى تُثنى الحب عن الحبيب

١٣
٣

وقوله :
 كتبت لكم بدم النواظر سطررت لا تحسبوها سطررت بميداد
 لكن نارى أحرقت أجزاءه حتى أحالت لونه لسراد
 وقوله (١) :
 وساقية نزلت بها وإلنى أودعه كتوديع المروع
 فصبوت حينها يحكى أنبنى وفيض مياهها يحكى دموعى

الناظر الأشرف أبو القاسم حمزة بن عثمان المخزومي المصري

بنو عثمان إلى الآن بالقاهرة مشهورون ، يتقدمون على الدواوين السلطانية .
 وأبو القاسم عميدهم / وسيدهم . ولما غص به صاحب بن شكر وخاف على
 الوزارة منه ، نصب له حبال العداوة . فصر أمامه ، وعاد من إربل إلى القاهرة (٢)
 (١) المسالك . (٢) إربل : من مدن شمال العراق ، إلى الجنوب الشرقى من
 الموصل ، على خط عرض ٣٦ - ٣٧ شمالا ، وطول ٤٤ شرقا .

نسب
١٣
ظ
٣
النوشة

بعد ما أقام بحلب مدة . فلم يزل يقاسى من عداوة ابن شكر شدة إلى أن حضر يوماً مجلسه ، فصاح عليه ابن شكر في أثناء نزاع وكلام ، فخرجت نفسه في ذلك المكان . وكان ذلك من أعجب وقائع الزمان ، في سنة ست عشرة وستمائة هـ .

وذكره ابن المستوفى وأخبر أن أبا الخطاب بن دحية^(٢) قال لما رآه بإربل :
يا لله ، ابن عثمان على شرف منصبه يرد إربل ! وأنشد قوله : [من الكامل]
إني لأعجب من تعدى طوره حتى يضيق على منه المجلس

النظم

وقوله : [من الطويل]
مطايا الليالى بالأنام تسير وعارض شيب العارضين نذير
وقد حدثت خمسون عاماً قطعها بأن الذى من بعدهن يسير

العماد بن السلهاسى / عثمان بن إسماعيل بن خليل^(٣)

أبوه من سلماس إحدى مدن أذربيجان ، انتقل منها إلى القاهرة . وولد له بها العماد على ما ذكر لى سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وبها نشأ . وتنقل في البلاد الشامية والجزرية كاتب درج تارة وكاتب ديوان أخرى . وكان

(١) شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك اللغنى الإربلى ، وزير إربل وقاضيا ومؤرخها ، ولد في ٥٦٤ ومات في ٦٣٧ بالموصل ، وخلف ديوانا وعدة كتب في الأدب والتاريخ — الوفيات ١ : ٤٤٢ . العبر ٥ : ١٥٥ .

(٢) عمر بن حسن بن على الكلبي الداني ، الحافظ النوى ، جال في مدن الأندلس ثم حج في الكهولة فسمع بمصر والعراق ، وعينه الكامل شيخا لدار الحديث بالقاهرة ، ومات في ٦٢٣ عن ٨٧ سنة . وله هذه مؤلفات — العبر ٥ : ١٣٤ .

(٣) عقد في المسالك ١٢ : ٢٤٣ ترجمة لمن سماه « أبو بكر محمد بن عثمان بن إسماعيل السلهاس » فیر أنه نسب له البيتين القافيين التاليين . وليس من البين أى معنى ذلك أن البيتين لاین هذا الرجل أم معنى أن الشاعر الذى أراد المؤلف الترجمة له صواب اسمه محمد لا عثمان .

١٤ ر

٣

النسب

الترصيع

التاريخ

التعريف

الحكاية والنوشية

لقائى له فى القاهرة وهو ناظر على البيارستان السلطانى الذى بها . فوجدت به أنسا أنسانى كل صديق ، ومعونة على الغربة فى بعض الأحيان لم يخرج فيها — إلى أن توفى رحمه الله — عن الطريق .

ووصلت فى بعض الأحيان رسالة من الأخ المخلص أبى العباس الغسانى كاتب سلطان إفريقية ، وفيها فصل يلتمس فيه لطائف من أشعار المشاركة . فأعجب العباد بالرسالة نظما ونثرا وخطا . فحثته على أن جمع تصنيفا فى جوابها ، وبعث به إليه ، وكتب لى منه نسخة بخطه . وفى أثنائها ما أورد هنا من نظمه / ونثره ، وهو على الطبقة فى النوعين :

١٤ ظ
٣

وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة ، وحضرت جنازته ، وذلك فى سنة أربع وأربعين وستمائة .

فما اختترته من نظمته قوله يخاطب صاحب الفاضل جمال الدين ابن مطروح :^(١)

[من البسيط]

يا سَيِّداً مَلَأَ الدُّنْيَا عَلَى سَعَةٍ	قصائدا قد سرث فى العُجْمِ والعَرَبِ
أولاً الحُلمَ على الأغصان تُنَشِّدُهَا	ما اهتزَّ مائِدُهَا من شِدَّةِ الطَّرَبِ
والخمر لو عَدِمَتْ أوصافَهَا لَغَدَّتْ	وما على كأسِهَا دُرٌّ من الحَبِّ
قد شاكلتها الصُّبَا فى رِقَّةِ فَعْدَتْ	تشفى النفوس من الأدواء والوَصَبِ
كالأنجم الزَّهْرِ فى طَيِّ الطُّرُوسِ فَهَلْ	تناولتْ كَفَاكَ الجَوْزَاءَ من كَثَبِ ؟
وناجمُ الزَّهْرِ فى أرضِ الرِّياضِ فَهَلْ	جادالِهَا ذَهَبُكَ الصَّافِى بِمُنْسِيكِ ؟ ^(٢)

النظم

(١) أبو الحسن يحيى بن عيسى ، ولد بأسيرط ٥٩٢ ، ونشأ بقوص ، ثم اتصل بالملك الصالح وتقل معه حتى صار وزيره ، واعرزل الخدمة فى آخر حياته ، ومضى فى ٦٤٩ ، وكان شاعرا مجيدا — الوفيات ٢ : ٢٥٧ ، البره ٥ : ٢٠٤ .

(٢) نجم : ظهور وطلع .

مسافة البعيد فيما بيننا قُربت
وبنى افتقاراً إلى تعليق فائدة
فاكتب بسهمي ولا تبخل فقد وجبت
على علاك زكاة الشعر والأدب

[من الطويل]

وقوله في رثاء صبي اسمه سيف :

سُتدْرِفُ أَجْفَانِي عَلَيْكَ دُمُوعُهَا /
بَكَتْكَ عَيُونُ الشُّهْبِ إِذْ كُنْتَ بِدَرِّهَا
وَنَاحَتْ عَلَيْكَ الْوُرُقُ إِذْ كُنْتَ غُصْنَهَا
وَشَقَّتْ نَيْمِي الصَّبِيحَ فَيْكَ عَنِ الدَّجَى
بَكَتْ فَقْدَكَ الدُّنْيَا قَدِيمًا بِدَمْعِهَا
تَهْلُهِلُ ثَوْبُ الصَّبْرِ بِعَدْلِكَ وَانْحَتْ

ولا غرو أن تبكى على السيف أجفانُ
وغالك من قبل التّمتة نقصان
وقد قطعوه وهو أخضر ريان
قيصا فأضحى وهو للحزن عريان
فكان به في سالف الدهر طوفان
رسوم التّسلي وانحنى الرّند والبان

١٥
٣

[من مجزوء الكامل]

وقوله :

يا نجم أين زماننا
ويُد الصّبا منى ومنه
فنطيعها ونود لو
أيام لا يجد العذو
ونكاد نلحى من نرا
أيام أرفل في الريا
صفراء عند بزالها

والعيش مقتبل الشباب
لك تيجرنا نحو التصاب
طرنا بأجنحة السحاب
ل لنا طريقا في العتاب
ه يردنا نحو الصواب
ض وأمترى صفو الشراب
كالنّصل سل من القربا

وقوله من قصيدة يمدح بها الوزير ابن شكر : [من العلويل]
 / دَعَانِي مِنْ ذِكْرِ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ (١)
 أرواح بقلب للهموم مُوَاصِلِ
 وَأَغْدُو بِحَفْنِ الرَّقَادِ مُنْأَرِقِ
 أَحْنُ إِلَى بَرَقٍ عَلَى الْغُورِ لَا مَسَّعِ
 وَأَصْبُو إِلَى طَيْفٍ مِنَ الشَّامِ طَارِقِ
 وَكَمْ قُلْتُ لِمَا هُمْ قَلْبِي بِسَلْوَةٍ :
 أَتَغْتَرُّ يَا قَلْبِي بِصَبْرِ مَنْفَاقٍ ؟
 وَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى عَلَى الْبُعْدِ بَعْدَهُمْ
 وَذَلِكَ فِي حَكْمِ الْهَوَى غَيْرَ لَائِقِ ؟
 وَمُسْتَعَذَّبِ الْأَلْفَافِ قَاسٍ فَوَائِدُهُ
 حَوَى وَجْهَهُ وَضَافًا صَبِيحَتُ فِي الْهَوَى
 حِمَاهُ التَّجَيُّ أَنْ يَلِينُ لِعَاشِقِ
 أَهْيَمُ بِأَحْدَاقٍ لَهُ وَحْدَانِي
 سَقَى اللَّهُ سَاعَاتٍ أَخَذْنَا اجْتِمَاعَنَا
 بِهَا مِنْ يَدِ الْأَيَّامِ لِاخْتِدَاةِ سَارِقِ (٢)
 وَحَيًّا دِيَارًا إِنْ تَزُرُّهَا تَجِدُ بِهَا
 طَبِيبًا لَا سَقَامَ وَطَبِيبًا لِعَاشِقِ

وقوله : [من السريع] :

مَرَبَّنَا فِي وَجْهِهِ عَيْسَةٌ
 مَزْرُورَةٌ الْجَبِيبِ عَلَى بَيْشَرِ
 تَحْسِبُهُ مِنْ تَيْهَةٍ كَارَهَا
 وَهُوَ مُرِيدُكَ لَوْ تَدْرَى
 أَمَا تَرَاهُ عِنْدَمَا نَلْتَقَى
 يَرْمُقُنِي بِالنَّظَرِ الشَّرِّ
 وَإِنَّمَا الْوَاشِي سَعَى بَيْنَنَا
 وَاسْتَحْسَنَ التَّشْنِيعَ فِي أَمْرِي
 فَاسْتَخَاجَ أَنْ يُظَاهِرَ لِي بَبْنُوَّةِ
 وَهُوَ لَعَمْرِي وَاضِحُ الْعَذْرِ

(١) العذيب وبارق : موضعان في شبه الجزيرة العربية ، غير أن المتأخرين من الشعراء استخفوهما
 فأكثروا من ذكرهما تقليداً .

(٢) البيت والذي بعده في المسالك ١٢ : ٢٤٤ .

١٦
٣

[من الوافر]

عليكم ، جبرّقي وأهمل ودّي
(١) وأين العيش في تلعات نجد ؟
أتيسه بصبوني وأجر بردي
ولا قلبي يذوب جوى لوجد

[من البسيط]

لحد ولا أن غيم البدر أكفان

[من الخفيف]

واثق منك أن تبرّ حياتي
مع ما في الحباب من واوات

[من المتقارب]

فكادت به الشمس أن تظهر
لمن قد رآه ومن لسم يرا
رأيت القضيبي إذا أغمر
لما كان ملبسه أخضر

١٦
٣

[من الطويل]

(٢) وأعوز من يشكّي إليه ويسمع

[من الكامل]

(٣) عما لقيت من البدر الطلع

(٢) صوح التبت : يلس .

/ وقوله :

سلام من أنى كلف ووجيد
ذكرت العيش في تلعات نجد
زمانا كنت من طرب ولهو
ولا دمعي يسيل أسى لبين

وقوله من مرثية في جارية :

ما خلعت قبلك أن الشمس مغربها

وقوله ، وهو من حسناته :

بحياتي عليك نخلها فإني
لا تلمني على انعطافي إليها

وقوله :

ألم بنا عند وقت المغيب
حيب حبيب لكل امرئ
رأيت الغزال ، رأيت الهلال
واو لم يكن غصنا ناضرا

/ وقوله من قصيدة :

وصوح نبت الجود من قلة الندى

وقوله :

ما حدثتلك نسيمه بالأجرع

(١) التلعة : مسيل الماء .

(٢) الأجرع : الرملة الطيبة المنبت لارعوة فيها .

هَبْ أَنهَما ما حَدَّثَكَ بِما جَرى
فَعُذْدا بَنى نَحْوَ الأَثِيلِ لَعَلَّهُ
أَنْزَلَتْهُمُ بَيْنَ الضَّامِعِ بِمَنْزِلِ
فَأَضْماعُ وَدى خائِنَ عَهْدِ الهوى
وَأَبْيَكُ ، ما صَرَّعْتُ دُرَّ تَغْزُلِي
طَبِيعَتِ بِهِ عَيْنِي فَبَدَّدَ جَفْنُهَا
وقوله :

[من مجزوء المسرح]

وَقَرطُهَا يَتَلالا
زِدْناكَ فِيهِ هَلالا

قالتُ وَجاءتُ بوصل
وَجْهِي هو البدر لَكِنْ

وقوله :

[من الوافر]

فَلاحُ الصَّبْحِ مِنْ ذاكِ الحُيَّيا
فَقُلْتُ : الفَجْرُ يَطْلُعُ بِالشُّرْيا

أَلَمْ بَنى وَجَنَحُ اللَّيْلِ داجٍ
/ وَكانَ بَقَرطُهُ حَبِباتُ دُرٍ

وقوله :

[من الطويل]

تَلاحِظْهُ كَيفَ اسْتَقَلَّ وَسارا
فَظَنُّوا خِيالَ الشَّعْرِ فِيهِ عِذارا

ولَما تَرامَتُ أَعْيُنُ النَّاسِ نَحْوَ
تَمَثَّلَتِ الأَهْدابُ بى ماءَ نَحْدِهِ

وقوله :

[من السريع]

وَفَرَّقَهُ خَيطُ سَنّا الفَجْرِ

فَاعجَبَ لَيلٍ طالَ مِنْ شَعْرِهِ

وقوله :

[من الطويل]

على وَجْهِهِ لِلحَسَنِ ثوبٌ شَقِيقُ^(١)
بَقِيصَةٌ مَسْنيكُ فِي إِنْاءٍ عَقِيقُ

ولَما بَدَأَ لِلناظِرِينَ كَأَنما
تَخيلُ خالا فَوْقَ صَفْحَةِ خَدِهِ

(١) الشقيق : ورد أحمر ، شبه به الخلد .

وقوله من قصيدة في رثاء :

شَقَّتْ عَلَيْهِ يَدُ الْأَسَى ثَوْبَ الدَّمُوعِ إِلَى الذُّيُولِ

وقوله :

كَانَتْ لِيَا لَيْنَا وَنَحْنُ بِجُلُقٍ أَشْهَى لِأَعْيُنِنَا مِنَ الْأَيَّامِ
إِذْ نَجْتَلِي مِنْ حَسَنِ وَجْهِكَ رَوْضَةً وَنَعْلُ مِنْ شَفَتَيْكَ كَأَنَّ مَدَامَ
يَابِرُقُ إِنْ سَقَمْتَ غَيُومَكَ بِالْمُنْدَى فَعَسَى أَرَاكَ يَانَعُ وَبَشَامَ
/ وَعَلَى قُدُودِ الْبَنَانِ فِي أَغْصَانِهِ وَعَلَى رَوَابٍ بِالْحَمَى وَالْكَامِ
حَيًّا الْحَيَا تِلْكَ الطَّوْلَ وَإِنْ عَفَتْ فَصَبَابَتِي وَقَفَّ لَهَا وَغَرَامِي

١٧ ط
٣

وقوله :

إِذَا مَا جَعَلَا صَاحِبٌ صَاحِبًا إِذَا غَابَ عَنْهُ وَلَا يَسْأَلُ
فَإِنَّكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَتَى جَاءَهُ زَائِرًا يَثْقُلُ

وقوله في رئيس عندما قدِمَ عليه :

الْيَوْمَ أَوَّلُ أَعْيَادِي وَأَفْرَاحِي فَاشْرَبْ هَنِيئًا وَحُتَّ الرَّاحِ بِالرَّاحِ
وَعَاطِرِ أَسْمَرِ خَمِيرِي مِنْ مَرَاشِفِهِ وَمِنْ سَنَا وَجْهِهِ صَبْحِي وَمَصْبَاحِي
أَمَّا تَرَى الرُّوضِ قَدْ حَاكَتْ غَلَائِلُهُ أَكْثَفَ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ سَخَّاحِ
وَالْدَهْرَ أَعْطَاكَ أَمْنًا مِنْ حَوَادِثِهِ بُوْجِهٍ أَبْلَجَ بَادِيَ الْبَشْرِ وَصَّاحِ
هَمْشٌ فَلَيْسَ بِعِبَاسٍ وَإِنْ شَرُفَتْ مِنْهُ الْمُلُوكُ بِمَنْصُورٍ وَسَفَّاحِ

(١) جلق : دمشق .

(٢) الأراك : شجر من الحمض يستأكل به ، والبشام : شجر عطر الرائحة ، ورقه يسود الشعر ، ويسنك

بقضبه .

جَمَّ النوال بلا من يكتره رَحْبُ الفناء لمحتاج ومُجْتَاح
يعفون المذنب الخاني وإن كثرت منه الذنوب ولا يُصْغى إلى اللاحي

وقوله من قصيدة في الملك الأشرف لما هزم الخوارزمية على سلطنة
أرمينية ، وورى باسم الغراب ، وهو : [من الطويل]

وأشبع من قتلاهم الطير في الفلا إلى أن غدا يُثْنِي بجودك حاتم
/ ومن رسالة كتب بها إلى صاحب تاج الدين بن الصفي بن شكر :

١٨
٣

« يقبل اليد الكريمة ، بسطها الله بالإحسان ، وجعلها حاكمة على جيد
الزمان ، مستعبدة بجودها كل إنسان ، راقية بينانها علم كل طرس من علم
البيان ، هامية على أوليائها بوابل كرمها الهيتان .

ويستسقى سخائبها ، ويستهدي غرائبها ، ويستخرج مكنون درها من
صدرها ، ويتعلم من هاروت نثرها ونظمها ، عجائب سرها ، ليعجلو عرائسها
المجلوة ، ويكرر آيات سور محاسنها المتلوة . فيجمع الفوائد الحمة بمفصلها ،
ويحرز الفرائد بمحصّلها ، ويرصد طوابع السعود من فلك طرسها ، ويهتدي
بأنوار البلاغة في ظلمات نفسها . فلولا أنها موروثة لخلناها سوراً ، ولو أنها
لدينا لا تطوى ظنناها حبراً . وقد جمع نفسها وطرسها بين آبي الليل والنهار ،
وأبان فيها مرارا عن بلاغة لا يعرفها ابن آكل المرار^(١) . فله مدبر لا كسير تبرها
/ ومدبر كؤوس نمرها ، وناظم در نثرها ، وجالب درها ، وحالب درها :

١٨
٣

(١) يريد امرأ القيس ، شاعر الجاهلية المعروف .

لقد أنس المملوك بآياتها التي تُنسخ ولا تُنسى ، وعرف لها عرف حريّة
لا تُنسخ ولا تُنسى ، وادّخر منها الذخائر الثمين ، وعلم أنها يتناولها كما يتناول
كتابه باليمين .

فخر القضاة بن بصافة^(١)

سلم له الملك الناصر^(٢) بن الملك المعظم بن العادل بن أيوب أعمال دولته ،
واتصلت به صحبته بعد صحبة أبيه إلى أن لم يبق بيد الملك المذكور إلا حصن
الكرك . واقتضى ضيق الوقت تعلقه بين شدة ورخاء إلى أن قوض خيامه عن
تلك الأرجاء . وأُخبرت أنه الآن بحضرة الخلافة : بغداد ، حماها الله .

وذكر لي جماعة ممن يعرفه أنه جليل القدر عظيم البلاغة . ولم أقف له على
نثر ، وإنما أُخبرت أنه كتب مع العماد السماسي المتقدم الذكر إلى السيف
الأمدي العالم المشهور^(٣) ، وقد رغب إليه العماد في الاستفادة من مشافهته / فأحالته
على مطالعة الكتب . فشكا ذلك إلى فخر القضاة وأراد تنبيهه عليه .

١٩ ر
٣

[من البسيط]

ولا تَكُنْ لَهُ إِلَى كُتُبٍ يُطَالَعُهَا (فالسيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكُتُبِ)

وذكره السماسي في الرسالة التي وجهها إلى إفريقية . وأشد له فيها :

[من المتيقارب]

وعلى تَعَشُّقِهِ بِعَدَمِ مَا غَدَا وهو من سَقَطَاتِ المتع

ولم يبق في المُرد إلا كما يقال على أكلة والوداع

(١) الشذرات ٥ : ٢٥٢ . وهو أبو الفرج نصر الله بن هبة الله الحنفي الكاتب ، ولد بقوص ٥٧٧ هـ
ومات بدمشق في ٤٦ أو ٦٥٠ هـ (فوات الوفيات ٢ : ٥٩٧ . بدائع البدائع ١٤٦ . حسن المحاضرة
١ : ٥٦٧) . (٢) صاحب الكرك ، ولد في ٦٠٣ هـ ، وملك دمشق بعد أبيه ، ثم أخذها منه عمه
الأشرف ، فتهوّل إلى الكرك ثم أخذها منه الملك الصالح ، ومات بدمشق في ٦٥٦ هـ — العبره : ٢٢٩ .
(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النعالي ، ولد في ٥٥١ هـ ، وتنقل بين العراق والشام ومصر ،
واشتغل بالتدريس والتأليف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف إلى أن مات بدمشق
في ٦٣١ هـ — الوفيات ١ : ٣٢٩ .

فعاجلته عن دخول الكنيفِ بشَّحَ مُطاع ورأى مُضباع
فأغرقني منه نوءُ البطينِ ورواه مني نوءُ الذراع

الزين بن جبريل المصري

هو وأبوه من المشتغلين بالدواوين . لقيته بالقاهرة وهو ما خط عذاره ،
لطيف الشائل ، حسن الخلق والخلق ، يحفظ من الشعر البديع . فأنشدني له
ولغيره ما تطيب به محاضرتي ، وتحسن مناظرته . وبالجملة فهو على صغر سنه
كبير القدر فيما يسمع ويقول . / فيما أنشدني من شعره ، فاستحسنته قوله :

١٩ ظ
٣

إذا تذكرت أياي بكاطمة تهزني نحوها الأشواق والطرب
ولى على الرمل من وادى الحمى قمر ممنوع حوله من سره شهب
إن ماس فالغصن بالأوراق مستر أو لاح فالبدن بالأنواء محتجب^(١)
عذاره بسواد القلب منتقىش وخده بدم العشاق مختضب

وقوله : [من الخفيف]

وشموع مثل المعاصم بيض رفعت أكرؤسا من الصهباء
وكأن المقطوط منها احمرارا لون خد مضرج بالحناء
وإذا ما انطفت ثحاكي عيانا قطعة من ذؤابة سوداء

وقوله : [من الكامل]

يا رب ليلى بث فيه مسهدا قد طال حتى خلت به أحقابا
لما بدا فيه الصباح حسبت من طول عمر ظلامه قد شابا

(١) في الأصل (ملتبس) وفوقها (مستتر) دون أن يحذف أحدهما .

وقوله في وصف نظم : [من البسيط]

لو تفهم الراح معنى لفظه خلعت عليه ما لبست من جواهر الحب

وقوله : [من الكامل]

٢٠
٣

/ الياسمين البكر في أغصانه وروؤسه حمرة كالعندم

يبدو لنا كخنجر مصقولة قد خضبت أطرافهن من الدم

وقوله في صبي أسود مستحسن الصورة : [من البسيط]

وأسود قد حباه القلب حبه حبا له وكسته صبغها المقل

أنما هو في خد الجمال لمن يراه خال وفي أجنانه كحل

تاج الملك إسحق بن أبي التناء المعروف

بابن كاتب قيصر

من أعيان النصاري المصريين ، الساكنين بالقاهرة ، المتصرفين

في عصرنا في الأعمال السلطانية . له في الياسمين الأبيض : [من البسيط]

يا حبذا ياسمين الروض حين غدا يهدى من الطيب ريحا غير منكس

كأن زهرته في كف لاقطها والروض منتثر في إثر منتظم

فراشة هجرت حتى إذا وصلت تلازمت مع من تهوى فقا بقم

أخوه علم الملك إبراهيم بن أبي التناء

٢٠
٣

لقيته بالقاهرة وهو مشغل بشغل سلطاني ، فشهدت / منه نصرانيا

لطيف المحاضرة ، ظريف المحاور ، جيد الفكرة والبديهة . أنشدني لنفسه

في الياسمين المحشو بالأحمر : [من المتقارب]

أرى يأسميناً مُحشًى غداً إلى النَّدى في نَشْرِهِ ينتمى
كثيل فضاضةٍ نَضْبِيَّةٍ تَلَوَّتْ أطرافُها بالاسم

وحاضرتَه يوماً في رسالة ارتجلت فيها : [من الكامل]

للهِ روضةٌ خاطِرٍ قد جادها صَوْبُ العقولِ فأينعتْ زَهْرَانُهَا
أشطارها شَجَرَاتُهَا ، وَغَصُونُهَا أَلِفَاتُهَا ، وَحَمَامُهَا هَمَزَاتُهَا

ومن كتاب الإحكام في حلّ الحُكّام

أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل^(١)

قال صاحب الخريدة : كان داعي الدعاة بمصر للأدعياء ، وقاضى
القضاة لأولئك الأشقياء ، يلقبونه بفخر الأمناء ، وهو عندهم بالحلّة العليا .
وذكر أن السلطان صلاح الدين صلبه لكونه أراد عود الدولة ، ومبايعة أحد
ولد العاضيد ، في غرة رمضان سنة تسع وستين / وخمسمائة . وذكر أنه سمع
السلطان صلاح الدين يذكره ، وأنه أنشد له هذين البيتين في غلام رقاء :

[من المنبرج]

يا رافيا خرق كل ثوبٍ ويارثا حبه اعتمادى^(٢)
عسى بخيط الوصال ترفو ما مزق الهجر من فؤادى^(٣)

قال ابن سعيد : الصحيح أنهما لابن القابلة السبتي . وأنشدني الزكي بن أبي

الإصبع لهذا القاضي :

(١) الخريدة : ١ : ١٨٦ . الروضتين : ١ : ٢٢٤ . المعبر : ٤ : ٢٠٩ . الشذرات : ٤ : ٢٣٥ .

(٢) الخريدة والروضتين : اعتمادى .

(٣) الخريدة والروضتين : بكف الوصال .

لئن كان حكمُ النجوم لا شكَّ واقعا فما سعيُّنا في دفعه بـصحيح
 وإن كان بالتخييل يُمكن دفعه علمنا بأن الحكم غير صحيح

وأنشدني له الرشيد بن عبد العظيم :

[من مجزوه الرمل]

آه من عُمرٍ تَوَلَّى وزمانٍ لا يُرَدُّ
 وأناسٍ ليس فيهم مع بحى من أودَّ
 أصبحوا غُيلاً وقد كا ن بهم للدهر عَقْد

ومن كتاب الريحانة في حلى ذوى الديانة عمر بن الفارض^(١)

٢١ ظ
٣

/ أخبرني من كان يصحبه أنه من فضلاء القاهرة، لطيف الشائل، حسن
الزى، على شكل الفقراء الصوفية، قد رفض أمداح الناس، وأراح فكره
من الوسواس، وانتقل إلى طريق الآخرة، واعتمد القناعة والمسرة بالحالة
الحاضرة. وكانت وفاته بالقاهرة. وأنشدني له مَلِغْزَا في النوم، وهو من
حسنات الألغاز^(٢) :
[من السريع]

ما اسم بلا جسم بلا صورة^(٣) وهو إلى الإنسان محبوبه
حاشيتا الاسم إذا أُفردا أمر به، والأمن مصحوبه
حروفه أنى تهجيتها فكل حرف منسبه مقلوبه

(١) عمر بن علي بن المرشد، الحوى الأصل، المصري المولد والوفاء، ولد في ٥٧٦، ومات في ٦٣٢،
خلفا ديوانا من أجمل شعر المشق الصوفى — الوفيات ١ : ٣٨٣، العرب : ١٢٩، حسن المحاضرة

١ : ٥١٨ .

(٢) ديوانه (دارا صادر بيروت ١٣٧٦ / ١٩٥٧) ٢٠١ .

(٣) ديوانه : يرى صورة .

وقوله : ^(١) [من السريع]

أَخَذَتْ قَلْبِي ثُمَّ صَبَّرْتَنِي بِأَيِّ قَلْبٍ بَعْدَهُ أَصْبِرُ؟
تُورِيْدُ نَدِيْكَ إِذَا اخْتَجَلَا مِنْ لَحْظٍ عَيْنِي مَوْتَى الْأَحْمَرِ
لَا تُنْكِرُوا مَوْتِي مِنْ طَرَفِهِ فَالْمَوْتُ بِالْصَارِمِ لَا يُنْكِرُ
وَإِذَا بَأَى حُلُو اللَّمَى أَسْمَرَ يَفْتِكُ فِينَا وَكَذَا الْأَسْمَرِ
إِنْ كَانَ فِي وَجْتِهِ جَنَّةٌ فَتُغْرُهُ مِنْ تَحْتِهَا كَوْنُورُ

وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

شهاب الدين أبو عبد الله محمد

ابن عبد المنعم الخيمي ^(٢)

٢٢ ر
٣

من أفضل من لقيته بالقاهرة ، شاب السن ، شيخ العقل والعلم والدين ،
له دكان يشتغل فيه بالخيم ، ستر وجهه عن الناس ، وألبسه عن مدحهم رداء
العز والياس ، وهو مشهور عند الناس بالترام طريقة الخير ، وأبوه كذلك .
وهو الآن على ما في علمي حتى يرزق ، وكذلك أبوه . ولما كان من الدين وطريقة
الخير ، عد له قاضي القضاة بالقاهرة ، وخلع عليه تلك الحلة الرفيعة الباهرة .
وكثيرا ما كنت آنس به ، وأستنشده ملح شعره .

فما أنشدني له لنفسه قوله من قصيدة مشهورة : ^(٣) [من البسيط]

يَا مَنْظِلًا لَيْسَ لِي فِي غَسِيرِهِ أَرْبُ إِلَيْكَ آلَ التَّقْصِي وَانْتَهَى الْإِطْلَابُ

النظم

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) المسالك ١٢ : ١٩١ . فوات الوفيات ٢ : ٤٥٨ . شذرات الذهب ٥ : ٣٩٣ . حسن
المحاضرة ١ : ٥٦٩ ولد في ٦٠٣ ومات في ٦٨٥ .

(٣) الفوات ٢ : ٤٥٩ . وادعى ابن إسرائيل هذه القصيدة فأثار خصومه بينه وبين الخيمي .

ومنها قوله :

بالله إن جُزّت كُثباننا بنى سَلَمَ (١)
فقف عليها وقل لى : هذه الكُثبان (٢)
ومل إلى البان من شرقى كاظمة (٣)
فل إلى البان من شرقىها طَرَبَ (٤)
يا بارقا بأعلى الرقمتين بدا
لقد حكيت ولكن فانتك الشنب (٥)
ويا نسيما سرى من جو كاظمة (٦)
بالله قل لى : كيف البان والغرب ؟
وكيف جيرة ذاك الحى هل حنظلوا
عهدا أراعيه إن شطوا وإن قربوا (٧)
وذكر نجم الدين بن إسرائيل (٨) في البلاد حيثما توجه أن البيت الذى أوله

* يا بارقا بأعلى الرقمتين بدا * من شعره . واشتهر ذلك وبلغ الشهاب
فاغناظ وصنع قصيدة يعرض به فيها ، ويذكر القضية ، منها :

[من البسيط]

لله قوم بجرعاء الحمى غيب (٩)
جناوا على ولما أن جنوا عتبوا (١٠)
يارب هم أخذوا قلبى فلم سخطوا ؟
ولهم غصبا عيشى فلم غضبوا ؟
هم العريب بنجيد مذ عرفتهم
لم يبق لى معهم مال ولا نسب (١١)
شاكون للحرب ، لكن من قلوبهم
وفاترات الأحاظ السمر والقضب (١٢)
وما ألموا بحى أو ألم بهم
إلا أغاروا على الأبيات وانتهبوا (١٣)
من منصفى من ملبح منهم غنج
حلو الدلال لإسرائيل ينتسب (١٤) ؟

(٢) الفوات : أرب .

(١) الفوات : قف فى عليها .

(٣) الفوات : حى كاظمة ... العذب .

(٤) أبوالمعالى محمد بن سوار الشيبانى ، ولد بدمشق ٦٠٣ ، ومات بها ٦٧٧ ، مدح الرؤساء

(٥) المسالك : بجرعاء الأولى .

والقضاة ثم تصوف — فوات الوفيات ٢ : ٤٣١ .

(٦) المسالك : الفوات : فا .

(٧) المسالك : اللحظ والسحر .

(٨) المسالك والفوات : من لطيف منهم غنج لدن القوام .

مُبَدَّلُ الْقَوْلِ ظَلَمًا لَا يَفِي بِمَوَا
فِي لُغِيَّةِ الرَّاءِ مِنْهُ صَدُقَ نَسَبَتِهِ
/ حُلُو الْأَحَادِيثِ وَالْأَلْفَاظِ سَاخِرَهَا
لَمْ يُبَيِّقْ مَنْطِقَهُ قَوْلًا يَرُوقُ لَنَا
عِيدُ الْوَصَالِ وَمِنْهُ الذَّنْبُ وَالْغَضَبُ
وَالْمَنْ مِنْهُ يُزَوِّرُ الْوَعْدَ ، وَالْكَذِبُ
يُلْتَقَى - إِذَا نَطَقَ - الْأَلْوَا حُ وَالْكَتَبُ
لَقَدْ شَكَّتْ ظَلَمَهُ الْأَشْعَارُ وَالْخَطَبُ

٢٣
٣

وقوله :

يَا صَاحِبَ الْبِدَارِ الْبِدَارِ الْبِدَارِ
وَهَبْ مَسْكِي نَسِيمَ الصَّبَا
وَقُمْ بِنَا نَحْوَ ابْنَةِ الْكَرِيمِ أُمِّ
ثُمَّ اجْلُهَا عِلْدَاءَ مِنْ ذَاتِهَا
صَهْبَاءُ خَمْرٍ قَرَقَفَ سَلْسَلُ
كَوْجِنَةِ السَّاقِ فَلَا غَرَوَ أَنَّ
/ حَمْرَاءَ مَا أَمْلَكَ فِي جَبْهَا
وَلَا أَخَافُ النَّارَ فِي جَبْهَا
[من المربع]
فَقَدْ صَحَا الشَّرْقُ وَصَاحَ الْمَزَارُ
فَانْهَضَ ثَبَاكُرُ لِسْدَةِ الْإِبْتِكَارِ
رَمَ الدَّهْرُ زَوْجَ الْمَاءِ أَنْخَتَ النَّهَارُ
صَيَّغَتْ حُلَاهَا وَالْحَبَابُ النُّشَارُ
مُدَامَةٌ رَاحَ سُلَافٌ عُقَّارُ
يَخْلَعُ - إِذْ تُجْلَى - عَلَيْهَا الْعِذَارُ
مَالًا وَلَا أَعْرِفُ عَنْهَا أَصِيطَارُ
لَأَنْنِي أَشْرَبُهَا وَهِيَ نَارُ

وقوله :

هَلْ إِلَى بَرْدِ الثَّنَايَا مِنْ سَبِيلِ
أَوْ إِلَى الْوَصْلِ وَصُولُ خَلْسَةٍ
لَمْشُوقٍ ذَابَ مِنْ حَرِّ الْغَلِيلِ
لَحَبٍ بَيْنَ وَاشٍ وَعَسَدُولِ

- (١) القواف : تبيين لنفسه بالراء نسبتة * والمين منه مزور الوعد والكذب
(٢) القواف : والألفاظ . المسالك : تلقى إذا نطق .
(٣) القواف : لم تنف ألفاظه معنى يرق لنا .
(٤) المسالك ١٢ : ٢٠١ والقواف ٢ : ٤٦٨ : فالشرق قد أضحى وصاح المزمار .
(٥) القواف : فاننهض شكورا زمن الابتكار . (٦) القواف : أم الزهر .
(٧) القواف : صفراء لا . ولا أملك . (٨) القواف والمسالك : النار من شرها .

٢٣٣
٣

تعب الواشى ولو شاء اكنفى
/وبواشٍ من كثير الطيبِ إن
وعذولى لـج في عدلى إذ
لو رأى وجه حبيبي عاذلى
حبذا وجه حبيبي جنة
لجنته فيها مُدير خمره
أنا مقتول كما شاء الهوى
مت بالحلب شهيدا فعسى

بوشاة من دموع ونحول^(١)
سمح المحبوب بالوصل القليل^(٢)
لم ير الحال على الحسد الأسيل^(٣)
لتفاضلنا على وجه جميل
ذات ظل مُد بالصدغ ظليل
مُزجت من ريقه بالسلسيل
بالقوام اللدن والطرف الكحيل^(٤)
في جنان الوصل أن يقضى دخولى

(٢) القواف : وعذول .

(٤) القواف : جنان الخلد .

(١) القواف : دموعي ونحولي .

(٢) القواف : لتفاضلنا على .

ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال^(١)

من كتاب الجنان : كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ،
منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب ، إلا أن علو قدره لم يُجِزَ لإهمال ذكره .
ولم أقف له على ما يخلو من الغثاثة والتكلف ، وتبدو عليه الركاكة والتعسف ،
سوى قوله : [من السريع]

يا عُنُقَ الإبريقِ من فضةٍ ويا قَوَامَ الغُصْنِ الرطبِ
هَبْكَ تَجَافَيْتَ فَأَقْصَيْتَنِي تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ قَلْبِي^(٢)

٢٤ ر
٣

وقال صاحب الخريدة : هو نحوي مصر والمغرب ، كان في عصرنا
الأقرب ، وأنشد البيتين . وذكر أن الناضل قال : ليس له أحسن منها .
قال ابن سعيد : وأخبرت أنه مات سنة عشرين وخمسمائة ، ومولده
سنة عشرين وأربعمائة .

(١) الخريدة ٢ : ٤٢ . معجم الأدباء ١٨ : ٣٩ . العبر ٤ : ٤٧ . بقية الوعاة ١ : ٥٩ . الوافي
بالوفيات ٢ : ٢٤٧ . شذرات الذهب ٤ : ٦٢ . حسن المحاضرة ١ : ٥٣٢ .
(٢) الوافي : فأبعدتني . وغيرهما : وأقصيتني .

(١)
الفقيه النسّاس

أنشد له صاحب كتاب الحنان : [من المتقارب]
 نزلت رداء الشباب المعسرا وكان بثودى غراب فطارا^(٢)
 وكم خضت بالهوليل الشباب إلى أن أراى المشيب النهارا
 لأن كدر الشيب صفو الشباب فإن لكل مسيل قرارا^(٣)

(٤)
النحوى مسعود الدولة خالف بن طازنك

من كتاب الحنان أنه مقدم الشعراء في أيام الأفضل بن أمير الجيوش :
 وأنشد له أبياتا يجاوب بها ظافرا الحداد / وأعاد صاحب الخريدة ما ذكره .
 وذكره أيضا في ذيل الخريدة . وأنشده له : [من الخفيف]

ما أطاقوا تأمل الحيش حتى كحلت كل مقلّة بسنان
 غنت البيض في طلاهم غناء ما سمعناه في كتاب الأغاني^(٥)
 هو ضرب من السريجي لكن جسّه في الرقاب لا في المثاني^(٦)

(١) الخريدة ٢ : ٥٨ .

(٢) الخريدة : رداء التصاني .

(٣) لقي المؤلف هذا البيت من يتيّن للشاعر ، وردا في الخريدة كما يلي :

لئن كدر الشيب صفو الشباب * وبات برغى ديارا ديارا

فلا بأس إن مدح البعاد * فإن لكل مسيل قرارا

(٤) الخريدة ٢ : ٥١ بغية الوعاة ١ : ٥٥٥ .

(٥) الطلا : الأعتاق .

(٦) المريجى : نسبة إلى ابن مريج ، المفتي الأموي المشهور .

النحوى حَبِطُ الحسین بن محمود

ذكره صاحب الجنان ، وأنشد له في شعر : [من البسيط]
يا حبذا قمر بالشام مَطْلَعُهُ يَسِي العُقُولَ وأَرْضُ الشَّامِ مَغْرِبُهُ
ودُعْتُهُ وغُرُوبُ العينِ سَابِغَتُهُ بالدمعِ أَمْسَحَهُ جَهْدِي وتَسْكِبُهُ
وكم تصدِيتُ من خوفِ الفراقِ له وللمقاديرِ حَكْمُ فِيهِ يوجبُهُ
تَضَرَّبُ الظَّيِّ في أَشْرَاقِ صَائِدِهِ لو كان يُنْقِذُهُ مِنْهُ تَضَرَّبُهُ

جاسوس الفلك على بن مظفر المنجم^(١)

أخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه لقب بجاسوس الفلك لكثرة اعتناؤه
بأسرار الفلك والقول بها . وأنشد له صاحب الجنان في أمين الأمانة أبي
عبد الله بن طاهر لما مات : [من الطويل]

/ تَعَاَزَ لَهَا نَغْرُ المَكَارِمِ يَبْسُمُ قَوْلِي : عَثَارَا لَا لَعَا يَا جَهَنَّمُ
قَضَى نَحْبَهُ مَنْ كَانَ يَقْعُدُ عَنْ قَضَا الدِّ سَحَقُوقٍ وَيُقْصَى سَائِلِيهِ وَيَحْرَمُ
وَفُتِّحَتْ الأبْوَابُ بَعْدَ انْعِلَاقِهَا فَلَا رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً يَتَرَحَّمُ
مَضَى رَجُلٌ لَمْ يَقْضِ حَاجَةً قَانِطٍ وَلَمْ يَنْتَصِفْ عَنْ بَابِهِ مَتَظَلِّمُ
فَلَا طَهَّرَ الرَّحْمَنُ رُوحَ ابْنِ طَاهِرٍ لَقَدْ عَاشَ - لَمَّا مَاتَ - فِينَا التَّكْرُمُ

١٢١
٢

وقوله في بعض الكتاب :

سَيُوطُ مَنْزِلِكَ الْأَدْنَى وَلَفْظُكَ مِنْ نَقَشِ الْعِرَاقِ وَهَذَا غَايَةُ الْعَجَبِ
لَا تَفْخَرَنَّ بِدُنْيَا نَلَّتْهَا غَالِبَا فَالْكَلْبُ كَلْبٌ وَلَوْ حَلَّوْهُ بِالذَّهَبِ
وَاللَّهِ لَا طَلَعَتْ رَجَالُكَ مَرْتَبَةً مِنْ بَعْدِ مَا نَلَّتْهُ إِلَّا عَلَى الْخَشَبِ

التاريخ محمد بن إسماعيل^(١)

كان يعرف بالتاريخ لكثرة اشتغاله به . وهو من ذكره صاحب الجنان
وأشده له :

للك المفاخر والعالياء والرتب لحاسدك الشقا والويل والحرب
هم كالفراش رأوا نارا تضيء لهم فيمموها فلا بدع إذا التهبوا

وقوله :

[من مجزوء الكامل]

١٢٢
٢

ناه لعاذله ولاه / لاه بغانية وراح
صرفا على شدو الملاح مازال يشرب كأسه
دوين وسواس الوشاح ما بين زمزمة العتقو
فأنار كافور الصباح حتى مضى مسك الدبحي

وقوله :

[من الكامل]

يا جنة للقاصدين تزخرت لهم وطاب الخلد في رضوانه
فلذاك لما اخضر دوح نواله غنت طيور الحمى في أغصانه

وكان في زمن الأفضل بن أمير الخيرش . وأشده له صاحب الخريدة
ما تقدم .

الطبيب حسين بن أبي زفر الأنصاري^(٦)

ذكر صاحب الخريدة أنه لقيه بمصر ، ومما أنشده قوله :

رقصت في كأسها طريا قهوة تدعو إلى الطرب
فأريت في الكأس شمس الضمحي قلدت بالأنجم الشهب

(١) الخريدة ٢ : ٥٩ . الوافي بالوفيات ٢ : ٢٢٠ . القفطي : المحدثون ٤٢ .

(٢) الخريدة : لعاذله . (٣) الخريدة والوافي : ضرب الملاح .

(٤) الوافي : زمزمة البنود . (٥) الوافي : وأنار كافور . (٦) الخريدة ٢ : ١٣١ .

(١) المعلم النظام المصري

ذكر صاحب الخريدة أنه لقيه بدمشق معلماً على باب جبرون . ثم عاد إلى مصر عند المملكة الناصرية بها ، / ودارت رحي رجائه بالنجح على قُطبها ثم قصده اليمن عند افتتاح الملك المعظم ذا ، وكان وعدّه بألف دينار ، فقَبَضَها منه وحَصَّلَها . وآل حاله إلى أن نَسَبَ له والى قرص أنه واطأ الخارج بها في آخر سنة اثنتين وسبعين فصلبه بعدما سلبه ، وذلك في الحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بقوص .

١٢٢ ط
٢

وأنشد له قصيدة في السلطان صلاح الدين عند خروج الكنز بأسرانه وقتلته والفتك بالسودان ، منها :
ومن ذا يطيق الترك في الحرب إلهم بنوها ، وكل الناس زور وباطل ؟
حماة كُما كالضراغم ، نزيلهم معاقلهم ، والخيل نعم المعاقل
ومنها :

بجيش يضيق الليل فيه إذا سرى ونخفي نجوم الجوّ منه القساطل
وتطرد الرايات فيه كأنها أفاع إلى أوكارهن جوافل

وقوله : [من المقارب]

(٢)
أحب وأقتل نفسي ولا أفوز من الحب بالطائل
/ ولي كل يوم وقوف على حمى وسلام على راحل

١٢٣ ر
٢

(١) الخريدة ٢ : ١٤٠ . التجريد لابن حجر ٩٩ .

(٢) الخريدة : فلا .

(١) المهندس ابو على المصرى

أنشد له صاحب الخريدة :
تقسّم قلبى فى محبة معشّر بكّل فى منهم هوى منرط
كأن فؤادى مركز ، وهم له محيط ، وأهوائى إليه خطرط

وقوله : [من الكامل]

إقليدس العلم الذى يحترى به ما فى السماء معا وفى الآفاق
هو سلم ، وكأنما أشكاله درج إلى العلياء للطراق
تذكر فوائده على إنفاقه يا حبذا زك على الإنفاق (٢)
وأخبر أنه مات فى هرى جارية .

(٣) أبو الحسن الملحن ابن الطحان

ذكر القرطى أنه كان آية فى صنعة الملحن ، وأن أكثر التلاحين المصرية
صنعتة . ووجدت ذكره فى « روزنامج المحادثة » للشريف محمد بن الحسن
الحسينى الأقساسى ، قال : غيّت بمصر لابن الطحان فى صنعتة :

١٢٣ ظ
٢

/ لقد عرض بالحب كما عرضت بالحب
فكانت أعين رسل .. مكان الرسل والكتب
عين تنقل الأسرا ر من قلب إلى قلب

قال : شاهده بمصر عند دخولى إليها فى آخر سنة تسع وأربعين
وأربعمئة . وكان شيخا جميل البزة والأبسة ، راكب حمار من الحمر المصرية

(١) الخريدة ٢ : ١٩٩ . (٢) الخريدة : تركوا فوائده . تحريف .

(٣) مصادر الموسيقى العربية لدارمر ، من ترجمتى ١٠٢ .

بسرج محلى ثقيل ، وبين يديه مملوك . وله تقدم عند الوزير اليازورى ، وكان يعلم جواريه . وله كتاب « جامع الفنون ، وسلاوة الخزون فى ذكر الغناء والمغنين » .^(١)

الفقيه المعدل ابن قتادة المصرى أبو الفتح منصور بن إبراهيم الأنصارى^(٢)

ذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه من فضلاء من فى عصره : وأنشد له :

[من الكامل]

نظرى إليك يزيد فى بصرى فعلى م تحجبني عن النظر
يا جملة الحسن التى اقتسمت منها المحاسن بجملة الصور
لهواك بين جوانحي كتب قد عنوت بالدمع والسهر

/ وقوله فى المكربل الهجاء العسقلانى :^(٣)

[من مجزوء الربز]

ما نال خلق فى الهيجا ما ناله المكربل
كل الهجاء آخِر وهو الهجاء الأول
لأنه يأخذ من عرضيه ويعمل

١٢٤ ر
٢

وأنشد له صاحب الختان عنه :

[من الكامل]

قالوا: المكربل قد قضى ، فأجبتهم مات الهجاء وعاش عِرْضُ العالم
ما تسمعون ضجيج مالك مُخلنا وجنوده : لا مرجحاً بالقادم

(١) مصادر الموسيقى : حاوى الفنون . (٢) الخريدة ٢ : ٢٢٨ . التجريد ٢٤١ .

(٣) أبوعل حسن بن سعيد ، كان لسانه مقراض الأعراض ، بلغ من العبقرية سنة — الخريدة : شعراء عسقلان .

الشيخ الأديب أبو محمد عبد الله بن عتيق المصري^(١)

وصفه صاحب الخريدة بالظرف ، ولطف العبارة ، والانطباع في النظم
وأخبر أنه أقام باليمن أربعين سنة . وأجفل عنها عند غلبة ابن مهدي على زييد ،
وأقام ببغداد ، واجتمع به فيها ، واستفاد منه . وأنشده كثيرا من شعره ، منه
هذا البيت :

[من السريع]

تفعل بي الحاظ هذا الغزال فعل الحميا بعقول الرجال

وكان اجتماعه به سنة اثنتين وستين وخمسة .

/ حسين بن مذهب المصري^(٢)

١٢٤ ط
٢

صاحب كتاب « السبب في حصر لغات العرب » . أنشده له صاحب

[من المنسرح]

الحنان :

كأنما الليل والثريا تسبح في جوزه وتجرى

زنجية جردت فأبدت في صفحة الصلبر عقد در

أبو القاسم عبد الرحمن

ولده :

أنشده له صاحب الحنان في الثريا :

[من الكامل]

وكأنها لما بدت لوداعها باز قصوب هابطا من مرقب^(٣)

وكأنها والخصو أزرق أخضر أذحي صعل وسطروض معشيب^(٤)

ولده الآخر :

(١) الخريدة ٢ : ٢٢٩ : و يعرف بابن الرفا .

(٢) بنية الوعاة ١ : ٥٤٠ .

(٣) الأصل : فار ، راعها هفوة قلم .

(٤) الصعل : النعام ، لدقة رأسه . والأدحي : حيث يبيض .

عبد العزيز بن حسين

أنشد له صاحب الجنان :
 لله در غلام جاء يخدمنا بسفرة من رفيع الصوف قررا
 بفرّوز أزرق من حول دارتها تحار فيه وفيها مقلّة الرائي

زكي الدين بن أبي الإصبع

عبد العظيم بن عبد الواحد / بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر^(١)
 هكذا أُملي على نسبه بالقاهرة في منزله . وأخبرني أنه من ولد ذى الإصبع^(٢)
 العلواني ، وأن مولده سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بالقاهرة . وهو الآن حي ،
 وذلك في سنة ست وأربعين وسبعمائة^(٣) .
 وهو أديب الديار المصرية ، لم ألق فيها مثله ، معرفة بالتاريخ والنظم ،
 والنثر والكلام على البديع ، وغير ذلك مما يتعلق بفنون الأدب .

١٢٥

٢

النسب

الترصيع

التاريخ

التوشية والتعريف

وله تصنيف في البديع ، في نهاية من الحسن ، طرّزه باسم الصاحب
 كمال الدين . وله كتاب صنعه لوزير الجزيرة الصاحب محيي الدين بن سعيد
 ابن ندى ، جمع فيه أمثال القرآن العزيز ، وكتب الحديث المشهورة : مسلم
 والبخاري والترمذي والسنن والموطأ ، وغير ذلك من عيون الأمثال
 نفلا ونثرا .

- (١) مسالك الأبصار ٦ : ٢٣٠ . عيون النواريج ٢٠ : ٧٣ . حسن المخاضرة ٢ : ٥٦٧ .
 النجوم الزاهرة ٧ : ٣٧ . المنهل الصافي ٣ : ٤٠٥ . فوات الوفيات ١ : ٦٠٧ . شذرات الذهب
 ٥ : ٢٦٥ . معاهد التنصيص ٤ : ١٨٠ . مقدمة بديع القرآن لحفني محمد شرف .
 (٢) حريان بن حارثة ، الشاعر الجاهلي الذي يعد من حكماء العرب ومعمريها — المؤلف والمختلف
 ١٧٠ . المنفصليات ١٥٣ .
 (٣) وقيل : في ٥٨٩ .
 (٤) مات في ٦٤٤ .
 (٥) في الأصل : فيه ، هفوة قلم .

١٢٥
٢

وكان فخر الترك أي دمر عتيق وزير الجزيرة قد شرع في تصنيف كتاب في فضلاء هذا العصر ، الذين شُهِروا بمصر ، فابتدأ بذكر ابن أبي الإصبع . وقال في وصفه : « هو أشهر من أن يُنبّه عليه ، وأجل من أن يُعرف بالإشارة إليه . لا يُجاذب رداء فضله ، ولا تدور العين في أصحابه على مثله . كبير شعراء عصره غير مُدافع ، وحامل لوائهم غير مُنازع . مبرز في حلبة العلوم الأدبية ، حائز قصبات السبق في الأدوات الشعرية ، وآداب الصناعة البديعية . وشعره أسير في الآفاق من مثل ، وأوضح من نار رُفعت للشارى في ذروة جبل . سارت به الركبان ، وتهادته البلدان . وله بالملوك صحبة وصلت أسبابهم بسببه ، واختصاص بالملك الأشرف اختصاص ندماني جديمة به . وليست لى به معرفة توقفت على حقائق شؤونه ، وتسلق سبيل الاطلاع على دقائق فنونه ، ولم أزل — منذ عزمت على ذكره ، وأردت في هذا الكتاب إثبات شعره — مترددا بين أن أكتفى بشهرة فضله ، وبين أن / أقول فيه ما يقال في مثله ، حتى عَشَرْتُ إلى ضراء أدبه ، فاستلالت عليه به . »

١٢٦
٢

فما أختاره من شعره قوله في بعض الزهاد ، وقد لبس جبّة صوف
(١) مسهمة ببياض وسواد :

قطعت الضمى والليل صوما وعنفة لها أثر ، منه محيّاك نير
فقد شاعرا لونيها برضاها عليك ، ففي برديهما تتبختر

وقوله من قصيدة : [من الطويل]
فديت إلى إذ ودعني أو دعيت من اللفظ سمعى ساعة اليين جوهرا

(١) مسهمة : مخططة .

فلمّا اعتنقنا ردّ دمعي لنحرها (١)
وديعتها فهي اللآلى التي تـرى
بكت ورثت نحوى فجرد لحظها (٢)
من الخفن سينا بالدموع بجوها (٣)

ومن أخرى في الملك الأشرف :
فضحت الحيا والبحر جودا ، فقد بكّا الـ
عيون معانيها صبحاً ، وأعين الـ
هي السحر ، فاعجب لا مرئ جاء يبتغي
عواطف من مرسى ، وصنعت السحر

وقوله في قيم حمام :
وقيم ككلمت جسمي أنا مله
/ إن أمسك اليد مني كاد يخلعها
فليس يمسك بالمعروف منه يدا
[من البسيط]
بخير السنة تكليم خرّصان (٤)
أو سرح الشعر بعد الغسل أبكاني (٥)
ولا يسرح تسريحاً بإحسان

وقوله في تضمين قول المتنبي :
إذا الوهم أبدى لي لها وثغرها
ويذكرني من قدّها ومدامعي
وقوله في فرس أدهم محجل :
وأدهم جارّ الشمس في مثل لونه
فوافي إليه قبلها منه لا
[من الطويل]
تذكرت ما بين العذيب وبارق (٦)
(جرح عواليها ويجري السوابق) (٧)
من المغرب الأقصى إلى جانب الشرق
فأعطاها من أنواره قصب السبق

(١) الفوات : فلها الثقينا .

(٢) الفوات : تكليم خرسان ، والخرسان : الرخ الطيف .

(٣) الفوات : من فردى أوماني .

(٤) ديوان المتنبي (طبع البرقوق) ٦٠ : ٣

(٥) الفوات : إذا ما سقاني ريقه وهو باسم .

(٦) الفوات : من قدّه .

١٢٦
٣

وقوله من قصيدة :

يَنُمُّ عَلَيْهَا ثَغْرُهَا وَتَسْنَمُ بِي دَمَوْعِي ، فَوَاشِي حَبْنًا النَّفْلُ وَالنَّشْرُ
أَيَا عَيْلَةَ الْأَرْدَافِ : لَحْظُكَ عَنَسَرٌ وَمَالِي عَلَى غَارَاتِهِ فِي الْحَشَا صَبَرٌ

وقوله من قصيدة في الملك المعظم بن العادل : [من الطويل]

تَصْبَدُّقٌ بِوَصْلٍ ، إِنْ دَمَعِي سَائِلٌ وَزَوْدُ فِرَادَى نَظْرَةٍ فَهُوَ رَاحِلٌ
جَعَلْتُكَ بِالْتَّمِيزِ نُصْبًا لِنَظَرِي فَهَلَّا رَفَعْتَ الْهَجَرَ ، وَالْهَجْرُ فَاعِلٌ^(١)
أَتَجِدُنِي إِنْ الْقَوَامُ مُثَقَّفٌ وَنَظَرُكَ الْفَتَّانُ بِالسَّحَرِ عَامِلٌ؟
/ غَدَا الْقَدُّ غَضِنَا مِنْكَ تَعَطُّفُهُ الصَّبَا فَلََا غَرَوْ أَنْ هَاجَتْ عَلَيْهِ الْبَلَابِلُ

١٢٨
٢

وقوله من قصيدة :

رَأَيْتُ بِفِيهِ إِذْ تَبَسَّمَ أَدْمَعَا فَقُلْتُ : رُئِيَ لِي إِذْ بَكَى فِيهِ حُزْنَا
أَجَادَ لَهُ فِي النِّظْمِ شَاعِرٌ ثَغْرُهُ وَلَكِنَّهُ مِنْ مُقْلَتِي سَرَقَ الْمَعْنَى

وقوله : [من الطويل]

تَحْيِيلُ أَنْ الْقِسْرَنَ وَافَاهُ سَائِلَا فَعَاجَلَهُ طَاقُ الْأَسْرَةِ بِالْبِشْرِ
وَنَادَى فَرْنَدَ السَّيْفِ : دُونَكَ نَحْرُهُ فَأَحْسَنَ مَا تُبْدِي اللَّالِي إِلَى النَّحْرِ

وقوله : [من مجزوء الرجز]

وَكَلِمَا فَاقِ عُسْلًا فَاضْ نَدَى لِلْمَرْمَلِ^(٢)
وَلَيْسَ فِي ذَا عَجَبٍ فَالَسِيلُ يَأْتِي مِنْ عَلٍ

وما أنشدني لنفسه قوله : [من المقارب]

وَلَمَّا رَأَيْتُكَ عِنْدَ الْمَدَى سَجَّهَمَ الْإِقْدَامُ لِنَسَا تَنْظُرُ
تَيَقَّنْتُ بِخُلُوكِ لِي بِالنَّسْدَى لِأَنَّ الْجَهَامَةَ لَا تَمْطُرُ

(٢) الرمل : المحتاج .

(١) القوات : فلم لا رفعت .

جلال الدين مكرم بن أبي الحسن بن أحمد بن أبي القاسم
/ ابن حَبَقَة الخَزَرْجِي

١٢٨ هـ
٢

النسب

الترصيع
التوشية والتعريف
التاريخ

هكذا أُمليَ على نسبهِ في منزله بالقاهرة . وأخبرني أن أباه من باجة إفريقية
وولد هو بالقاهرة . وكان قد بلغ عند السلطان الكامل مبلغا جليلا ، وبوَأه من
كرامته محلا رفيعا . واختبره في الحفظ الذي شُهر به ، فوجده ربما حفظ أحد
عشر بيتا من سمعة واحدة . فسماه بملك الحُفَّاظ . وأبصره في فنون الأدب
رئيسا مقدما ، فعرفه برئيس الأدباء . وهو الآن في نَعَم طائلة مما اكتسبه من
الكامل . وله خزائن كتب في فنون شتى ، مَكْنَى منها ولم ييخل على بشيء
منها ، فوجب ذكر ذلك في هذا المكان . وتركته بمصر وقد أضرب ، وهو مع
ذلك لا يفارق الخدم السلطانية . وقد اشتغل الآن لسلطان مصر بتذليل كتاب
الكامل لابن الأثير في التاريخ ، مساعدا لعبد الظاهر الأعشى هـ

وأنشدني من شعره ما أثبت منه قوله : [من الكامل]

النظم

١٢٩ هـ
٢

/ ياساكنى الإسكندرية : عندكم بات النزيلُ بليلة الملسوع
تقرونه بالأسطقسات التى هى أصل كل مؤلف مجموع
بترابها وهوائها وبمائها والنارُ فى أحشائه بالجوع

ما أحسن ما كَمُلَ له مقصده ، إذ أهل الإسكندرية كثيرا ما يذكرون
للغرباء على جهة الافتخار ببلدهم رمل الجزيرة المعروفة بجزيرة الرمل ، فيها
كروم إذا جلس الشخص فى أرضها بثياب نظيفة لا تتوسخ ، وهواؤها المعروف
بالمثلن رطب ينوم الإنسان من لذته ، وماء صهاريجها المبرّد هـ

وفيههم يقول أيضا :
 نزيل سَكْنَدْرِية ليس يُقَرى
 بغير الماء أو نظر السَّوارى
 ويُتَحَف حين يُكْرَم بالهواء الـ
 سَمَلان والإشارة للمنار
 ونعت الرمل والأعنان فيه
 ووصف مواكب الروم الكبار
 ولا تَطْمَع بروية لون خبز
 فما فيها بذاك الحرف قارى

وقوله ، وكتب به للسلطان الكامل :
 لا تقل ، إن شكرت شوق : هل غيـ
 ر ثلاث أو أربع من لبالى ؟
 / فهى لو أنها دقائق لم يـ
 و عليها تجلدى واحتمالى
 أنا أشتا قكم ونحن قريب
 كيف لا أشتكى مع البعد حالى ؟
 كنت أفديكم بروحى ، وقد صر
 ت بإنعامكم أقول : ومالى ؟

١٣٩
٢

ابنه أبو محمد حسن بن مكرم

مشتغل بطريقة أبيه إلا أنه غواص فى طريقة النظم ، لا يرضى منه
 إلا بالمعانى العلية . صاحبه بالقاهرة ، وأخبرنى أن مولده بها سنة ثلاث عشرة
 وسبائة . وأنشدنى لنفسه :

انظر إلى عارضه فوقه
 أجنانه تُرسل منها الحُروف
 تعانين الجنة من خده
 بادية تحت ظلال السيوف
 وقوله :

خذ نسيم الألفاظ يارج إذ مر
 ر عقيب الندى بروض الشاء

(١) فاضل بن راجي الله العطار المصري

خبرت أنه كان عطارا ، وكان دكانه مجمعا للأدباء . وكان معتنيا بتقييد
نكت الأدب من / الحكايات وطُرف الأشعار . وصنف للسلطان العزيز
ابن صلاح الدين بن أيوب صاحب مصر كتاب « الشعراء العصرية بالديار
المصرية » الذي نورد منه في هذا الكتاب :

١٣٠
٢

وأنشدت له قصيدة يمدح بها العزيز ، أولها : [من الرجن]
مَا صَدَحَ الطَّائِرُ فَوْقَ بَانَةِ إِلَّا طَوَى الْقَلْبَ عَلَى أَحْزَانِهِ
وَلَا كَتَمْتُ الْحُبَّ مِنْ عُدَّالِهِ إِلَّا وَكَانَ الدَّمْعُ مِنْ عَنِيْوَانِهِ
ومنها في المدح :

وَكَيْفَ أَشْكُو الدَّهْرَ فِي أَحْكَامِهِ وَقَدْ دَنَيْتُ دَارِي مِنْ سُلْطَانِهِ ؟
فِي الْحَسَنِ أَفْنَى كُلِّ مَا مَلَكَتُهُ لِأَنِّي تَكَلَّ عَلَى إِحْسَانِهِ
وهو من ذكره ابن المستوفي في تاريخه ، وأنشد له : [من الوافر]
وَفِي الشُّطْرَانِجِ تَقْدِمْ لَشَاهٍ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَرَزٍ وَفَيْلٍ
كَذَاكَ الدَّهْرُ يَرْفَعُ كُلَّ نَذَلٍ وَيَخْفِضُ صَاحِبَ الْمَجْدِ الْأَيْلِ

(٢) الأديب الخطيب أبو القاسم علي بن أبي المكارم بن فتيان الأنصاري

وجدت بخط الصاحب كمال الدين بن أبي جرادة : / ذكر عماد الدين
أبو حامد محمد بن محمد الأصمغاني قال : أنشدنا الفقيه بهاء الدين أبو القاسم
علي بن أبي المكارم خطيب القاهرة لنفسه ببغداد ، وكتب بها إلى ، وكنت
في السجن إذ ذاك :

١٣٠
٢

(١) بدائع البداهة ٥٩ : المنبوز ببغداد .

(٢) ماث ٥٧٩ . طبقات الشافعية ٤ : ٢٨٤ . حسن المحاضرة ١ : ٤٠٦ .

لئن قصرت في الإلصام دهرًا فما عندي قصصور في الولاء
وعننى الزيارة وهى عنسدى من المفروض لإفراط الحياء
وأنى لا أطيق أرى بسجن عداى، فكيف عين الأصدقاء
تأس بيوسف الصديق لما سُجنت ، وذاك بعض الأنبياء

ابنه: الأديب الخطيب بهاء الدين أبو حفص عمر بن علي بن أبي المكارم
ذكر لى بالقاهرة أنه من المتميزين في الأدب والخطابة ، وأنه الآن
خطيب المقيس ، خارج القاهرة . وأنشدت له : [من الطويل]
وقد عدلوني أن غدوت مُتياً بردفٍ ، وعدلني من غرامى أعجب
ألسُ خطيباً ، حيثما لاح منبر علوت عليه بالعصا ثم أخطب ؟

ضياء الدين موسى بن ملهم بن أبي زيد

1 / صحبته بالقاهرة. وإليه الإشارة في حسن الخط ، وهو ينسخ في خزنة
السلطنة ، وله إحسان مستمر على ذلك . وله منازع في الشعر مستحسنة. نقلت
من خطه ، وقد وقف على قصائد الزكى عبد العظيم بن أبي الإصبع في مدح
النبي - صلى الله عليه وسلم : « يقول فلان : لله ذر هذه القصائد ، لقد
أحسنتم إلى قائلها كما أحسن فيها ، وأورثته على القائلين كبراً وتيمها ، كأنه
أشجار طابت ثمرها وراقت أغصانها ، أو قلوب ملئت حكمة وإيماناً . وحسبها
أن بيتاً واحداً منها يشبع في ألف علة ، وأن راويها راوٍ يوم الغلة . ولقد
يجب على كل شاعر عاقل أن يمدح من يُجيزه الجنة ، وأن يمدح مادحه ليشفع
الفرض بالسنة . فأقول بعد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

حكى البحر زكى الديـ من في علم وتحصيل
وقد زاد على البحر بمقول ومنقول
وقيل : ابن أبي الإصبـ عـ ، لكن أصبح النيل

/ وله مصنفات في الأدب .

١٣١ ظ
٢

(١)
أبو الحسن نقطويه على بن عبد الرحمن النحوى المصرى

يروى عنه ابن الزبير صاحب الجنان . أنشدنى له الرشيد بن عبد العظيم

صاحب تاريخ مصر : [من مجزء الخفيف]

سَطا على مجفـ يسأل منه حسام^(٢)
وقال : من ذا وشى بى حتى يطول المسام^(٣) ؟
فقلت : خذك سلـ ففروقه تمام

ابن نقطويه أبو القاسم عبد الرحمن بن على

ذكره ابن أبى المنصور فى كتاب « البدائ^(٤)ه » ، وأخبر أنه أنشده لنفسه

فى فانوس السحور : [من البسيط]

ياحبذا رؤية الفانوس فى شرف لمن أراد سحورا وهو يتقصد^(٥)
كأنما الليل والفانوس مرتفع فى الجسر أعور زنجى به رمد^(٥)

(١) بنية الوعاة : ١٧٤ .

(٢) البغية : قد سل .

(٣) بدائع البدائ^(٤)ه : ١٤٢ ، ١٤٩ .

(٤) فوات الوفيات : ٢ : ١١٠ : لمن يريد .

(٥) البدائع : والفانوس منقذ .

الشعراء

مبارك بن جعفر بن أبي الكرام

أنشد له صاحب الخنآن، وهو من ذكره المسيحي : [من المنقارب]
إذا ما الحبيب صفا وده وبلغك الدهر منه الأمل
فتقل فؤادك عن حبه وبأذره من قبل أن ينتقل
فلا بد للحي من رحلة فكن أنت أول من يرتحل

أبو تراب النوبختي

أنشد له صاحب الخنآن : [من مجزوه الكامل]
يا من كتمت صباي بجماله ، حذرا عليته
وجعلت حظي من نعيه سم وصاله نظري إليه
ما بال قلبك لا يرق ق ، ورق قلبي في يديه

أبو محمد عبد الله بن محمد التنجي الأصغر^(١)

أنشد له صاحب الخنآن : [من مجزوه الكامل]

يا من لسانى بالذى يؤليه من خير يهوى

(١) التجي: غير واضحة في الأصل .

ما بال حاجتي العليـ
لمة دمرها ما تستريح ؟
هذا ، وجاهلك ضامن
برءا لها ، وهو المسيح

/ أحمد بن عبدون الوراق

٢٥
٣

أنشد له صاحب الجنان :
[من الخفيف]
قلت مما برمت مما ألقى من زمانى من شدة الإملاق
ليت شعري ، ما بال رزقي فإني لا أراه يعبد في الأرزاق ؟
قد جلونا عليك بكر التواني هل يحيل الجيلا بغير صداق ؟

عمار بن بديع

أنشد له صاحب الجنان :
[من الرمل]
صاح انف المم عنا بالفروخ ما ترى الفجر تبسدي ووضح
واغمس الراح براح مزة إنما الأعمار كالبرق ماسح
يقذح الساقى إذا خالطها بلسان الماء نارا في القلح
وترى للمزج في حافاتها من حصى الدر عقودا وسبح
لوئها من لوني ابنز كما طيبها من دايب ريبك تفصح

محمد بن القاسم بن عاصم

المعروف بصنّاجة الدّوح

أنجز صاحب الجنان أنه شاعر : لم يفتهم الحاكم ، وأنشد / له في زازلة

٢٥
٣

[من البسيط]

(١)
حدثت بمصر :

بالحاكم العدل أضحي الدين محتايا نبجل الحلى وسایل السادة الصالحا
ما زللت مصر من كيد يُراد بها وإلما رقصت من عدله فرحا^(١)
قال : وروى أنه قاضيا في كافور الإلشيدي . وأنشد له بعدهما ما هو
منسوب إلى ابن رشيق^(٢) .

على بن أحمد الطائي

أنشد له صاحب الجنان : [من الطويل]
وأقعد عما سرنى وهو ممكن إذا كان لى فيه وللذل متعدي
ولست أبالى من يذم لقاءه إذا كان لى فى الثائبات محمدا

ابن حبيش المصرى

أنشد له صاحب الجنان : [من السريع]
لا أشتكى سبك لى ظالما وهو الذى أبسدى ثنياكا
سبك لى يا ظالمى قبلة قد قبل اسمى عندها فالكا

أبو العباس أحمد بن مفرج^(٣)

تلميذ ابن سابق

أنشد له صاحب الجنان قوله ، وتسد أمر الشعراء فى مدة الحفاظ
أن ينحصر ما يشارونه فى موقف الإمامة من الأمداح : [من البسيط]

- (١) حسن المخاضرة ١ : ٥٦٢ : من سوه يراد بها لكنها .
(٢) أبو على الحسن القيروانى ، ولد ٣٩٠ ومات ٤٦٣ بصقلية ، وله كتب فى الأدب واللغة أشهرها العبدية .
(٣) الصقلى الأصل ، كان فاضلا ذكيا ، يتصرف فى فنون شتى ، وله رسائل حسنة ، وشعر فائق ،
وكان من شيوخ الصنعة الفلكية الذين تعلموا الرصد من الجليل المظلل على راشدة إلى علويات النصر فى
عهد الأمر ، ومات فى ٥٣٦ — ابن ميسر ٦٤ ، ٨٥ . الخريدة : ٢ : ٦٤ . الدواذرى ٥٩٧ .
عنوان المرتصات ٦٥ : معجم السلفى ٨ .

٢٦
٣

/ أَمَرْتَنَا أَنْ نَصُورَ الْمَدَحَ مَخْتَصِرًا لَمْ لَا أَمَرْتَ نَدَى كَفَيْكَ بِمَخْتَصِرٍ؟
وَاللَّهِ لَا بَدَّ أَنْ تَجْرِيَ سَوَابِقُنَا حَتَّى يَبِينَ لَهَا فِي مَدْحِكَ الْآثَرُ
فَأَمَرُوا بِالْعُودِ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، وَجُعِلَ لَهُمُ الرَّسْمُ يَوْمًا كَامِلًا . وَهُوَ
مِنْ ذِكْرِهِ صَاحِبُ الْخُرَيْدَةِ .

(١) الناجي المصري

أَخْبَرَ صَاحِبَ الْخَنَانِ أَنَّهُ هَجَا الْأَفْضَلَ بْنَ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَعْدَ مَقَاتِيعِ
شَاعَتْ عَنْهُ ، فَكَادَتْ تَأْتِي عَلَيْهِ ، وَوَصَلَ بِهَا مَكْرُوهٌ كَثِيرٌ إِلَيْهِ ، مِنْهَا
قَوْلُهُ :

[من المنسرح]

قُلْ لَا بِنَ بَدْرٍ مَقَالَ مَنْ صَدَّقَهُ لَا تَفْرَحُنْ بِالْوِزَارَةِ الْخَلَّاقَةِ
إِنْ كُنْتَ قَدْ نَلْتَهَا مُرَاغِمَةً فَهِيَ عَلَى الْكَلْبِ بَعْدَ كَيْفِ صَدَّقَهُ
فَأَدْبَهُ وَنَفَاهُ إِلَى وَاحٍ . فَهَجَا صَاحِبَ وَاحٍ وَسَارَ إِلَى الْيَمَنِ . وَمَدَحَ
بِهَا الْأَمِيرَ الْمُقَدِّمَ فَضْلَ بْنَ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْحَمِيرِي بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

[من الخفيف]

أَنَا بِالتَّعَكُّرِ الْمَصُونِ مَقِيمٌ عِنْدَ مَلِكٍ سَامِي الْخِلَاقِ نَسِيبُ (٤)
مَنْ عَلَى يَسَرَّتِي خَزَانَةُ خُمَرٍ وَعَلَى يَمَنَّتِي خَزَانَةُ كُتُبِ (٥)
/ فَإِذَا مَا طَرَبْتُ أَعْمَلْتُ كَأَسَى وَإِذَا مَا صَحَوْتُ أَعْمَلْتُ قَلْبِي
وَهَجَا قَاسِمَ بْنَ أَحْمَسَدٍ فَقَالَ : « لِأَبْدَلَنَ فِي رَأْسِهِ وَزَنَهُ حَتَّى يَدْرُكَنِي بِهِ إِلَى
وَأَنْصِبُهُ بَيْنَ يَدَيَّ » ، فَقَالَ النَّاجِي : « لَوْ بَدَلَ لِي مِنْ زَنَةِ رَأْسِي وَزَنَ أُذُنِي لِاسْتِرَاحَ
مِنْ هَجَائِي وَرَبِيعِ مَدْحِي » .

٢٦
٣

- (١) الخريدة ٢ : ١٠٢ . (٢) الأصل : الأمير . هفوة قلم .
(٣) الخريدة : مفضل . (٤) تعكر : قامة حصينة باليمن مطلة على ذي جبلة .
(٥) الأصل : وعلى يسرقي ، هفوة قلم . (٦) من أمراء اليمن (الخريدة) .

وأنشد له أبو الصلت في الرسالة المصرية^(١) : [من الكامل]
 حمّامنا هذا أشدّ ضرورةً ممن يحلّ به إلى حمّام
 تبيضّ أبدان الزرى في غيره ويعيرها هذا ثياب سُخّام^(٢)
 قد كنت من سام فحين دخلته لشقاء جدّي ردّتي من حام
 وهو ممن ذكره صاحب الخريدة .

(٣)
 أبو عبد الله بن مسلم المصري

ذكر صاحب الجنان أنه اجتمع به ، وأنشده لنفسه من قصيدة في سبأ
 ابن أحمد باليمن^(٤) : [من الكامل]

لا تطمئنّك صبرتي وتغزلي أنا عن هوى البيض الحسان بمغزل
 أنا كالحسام بصفحتيه رقة في العين ، وهو يحزّ حدّ المنفصل
 لو ساعدتني من زمانى خطّة وهى الغنى أدركت كلّ دؤمل^(٥)
 / أو كان لي حظّ الجهول فإنه رأس الفضيلة في الزمان الأرذل
 وذكره أبو الصلت في الخديقة ، والعماد في الخريدة .

(٦)
 الوضيع الكُتبي

أنشد له صاحب الجنان : [من مجزوء كامل]

أنا نائب الشرع النراسي دغني وباطيتي وكاسي
 أهرى الغزاة كاعبا وأهيم بالظبي الخماسي

(١) ٥٤ . (٢) الرسالة : ألوان الوردى .

(٣) محمد بن مسلم بن صلاح الكاتب — الخريدة ٢ : ٤١ . الرسالة المصرية ٥٣ .

(٤) المنصور أبو أحمد ، ولي اليمن ٤٨٤ إلى ٤٩٢ .

(٥) الخريدة : من زمان خلة ... أقصى المأمل .

(٦) يحيى بن علي أشهر بالمجون — الخريدة ٢ : ٥٦ . تجريد الوافي ٢٥٩ .

من كل معتدل رشي - ق القَدَّ مشوقٌ خلّاصي
مُتَعَكِّرُشْ فإذا اختبر - تَ وجدتَ منحلَّ الأساس
لكن لإفلاس حبيد - بي السامريُّ بلا مِساس^(١)
لى منزلٌ لا شيءَ فيه - هـ كأنه كيسي وراسي
وذكره صاحب الخريدة .

الكاسات أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد المصري^(٢)

ذكر صاحب الجنان أنه كان خفيف الروح ، كثير المحزون ، يُضْحِكُ
بنوادره وسخفه المحزون . وأنشد له :

[من البسيط]

/ يا من يُعَادِيهِ لَا تَحُلُّ بِسَاحَتِهِ فليس يُؤْمَنَ فِي آجَامِهِ السَّبْعُ^(٣)

٢٧ ظ
٣

ومنها قوله في صفة دار الملاك :

شَمَاءُ كَالْجِبِلِّ الرَّاسِي يُجَاوِرُهَا - بحران : نِيلٌ وَنَيْلٌ لَيْسَ يَنْقَطِعُ
كَأَنَّهَا كَعْبَةٌ ، وَالْقَاصِدُونَ لَهَا - مثلُ الْحَجِيجِ ، إِذَا طَافُوا بِهَا رَكَعُوا
لَا تَرْضَى لِي بِسُوءِ الْإِكْرَامِ جَائِزَةً - فليس مثلي بكسبِ المالِ يَنْتَفِعُ

البنزار أبو المعالي بن كليب

أنشد له صاحب الجنان :

[من السريع]

وَأَبَى أَسْمَرَ عُلُقْتَهُ - مَهْفَهْفٌ كَالْفُصْنِ الرَّطْبِ
سَلَوْتُهُ إِذْ نَكَمْتُهُ وَاحِدًا - كَأَنْ عَشَقِي كَانَ فِي زِيٍّ

(١) الخريدة : حبيث السامري .

(٢) الخريدة ٢ : ٦١ : ابن أبي سعد .

(٣) الخريدة : من يجاويه .

أبو القاسم علي بن سليمان

أنشد له صاحب الجنان في طبيب الحضرة : [من السريع]

سَدِيدُنَا فخرُ الأطباء في كَفِّهِ البُرءُ من السَّاءِ
أَغْنَاهُ حَسَنُ الفَهمِ عن شَاهِدِ يُبَيِّنُ العِلَالَةَ في المَاءِ
جَسَدِي بِدَى : والروحُ قد فَارقتُ مُغْضِبَةً تَطْلُبُ إقصَائِي
فَرَدَّهَا رَاضِيَةً جَسْمَهُ وَأَسْكَنَ الصَّحَّةَ أَعْضَائِي

/ ابن خاقان^(١)

أنشد له صاحب الجنان في الوزير الفلاحى : [من الطويل]

حِجَابٌ وإِعْجَابٌ وفَرَطٌ تَخْلَفِ وَمَدُّ يَدٍ نَحْوَ العُلَى بِتَكْلَفِ^(٢)
فَلَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وَرَاءِ كَفَايَةِ عَازَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ تَخْلَفِ^(٣)

أبو سعد بن خلف

أنشد له صاحب الجنان : [من الكامل]

مَوْلَايَ عِبْدُكَ مِنْ هَرَاكَ بِجَالٍ فَارْدُدْهُ قَبْلَ شَمَاتَةِ العُذَّالِ
أَحِبَّائُنَا فِي النَّاسِ مِثْلُ حَبَابِنَا فِي الكَاسِ أَسْمَاءُ بِلَا أَفْعَالِ

الوجيه بن الذروى أبو الحسن علي بن يحيى^(٤)

قال صاحب الخريدة : شاب نشأ في هذا الزمان ، موصوف بالإجادة

والإحسان . وأنشد له في أحذب^(٥) : [من الخفيف]

- (١) الحسن بن خاقان : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠١ . (٢) حسن المحاضرة : وفرط تصلف .
(٣) حسن المحاضرة : مدونا . (٤) الخريدة ١ : ١٨٧ . الروضتين ١ : ١٥٦ .
٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ : ٢٦ ، ١٤٤ ، ٢٧٤ ، ٣٦٤ ، ٨٢ ، ١٢٥ . بدائع البديع ١٣٨ ، ١٤٤ ، ٢٣٠ .
النجوم ٥٩ : ٢ : ١٨٨ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٥ ، ٢ : ١٦٤ ، المسالك ١٢ :
١٠٦ . علي بن الحسين بن الحسن بن أحمد وجيه الدين . ولقب الذروى نسبة إلى ذروة من بلاد اليمن .
وكانت وفاته في ٥٧٧ . (٥) الخريدة ١ : ١٨٧ . الروضتين ٢ : ٢٧٤ .

يا أنسى : كيف غيّرتك اليا إلى (١)
 حاش لله أن أصفاني خليلاً (٢)
 زعموا أنني أتيت بهجو / كذبرا إنما وصفت الذي فيه (٣)
 لا تظنّ حذبة للظهر عيبا
 وكذلك القسي محدوبات
 ودناني القضاة وهي كما تعد
 وأرى الإنحاء في منسر الكا
 وأبر الغصين أنت لا شك فيه
 كرون الله حذبة فيك إن شئت
 فأنت ربوة على طود حلم
 ما رأتها النساء إلا تمت
 عد إلى ودنا القديم ولا تُصد
 وإذا لم يكن من الهجر بُد
 وهذه الأبيات لم يُقل مثلها في أحذب ، وهي في ابن أبي حصينة ، الذي
 أصله من المعرة ،

٢٨ ظ
٣

ووقفت على ديران ابن الدروى ، فوجدته دون ما كنت أسمع به . ولم
 أجد فيه من عيون الشعر التي أرتضيها لهذا الكتاب / إلا النزر اليسير .

٢٩ ر
٣

- (١) الروضتين : غيرتنا الليالي كيف حالت ما بيننا .
 (٢) الروضتين : خلا فرائي .
 (٣) الشطر الثاني في الروضتين : فيك نطقه بسم حلال .
 (٤) غير المغرب : بالجمال . ودناني القضاة : فلانهم ، جمع دنية .

وأشاد له صاحب الخريدة في المذهب جعفر المعروف بشَّلَع : [من الكامل]
 لا تَصْحَبَنَّ سوى المذهب جعفر^(١) فالشيخ في كل الأمور مُهْدَبُ
 طُورَا يغنى بالرباب وتارة تأتي على يده الرباب وزَيْنَب
 وذكره أيضا في ذيل الخريدة . وأخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه توفي
 قبل سنة ثمانين وخمسمائة . وقرأت في ديوانه أنه مدح العاضد في صباه ،
 ومدح الفاضل وابن شكر ، ومدح السلطان صلاح الدين وأخاه العادل .

وأشاد له صاحب الشعراء العصرية : [من الخفيف]
 إن عيشَ الحَمَامِ أطيب عيش^(١) غيرَ أنْ المُقَامَ فيه قليل^(٢)
 فهو مثلُ المَلُولِ يُصْنَى لك الود^(٣) دَ قليلا لكنه يستحيل^(٤)
 جنة تَكَرَّه الإقامة فيها^(٣) وجحيم يَلْدُ فيه الدخول^(٤)
 فكأن الغريق فيه كليم^(٤) وكأن الحريق فيه خليل^(٤)

ومن ديوانه قوله : [من الخفيف]
 هو في الفقه ماهر لا يبارى وأديب في جملة الشعراء
 / لا إلى هؤلاء - إن طلبوه - وجلوه ولا إلى هؤلاء

٢٩٩
٣

وقوله في ابن قلاقس الشاعر ، وكان أثط : [من الخفيف]
 لك وجه - أبا الفتوح - أثط ما على لعين مثله من جناس
 أنف الشعر أن يلوح عليه وهو يبدو على التفاح القباح

(١) المسالك ١٢ : ١١٦ : فيها . وبدائع البدائع ١٣٨ : الحمام عيش هن فيها .
 (٢) المسالك : هي ... تصني . . لكنها . القوات : فهي مثل الملوك تصني لك الود . ولكن
 رده مستحيل . (٣) المسالك : فيها . القوات والبدائع : وجحيم يطوب :
 (٤) القوات والبدائع : فيها .

وقوله : [من المتقارب]

(١) أنا الغلامُ ببطيّةٍ وسكينة قد أجيّدتُ صقالاً
(٢) فقسّم بالبرق شمس الضحى وأعطى لكل هلال هلالاً

وقوله : [من السريع]

يدفح عن أجناده في الوغى كذلك السنّ أمام القنساء

(٣) ابن الصياد المفيد هبة الله بن بدر المذحجي

ذكره صاحب الخريدة قال : ووجدت له في مجموع ألفه الجليس

ابن الحباب من مدائح شعراء ابن رزيك قوله من قصيدة في ابن رزيك :

[من الطويل]

كأن اختطاف الهام عندك بالظبا ابـ سـهـاجـا به يوم الوغى ثم يـجـى

/ ومن أنرى : [من الكامل]

(٤) شرّدتهم حتى لقد قاسوا على تلك العقاب اليم كل عقاب
(٥) هابوك فاندعروا وحقّ دعرهم إن السّوام تهاب ليث الغاب

وقوله من أنرى : [من الكامل]

(٦) لله أنت على أقبّ مضاهيهم شهيد بجوزاء الميـة مشنّف

٣٠
٣

(١) المسالك ١٢ : ١١٦ : وسكينة جودوها .

(٢) المسالك : فقطع بالبرق ... وناول كل .

(٣) الخريدة ١ : ٢٤٢ .

(٤) العقاب (الأولى) : جمع عقبة ، وهي المرقى الصعب .

(٥) الخريدة : فاندعروا ومن أعذارهم .

(٦) الأقب : الفرس الضامر . المطهم : عظام الوجنات . الهند : الجسيم . المشنّف : ذوالقرط .

وذكر أن الصالح بن رزيك كان يغريه بهجو جلسائه . وكان ابن الحباب كبير الأنف ، فكان ابن الصياد مولعا بهجوه ، له في كبر الأنف أكثر من ألف مقطرة ، حتى انتصر له أبو الفتح بن قادوس فقال فيه : [من مجزؤه الكامل]

يا من يعيب أنوفنا الشـ شُـمَّ التي ليست تُعابُ
الأنف خلقة ربنا وقُرونك الشم اكتساب

ابن الضيف

حيدرة بن عبد الظاهر بن الحسن الربيعي^(٢)

ذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه كان من دعاة الأدعياء ، الغلاة لهم في الولاء ، في حدود سنة خمسمائة في عهد / أميرهم . ووقع إليه ديوانه ، فاختار منه ما يُعنى على مسامته ، ويُغضى به عن هفواته .

٣٣٠
٣

قال ابن سعيد : وهو كثير المعارضة لطريقة ابن هاني الأندلسي في الغلو وصقل الألفاظ وقعقتها . فمن ذلك قوله : [من الكامل]

هَزَّتْ كَثِيبًا بِالْقَوَامِ مَهِيلاً وَتَنَّتْ قَضِيْبًا فَوْقَهُ تَجْدُولًا
وَرَنْتْ بِمُقْلَةٍ جُوْدَرٍ هَارُوْتَهَا بِالسَّحْرِ يَنْفُثُ بِكْرَةً وَأَصِيْلًا
وَمَضَتْ مُرْدَعَةٌ فَعَطَّرَتْ الرُّبَا أَرْجَا تَجْرُّ بِهِ الرِّيَّاحُ ذُيُولًا
تُهْدِي الصُّبَا مِنْهَا لَطِيْمَةً عَنَبٍ وَنَسِيْمَ أَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ شَعُولًا

(١) كافي الكفاة محمود بن إسماعيل بن حميد الديلمي ، من أمائل المصريين وتكأبهم وشعرائهم ، مات في ٥٥٣ — ابن ميسر ٩٧ . الرضين ١ : ١٠٣ . الدواداري ٥٩٦ . مجموعة الوثائق الفاطمية ١٤٢ .
(٢) الخريدة ١ : ٢٨٥ .

من ذم أيام الفراق فإن لى صبرا على يوم الفراق جميلا
إذ ودعت فلتمت ثغرا أشنبا ورشفت ريقا ياردا معسولا^(١)

وقوله :

تلك المنازل لو هتفت بها سرى بعليها تنس الرياح مطيها^(٢)
فبها همز قننا بأشباه النقا وبها تسلى ظبا بأجفان الظبا
وبها كزاعب لرتسنت الربا طلعت لنا الأقار من تلك الربا^(٣)
بننا بها نجلو عروس زجاجة قد ألبست ثوب الرحيق المذهبا
ونشم ريحان الشعور مطيها ونعل خيرا بالثغور مشنبا^(٤)

٣١
٣

وقوله :

كنت حيا في المرد حتى إذا عذ ذرت جاء الممات والتعابير^(٥)
مثل سطر العنوان يبدو ويطوى منه في باطن الكتاب سطور^(٥)

وقوله :

كم سابح أعددت فوجدته عند الكريهة وهو نسر طائر^(٦)
لم يرم قط بطرفه في غاية إلا وسابقه إليها الحافر

سالم بن مفرج بن أبي حصينة^(٦)

أصله من المعرة ، وهو من أرباب البيوتات ، فله مدخل في كتاب
الياقوت في حلى ذوى البيوت . ذكره صاحب الخريدة ، وأنشد له : [من مجزوء الرجز]

(١) الخريدة : إن ردت . خطأ . (٢) الخريدة : بها يرى .
(٣) الخريدة : تسمن . (٤) الخريدة : وأهم . وأعل . (٥) الخريدة : ويطوى .
(٦) الخريدة ٢ : ١٠٧ . الدواهي ٣٤٠ . ويتضح منه أنه كان من مداح الظاهر . وفي بدائع
البداية ١٥٤ : الرضى بن أبي حفصة الأحمد ، تحريف .

خُذْهُ مَا صَدَفَا مِنْ فَرَجٍ وَاسْتَجَلِ وَجَهَ الْقَدَحِ
(١)
فَالْعَيْشُ فِي مُدَامَةٍ تَضُمُ شَمْلَ الْفَرَجِ
(٢)
كَالشَّمْسِ لَوْنَا وَهِيَ كَالْـ مَسْكٍ مَتَى مَا نَفَحِ
(٣)

ابنه يحيى بن سالم بن أبي حصينة

٥٣١ / ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر ، وسجده من المعرة ، من نسب الشاعر
٣ المعروف . قال : لقيته بمصر . وأنشده من شعر : [من البسيط]
وما تَفَزَلْتُ أَنِي مَغْرَمٌ بِهَوَى لَكُنْهَا سَنَةٌ فِي الشَّعْرِ لِلْأَوَّلِ
لَأَنْتَى بِكَ - عَزَّ الدِّينُ - مُتَخَيَّرُ فَمَا أَضِلُّ وَلَا أُعْزَى إِلَى الزَّلْزَلِ

طى بن نذا الكفاني

وجدت في تقييد أنه كان شاعرا عطارا بالقاهرة في المائة السادسة
بالتقدير ، منسوباً له : [من البسيط]
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا مَا مَسَّ جَانِبَهُ فَقَرَّ مُمَضُّ وَفَرَّتْ عَنْهُ عَادَتُهُ
يَلْقَاكَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ مَبْتَسِمُ كَالْبَرْدِ يَبْلَى وَلَا تَبْلَى نَضَارَتُهُ

(٤) أبو المظفر بن أحمد المصري

ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر ، وأنه كان في سنة إحدى وسبعين
وخمسة . وأنشده له : [من المتقارب]

وَقَالُوا : الْأَثِيرُ أَبُو طَاهِرٍ يَلُوطُ جَهَارًا وَلَكِنَّهُ
(٥)
يَحِبُّ الْغَلَامَ إِذَا مَا التَّحَى وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ
(٦)

- (١) الخريدة : تجمع شمل .
(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، صوابه ما في الخريدة : إذا لم تفتح ، ليصح جزم الفعل .
(٣) الخريدة ٢ : ١٥٧ . التجريد ٢٥٧ . وهو الأحذب الذي يتحدث عنه ابن الذروري .
(٤) الخريدة ٢ : ١٢٣ : الرقدي . (٥) الخريدة : الأمير أبو طاهر . (٦) الخريدة : وهذا دليل .

أبو عبد الله محمد بن علي القاهري

أنشد له العباد في ذيل الخريدة : [من الرمل]

٣٢
٣

/ وبغير الجرد لا تُرقى العلى من يسامى بسواه يتعب
لا ينال الجسد إلا من غدا جوذه بين الورى ينتهب

النقيب بن وزير المصري

هبة الله بن وزير بن مقلد أبو المكارم^(١)

ذكره صاحب الخريدة فيها وفي ذيلها . وقال : لقيته بمصر سنة ثلاث
وسبعين وخمسة . وأنشد له من قصيدة في مدح سيف الإسلام بن أيوب :

[من السريع]

ظبي ظبا أجنانه تشهر لقتل صب دمه يهادر
لو لم يكن ظبيا لما كان عم من رام أن يصطاده ينفّر
أشكو ضلالا من غراى به والبدر من غرته يظهر

ومنها :

في كل حفل ذكره طيب كأنما النادى له مجمر
رماحه تسقى دماء العدا فمى بهاماتهم تشير

وأكثر من إنشاد شعره وليس فيه طائل . وقال ثم عدت إلى مصر سنة ست

وسبعين فأخبرت أنه قد مات . وأحسن ما أنشد له قوله : [من السريع]

٣٢
٣

/ انظر إلى الأحديب مع عرسه ومى على الرقطة مبطوحة^(٢)
كأنه لما علا ظهرها فارة تجار على شوحه

(١) الخريدة ٢ : ١٤٣ . بدائع البداهة ١٣٨ . (٢) الخريدة : على الجهة .

وله استعارات باردة وعبارات ركيكة ، كقوله في قصيدة يمدح بها
شمس الدولة أخا صلاح الدين :
[من الكامل]
بحر جواهره مَنَاحِرُهُ أَلَدُ سَحَسْنِي وَنَحْنُ بِلُجَّةِ سَمَكُ

وقال في صفة حمام :

[من البسيط]
(١)
لِلَّهِ يَوْمَ بَحَامٍ تَعِمْتُ بِهَا وَالْمَاءُ مِنْ حَرَضِهَا مَا بَيْنَنَا جَارُ
(٢)
كَأَنَّهُ فَرَقَ شَقَاتِ الرِّخَامِ ضُحَى أَوَائِلُ الْمَاءِ فِي أَنْوَابِ قَصَارِ

فلما سمع ابن الذروري ذلك قال :

[من البسيط]
(٣)
وَشَاعِرٌ أَوْقَدَ الطَّيْعُ الذِّكَاءَ لَهُ فَكَادَ يَحْرِقُهُ مِنْ فَرْطِ إِذْكَاءِ
(٤)
أَقَامَ يُعْمِلُ أَيَّامًا قَرِيبَتَهُ وَشَبَّهَ الْمَاءَ بَعْدَ الْجُهْدِ بِالْمَاءِ

هبة الله بن عبد الغافر بن الصوّاف^(٥)

أنشدله صاحب الخريدة :
[من الطويل]
فِيَالَيْتَنَّا لِمَا بُلَيْنَا بِسُخْطِكُمْ كَشَنُتُمْ لَنَا قَبْلَ الْعُقُوبَةِ ذَنْبَنَا
ومنها :

/ كَرِيمٌ رَأَى الدُّنْيَا تَزُولُ وَأَهْلَهَا فَأَيَقَنَ أَنَّ الْحَمْدَ أَحْمَدُ مَا اقْتَنَى
فَكُنْ وَاثِقًا يَا مَنْ أَنَاهُ مُؤَمِّلًا فَقَدْ وَصَلَتْ يُمْنُكَ مِنْهُ إِلَى الْمُنَى

(٦)
مَحْسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

[من الطويل]
أَسْهَدَنَا : مَا زَالَ فَعْلُكَ مَذْهَبًا وَعَنْ مَذْهَبِ الْإِحْسَانِ غَيْرُكَ هَادِلُ
(٧)
إِذَا فَعَلَ النَّاسُ الْجَمِيلَ تَكَلَّفًا فَإِنَّكَ لِلْمَعْرُوفِ بِالطَّبْعِ فَاعْسَلُ

(١) بدائع البدائنه ١٣٩ : نعمت به . فوات الوفيات ٢ : ١٩١ : ما بيننا من حوضها .

(٢) البدائع والفوات : شفاف الرخام . . ماء يسيل على أنواب .

(٣) الفوات : الطبع الذكي . والبدائع : أركاد . (٤) البدائع : أقام يجهد أياما قريبتة .

(٥) الخريدة ٢ : ١٠٨ . (٦) الخريدة ٢ : ١٠٩ . (٧) الخريدة : لئن فعل .

إبراهيم بن علي التمتام^(١)

أنشد له صاحب الخريدة : [من الكامل]
 (٢)
 للحمد ما تُخفيه أو تُبديه ولنور وجه الله ما تُسديه
 أنت الذي شرف الزمان بهـخره وغداً يجرُّ به ذبول التيه
 الله يكتفي المحد في أفعاله الـ حسنى ويكفينا المكاره فيه
 أوليتنى ما لا أقوم بشكره ومن المطلق لشكر ما توليه؟^(٣)

عبد الرحمن بن عيسى اليكاني التمتام

أنشد له صاحب الشعراء العصرية قوله في راقصة : [من البسيط]
 رقاقة لومشت في جفن ذى رمدٍ لما أحسَّ به من لطفها أَلما
 خفيفة الوطاء لو مرَّت إذا رقصت في صفحة الماء ما ندَّى لها قدما

/ شائع المذهب

أبو الفضل جعفر بن الفضل بن زيد بن خلف القرشي^(٤)

قال صاحب الخريدة : هو من أهل عصرنا هذا بمصر ، وهو شيخ
 أئمة ، وأنشد له : [من الكامل]

يا مولى الإحسان والمين : إن لم تكن لمقاصدى فن؟
 ما خلت أنى بعد معرفتى إليك أشكو حادث الزمن
 وأنشد له شعرا يودعه به في سنة سبع وسبعين وخمسة ، منه :

(١) الخريدة ٢ : ١٠٩ .

(٢) الخريدة : لجد ما تبديه أو تخفيه .

(٣) الخريدة : ومن القويم .

(٤) الخريدة ٢ : ١٢٤ . بدائع البداهة ١٠٧ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ٢٣٠ .

[من جزوه الكامل]

(١)
يا موجفا تحو الشا م ومرجنا بالبين مصرا
خلف لقلبي إن تحلف للحوادث عنك صبرا

(٢) الجهجيات

(٣)
ذكر صاحب الخريدة أن عضد الدولة مرهف بن أسامة بن منقذ أخبره
(٤)

أنه شاعر بمصر ، له في ابن برى النحوى : [من الخفيف]

صبر الله ليلة المعجر وجهها لابن برى وليلة الوصل قدا
ذو حديث يطفى جهنم بردا ونحيا كالقرد قريبا وبعدا

(٥)
أحمد بن بلال الكتبي دنقلة

/ ذكر صاحب الخريدة أنه من أهل مصر ، وقال : أنشدنى لنفسه

٣٤ و
٣

(٦)
في غلام نصراني يعرف بالنحال :

(٧)
نحولى من بنى النحال باد بيدر لقبوه بالسعيد
تقلد بالصليب ومر يسعى إلى قربانه في يوم عيسد
ولاث بذلك الزنار خصرأ حكي في سقمه جسم العميد

(١) الموجف : المسرع . (٢) الخريدة ٢ : ١٣٢ .

(٣) ولد ٥٢٠ ومات ٦١٣ وكان مقربا من صلاح الدين والملك الكامل — الخريدة (قسم الشام) ١ : ٥٧١ . ذيل الروضتين ٩٣ .

(٤) أبو محمد ، النحوى الأقوى ، ولد ٤٩٩ ومات ٥٨٢ ، وكان يصحح الرسائل الصادرة عن ديوان الرسائل ، وألف كتباً أشهرها حواشيه على الصحاح — الوفيات ١ : ٢٦٨ . العبر ٤ : ٢٤٧ .

(٥) الخريدة ٢ : ١٥٦ . (٦) الخريدة : باب النحال .

(٧) الخريدة : لقبوه أباسعيد .

سألتُ وصالَه فأبى دَلالا علىَّ ومَرَّ كالظبي الشَّروِد^(١)

وقال: إذا عشقتَ البدر فاقنَع إليه برعى طرفٍ من بعيد^(٢)

عبد العزيز بن فاد^(٣)

ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر ، له نظم مقارب . قال : أنشدني
له في سنة إحدى وسبعين وخمسة بدمشق بعض المصريين ، وذكر
لي أنه يعيش :

ومُعربِد الأَخطا صا حى الوعد سكران المطالِ
يرنو بأجفان كأن نَ لحاظها رشقُ النبالِ

قال : سألت الناضل عنه فقال : ما هو من المعدادين . فقلت له : هذا
شعره . وأنشدته البيت الذى فيه :

/ * صاحي الوعد سكران المطال * فقال : « هذا غاية ، وعهدى به
لا يصل إليها » .

٣٤ غ

مسعود الدولة بن حريز الشاعر^(٤)

هكذا ذكره صاحب الخريدة ، وأنشد له : [من الكامل]

أيام عيسى تشتكى سلمى وما تشكوى سوى تصحيف أحرف سِينِها
حللت لرقين السماء فندأت قصر الخلافة برَّ عقد يمينها

ابن جبر شرف الدولة يحيى بن حسن^(٥)

أخبر صاحب الخريدة أنه من شعراء صاحب مصر . وأنشد له من
قصيدة في ابن رزيك :

[من البسيط]

(١) الخريدة : ومر على . (٢) الخريدة : طرفك . (٣) الخريدة ٢ : ٢١٥ .

(٤) الخريدة ٢ : ٢٢٥ . وانظر ٥١ . (٥) الخريدة ٢ : ٢٣١ .

(١) ما بَزَّ من عَزَّ إلا البيهَضُ والأسَلُ ولا اجْتَنَى الحمدَ إلا الحازمُ البطلُ
ولا اقْتَنَى الحمدَ إلا من له هِمَمٌ بعيْدَةٌ بِمَحَلِّ النَجْمِ تَتَّصِلُ
كفارِسُ المسلمين الأَذَلُ الملكُ الثَبَدُ مِتَّ الهامُ الذى تَحَيَّيْ بِهِ الدُّولُ (٢)

(٣) أبو الحسن بن شُمُولِ المصرى

ذكر صاحب الخريدة أن الغالب غلبه لإقراء القرآن . فيجب أن يكون

في كتاب نجوم السماء في حلى العامة قال : / وتوفى بعد سنة خمسمائة . وأنشد
له ، وهو رفيع الطبقة :

[من مذكور المنسرح]

تَبَسَّمتُ إذ رَأَيْتُ وشيْبُ رأْسِي يَحْومُ
فَقُلْتُ : شَعْرِي لَيْلٌ والشَيْبُ فِيهِ نَجُومُ
فاستنصحتك ثم قالت كما يقول الظلوم :
يا ليتها من نجوم غَطَّتْ عليها الغيوم

(٤) نشء الدولة بن المنجم على بن مفرج

وصفه صاحب الخريدة بالتبريز في الشعر والبديهة ، وأن حاله بمصر

أفسدها كونه ضمن الملاحى ، وارتكب في عسف الناس المناهى . وأخبر
أنه نُفِيَ إلى عِيذاب (٥) . ثم وصل إلى الشام في خدمة شمس الدولة بن أيوب .
فلقيه العماد ، وأنشده كثيرا من شعره ، فمن ذلك قوله : [من الطويل]

(١) الخريدة : الفارس البطل . (٢) الخريدة : الملك النذب .

(٣) الخريدة ٢ : ٢٣٢ . غاية النهاية ١ : ١٠٩ .

(٤) الخريدة ١ : ١٦٨ . المسالك ١٢ : ١١٧ . المفرج ٢ : ٤٨ . النجوم ٦ : ٥٦ ، ٥٩ .

حسن المحاضرة ١ : ٥٦٥ . بدائع البسائط ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ . ومات
في ٦١٦ . (٥) عيذاب : ميناء مصرى على البحر الأحمر ، على حدود السودان .

وما خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لُقْبِيحَهُ فَأَقْبَحُ مِنْهُ حِينَ يَظْهَرُ نَاصِيئُهُ
ولكنَّه ماتَ الشَّبَابُ فَسُخِّمَتْ على الرَّسْمِ مِنْ حَزَنٍ عَلَيْهِ مَنَازِلُهُ^(١)

وأنشد له صاحب الشعراء العصرية : [من الوافر]

/وظي فوق وجنتيه ضرامٌ وفي قاي له أثرُ الحريقِ
وقد دبَّ العِندارُ به فلما أحسَّ النارَ عاجَّ عن الطريقِ

٣٥ ظ
٣

وقوله في ابن الدُّروِي الشاعر : [من المنسج]

كم قلتُ إذ قيل لي الوجيهُ كسا بُردته عباءه على سَقَطَه
والله ما لَفَّه ببردته إلا لأتخذ القضيبي من وسطه

وقوله وقد احترقت دار ابن صورة الكُتبي : [من الطويل]

أقول وقد عاينتُ دار ابن صورة وللنارِ فيها مارجٌ يتضمَرُ^(٢)
كذا كلُّ مالٍ أصاه من تهاوش تراه سريعا في تهايرٍ يعدم^(٣)
وما هو إلا كافرٌ طالَ عمرُه فجاءته لما استبطأته جهنم

وقوله في مظفر الأعمى الشاعر : [من مَنوَك المنسج]

قالوا : يقود ظُفَيْرٌ فقلت : هنا عنادُ
أعمى يقود ، وعهدى بكلِّ أعمى يُقاد

وقوله فيه : [من المتقارب]

أبا العنز قل لي ولا تجحد : أحقا نَتَوَكُّعُكَ عن المسجد ؟
وحقا رأوك على جبهة تُنَاطِحُ فَيْشَلَةَ الأسود ؟

(١) النجوم : فسودت .
(٢) المسالك : قد مارج فيها مارج .
(٣) التهاوش : مقصور من التهاوش ، جمع تهاوش ، وهو تفعال من الهوش بمعنى النصب والسرفة .
والتهاير : المهالك ، وجهنم .

لقد كذبوا وتجنوا علي لك بما سوف يلقونه في غد

/ وحاشاك من سجدة للعبية لدا وأنت لربك لم تسجد

٣٣٦
٣

وأخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه كان كثير الهجاء، وأكثر من هجاء

ابن سناء الملاك والفاضل البيساني . وفي الناضل يقول : [من الكامل]

مدحتك ألسنة الأنام مخافة وقطابقت لك بالثناء الأحسن

أترى الزمان مؤخرًا في مدق حتى أعيش إلى انطلاق الألسن؟

عمران بن عمران الأنصاري

ذكره العمد في ذيل الخريدة ، وأنشد له من قصيدة في مدح الفاضل

[من الطويل]

أحاجيكم : من قلّد القمّر القرطاً ؟ وأسألکم : من ألحف الغصن المرطاً ؟

سلوا عنهم وادى الأراك فكونهم بأرجائه أبقي الربيع له شطا

ولاً فلا بال الحمام صوادحا بادواحه والغيث فيهن قد حطّا ؟

فقد بثّ فيها أفحوانا منورا تخال به شمّ الربا لهما شمطا

أبو العز مصطفي بن طرخان

ابن عبد الأعلى السعدي المصري

/ ذكره العمد في ذيل الخريدة ، وأنشد له من قصيدة يمدح بها السلطان

٣٣٦
٣

صلاح الدين سنة سبع وثمانين وخمسة مئتين بموج عكا : [من الخفيف]

ملك من غرامه بالمعالي كفه كل ساعة في غرامه

فاتك والحسام فيه نبوءة مسير والسحاب فيه جهامه

وقوله من قصيدة في الملك المظفر تقي الدين : [من الوافر]

صَحْرَتُ فُرُحٍ عَلَى بَكَاسٍ رَاحٍ فَقَدْ لَاحَتْ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ
وَفَاحَ بَذَى الْأَرَاكِ عَرَارُ نَجِيدٍ فَعَطَّرَ عَرَفَ أَنْفَاسَ الرِّيحِ (١)
وَقَبْلَ صَحْنِ خَدِّ الْوَرْدِ وَجَدًا عَلَى شَخْفٍ بِهِ ثَغَرَ الْأَفَاحِ

وقوله من أخرى فاضلية : [من الرمل]

هَزَّهَ وَجَدُ سَلِيمِي غُصْنًا تَثَرَّ الْمَدْمَعُ عَنْهُ زَهْرًا

وقوله : [من الكامل]

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَصَوِّغَ مَدَائِحًا لَنَفِيٍّ وَلَسْتُ بِمَدْحِهِ أَرْجُوهُ
فَإِذَا رَأَى وَجْهِي تَقَطَّبَ وَجْهُهُ فَكَأَنِّي بِمَدِيحِهِ أَهْجُوهُ (٢)

أبو العز مظهر الأعمى بن إبراهيم العيلاني المصري

/ شاعر مشهور بالديار المصرية مذکور، ارتقى به الشعر على كونه

٣٧٧
٣

محبوب البصر حتى جالس السلطان الكامل ، وصار عنده معدودا
في الصدور الأمثال ، وبينه وبينه مشاهرة تريد في ترجمة الكامل . وأنشد

له صاحب الشعراء العصرية :

مَوْلَايَ مَا لَكَ لَا تَحْنُو عَلَى دَنِيفٍ هَوَاكَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَظَهْفَتُهُ؟ (٣)
مَا اسْوَدَّ خَدُّكَ إِلَّا ابْيَضَّ عَارِضُهُ مِمَّا يُقَاسِيهِ وَاسْوَدَّتْ صَحِيحَتُهُ (٤)

(١) ذوالأراك : موضع ببلاد العرب . والعرار : بهار البر ، وهو طيب الرائحة .

(٢) موفق الدين ، الأديب العروضي : ولد ٥٤٤ ومات ٦٢٣ — الوفيات ٢ : ٩٨ . بغية

الوفاة ٢ : ٢٨٩ . المسالك ١٢ : ١٢٠ . معجم الأدباء ١٩ : ١٤٨ . الشذرات ٥ : ١١٠ .

نكت الميمان ٢٩٠ . بدائع البداهة ١٤٢ ، ١٤٩ . فوات الوفيات ٢ : ١١١ . حسن المحاضرة

١ : ٥٦٦ . (٣) المسالك : جفاك من هذه . (٤) المسالك : حتى ابيض مفرقه .

وقال الرشيد : أنشدني لنفسه ، وقد خرج الناس إلى لقاء الوزير ابن
شكر وتأخر هو ، وكان لقاؤهم له في موضع يقال له الخشبي : [من البسيط]
قالوا : إلى الخشبي سرنا على مهل نلقى الوزير جموها من ذوى الرتب^(١)
ولم تسر؟ قلت : والمولى ونعمته ما خفت من تعب ألقى ولا نصب^(٢)
وإنما النار في قلبي لغيته وكيف أجمع بين النار والخشبي؟^(٣)
قال : وأنشدني أيضا لنفسه :^(٤)

قالوا : عشقت وأنت أعمى ظيبا كحيل الطرف ألمى^(٥)
/ وحلاه ما عاينتهما فتقول : قد شغفتك وهما^(٥)
فأجبت إني موسوي عى العشق إنصاتا وفهما^(٦)
أهوى بجارية السها ع ولا أرى ذات المسمى^(٦)

٣٧ ظ
٣

أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الأشرى

ذكر البرزالي صاحب ذيل تاريخ ابن عساكر أنه من ولد الأشرى^(٧)
المنخعي ، مصري المولد والمتشأ ، وأنشد له : [من الكامل]

- (١) المسالك : على لهف . الوفيات والنكت : على مجهل . وفيها : جميعا .
- (٢) المسالك : تعب كلا ولا . الوفيات والنكت :
- (٣) النكت : لوحشته . الوفيات : لوحشته خفت أجمع . المسالك : تخفت .
- (٤) نسبها في فوات الوفيات ١ : ٢٦٥ لزيد الدين أبي بكر الحسن بن محمد الأربلي . وهي في نكت
الهميان ٧٣ لمظفر .
- (٥) الوفيات : فنقول . المسالك : هما . يا قوت : فكانها شغفتك .
- (٦) الوفيات والمسالك : ذلك المسمى . وفي الأصل : ذاك ، ثم كتب (ت) فوق الكاف ،
ولم يحذف أحدهما . (٧) الزكي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الإشبيلي ، محدث الشام
ومفقه : سمع بالحجاز ومصر والشام والعراق وفارس ، مات في ٦٣٦ من سنين سنة - العبره : ١٥١ .
- (٨) مالك بن الحارث بن عبد يافوت ، من كبار أنصار الإمام علي ، ولاء مصر في ٣٧ ، غير أن
عمرو بن العاص دفع من دس له الدم فأت على حدودها - ولاء مصر للكناني ٤٦ . الخطوط ١ : ٣٠٠ .

البحر ١ : ١٠٢ . حسن المحاضرة ٢ : ٦ .

لا تَعَجِبَنَّ إِذَا دَهَنَتْكَ مَصِيْبَةٌ من صاحب عَكَفَتْ عَلَيْكَ ذُنَابُهُ
واحذر مُصَافَاةَ الصَّدِيقِ فَرَبَّمَا أدَّتْ إِلَى غَرَقِ الْغَرِيقِ ثِمَسَابُهُ

وقوله : [من المتقارب]

يقولون لى : جاقٌ جَنَّةٌ مزخرفةٌ للورى مفتنسه^(١)
فقلت : وما إن بها مُحْسِنٌ يرى للغريب ولا محسنه
إذا قُطِعَ الْمَاءُ مِنْهَا غَدَتْ كأربابها جيفةً مُتَنِينَ

العميد يوسف المصرى المعروف بصهر يعقوب

أنشد له صاحب الشعراء العصرية : [من الكامل]

/ أترأه ما حَسِبَ الظَّلامُ الْبَحْرَ وَالزَّ زَهَرَ الْحَبَابُ وَلَا السَّمَاءُ الْعَرَمَ مَضَا^(٢)

٣٨
٣

الجمال بن الخشاب

أبو الحجاج يوسف بن أبي الفضل بن عبد الله

من أشهر شعراء القاهرة الآن ، وأحظاهم عند أمراءها بالصلوات ،
وأنواع الإحسان ، وله إقدام يُعِينُهُ على ذلك . اجتمعت به فى القاهرة ،

وأنشدنى لنفسه على لسانِ مَجْمَرَةٍ طَيِّبٍ : [من مجزوء الكامل]

أنا من أظرف ما يَتَّ تَخِيْلُهُ النَّاسُ لَطِيْبٍ
للندامى فلكٌ فيه سه شروقى وغروبى
أَتَغْطِى بذيول الد يقوم من عين الرقيب^(٣)
حَظٌّ مِنْ يَمْلِكُنِى الْجَنَّةُ والنارُ نصيبى

(١) جاق : دُمِشَق . (٢) المرض : الطعلب .

(٣) فى الأصل : خوف الرقيب . ثم كتب فوقها : عين الرقيب ، ولم يحذف أيهما .

وقوله :

حيث أصبح بنان قمعته دجى يزهى على كل حسن رقيق بهج
فقلت إذ كشفت منها أناملها : يا حسن ما طعم البلور بالسبح

[من البسيط]

وقوله :

أصاب لمارى عن قوس حاجبه قلبى ، فحككم فيسه أسهم النفلر
والبلدر فى القوس يبادو فى السماء ، وذا فى الأرض تبصر منه القوس فى القمر

٣٨ ظ
٣

على بن شاهنشاه الحداد

من شعراء العصر ، تركته بالقاهرة ، ووقفت له على قصيدة يمدح فيها

جلال الدين مكرم بن حبة المتقدم الترجمة ، منها : [من الوافر]

يسلم طرفها مهما التقينا وليس لنا مدى الدهر اتصال
فواحرى بوجه مثل شمس تنى عليه من شعر ظلال
ومنها قوله :

وعاذلة تلوم على سماحى وما تدرى بما ضمن الجلال
دعيني أبذل الدنيا جميعا فلى أبدا على يده اتكال

أبو الحسين بن عبد الخالق السكاني البراد

لقبته بالقاهرة برادا فى دكان ، مكثرا من الشعر على مر الزمان ، مادحا
به لفلان وفلان ، وشعره من نوع الشعر البراد . وبلغنى أنه مات . وقد

تقدم له شعر فى صدر هذا الكتاب . ومما أنشدنى لنفسه : [من الوافر]

جئت به إلى أن لاح قفل بعارضه كليل فى صباح
وما أبصرت قفلا قبل هذا يكون لموت سبب السراح

/ البدر بن المسجف

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن غنائم الكتاني^(١)

ذكره ابن المستوفي فيمن ورد على إربيل. وأخبر أنه مدح ملكها مظفر الدين وخلع عليه ، وأنه عسقلاني الأصل ، مصرى المولد ، دمشقي المنشأ . وأنشد له قصيدة في مدح بدر الدين ملك الموصل ، منها : [من الطويل]

دَعَوْهُ بِبدر الدين ، وَهُوَ حَقِيقَةٌ أَجَلٌ وَأُمِّيٌّ مِنْ سَنَا الشَّمْسِ وَالبدرِ
لأنَّ كَمَالَ البدرِ في الشهرِ لَيْسَ لَهُ وَذَا كَامِلٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ
وقوله :

إربلُ دارُ الفسقِ حقاً فلا يَعْتَمِدُ العاقلُ تَعَزِيزَها
لو لم تكن دارُ فسوقٍ لَمَّا أَصْبَحَ بَيْتُ النارِ دَهْلِيزَها
وحسنت له هذه التورية لأن بيت النار مكان يقرب من إربيل .

قال : وكانت صنعة أبيه تسجيل الفراء .

قال ابن سعيد : كان ابن المسجف - ساجحه الله - صاعقة / ثانية لابن عنين^(٢) ، له أهجاء شائعة وأذاية خالدة . وقد مات - رحمه الله وغفر له - وأنشدني له أحد من كان يصحبه بدمشق ، وأخبر أنه كان بها حين ملكها السلطان الصالح ابن الكامل بن العادل بن أيوب :

[من البسيط]
عاينتُ أحمدَ لَمَّا جاءَ من سَفَرٍ والشَّمْسُ قد أَثَرَتْ في وَجْهِهِ أَثَرًا
فأعجبَ لَمَّا أَثَرَتْهُ الشَّمْسُ في قَرِيرٍ والشَّمْسُ لا يَنْبَغِي أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ

(١) فوات الوفيات ١ : ٥٢٧ وقد ولد في ٥٨٣ ومات في ٦٣٥ . وكان أديبا ظريفا خليعا ، أكثر شعره في الهجاء .

(٢) شرف الدين أبو المحاسن محمد نصر الله بن مكارم الأنصاري الدمشقي ، مات في ٦٣٠ هـ من إحدى وثمانين سنة ، وديوانه مطبوع بدمشق - العبره ٥ : ١٢٢ .

الحلة من زينة العروس القاهرية

من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب والوزراء

وزراء مصر الحلة الذين ظهروا ودوّنت أخبارهم إنما كانوا في زمان خالفها المصريين . وأول من وزّر لهم بالقاهرة ابن كلّس الإسرائيلي . وهو أول من ذكره ابن الصّيرفي في كتاب الوزراء له . وقد تقدّمت ترجمته فيمن له نظم / من الوزراء . وتقدّمت ترجمة الأفضل شاهنشاه ، وترجمة طلائع ابن رزيك . وهؤلاء فضلاء وزراء مصر في النّظم .

٤٠
٣

وللعجرجرائي واليازوري نشر حسن . ولكنهما مذكوران في البلدتين اللذين يُنسبان إليهما من العراق والشام .

وأعظم هؤلاء الوزراء المصريين الذين ليس لهم نظم ولا نشر ، ولهم أخبار دوّنت ، الأفضل أبو علي بن الأفضل شاهنشاه . وعباس الصّنهاجي والمأمون البطائحي وشاور . وقد تقدّم من ذكر هؤلاء في أثناء تراجم الخلفاء وترجمة السلطان صلاح الدين ما تقدّم . وليست أخبارهم هنا مما نطيل فيها فنحتاج لهم تراجم . ولكن رأيت أن أفرد لهم فصلا أورد فيه من كتاب ابن الصيرفي المذكور ما يكون فيه فائدة باختصار مريح من التكرار والتطويل .

(١) الإشارة إلى من نال الوزارة ١٩٠٠

فصل

ذكر أن ابن كلس كان يهوديا، وأسلم على يد كافور، وترقى إلى أن ولى
وزارة العزيز . وقد تقدمت ترجمته .

/ ووزر للعزيز أيضا جبر بن القاسم^(١)، وكان من وزراء الدولة الذين وصلوا
مع المعز من إفريقية .

ووزر له على بن عمر العداس^(٢) .

وذكر أن الخليفة الحاكم كان يباشر الأمور بنفسه، ويتولى النظر
والتدبير . وكل الوزراء الذين اصطفاهم لم تطل أيامهم، فتظهر فيها غرائب
من أفعالهم ولا نوادر من آثارهم، وإنما أوردوا حفظا لذكر من نال هذه
الرتبة .

فأول من وزر له ابن عمار أمين الدولة أبو محمد الحسن^(٣) : وآل أمره إلى
أن استولى على الدولة ثم حبس ثم قتل . وكُتب في شأن قتله كتاب فيه :
« الحمد لله قاطع الإنسان بفاطع الأسباب^(٤) » . وعُدَّت ذنوبه .

(١) الإشارة ٢٣ . ولم يذكره ابن ميسرة في وزراء العزيز .

(٢) الإشارة ٢٤ . (٣) الإشارة ٢٦ . (٤) الإشارة : الأسباب :

ثم استولى على الدولة الأستاذ برجران^(١) . وتاه وصار لا ينظر إلا إلى السماء
فقتله الحاكم وأخله له من الذخائر مالا يحصى .

ووزرله قائد القواد الحسين بن القائد جوهر^(٢) . أبوه جوهر الذي فتح لهم
مصر . واشترك معه في الوزارة أبو العلا فهد بن إبراهيم^(٣) إلى أن قُتل فهد
وأُحرق . وأقام الحسين منفردا بالوزارة إلى أن خاف وهرب ثم أمّن ثم قُتل .
ووزرل الحاكم زُرعة بن عيسى بن نسطورس^(٤) ، ولُقّب بالشافي . ومات
حتف أنفه .

ووزر له أمين الأمان أبو عبد الله الحسين بن طاهر ، وضرب الحاكم
عنقه .

وولى الوزارة ابنا أبي السيد الحسن وعبد الرحمن ، ثم قتلتهما الحاكم بعد
ستين يوما ويومين .

ووزرله أبو العباس الفضل بن الرزير جعفر بن الفضل بن الفرات^(٧) . ثم
قتله بعد خمسة أيام من جلوسه .

ووزرله زين الوزراء ذوالرئاستين أبو الحسن علي بن جعفر بن فلاح^(٨) .
وأبوه جعفر هو ممدوح ابن هاني الأندلسي ، وكان واليا على الشام^(٩) للمعز ،
ومرض على بن جعفر فعاده الحاكم ، وحمل إليه تحفا ، وركب من داره إلى

(١) الإشارة ٢٧ .

(٢) الإشارة ٢٨ .

(٣) الإشارة ٢٨ . ابن ميسر ٤١٠ . ابن القلانسي ٥٠٠ ، ٥٩٠ .

(٤) الإشارة ٢٨ .

(٥) الإشارة ٢٩ .

(٦) الإشارة ٣٠ . وفي الدواداري ٢٨٩ : عبد الرحيم .

(٧) الإشارة ٣٠ . الدواداري ٢٩٠ .

(٨) الإشارة ٣٠ .

(٩) ابن القلانسي ٥٧-٨٠ ، ٦٦ .

القاهرة . فلما صار بترب البرك التي تلى الخليج ، لقيه فارسان متكران فرماه
أحدهما برمح ، وولى هاربا ولم يُدرك . فمات من تلك الجرحاة غد يومه ٥
وصلى عليه ولى العهد ٥

ووزر له تاج المعالي صاعد بن عيسى بن نسطورس ^(١) فأُنف به الحاكم
على رتبة / أخيه ، وسمّاه بقسيم الخلافة . ثم قتله بعد ثلاثة أشهر ٥

٤١ ظ
٣

ووزر له الأمير أبو الفتح مسعود بن طاهر ^(٢) ثم عزله ٥
ووزر له الأمير زين الرؤساء أبو الحسن عمار بن محمد . ولم يزل إلى
أن قُتل الحاكم وأخذ البيعة لابنه الظاهر . فقتل عمار في خلافة الظاهر .
ووزر له يد الدولة أبو الفتوح مرسى بن الحسن ، واعتُقل ثم قُتل ^(٤)
عن قرب .

ووزر له الأمير مسعود بن طاهر ، الذي وزر للحاكم ، ثم عُزل .
ووزر له ناصح الدولة الحسن بن صالح الروذباري ^(٦) ، ثم صرف .
وولى أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي ^(٧) ، من أهل جرجرايا قرية
من سواد العراق . ومات الظاهر فتولى أخذ البيعة لابنه المستنصر . ومات في مدة
المستنصر وهو وزير .

ووزر له صدقة بن يوسف القلاحي ^(٨) ، وكان يهوديا فأُسلم . ثم قُتل ٥
ووزر أبو البركات الحسين بن محمد أنى الجرجرائي ^(٩) إلى أن عُزل وتوفي .

- (١) الإشارة ٣٣ . الدوادري ٢٩٦ . (٢) الإشارة ٣٣ . الدوادري ٢٩٦ ، ٣١٧ .
(٣) الإشارة ٣٣ : أبو الحسين . (٤) الإشارة ٣٤ . الدوادري ٣١٥ .
(٥) الإشارة ٣٤ . (٦) الإشارة ٣٤ . وفي ابن القلائسي ٦١ ، والدوادري ٣٢١ :
أبو الحسن علي بن صالح بن علي الروذباري . (٧) الإشارة ٣٥ .
(٨) الإشارة ٣٧ . ابن ميسر ٢٠١ . ابن القلائسي ٧٣ ، ٧٤ . الدوادري ٣٥٦ — ٧ .
(٩) الإشارة ٣٨ . ابن ميسر ١٤٩٥ ، ١٤٩٥ — ٣١٤٥ . ابن القلائسي ٨٤ . الدوادري ٣٥٧ .

(١) ووزر صاعد بن مسعود . ثم صرف .

ووزر قاضي القضاة وداعي الدعاة أبو محمد الحسن بن علي اليازوري ،
من يازور / من عمل الرامة . وعظم أمره . وفي مدته سُطِبَ للمستنصر ببغداد ،
وتسلطت العرب على إفريقية من قبله ليكون سلطانها المعز بن باديس قَصْرَ به
في المخاطبة . وآل أمره بعدما صنع هذين الأمرين العظيمين بالمشرق والمغرب
إلى أن قبض عليه وقتل .

(٣) وولى الوزارة للمستنصر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي . ولى وعزل
ثم ولى وعزل ثم اعتقل إلى أن مات .

ووزر الكامل أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
المغربى ، من البيت المشهور ببني المغربى ، الذين منهم أبو القاسم الشاعر الفاضل
وصُرف أبو الفرج ، فرغب أن يُولَّى ديوان الإنشاء . وهو أول من سن هذه
السنة وثبَّه على ما فيها من المصلحة .

(٥) ووزر عبد الله بن المدبر ، من البيت المشهور بالعراق . ثم صرف ثم ولى .
وولى الوزارة عبد الكريم بن عبد الحاكم الفارقي . وتوفي بعد ما صرف .
وولى ذو الكفائتين أبو عبد الله بن سديد الدولة ثم صرف وتوفي .

- (١) الإشارة ٣٩ . ابن ميسر ٥ . (٢) الإشارة ٤٠ .
(٣) الإشارة ٤٦ . ابن ميسر ١٠١٢٤ — ٣٢٤٤ . الدوادارى ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ .
(٤) الإشارة ٤٧ . الدوادارى ٣٧٢ .
(٥) الإشارة ٤٨ . ابن ميسر ١٢٤١٤ ، ٣٢٤١٤ . الدوادارى ٣١٧ ، ٣٧٥ : عبد الله بن يحيى
ابن المدبر . (٦) الإشارة ٤٨ . ابن ميسر ١٣٤١٣ ، ٣٢٤١٣ . الدوادارى ٣٧٥ — ٧ .
(٧) الإشارة ٤٩ . ابن ميسر ١٣ — ٤٨ ، ٣٢ — ٣ . الدوادارى ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٨٢ :
الحسين بن علي .

ووزر دفعتين أبو أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم^(١)، وصُرف ونُكِب
وتوفي بالشام .

/ ووزر عبد الظاهر بن فضل بن العجمي^(٢) . وأعيدت له الوزارة مرات ،
وقتل تاج الملوك شاذي^(٣) .

٤٢ ظ
٣

ووزر قاضي القضاة أحمد بن أبي درينة^(٤) . قال : تولى الوزارة خمس
دفعات ، وكان وزيرا وقاضيا ، وكان قاضي القاب . ويقال : إنه من ولد
عبد الرحمن بن ملجم^(٥) ، لعنه الله . وصيره أمير الحيوش إلى دمياط فُقتل بها .
وقيل : إنه ضُرب عند القتل بسيف كليل إحدى عشرة ضربة قبل أن بان
رأسه ، وهذه عدة الدفعات التي ولى فيها الوزارة والقضاء . وهذا من عجيب
الاتفاق .

ووزر العادل أبو المكارم [بن] أسعد . قال : ولى وزارة المستنصر
دفعتين ، وقتله أمير الحيوش .

ووزر العميد أبو علي الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري^(٧) ، وكان يهوديا
فأسلم . أقام في الوزارة عشرة أيام ثم استعفى .

- (١) الإشارة ٥٠٤٤٩ . ابن ميسر ١٠١٢٤١٠ - ٣٢٤٩ الدواداري ٣٧٢ ، ٣٧٥ -
٧ . وذكر ابن الصيرفي وزيرين باسم أحمد بن عبد الكريم ، كني أوطيا أبا علي ، والآخر أبا أحمد ، ويبدو
أنهما شخص واحد كما في التواريخ الأخرى . وإذن فاسم الوزير عند المؤلف ناقص . وقته : أبو [علي]
أحمد بن عبد الكريم ... (٢) الإشارة ٥٠٥٠ . ابن ميسر ١٤ - ٣٢٤٢٢٥ ، الدواداري ٣٧٩ .
(٣) أحد القواد الأتراك - ابن ميسر ١٨ - ٣٢٤٢١٤٩ .
(٤) في غير المقرب : كدينة . الإشارة ٥١ . ابن ميسر ١٥٣٢٤١٥ .
(٥) قاتل الامام علي .
(٦) العادل أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل . الإشارة ٥١ . ابن ميسر ١٥ - ٢٣٤٦ ،
٣٢٠ . ابن القلائسي ٣٢٠ . الدواداري ٣٧٩ .
(٧) الإشارة ٥٢ . ابن ميسر ١٥٣٢٤١٥ . الدواداري ٣٧٩ .

٤٣
٣

ووزير أبو القاسم هبة الله بن محمد الرعياني^(١) ، من الطارئين على مصر ،
ولى وزارة المستنصر دفعتين ، أقام فى كل مرة منهما عشرة أيام وانصرف ؛
ووزير له الأمير كافى الكفاة أبو الحسن على / بن الأنبارى^(٢) ، أقام أياما ،
وانصرف .

ووزير له أبو على الحسن بن سديد الدولة^(٣) ، ولى وقد اختل الأمر وسقطت
الهيئة . فأقام أياما وانصرف إلى الشام بعدما تلاعب به الكتاميون .
ووزير له أبو شجاع محمد بن الأشرف^(٤) ، من رؤساء العراقيين ، قتله
أمير الحيوش .

ووزير له فخر المملك أبو غالب محمد بن على بن خليف^(٥) ، وكان وزيرا
لبهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ببغداد^(٦) .

ووزير له طاهر بن وزير^(٧) ، من طرابلس الشام ، وانصرف بعد أيام .
ووزير له أبو عبد الله محمد بن أبي حامد^(٨) ، من أهل تنيس^(٩) . أقام فى الوزارة
يوما واحدا ثم صرف وقتل .

(١) الاشارة ٥٢ . ابن ميسر ١٦ . الدوادارى ٣٨ - ١ .

(٢) الاشارة ٥٢ . ابن ميسر ٤ ، ١٦ ، ٢٣ . الدوادارى ٣٨١ - ٢ .

(٣) الاشارة ٥٣ . (٤) الاشارة ٥٣ . ابن ميسر ١ ، ٢٣ ، ٣٣ . الدوادارى ٣٨٢ ، ٣٨٦ .

(٥) كذا فى الأصل . وهو خطأ ، صوابه كما فى الاشارة : وأبوه نضر الملك أبو غالب بن الصيرفى ...
لأن الفخر لم يتول وزارة المستنصر فى القاهرة ، بل وزارة بهاء الدولة البويهى وابنه سلطان الدولة
فى بغداد ، وقتل فى ٥٤٠٧ . وكانت جوادا عددا - الوافى بالوفيات ٤ : ١١٨ . وانظر
ابن ميسر ٣٣ . (٦) أبو نصر فى وزوقيل خاشاد ، تولى فى ٣٧٩ وخلف الخليفة الطائع
فى ٣٨١ ومات فى ٤٠٣ وكان ظالما غشوما سفاكا للدماء .

(٧) الاشارة ٥٣ . ابن ميسر ١٦ ، ٣٣ . وفى الدوادارى ٣٨٦ : طاهر بن وزير .

(٨) الاشارة ٥٤ . ابن ميسر ١٦ ، ٣٣ . الدوادارى ٣٨٦ .

(٩) تنيس : فى الشمال الشرقى من بحيرة البرلس .

ووزر له أبو سعد منصور بن زنبور . كان نصرانيا فأسلم ، ثم هرب من طلب أرزاق الجند وبطل أمره .

ووزر له أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد ، قتله أمير الجيوش ،^(١)
قال ابن سعيد : إنما كثر وزراء المستنصر لطول مدته في الخلافة ، واتساع
والدته السيدة / عاينهم بالمصادرة والاستبدال إلى أن ساط الله عليها ناصر الدولة
بن حمدان^(٢) الناصر بالإسكندرية ، دخل القاهرة ، واستولى على الدولة ، وصادر
أم الخليفة حتى لم يبق لها شيئا . ووقع التخطيط . وآل الأمر إلى أن قُتل ناصر
الدولة ووصل من الشام سلطانها أمير الجيوش بدر الأرمي من مماليك الدولة .^(٣)
فأصلح الأحرار ، وقتل من خاف منه باطنه أو ظاهره حتى استقرت الأمور
على يده ، وصارت الوزارة سلطنة . ومات في مدة المستنصر ، وأمره قائم ،^(٤)
وسلطانه ظاهر .

فولى الوزارة ابنه الأفضل شاهنشاه . وقد تقدمت ترجمته في الوزراء
الفضلاء . ومات المستنصر والأفضل وزيره . فعَدَلَ الأفضل عن أخذ البيعة
لولى عهده نزار بن المستنصر إلى أخيه المستعلى بن المستنصر . واستولى على
الدولة إلى أن مات المستعلى ، فأخذ البيعة لابنه الأمر . فوضع الأمر عليه من
قتله أو قتلته الزارية كما تقدم .

٤٣ ظ
٣

(١) الاشارة ٥٤ . ابن ميسر ١٣ ، ١٦ . الدوادارى ٣٨٦ .

(٢) الاشارة ٥٤ . ابن ميسر ١٦ ، ٢٣ ، ٣٣ . الدوادارى ٣٨٦ ، ٤٠٠ .

(٣) الحسين بن الحسن — ابن ميسر ٣ ، ٥ ، ٩ — ١٣ وفيها .

(٤) الاشارة ٥٥ . (٥) في ٤٨٧ . (٦) الاشارة ٥٧ .

٤٤٤
٣

وولى الوزارة بعده للأمير المأمون البطائحي^(١) . وله صنف ابن الصير في كتاب الوزراء المذكور ، وعنده انتهى . وآل أمره إلى أن قتله الأمر . وما زالت الوزارة مضطربة في مدة الأمر إلى أن استبد ولم يستوزر أحدا ، وقتله النزارية .

وولى الخلافة الحافظ ، واستوزر الأفضل أبا على بن الأفضل شاهنشاه ابن أمير الحيوش . فاستولى على الدولة ، وسجن الخليفة ، ثم أسقط اسمه وصار يخطب لأئمة الإمامية إلى أن فتل به غلمان الحافظ في الميدان ، وهو يلعب بالأكرة فقتلوه .

وعاد الحافظ إلى خلافته ، واستوزر ابنه ولى عهده . ثم اتهمه في طاب الأمر والاستبداد فسمه ودبر الأمور بنفسه . وقد تقدم ذكر ذلك وما يغنى عن الإطالة في أخبار الوزراء في تراجم الخلفاء المذكورين .

وكان الذى استولى على خلافة الظافر عباس الصنهاجى ، من ولد تميم ابن المعز سلطان إفريقية بعدما قتل زوج أمه العادل بن السار .

٤٤٤
٣

ثم قتل الخليفة وأخوين له ، فوصل طلائع بن رزيك الغسانى / من منية ابن خصيب — وكان واليا عليها — طالبا للثأر واستولى على الدولة ، وقصد بويح الفائز بن الظافر بالخلافة ، وهو صغير السن . وآل الأمر إلى أن فر عباس فقتله النمرنج . ومات الفائز فأخذ طلائع البيعة للعاصم ، وصاهره ببنته كما تقدم .

وَقُتِلَ طلائع في دهليز القصر ، وولى الوزارة ابنه رُزَيْك :
ثم جاء من الصعيد شاور الحُدَامِي - وكان واليا عليه - ففتلك برزيك ،
واستولى على الدولة .

وكان من اضطراب أمره ما ذكر في ترجمة السلطان صلاح الدين إلى أن
قتله السلطان صلاح الدين ، ووزر عمه أسد الدين شيركوه بن شاذى للعاضد .
ومات عن قُرب فوزر السلطان صلاح الدين بن أيوب ثم استبسد وخلع
العاضد وخطب للمستضى العباسي . فصارت سلطنة مصر متوارثة في بني
أيوب ، وانقرضت منها الخلافة ووزارتها .

ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

٤٥
٣

(١) / ابن مهذب أبو العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين

أصل هذا البيت من القيروان ، يترارثون نسخة الخزانة ، وكان وصوفهم مع المعز .
ولأبي العلاء كتاب سيرة الأئمة ، منحصرص بأئمتهم من المهدي إلى آخر
دولة الحاكم . وقد نقلت منه في هذا الكتاب .

الروذباري أحمد بن الحسين بن أحمد

أصل هذا البيت من العجم ، وُلد أحمد بالقاهرة . وأخبر في كتابه الذي
صنّفه في تاريخ خلفاء مصر ، وسماه « بآشكر الأدباء » أن مولده في ربيع الأول
سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وسماه مولاه المعز . وذكر أنه شاهد أكثر
أيام العزيز . وكان موجودا لمهمات العزيز وذكر من سيرة الحاكم عجائب ،
وقد نقلت منه إلى هذا الكتاب .

جمال الملك الأمير أبو علي موسى بن الوزير المأمون البطائحي

٤٥
٣

وزرأبره الأمر بمليانة مصر وقتائه ، ونشأ ابنه أريا : / فصنف في تاريخهم
كتابا ، وقننت عليه فلم أر أجمع للهنديان منه ، وهو في أربع مجلدات لا يقدر
المنتقى يختار منه شيئا إلا ما ندر ، ولعل ذلك أقل من القليل .

(١) بغية الوعاة ١٠١: ٢ . ونقل عن مقفى المقرئ أنه صنف كتابا كبيرا في اللغة .

(١)
ابن سند المنجم

ذكر القرطبي أنه لم يكن بالقاهرة في صناعة النجوم مثله . وهو الذى صنع
الرصد للحاكم والزيج الحاكم ، وكان آية في زمانه ، وخرج على يده كنوز كثيرة .

الرشيد أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن عبد القوى

من ولد النعمان ابن المنذر ملك الحيرة . كان هو الذى صنف تاريخ مصر
على حروف المعجم ، ونحا به منجى كتاب الخطيب في بغداد . وعاجلته المنية
وهو لم يُبرز من كمامه ولا انتهى إلى تمامه ، فمات شابا . وكان سبب موته أنه
استدعى إلى جُب فيه فرنج ، قد مات أحدهم ليشهد بموته ومعانيته ، فدلوه
في الحب . فلما طلع منه مرض من حينه ومات . وأبوه (٢) الآن عالم القاهرة
في الحديث ، ومعرفة رجاله . وكنت بالقاهرة لما مات ، / وذلك في سنة أربع
وأربعين وستمائة .

٤٦ ر
٣

(١) ابن ميسر ٦٤ .

(٢) زكى الدين أبو محمد المنذرى الحافظ الشافعى ، ولد ٥٨١ ، وولى مشيخة الكاملية ، وكان
ثباجة عارفا بالفقه والنحو ، مات في ٦٥٦ — العبره : ٢٣٢ .

ومن كتاب الأحكام في حلّ الحكام

ذكر القرطبي : أن أول قاض حكم بالقاهرة من قضاة خلفائها :

النعمان بن محمد الكّامي^(١)

وكان قد وصل مع المعز .

ثم ابنه :

محمد بن النعمان^(٢)

حكم في خلافة العزيز ، وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وصلى عليه الحاكم .

وكانت ولايته أربع عشر سنة وستة أشهر وإحدى وعشرين يوما ،

ثم ولي .

(١) مات ٣٩٣ . وكان عالما بوجوه الفقه والخلاف واللغة والشعر وأيام الناس ، ترك عدة

مؤلفات — الوفيات ٢ : ١٦٦ . ابن ميسر ٤ : ٤٦٦ . النجوم ٤ : ٣٦٣ . الدواداري ١٥٩ .

(٢) ولد بالمهدية ٣٤٠ ومات بالقاهرة ٣٨٩ ، وكان جيد المعرفة بالأحكام ، متفنا في علوم

كثيرة ، حسن الأدب والدراية بالأخبار والشعر وأيام الناس ، شامرا . وجعل غير المؤلف أخاه عليا إلى القضاء بينه وبين أبيه ، وعندما مات علي في ٣٧٤ استقل هو بالقضاء الذي كان ينوب فيه عن أخيه

— الوفيات ٢ : ١٦٧ . الدواداري ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢٦٤ . ابن ميسر ٤٧ . رفع الإصر ٢ : ٤٠٧ .

الحسين بن علي بن النعمان^(١)

ولاه الحاكم على جميع بلاده . وفي ذيل كتاب ابن زولاق^(٢) : أنه جرحه رجل من العامة بمنجل القناصين ، فقتلته الرعية . فأمر الحاكم أن يكون في خدمته عشرون رجلا بسيف حلي يكونون بين يديه . ووجدت في تاريخ معلم الفتيان : وفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة قتل الحاكم قاضيه حسين بن علي بن النعمان / وأحرقه بالنار لما رُفِعَ إليه من أكله أموال الناس .

٤٦ ظ
٣

أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان^(٣)

في ذيل كتاب ابن زولاق أن الحاكم ولاه القضاء بعد ابن عمه حسين . ومن تاريخ معلم الفتيان : وفي سنة إحدى وأربعائة أمر الحاكم بقتل وزيره قائد القواد حسين بن جوهر ، وقتل معه صهره القاضي عبد العزيز بن محمد ابن النعمان .

أبو الحسن مالك بن سعيد^(٤)

أصله من ميفارقين^(٥) . وفي الذيل أنه كان نائبا عن عبد العزيز ، فقلده الحاكم القضاء ، وكان عادلا رفيقا . وقتله الحاكم وهو يسير في الموكب ، وقد تقدم ذلك في ترجمته .

- (١) ولد بالمهدية ٣٥٣ وتولى القضاء بعد عمه في ٣٨٩ وكانت محاولة قتله في ٣٩١ وعزل في ٣٩٤ وقتل في ٣٩٥ — الوفيات ٢ : ١٦٩ . المعبر ٣ : ٤٥ . رفع الإصر ١ : ٢٠٧ .
- (٢) أبو محمد الليثي ، ولد في ٣٠٦ ومات في ٣٨٧ ، وكان فاضلا في التاريخ المصري . والكتاب المشار إليه " أخبار قضاة مصر " الذي ذيل به على كتاب محمد بن يوسف الكندي (الوفيات ١ : ١٣٤) .
- (٣) ولد في ٣٥٤ أو ٣٥٥ وناب في القضاء عن أبيه وابن عمه إلى أن استقل به ثم عزل في ٣٩٨ وقتل في ٤٠١ — الوفيات ٢ : ١٦٩ . رفع الإصر ٢ : ٣٥٩ . المعبر ٣ : ٧٥ . الدراداري ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ .
- (٤) الوفيات ٢ : ١٦٩ . الدراداري ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٥ .
- (٥) ميفارقين : أشهر مدن ديار بكر .

القضاى أبو عبد الله محمد بن سلامة^(١)

ذكر القرطى أنه من القضاة العلماء الذين تفخر بهم الديار المصرية . وله كتاب الشهاب الذى طار فى الآفاق ، وكتاب التاريخ الكبير ، وكتاب الإنباء فى قصص الأنبياء . وأخبر أنه لما ولى الوزير اليازورى / القضاء بالقاهرة ، فسمت به حاله فى أيام المستنصر إلى الوزارة ، قدمه على القضاء مرة بالقاهرة ومرة بالفسطاط . وأخبر أنه من أعلام المتزهدين ، وقبره خارج الفسطاط مشهور مزور يتبرك به ، ويحجب الدعاء عنده :

٤٧
٣

(١) الفقيه الشافى ، الأشهر أنه تولى القضاء نيابة ، وسفر عن المستنصر فى القسطنطينية فى ٤٤٧ هـ ، ومات فى ٤٥٤ هـ ، وكان مفتنا فى عدة علوم ، وله مصنفات فيها — ابن ميسر ١٤٦٧ . الوفيات ٤٦٢ : ١ . العبر ٢٣٣ : ٣ . الوافى ١١٦ : ٣ . طبقات الشافعية ٦٢ : ٣ . حسن المحاضرة ٤٠٣ : ١ .

الأهداب

نادرة

حكى القرطبي أنه كان يقعد عند باب الحرق بالقاهرة منجم يعرف برزق الله النحاس ، وكان ظريفا مطبوع النوادر . وحكى عن نفسه قال : سألتني امرأة مصرية أن أنظر لها في مسألة جملية تخصها . فأخذت ارتفاع الشمس للوقت ، وحققت درجة الطالع والبيوت الاثني عشر ومراكز الكواكب ، ورسمت ذلك كله بين يدي في تحت الحساب . وجعلت أتكلم على العادة ، وأنا في خلال ذلك أتخس لها ، وهي ساكنة لا تنبس . فوجئت لذلك وأدركتني فترة . وكانت قد ألفت إليّ درهما . قال : فعاودت الكلام / وقلت : « أرى عليك قطعاً في بيت ما لك ، فاحتفظي واحترزي » . فقالت : « الآن أصيبت ، قد كان والله ما ذكرت » . قلت : « وهل ضاع لك شيء » . قالت : « نعم الدرهم الذي ألقيته إليك » . وانصرفت .

٤٧ ظ
٣

التوشيح

المشار إليه بالقاهرة في هذا الشأن ابن سناء الملك السعيد. وقد تقدمت ترجمته . وله كتاب دارالطراز في صنعة التوشيح . ومن أشهر موشحاته وأحلاها قوله :

البدر يحكيك لولا تفتيك
 وأنت جنة الصديق لولا تجنيك
 لم يلق نعيم ونعيم من لم يلاقك
 حملتني كل عظيم يوم فراقك
 وإن لي ذنباً قديماً على عناقك
 بالضم أجنيك للصبر أدنيك
 لأن لي قلباً رقيقاً عساه يعديك
 رأيت رباً من بعيد قد كنت تأويه
 نوى به الحسن الجدي إذ كنت تأويه
 وزهره الدر النضيد لا بل دراريه
 فحرت نشكيك فهل معانيك
 خلعتها روضاً أنيق على مغانيك
 أهداك معسول القبل تحلو وتحلي
 يملأ عينيك الكحل من غير كحل
 وأنت روضة الأمل فكيف قل لي
 أنرك حبيبك وعاذلي فيك
 يهيمه مسك فتيق حين يسميك^(١)
 يعدلني وما دري بكنهه حالي
 واني فيك أرى كل الخصال

(١) في الأصل : رحيق ، وفوقها : فتيق ، دون أن يفرب مل أحداها .

بكل شيء تشتري فلست غال
 بالنفس يشريك من ليس يدريك
 فكيف من ذاق الرحيم ق والشهد من فيك
 / لمبا أتى وقد أتى يعطى وصالة
 جردته من الثبا مع الغلالة
 فقال: خلّ ذا الصبا فقلت: لا له
 على أش نخليك وأش نديريك
 نافي الهوي قاطع طاري ق لأبد نعريك^(١)

٤٨ ظ
٣

ولمظفر الأعمى الذي تقدمت ترجمته ، موشحة رفيعة الطبقة مما يجب أن
 تكتب بالذهب ، وتجعل طرازاً للأدب ، منها :^(٢)

كـلـلـي يا تُحِبُّ تـيـجـانَ الرُّبـا بالحـلـي
 وأنـجـعـلـي سوارها منعطف الحـلـول^(٣)
 يا سـمـا فيا وفي الأرض نجوم وما
 كـلـمـا أطاعت نجما أطلعت أنجما^(٤)
 وهـي ما تـهـطـل إلا بالطلـي والدما
 فاهـمـلـي^(٥) على قُطوف الكرم أو تمنـلـي^(٦)
 وأنـقـسـلـي للـدن طعم الشـهـد والـلـفـلـ^(٧)

- (١) نا : مختصرة من : أنا . (٢) المعروف أن الموشح لابن سناء الملك - انظر المستطرف
 ٢٥٩ : ٣ . (٣) الأصل : سوارك . وكتب فوقها : سوارها ، دون أن يحذف أحداهما .
 وفي المستطرف : سوارها المنعطف . (٤) المستطرف : أخفيت نجما أظهرت أنجما .
 (٥) المستطرف : فاهمل . (٦) المستطرف : كن تمنلي . (٧) المستطرف : الشهد القرقل .

٤٩
٣

تَتَقَدُّ كالركب الدرى للمرْتَصِدِّ
(١) / تَعْتَقِدُ فيها المحوسية ما تَعْتَقِدُ
فَاتَّسَدُ يا سائى الراح بها واعْتَمِدُ
وامل لى حتى ترانى عنك فى معزل
قَلِّلْ فالراح كالعشق إن تَزِدْ تَقْتُلْ (٢)
قَصُرَتْ لَيْلَتُنَا بالوصل إذ قَصُرَتْ (٣)
واعْتَرَتْ بطلعة المحبوب إذ أسفرت (٤)
وانبثرت فقلت للظلماء إذ شمست (٥)
طَرَّ لى يا ليلة الوصل بنا واجملى (٦)
وافضلى (٧) على فال محبوب فى مَنزِلِى (٨)

الدويقي

كثير من أهل القاهرة من يقره ، ولكن المرضى قليل . ولم أسمع بها
من شعرائها أحسن مما أنشدنيه لنفسه الزكى بن أبى الإصبع :
قبلت ثنايا كُجَمان العقيد منه وعدلت عن نُضار الخدِّ
ناداني : ماذا ؟ فقلت طبع عربى يشتاقي أفاح الروض دون الورد

- (١) المستطرف : يعتقد فيها المحوس بما يعتقد .
- (٢) المستطرف : يزد يقتل .
- (٣) المستطرف : أزهرت ليلتنا بالوصل مذ أسفرت .
- (٤) المستطرف : أصدرت بزورة المحبوب إذ بشرت .
- (٥) المستطرف : أنثرت فقلت للظلماء مذ قصرت .
- (٦) المستطرف : الوصل ولا تجمل .
- (٧) المستطرف : واسلى .
- (٨) المستطرف : سترك فال محبوب فى منزلى .

كان وكان

كنت راكبا مرة في خليج القاهرة / فررت على منظاره وجارية تغنى :

٤٩ ط
٣

استنبتت وأنبتتني قالت : حبيبي كم تنام؟
قم أمسك اللوز الأخضر وعانق الرمان
وسمعت الذين يطوفون بالخمير على هذا الخليج يغنون :
السود مسك وعنبر والسمر قضبان الذهب
والبيض ثوبا ديبتي ما يحتمل تمعيبك

البليق

أظرف من كان في هذه الطريقة بالقاهرة في عصرنا القادوس : وله
الزجل المليح المشهور الطائر في الآفاق بجناح الاستحسان :

المليح قلبي عليه يخفق
لا يمون من يبصر يعشق
قد بلى القادوس بهم طويل ممثلي للراس وقعر يسيل
فالقراقس قد ربط بالسحيل
وجميع بالحبال موثق
ألف مرّا فالنهار يفرق
/ عبدك القادوس سيكن كبيرا صر شقف من عظم ما قد هيجر
إن تجد لئ بالوصال ينجر
ويعود نوم الذي طلق
ويصير غصن السرر مورق

٥٠
٣

ما تراه نازل على قنّة وحبيل لا شوش على رقبته
 قد فرغ واستناقصت قوة !
 لرفيق يشوى يستنق
 لسنين يجرى وما ياحق
 المجارى من دموع جرت والأراضى من جنون ارتوت
 والالواحى من جنون شكت
 وقميص صبر الغرام مزق
 فعسى رفا الوصل يلقى

ضمائم

٩

عين شمس

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله

٥٩ ظ
٣

أما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا
الكتاب الأول من الكتب التي يشتمل عليها :

كتاب لَذَّة اللَّمَسِ فِي حُلَى كَوْرَةِ عَيْنِ شَمْسٍ

وهو :

كتاب مُنِيَّةِ النَّفْسِ فِي حُلَى مَدِينَةِ عَيْنِ شَمْسٍ

لهذه المدينة : مَنْصَّة ، وتاج ،

الْمَنْصَّة

(١) قال الكندي : وبالديار المصرية مدينة عين شمس ، وهي هيكل الشمس
وعجائبها وملاعبها وأبنيتها . وبها العمودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من

(١) أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب النجدي ، ولد ٢٨٣ ، ومات ٣٥٠ ، وألف عدة كتب
في تاريخ مصر ، والنص الآتي أورده ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة ١٥٠ عن الكندي ، وياقوت ٣ : ٧٦٢
عن الحسن بن إبراهيم المصري ، والمقريزي : الخطط ١ : ٢٣٠ عن القاضي .

(١) شأنهما . وإنهما محمولان على وجه الأرض ، ليس لهما أساس . وطولهما في السماء نحو خمسين ذراعاً . بينهما صورة إنسان على دابة ، وعلى رأسه شبه الصومعة من نحاس . فإذا جرى النيل قطّـ [سر من رأس] كل صورة ماء تستبينه وتراه منهما [واضحا ينبع حتى يجري من أسافلها] .

/ ومن كتاب الكمائم : ومن معالم المنائن المنوّه بذكرها في الديار المصرية الحائزة من خلود الذكر في الكتب والألسن الدرجة العلية : مدينة عين شمس ذات الآثار العجيبة البديعة ، والأعمدة المنيّفة الرفيعة . منها العمودان اللذان هما مُقلّتا العجائب ، المشاد بذكرهما في المشارق والمغارب . وكانت في قديم الزمان عاصمة الطول والعرض ، متصلة البناء بمصر القديمة حيث مدينة الفسطاط الآن . ومسلة فرعون المرتفعة التي تظهر الآن من ظاهر القاهرة من آثارها المتصلة بأبنيتها .

وذكر لي حمدان الأبلّ أنهُ مرّ عليها ، وقد حثت الأيام آثارها وطمست أقطارها ، فقال :

يا عين شمس أجيبني	مسائل إذا اعتبار
أين الأولى أشرقوا فيه	ملك كالنجوم الدراري
[مروا] سراعا وأبقوا	نوائب الآثار
..... على إثر	رهم بقايا الديار

(١) ياقوت وابن ظهيرة : بناءهما .

(٢) غير المغرب : وعلى رأسهما شبه الصومعتين .

(٣) ما بين قوسين إعراب الخطط وتمزق من الأصل .

/ كَانَتْ جُسُومًا رَمَتْهَا
أَرْوَاحُهَا بِنَفْسَارِ
فَتَابَعَتْهَا وَأَمْسَتْ
نَهْبًا لِحُكْمِ الْبَوَارِ

٣٦٠
٣

وبأنبيها «الريان بن الوليد بن دُومغ»^(١) من العالقة، وهو العزيز، سلطان
مصر المذکور فی القرآن، فی قصة يوسف - عليه السلام - المشهور بصاحب
مدينة عين شمس.

(١) ابن ظهيرة ١٥ : ذريع ، الخطوط ١ : ١٤١ : ذريع .

التَّاج الأنبياء عليهم السَّلام يُوسف عليه السَّلام

من كتاب المعارف^(١): يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن آزر
ابن ناحور بن أشرف بن أرع^(٢) بن فالغ^(٣) بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام^(٤)
ابن نوح بن لمثك بن مئوشاخ بن إدريس بن يزد بن مهلائيل بن قين^(٥) بن قين^(٦) بن أنريش^(٧)
ابن شيث بن آدم .

من قصص الكسائي: كان يعقوب يسكن أرض كنعان من الشام . وبها
وُلد له يوسف ... الأسباط .^(٨)

- (١) لم يورد ابن قتيبة هذا النسب جملة واحدة ، كما هو هنا ، وإنما تتبعه المؤلف والنقطة من
ترجمة ابن قتيبة ليوسف وإبراهيم عليهما السَّلام ، وغيرهما من ولد آدم .
(٢) المعارف : أرمغ . والسيرة النبوية ١ : ٢ : ساروغ .
(٣) المعارف : أرعوا . والسيرة النبوية ١ : ٣ : راعو .
(٤) السيرة : فالغ . (٥) ضبط في السيرة بفتح الميم والشين واللام ، وضم الناء مع تشديد ها .
(٦) السيرة : يرد . والمعارف : اليارد .
(٧) السيرة : مهليل . (٨) المعارف : قينان .
(٩) السيرة : يانث . (١٠) لعلها : وسائر الأسباط .

٣٦١
٣

ومن الكماثم أن يوسف وُلد في / حيث قبر الخليل
المعروف الآن بهذا الاسم. وحمله الذي اشتراه من إخوته - لما أخرج من
الحُب - إلى مصر. وحصل بيد العزيز صاحب مدينة عين شمس. وراودته
امراته فسجنه بسجن هو معروف بأرض مصر مزور. ثم آل أمره بعد الرؤيا
التي رآها العزيز إلى أن ملك أرض مصر نيابة عن العزيز، وسكن حاضرة
السلطنة مدينة عين شمس، ودبر بنيان الفيوم، ومات بمصر. وقبره الآن إلى
جانب قبر الخليل بأرض كنعان، حمّله موسى - عليه السلام - إلى هناك :

التاريخ

من كتاب المعارف لابن قتيبة^(٢) : كان بين دخول يوسف مصر، إلى أن
دخلها موسى - عليهما السلام - أربع مائة عام. وعاش يوسف بعد موت
أبيه ثلاثا وعشرين سنة. ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة.^(٣)

العرشة

ويحسن صوره يضرِب المثل .

الحكاية

من كتاب حديث يوسف : كان يعقوب عليه [السلام . . .] [راحيل
وولديها يوسف وبنيامين ليوسف . ولما ظهر
عليه حُب / يوسف لسائر إخوته كان ما قصّه الله تعالى - في القرآن ، من
إرادة الراحة منه بأن أخرجوه ليأحب معهم ورمّره في الحب وأدعوا أن اللّٰثَب
أَكَلَهُ ، وجاءوا على قميصه بدم كذب . فقال يعقوب : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ
أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ، فَصَبِرْ جَمِيلًا ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾^(٥) .

٣٦١
٣

(١) لعلها : ولد في أرض كنعان . (٢) المعارف : وعشر .

(٤) لعلها : يحب راحيل . (٥) سورة يوسف ، الآية ١٨ .

ويقال : موضعان في القرآن ، كذب في أحدهما الأنبياء ، وصدق في الآخر اليهود والنصارى ، وهما قوله — تعالى — عن الأسباط لإخوة يوسف ^(١) ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ وقوله سبحانه : ^(٢) ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ : لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى : لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ .

ومن الكتاب المذكور ، ومن قصص الكسائي : أخرج الله من الحب بعدما رماه فيه لإخوته ، فحصل في الرّق بالثمن البخس . واستخلصه العزيز لأن يجعله ولدا ، فراودته زوجته زليخا عن نفسه . وكان ما قصّه الله — تعالى — في القرآن . فسجنه العزيز إلى أن رأى العزيز الرؤيا التي ذكر — رها الله ^(٣) — تعالى — ففسرها يوسف . فعظم في عينه / النبوة

٦٢ ر
٣

فدفع له خاتمه واستخلّنه على أرض مصر . فأغاث الله — بتدبيره في ا: تزان الطعام — أهلها وأهل غيرها من الأقطار ، وأخرج إليه إخوته حتى وفّسوا يمتارون منه ، و ^(٤) ﴿ قَالُوا : يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الصُّرُوجُنَا بِيضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيلَ وَتَصَدِّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ وقال لهم بعدما جعل الكيل في رَحْل أَخِيهِ مُظْهَرًا لهم أنه سرّقه ليجعل ذلك سببا لإمساكه : ^(٥) ﴿ ذَلِّ عَلَيْهِمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ . وعجل لهم بالاستغفار وقبول التوبة فقال : ^(٦) ﴿ لَا تَنْزِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ . واما رجعا إلى أبيه بقميصه ارتد بصيرا بعدما ابيضت عيناه من الحزن والبكاء عليه . وسألوه الاستغفار كما

(١) سورة يوسف ، الآية ١٨ . (٢) سورة البقرة : الآية ١١٣ .
(٣) لعلها : وتحقق منه النبوة . (٤) الآية ٨٨ . (٥) الآية ٨٩ .
(٦) الآية ٩٢ .

(١) سَأَلُوا يُوسُفَ . فَقَالَ لَهُمْ : (سَرَفَ اسْتَغْفِرُكُمْ) . قَالُوا : وَالنَّكْتَةُ
فِي تَعَجُّيلِ يُوسُفَ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ عِنْدَ السُّوَالِ ، وَتَأْخِيرِ يَعْقُوبَ لَهُ ...
الشَّبَابَ وَالشَّيْخُوخَةَ مِنَ التَّأْنِي وَالنَّظَرِ ... (٢)
انتظر بالدعاء لهم / في الغفران وقت السحر ، وهو من مظان الإجابة :

٦٢ ظ
٣

ومات العزيز فاستولى يوسف على سلطان مصر ، وتزوج زليخا زوجته
ورد لها الله شبابها . وبقي نسل يوسف بمصر . ومن ولده يوشع بن نون
ابن أفرايم بن يوسف الذي استخلفه موسى — عليه السلام — بعد موته .

(٣) ومن كتاب ابن عبد الحكم : لما رأى الريان بن الوليد بن دؤمـغ
صاحب أرض مصر رؤياه التي رأى وعبرها يوسف — صلى الله عليه وسلم —
أرسل إليه فأخرجه من السجن . قال : أتاه الرسول فقال : ألقى عنك ثياب
السجن والبس ثيابا جودا وقم إلى الملك . فدعا له أهل السجن ، وهو يومئذ
ابن ثلاثين سنة . فلما أتاه رأى غلاما حدثا فقال : « أعلم هذا رؤياي ولا
يعلمها السحرة ولا الكهنة ؟ ! » وأقعدته قدامه وقال له : « لا تخف » . فلما نطقه
استيقظه وسأله عظم في عينه وجمال أمره في قلبه . فدفع إليه خاتمه وولاه
ما خلف بابيه . وفي رواية : وألـ [بسه طرقا] من ذهب وثياب حرير وأعطاه
دا [بة مسرجة مزينة] / كدابة الملك ، وضرب بالطبل بمصر أن يوسف خليفة
المسلك .

٦٣ و
٣

(١) الآية ٩٨ .

(٢) لعل الضائع : ما يقتضى الشباب ... وانظر قصص الأنبياء للعلامة ٣٦ .

(٣) فتوح مصر وأخبارها ١٣ .

(٤) كذا في الأصل ، ويسدو أن العبارة اضطربت على المؤلف . وعبارة ابن عبد الحكم : فلما
استيقظه وسأله عظم في عينه وجمال أمره في قلبه .

وعن عِكرمة أن فرعون قال ليوسف : « قد سلطتُك على مصر غير أني أريد أن أجعل كرسي أطول من كرسيك بأربع أصابع » . قال يوسف : « نعم » . قال : فأجلسه على السرير . ودخل الملك بيته مع نسائه . فتبوض أمر مصر كله ^(١) إليه :

وعن الليث بن سعد قال : اشتد الجوع على أهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهباً ، فاشتروا بالفضة حتى لم يجدوا فضة ، فاشتروا بأغنماهم حتى لم يجدوا غنماً . فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم تبقى لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا بقرة في تلك السنين ^(٢) . فأتوه في الثالثة فقالوا له : « لم يبق لنا إلا أنفسنا وأهلونا وأرضونا » . فاشترى يوسف أرضهم كلها لفرعون ثم أعطاهم يوسف طعاماً يزرعونه على أن لفرعون الخمس . وقد تقدم [ذ] كر تدبيره للقيوم عند ذكراها .

قال : وأول من قاس [النيل بمصر] يوسف - صلى الله عليه وسلم - وضع مقياساً / بمدينة منف ثم وضعت العجوز ^(٣) دلوكة صاحبة حائط العجوز مقياساً بأنصنا وهو صغير الذرع ومقياساً بإخميم . ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بجحوان وهو صغير . ووضع أسامة بن زيد ^(٤) التثوخي في خلافة الوليد ^(٥) ابن عبد الملك مقياساً بالجزيرة ، وهو أكبرها ، قال ابن سعيد : وعليه العمل الآن .

(١) الفتح : كلها . (٢) الفتح : السنين . وهي أوضح .

(٣) انظر أخبارها في فتح مصر ٢٦٠ .

(٤) أنصنا : كانت في مركز ملوى من محافظة المنيا . (٥) إخميم : من محافظة سوهاج بالصعيد .

(٦) ولي مصر من ٦٥ إلى ٨٦ . انظر ولاية مصر ٧٠ - ٧٩ .

(٧) ولي خراج مصر - فتح مصر ٩٩ . (٨) ولي الخلافة من ٧٦ إلى ٩٦ .

قال ابن عبد الحكيم : وفي زمان الريان بن الرليد بن دؤمغ دخل يعقوب — عليه السلام — ما بين عين شمس إلى الزما . وهي أرض ريفية برية .
وعن ابن عباس قال : دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نساً ،
وخرجوا وهم ستمائة ألف .

وعنه : أدخل يوسف أباه وخمسة من إخوته على الملك ، فسلموا عليه .
وأمر أن يُقَطَّع لهم من الأرض . وكان يعقوب لما دنا من مصر أرسل يهوذا
إلى يوسف . فخرج إليه يوسف فلقية فالتزمه وبكى . قال : ولما دخل
يعقوب على فرعون كلمه ، وكان يعقوب — [صلى الله عليه وسلم] —
شيخاً كبيراً حليماً حسن الـ [وجه والهيئة] / جهير الصوت . فقال له فرعون :
« كم أتى عليك أيها الشيخ ؟ » قال : « عشرون ومائة سنة » . وكان يمين ساحر^(١)
فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى — عليهم السلام —
في كتبه وأخبر أن خراب مصر وهلاك أهلها يكرن على أيديهم ، ووضع البر بايات ،
وصنمات من تحرب مصر على يديه . وكان أول ما سأل يعقوب أن قال له :
« من تعبد أيها الشيخ ؟ » قال له يعقوب : « أعبد الله إله كل شيء » . فقال
له : « كيف تعبد ما لا ترى ؟ » قال له يعقوب : « إنه أعظم وأجل من أن
يراه احد » . قال يمين : « فنحن نرى آلهتنا » . قال يعقوب : « إن آلهتكم
من عمل أيدي بني آدم : من يمرت ويبل ، وإن إلهي أعظم وأرفع ، وهو
أقرب إلينا من جبل الوريد » . فنظر يمين إلى فرعون فقال : « هذا الذي يكرن
هلاك بلادنا على يديه » . قال فرعون : « في أيامنا أوفى أيام غيرنا ؟ » قال :

٦٤ و
٣

«ليس في أيامك ولا أيام بنيك [أيها الملك]» . قال يعقوب^(١) : «هل تجد هذا فيما قضى به لهلكم؟» [قال : «نعم» .] . قال : «فكيف تريد أن تقتل من يريد الله هلاك / قومك على يديه ؟» .

٢٦٤
٣

وعن كعب أن يعقوب عاش في مصر ست عشرة سنة . فلما حضرته الوفاة قال ليوسف : «لا تدفني بمصر ، وإذا مت فاحملوني فادفوني في مغارة حبرون» . قال : وحبرون مسجد إبراهيم — صلى الله عليه وسلم — اليوم ، وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً . قال : فلما مات لطحوه بمرو صبر وجعلوه في تابوت من ساج . فكانوا يفعلون ذلك به أربعين يوماً حتى كلم يوسف فرعون وأعلمه أن أباه قد مات ، وأنه سأله أن يقبره في أرض كنعان فأذن له وخرج معه أشرف أهل مصر حتى دفنه وانصرف .

وقيل : قبر يعقوب — صلى الله عليه وسلم — بمصر : فأقام بها نحو من ثلاث سنين ثم حمل إلى بيت المقدس . وأوصاهم بذلك عند موته .

قال : ثم مات الريان بن الوليد فلكهم بعده ابنه دارم بن الريان . وفي زمانه توفي يوسف — عليه السلام — فلما حضرته الوفاة قال : إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم فاحملوا عظامي معكم . فمات فجعلوه في تابوت ، / ودفن في آ [حد جانبي النيل] فأخصب الجانب الذي كان فيه وأجذب الآخر . فحزّوه إلى الجانب الآخر فأخصب الجانب الذي حولوه إليه وأجذب الآخر . فلما رأوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد . وأقاموا عموداً على شاطئ النيل ، وجعلوا في أصله سكة

٢٦٥
٣

(١) الفتح : قال الملك . وهو خطأ .

من حديد ، وجعلوا في الصندوق سلسلة أنبتوها في السكة ، وألقوا الصندوق في وسط النيل ، فأخصب الخانبان جميعا .

وعن الحسن أن يوسف — عليه السلام — ألقى في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة . ومكث إلى أن لقي يعقوب — عليه السلام — وأهله ثمانين سنة . ثم عاش بعده ثلاث ثلاثا وعشرين . فمات وهو ابن مائة وعشرين سنة . ويقال : توفي وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

ولما مات استعبد أهل مصر بني إسرائيل .

قال : وفي زمان فرعون موسى حملت عظام يوسف من [مصر] إلى الشام .

وحكى أن رسول الله — صلى الله عليه — وسلم — أقبل و [هو قافيل من الشام ومعه زيد بن حارثة / فرّ بيت شعر فرد وقد أمسى ، فلما من البيت فقال : « السّلام عليكم » . فردّ رب البيت . فقال رسول الله — صلى الله عليه — وسلم : « ضيف » . قال : « انزل » . فبات في قيرى . فلما أصبح وأراد الرحيل ، قال الشيخ : « أصيبوا من بقية القيرى » . فأصابوا . ثم ارتحل رسول الله — صلى الله عليه — وسلم — فلما ظهر أمر رسول الله — صلى الله عليه — وسلم — وفتح الله عليه ، جاء الشيخ على راحلته حتى أناخ بباب المسجد . ثم دخل فجعل يتصنّح وجوه الرجال . فقالوا له : « ها ذاك رسول الله — صلى الله عليه — وسلم » . فقال رسول الله — صلى الله عليه — وسلم — « ما حاجتكم ؟ » . قال : « والله ، ما أدري إلا أني نزل في رجل فأكرمت قيراه » . فقال له رسول الله — صلى الله عليه — وسلم — : « وإنك لفلان ؟ » قال : « نعم » .

قال : « فكيف أم فلان ؟ » قال : « بخير » . قال : « فكيف حالكم ؟ » .
 قال : « بخير » . وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال له حين
 ارتحل من عنده : « إذا سمع[ت] بنبي قذ[ب] ظهر بتيهامة فأتبه ، فإنك تصيب
 منه [خيرا] . فقال له / رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « تمن ماشئت
 فإنك لن تمنى اليوم شيئا إلا أعطيتك » . قال : « فإني أسألك ضأنًا ثمانين » .
 قال : فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال : « يا عبد الرحمن
 ابن عوف : « قم فأوفها إياه » . ثم أقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 على أصحابه فقال : « ما كان أخوجَ هذا الشيخ إلى أن يكون مثل عجوز
 موسى ! » . قال : قلنا : « يا رسول الله : وما عجوز موسى - صلى الله عليه
 وسلم ؟ » . قال : « بنت يوسف ، عمرت حتى صارت عجوزا كبيرة ذاهبة
 البصر . فلما أسرى موسى - صلى الله عليه وسلم - بنى إسرائيل ، غشيتهم
 ضبابة حالت بينهم وبين الطريق أن يبصروه . وقيل لموسى : لن تعبر إلا ومعك
 عظام يوسف . قال : ومن يدرى أين موضعها ؟ قالوا : ابنته عجوز كبيرة
 ذاهبة البصر ، تركناها في الديار . قال : فرجع موسى . [فلما سمعت] حسه
 قالت : « موسى ؟ » قال : « موسى » قالت : « ما ردك ؟ » [قال : أمرت
 أن أحمل] عظام يوسف » . قالت : ما « كنتم لتعبروا / إلا وأنا معكم » . قال :
 « دليلى على عظام يوسف » . قالت : « لا أفعل إلا أن تعطيني ما سألتك »
 قال : « فلك ما سألت » . قالت : « خذ بيدي » . فأخذ بيدها فانتهدت به إلى
 عمود على شاطئ النيل في أصله سكة من حديد مؤتدة فيها سلسلة . [قالت :
 (١) الأصل : تمن . والفتح : تمنى .
 (٢) الأصل : دلي . خطأ . (٣) قالت : سقطت من المؤلف .

« إنا لما دَفَنَاهُ مِنْ جَانِبِ اخْضَرِ وَأَخْضَبِ وَأَجْدَبِ الْآخِرِ ، فَحَوَّلْنَاهُ فَأَخْضَبِ الْجَانِبِ الَّذِي حَوَّلْنَاهُ إِلَيْهِ وَأَجْدَبِ الْجَانِبِ الْآخِرِ . فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ جَمَعْنَا عِظَامَهُ فَجَعَلْنَاهَا فِي صَنْدُوقٍ مِنْ حديدٍ وَأَلْقَيْنَاهُ فِي وَسْطِ النِّيلِ . فَأَخْضَبِ الْجَانِبَانِ جَمِيعًا » . قال : فَحَمَلَ الصَّنَدُوقَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَأَخَذَهُ بِيَدِهَا فَأَلْحَقَهَا بِالْعَسْكَرِ . وقال لها : « سَلَى مَا شِئْتُ » . قالت « فَإِنِّي أَسْأَلُ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَنْتِ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَتَرَدَّ عَلَى بَصْرِي وَشَبَابِي حَتَّى أَكُونَ شَابَةً كَمَا كُنْتُ » . قال : « فَلَكِ ذَلِكَ » .

قوله — تعالى — حكاية عن مخاطبة يوسف أباه (١) النوم
 ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُرْسِيًّا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ .
 الكواكب إخوته المعروفون بالأسباط ، هو الثاني عشر لهم . والشمس والقمر أبوه وأمه . سجدوا له لما دخلوا عليه مصر وهو على سرير السلطنة .
 وذلك قوله — تعالى — ﴿ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ، وَقَالَ : يَا أَبَتِ ، هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا . وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾ .

قال البيهقي : كان دخول إخوة يوسف وأبويه عليه بمدينة العريش ، وهي أول أرض مصر ، لأنه خرج إلى تلقيهم برا بهم حتى نزل بطرف سلطانه ، وكان له هنالك عرش — وهو سرير السلطان — فأجلس أبويه عليه . وكانت تلك المدينة تُسمى في القديم بمدينة العرش لذلك ، ثم سُمِّيَتْ الْعَامَّةَ بمدينة العريش ، فغلب ذلك عليها .

الإضافة

٦٧ و
٣

٦٧ ط
٣

(١) قال السهيلي في كتاب التعريف والإعلام: إن المذكور في قوله — تعالى: (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتَهُ أَكْرَمِيَ مِثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) هو العزيز ، واسمه قُطَيْبِر ، وامرأته راعيل ، والشاهد من أهلها هو ابن عم لها . وقيل : هو طفلي تكلم في المهدي ، وهو الصحيح للحديث الوارد: «لم يتكلم في المهدي إلا ثلاثة...» وذكر منهم شاهد يوسف .^(٢)

(٣) وقوله — تعالى: « وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ » هو الريان بن الوليد بن عمرو بن إراشة ، من العالقة . وفي (إراشة) يجتمع معه فرعون ، فإن فرعون موسى هو الوليد بن مصعب بن عمرو ابن معاوية بن إراشة .

(٤) قوله تعالى: (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) قيل : هو يهوذا بن يعقوب ، وابن خالة يوسف . وأعطاه يعقوب في البشارة كامات كان يروها عن أبيه ، وهي : « يا لطيف فوق كل لطيف : الطف بي في جميع أموري كما أحب ، وأرضني في دنياي وآخرتي » . ويهوذا هو القائل : (لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَّةَ فِي غِيَابَاتِ الْحُبِّ) وكبيرهم الذي قال : (لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا) هو روبيل بن يعقوب .

٦٨ و
٣

(١) الآية ٢١ .

(٢) الاثنان الباقيان المسيح وصاحب جريج . وزاد ابن عباس رابعا هو ابن ماشطة فرعون — تفسير

الطبري ١٢ : ١٠٤ — ٥ .

(٣) الآية ٤٣ .

(٤) الآية ٩٦ .

(٥) الآية ١٠ . وانظر تفسير الطبري ١٢ : ٩٥ ، ١٣ : ٤١ .

(٦) الآية ٨٠ . وانظر تفسير الطبري ١٣ : ٢٣ .

السلّاطين

الريان بن الوليد

النسب من كتاب التعريف والإعلام أنه الريان بن الوليد بن عمرو بن لإراشة من العمالقة . وفي « لإراشة » يجتمع معه فرعون موسى — وهو الوليد بن مصعب ابن عمرو بن لإراشة :

ومن كتاب ابن عبد الحكم : الريان بن الوليد بن دُومغ صاحب يوسف — صلى الله عليه وسلم — وهو الذي رأى الرؤيا .

الترصيع وأكثر ما يصفونه في الكتب بصاحب مدينة عين شمس ، وهي كانت سرير سلطانه . وأكثر ما كان السلطان في ذلك الأوان بمدينة منف .

الفساخي وفي كتاب ابن عبد الحكم^(١) أنه مات في حياة يوسف . ووقع في الكتب اختلاف كثير في أن فرعون يوسف هو فرعون موسى ، وأنه عمر من ذاك الأوان حتى غرق في زمان موسى — عليه السلام —

المصبر ورائة عن أبيه الوليد بن دُومغ^(٢) .^(٣)

(١) فتوح مصر ١٨٠ . (٢) لعل العبارة الضائعة : وكان ملكة لمصر .

(٣) النجوم ١ : ٥٨ : درمع . المقرئ : درمع .

(١)
/ ذكر ابن عبد الحكم أن أهل مصر لما ملكوا عليهم زلفا بنت مأمون
ابن ماليا عمرت دهرًا طويلًا . فطمعت في مصر العاقلة ، فغزاهم الوليد
ابن دؤمغ ، فقاتلهم قتالًا شديدًا . ثم رَضُوا أن يُملِكوه عليهم . فملكهم نحوًا
من مائة سنة . فطغى وتكبر وأظهر الفاحشة . فسأط الله عليه سبعة فافترسه
وأكل لحمه .

٦٨ ظ
٣

قال : وهو من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح .
قال : واستظل سبعون رجلًا من قوم موسى في قحف رجل من العماليق .
قال : وملكهم من بعده ابنه الريان ، الذي هذه ترجمته ، وهو صاحب
يوسف — عليه السلام — ومات في حياة يوسف .

دارم بن الريان

جملة أمره أنه ولي بعد أبيه ، المتقدم الذكر . على ما ذكر ابن عبد الحكم
وأخبر أن يوسف النبي — عليه السلام — مات في مدته ، فطغى بعده وتكبر ،
[وأظهر] / عبادة الأصنام . فركب في النيل في سفينة فبعث الله — عز وجل —
عليه ريحًا عاصفًا فأغرقتة ومن كان معه فيها يقارب أرض حلوان .
(٢)
فملكهم من بعده كاسم بن معدان ، وكان جبارًا عاتيًا .
وبعده ملك فرعون موسى . قال : وأقعدوه بدار الملك مدينة منف .
وقد تقدمت ترجمته فيها .

٦٩ د
٣

(١) الفتوح ١٢٠

(٢) الفتوح : كاسم

القلعة

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

٥٠
٣

أما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا
الكتاب الرابع من الكتب التي يشتمل عليها كتاب « لذة الأَمْس في حُلَى كُورَة
عين شمس » ، وهو :

كتاب رشف القُبَل في حُلَى قلعة الجبل

هي عروس ، لها منصبة وتاج .

المنصبة

هي على تل كبير متصل بجبل المقطم . اختار السلطان الكامل أن تكون
سريرا لسلطنته لأنها أَمْنَع ما أبصره في تلك الجهة . وهي مُطِيلَة على ظاهر القاهرة
وظاهر القسطنطينية ، وَسَط بينهما . وتحتها آثار قصر ابن طولون ، وقد صار
الآن ميدانا . وسور الكامل هذه القلعة ، وبني فيها القصور التي تليق / بالسلطنة .
وسكنها مدة سلطانه ، وجعل فيها خزانته وحرمه . وفيها الدار التي حبس بها
سلالة العبيديين الذين كانوا خلفاء مصر ، وقطع عنهم النسل . والمشار إليه
الآن منهم هنالك سليمان بن داود بن العاضد . وتحت هذه القلعة أرض مغبرة
لا خضرة ولا نضرة ، وعليها جبل أجرد ، والنيل منها على بعد .

٥١
٣

التَّاج

السلطان الكامل أبو المعالي محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب^(١)

ولى السلطنة عند وفاة أبيه في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة .
وصادف أول ولايته نزول الفرنج على دِمياط ، وهى من أعظم الحوادث
الكائنة في الإسلام .

وتلخيصها من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير أن مدة هذه الحادثة
أربع سنين غير شهر^(٢) . كان خروج الفرنج / فى سنة أربع عشرة وستمائة فى حياة
العادل . وتجمعت أمدادهم بعمكا وساروا فى البحر إلى دمياط فى سنة خمس عشرة .
فوصلوا فى صفر^(٣) ، فأرسوا على بر الجزيرة الذى تجاه دمياط ، وبقي
بينهم وبين دمياط النيل . وكان قد بُنى فى النيل برج كبير منيع ، وجعل
فيه سلاسل غلاظ ، ومدت فى النيل إلى سور دمياط ، لتقطع^(٤) المراكب من

٥١
ظ
٣

(١) ولد فى ٧٣٥ هـ أو ٧٦٠ هـ ومات فى ٦٣٥ هـ . (٢) ٩ : ٣١٤ — ٨٠

(٣) عنده ابن خلكان ٢ : ٥٠ : أربعون شهرا وأربع عشرة يوما (والنجوم ٧ : ٢٣٢) ،
عنده أيضا ٢ : ٢٥٧ : ثلاث سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما .

(٤) السلوك ١ : ١٨٨ : يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول الموافق لثامن حزيران .

(٥) الكامل والسلوك : جيزة دمياط . وكان فى الأصل : الجزيرة ، ثم ضرب عليه وكتب فوقه :
الجزيرة . (٦) الكامل والسلوك : تمتع .

الدخول إلى الديار المصرية فبنى الفرنج عليهم سورا ، وخندقوا على أنفسهم ،
وشرعوا في قتال من بدمياط . وعملوا مرمات القتال ، من ذلك أبراج يرفعونها^(١)
في المراكب لقتال هذا البرج ليأخذوه ، وهو مشحون بالمقاتلين . وكان العادل
قد نزل بالقرب من دمياط ، والعساكر متصلة إلى دمياط . فأخذوا البرج
بعد قتال أربعة أشهر وقطعوا السلاسل .

فنصب المسلمون جسرا عظيما منعهم من سلوك النيل فقاتلوههم قتالا
متتابعا / إلى أن قطعه . فأخذ الكامل مراكب كبارا ومالها وخرقها وغرقها
في النيل . فمنعت المراكب من سلوكه .

٥٢ ر
٣

فاتفق أن توفي العادل في جمادى الآخرة وهذه الحادثة كما هي . فضعفت
نفوس الناس . واتفق عماد الدين بن المشطوب مع الأكراد ومن انضاف إليه ،
وهو أكبر أمير بمصر ، أن يخلعوا الملك الكامل ويملكوا أخاه الفائز بن العادل^(٢)
فبلغ الخبر الكامل ففارق المنزلة ليلا بجريدة وسار إلى أشمون^(٣) . وأصبح العسكر
وقد فقدوا ملكهم ، فركب كل إنسان منهم هواه ، ولم يقدر واعلى أخذ
شيء من خيامهم وأموالهم إلا اليسير الخفيف . فعبر الفرنج النيل إلى دمياط

(١) المرة : نوع من السفن الكبار ، مصفحة بالحديد ، قد تبلغ مساحتها ٥٠٠ ذراع
(الملك ١ : ١٨٩ ، ١٩٥) .

(٢) الكامل والسلوك : يزحفون بها في المراكب .

(٣) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الهكاري ، من أمراء الأيوبيين ، ولد في ٥٧٥ هـ ، وألت حاله
إلى أن قبض عليه بدر الدين لؤلؤ في ٦١١ هـ وأرسله إلى الملك الأشرف ، فأت في أمره بجران في ٦١٩ هـ .
وكان عال الهمة غزير الجود شجاعا — الوفيات ١ : ٥٨٠ ، والسلوك ١ : ١٩٦ .

(٤) سابق الدين إبراهيم ، أبوه الملك المنصور بعد مؤامراته عن مصر بحجة الإتيان بالإمدادات
من الموصل وبلاد المشرق ، فأت بسنجار في ٦١٧ هـ — النجوم ٧ : ٢٣١ ، ٢٤٩ .

(٥) أشمون أو أشمون طناح : شرقي المنصورة ويحتوي دكرنسي الحالية .

في العشرين من ذى القعدة سنة خمس عشرة وستمائة . وغنموا ما تركه المسلمون
وكان عظيما .

وكاد الكامل يفارق مصر لأنه لم يبق يثق بأحد . وكان الفرنج يملكون
البلاد بلا تعب ولا مشقة / فانفق من لطف الله أن وصل الملك المعظم إلى أخيه
الكامل بعد هذه الحركة بيومين ، والناس في أمر مريب . فقوى به وأقام في
منزلته . وأخرجوا ابن المشطوب إلى الشام . واجتمعت العرب على اختلاف
قبائلها ، ونهبوا البلاد ، وقطعوا الطرق ، وبالغوا في الفساد فكانوا أشد من
الفرنج .

وأحاط الفرنج بدمياط وقاتلوا برا وبحرا . وعملوا عليهم خندقا
يمنعهم من يريدهم . واشتد الأمر على من بدمياط ، وفقدت الأقوات . ومع
هذا فصبر المسلمون صبرا لم يُسمع بمثله مع قتلهم وكثرة الفرنج وغزارة
الجراح والأمراض والموت . ودام الحصار إلى السابع والعشرين من شعبان
سنة ست عشرة وستمائة . فعجزوا عن الحفاظ فسلموا دمياط إلى الفرنج
في هذا التاريخ بالأمان . فأقام فيها الفرنج وبثوا سراياهم ينهبون ويقتلون .
وشرعوا في تحصين دمياط / حتى إنها بقيت لا ترام . ولما سمع الفرنج بفتحها
أقبلوا إليها من كل فج عميق فأضحت دار هجرتهم ، وعاد المعظم فخر
القدس .

(١) الوفيات ٢: ٢٥٧ : السادس عشر . السلوك ١: ١٩٧ : سادس .

(٢) شرف الدين عيسى ، صاحب دمشق ، امتدت ملكته من حص إلى العرين ، وكان على الهمة
شجاعا مهيبا محبا للأدب ، ولد في ٥٧٨ أو ٥٧٦ ومات في ٦٢٤ .

(٣) الوفيات ٢: ٢٥٧ : السادس والعشرين . السلوك ١: ٢٠١ : الخامس والعشرين .

وفي تلك المدة أقبل التتر من المشرق حتى وصلوا إلى نواحي العراق .
وأشرفت مصر على أن تملك لعدم حصونها وحصول دمياط في يد العدو .
وتابع الملك الكامل كتبه إلى أخيه المعظم بدمشق ، والأشرف^(١) صاحب
الجزيرة وأرمينية يستحثهما . فسار المعظم إلى الأشرف بنفسه لحران ، فرآه مشغولا
بما دهمه من اختلاف الكلمة عليه ، فعلمه وعاد عنه .

وبقي الأمر كذلك مع الفرنج ، فزال الخلف عن بلاد الأشرف واستقامت
أمره إلى سنة ثمان عشرة ، والكامل مقابل الفرنج . فسار المعظم والأشرف
إلى مصر وكان الفرنج قد ساروا عن دمياط في الفارس والراجل وقصدوا
الكامل . ونزلوا مقابله وبينهما خليج من النيل يسمى بحر / أشمون ، وهم
يرمون بالمنجنيق إلى عسكر المسلمين ، وقد تيقن كل الناس أنهم يماكرون
الديار المصرية . واجتمع الكامل مع الأشرف وتقدموا إلى بحر المحلة وقاتلوا
الفرنج . وتفرقت شوائى المسلمين في النيل وقاتلت شوائى الفرنج فأخذوا منها
ثلاث قطع بمن فيها من الرجال والأموال . ففرح المسلمون وتفاعلوا بها .
وقويت نفوسهم والرسائل تتردد في قاعدة الصلح . وبذل لهم المسلمون القدس
وعسقلان وطبرية وصيدا وجبلة واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين من
الفرنج بالساحل ما عدا الكرك ليسلموا دمياط . فلم يرضوا وطلبوا ثلاثمائة
ألف دينار عوضا^(٢) من تخريب القدس ليعمروه بها . فلم يتم أمر ، وقالوا : لا بد
من الكرك .

٥٣ ظ
٣

(١) مظفر الدين أبو الفتح موسى ، ولد في ٥٧٦ ، وملكها ٥٩٨ ثم حران ثم نصيبين ٦٠٦
وسنجار وانحسب ٦٠٧ وخلاط وميفارقين ٦٠٩ ثم دمشق ٦٢٤ ، ومات بها في ٦٣٥ ، كان
محبوبا مؤيدا في الحروب .

(٢) الكامل والسلوك ١ : ٢١٦ : وقد قدمت . (٣) السلوك : خمائة ألف .

٥٤ ر
٣

وكان الفرنج لاقتدارهم في نفوسهم لم يصحبوا ما يقوتهم عدة أيام ، ظنا منهم أن العساكر / الإسلامية لا تقوم بهم وأن القرى والسواد بأيديهم يأخذون منها ما أرادوا من الميرة. فعمد طائفة من المسلمين إلى الأرض التي عليها الفرنج ففجروا النيل. فركب الماء أكثر تلك الأرض ، ولم تبق للفرنج جهة يسلكونها غير جهة واحدة فيها ضيق. فنصب الكامل حينئذ الجسور على النيل عند أشمون . وعبرت عليها العساكر فسلكوا الطريق الذي يسلكه الفرنج إن أرادوا العود إلى دمياط. فلم يبق لهم خلاص .

وانفق أن وصاهم مركب كبير وحوله عدة حراقات تحميه ، فيه الميرة للفرنج والسلاح وما يحتاجون إليه . فظفرت به وبما معه من الحراقات شوانى المسلمين. فسقط في أيدي الفرنج ورأوا أنهم قد ضلوا عن الصواب في مفارقة دمياط إلى أرض يجهاونها ، وعساكر الإسلام محيطة بهم ترميهم بالنشاب وتحمل على أطرافهم .

٥٤ ظ
٣

فأل ذلك إلى أن طلبوا الأمان ليسلموا دمياط بغير عوض . ووصل المعظم أثناء ذلك فاشتد فرح المسلمين . وتم الصلح على تسليم دمياط سابع رجب سنة ثمان عشرة وستمائة . وكان في الرهائن ملك عكا ونائب البابا صاحب رومية وعدة ملوكهم عشرون ملكا . فأسلمها المسلمون تاسع عشر من رجب المذكور وكان يوم ما مشهودا .

(١) الكامل والسلوك : فغير . وهى أوضح .

(٢) يقصد المؤلف قائد هذه الحملة في مبدئها جان دى برين

Jean de Brienne; roi titulaire de Jérusalem.

(٣) الكاردينال پيلاج . Cardinal Pélage.

ومن العجب أن المسلمين لما تسلموها وصلت للفرنجة نجدة في البحر
فلو سبقوا المسلمين إليها لامتنعوا من تسليمها .

وبعد هذه الكائنة اعتنى الكامل بجمع الأموال ونظر لنفسه معقلا فاختار
القلعة الجبلية . ثم أراد أمنع منها وأبعد عن العدو ، فأخذ من ابن أخيه قلعة
الشوبك^(١) .

وكان - رحمه الله - أشد الماوك هيبة ، على قلة قتله وانبساطه في محاضراته
وكان يطلب نفسه بمحاضرة جميع من يحضر / مجلسه^(٢) :

٥٥٥
٣

(١) في ٦٢٦ هـ

(٢) سقط ما بعد هذا .

آخر ورقة في القسم المصرى

... أنه كان فاضلا . ووفد على الفاضل البيهاتى بقصيدة منها^(١) :

* فَأَتَيْتُ وَالْأَمَلُ فِي وَقْتٍ مَعَا *

فكتب له إلى السلطان صلاح الدين ، فولاه خطابة عيذاب .

ومدح صلاح الدين بقصيدة ، أولها :

كَذَا قَلْبُهُ عَلَى الرَّشَاءِ الرَّيْبِ	بَلِيْثٌ لَا تَقْوَمُ بِهِ الْحُرُوبُ ^(٢)
أَتَنْكَرُ فَتَاكَ مِنْ أَفْنَى هَوَاهِ	وَفِي خَدَيْهِ مِنْ دَمِهِ نَدُوبٌ ؟
وَقَالَ الْعَاذِلُونَ : تَسَلَّ عَنْهُ	فَقُلْتُ : نَعَمْ ، إِذَا فَنَى الرَّجِيْبُ
قَضِيْبٌ ، كَلِمَا وَاقَى بَدْوَحٍ	تَطَاطَا نَحْوَ رَجْلَيْهِ الْقَضِيْبُ
غَدَا مِثْلُنَا لِمَا تَنَاءَى	كَذَاكَ يَفْعَلُ الرَّشَاءُ الرَّيْبُ

(١) لم أعتد إلى صاحب هذه الترجمة .

(٢) أصله أحمد زكى باشا ، شيخ المروبة البيت إلى : لانقوم له الحروب . وهى أروخ .

كُلُّ السَّادِسِ مِنْ كِتَابِ الْمَغْرِبِ فِي حُلِيِّ الْمَغْرِبِ

وَبِتَمَامِهِ كَمَلْ كِتَابِ « الْإِكْلِيلِ فِي حُلِيِّ بِلَادِ النِّيلِ » الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ
فَلَكُ الزَّهْرَةِ .

يَتَاوَهُ فِي السَّابِعِ الْفَلَكَ الثَّانِي مِنَ الْأَفْلَاقِ الْمَغْرِبِيَّةِ ، وَهُوَ فَلَكَ عُطَارِدِ ،
يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ كِتَابُ « نَفَحَاتِ الْعَنْبَرِ فِي حُلِيِّ بِلَادِ الْبَرِيرِ » .
كَتَبَهُ بِحُطَاهُ عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ مُكَمِّلُهُ ، بِرِسْمِ الْخَزَانَةِ الصَّاحِبِيَّةِ الْعَالِيَةِ الْكَمَالِيَّةِ
الْعَقِيلِيَّةِ ، عَمَّرَهَا اللَّهُ . وَذَلِكَ بِحَضْرَةِ حَلْبِ ، فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ جُمَادَى
الْآخِرَةِ ، سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

حَامِلًا لِلَّهِ ، وَمَصْأِيَا عَلَى خَيْرَةِ أَنْبِيَائِهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ .

كشاف

النجوم الزاهرة

في حلّ حضرة القاهرة

كشاف الآيات القرآنية^(*)

وجاءوا على قبهه بدم كذيب (يوسف : ١٨) : ٢٧٩	قالوا يا أيها العزيز مستأواهلنا الضر : (يوسف ٨٨) : ٣٧٩	ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عايكم موثقا (يوسف : ٨٠) : ٣٨٧
ورفع أيوب على العرش (يوسف : ١٠٠) : ٣٨٦	لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم : (يوسف : ٩٢) : ٣٧٩	إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله (الصف : ٤) : ٢٤٨
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم : (البقرة : ٢١٦) : ١٣٩	لا تقتلوا يوسف : (يوسف : ١٠) : ٣٨٧	إني رأيت أحد عشر كوكبا (يوسف : ٤) : ٣٨٦
وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته (يوسف : ٢١) : ٣٨٧	هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه : (يوسف : ٥٥) : ٣٧٩	بل سولت لكم أنفسكم أمرا (يوسف : ١٨) : ٣٧٨
وقال الملك إني أرى سبع بقرات (يوسف : ٤٣) : ٣٨٧	والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (آل عمران : ١٣٤) : ١٣٢	ثم جاهدوا وصابروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم (النحل : ١١٠) : ١٢٩
وقالت اليهود ليست النصاري هم شيء (البقرة : ١١٣) : ٢٧٩	والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا : (العنكبوت : ٦٩) : ١٢٧	وبنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون : (المؤمنون : ١٠٧) : ٣٠
ولما أن جاء البشير (يوسف : ٩٦) : ٣٨٧	ولأنك لعل خلق عظيم (القلم : ٤) : ١٣٣	سوف أستغفر لكم (يوسف : ٩٨) : ٣٨٠

كشاف الأحاديث النبوية

من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه : ٢١٤	بني الإسلام على خمس : ١١١	إذا عثر الكريم فإن الله أخذ بسده : ١٢٢
الوالى العادل ظل الله في أرضه : ١١٨	بعثت لأتمم مكارم الأخلاق : ١٣٣	إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية : ١٢٤
	لم ينكم في المهدي إلا ثلاثة : ٣٨٧	

(*) قدم لي عونا كبيرا في إعداد هذه الكشافات وتنظيمها ومراجعتها جماعة من المساعدين بمركز تحقيق التراث، أخص منهم بالذكر السادة منير المندني وسيدة حامد ونائلة القوصي وعلى غريب وحمدي البري .

الكشاف اللغوي

حادر : أحدر : ٨٧
 حرج : حرج : ٢٤
 حرجة : ١٣٦
 حرس : محروسة : ١٤٥ ، ١٤٦
 حرق : احتراق : ١٠٣
 التهرق : ١٣٥
 حراقة : ٣٩٥
 حرم : حرم : ٧٤
 محترمون : ١٤٩
 حزر : حزر : ١٢٥
 تحازر : ١٢٥
 حسن : مستحسنة : ٢٩
 حشم : حشمة : ٢٧
 المحشمون : ٣١
 حصل : حصل : ١٥٩ ، ٨١
 يحصل : ١٤٩
 حصل : ١٦٣
 يحصل : ١٦٧
 حضر : أحضر : ٤٤
 الحاضرة : ٦٨ ، ٦٦ ، ٦١
 محاضر : ١٣١
 حطط : تحط : ٢٧
 حط : ١٥٤
 حفظ : انحفظ : ١٧٢
 حكم : المنحكم : ١٨٦
 حلف : تحايف : ١٧٧
 حمل : تحامل : ٦٩
 حمى : احتمى : ١٦٦
 حنن : تحننوا : ٤٠
 تحنن : ٤٠
 حول : المحال : ١٣٩

(ت)

تجر : التجائر : ١٥٣
 تحت : تحت : ١٣١

(ث)

ثقل : الثقل : ٤٠
 تثقيل : ١٦٢

(ج)

جبيب : جبة : ٣٩
 جباب : ٥٠
 جرد : المجرد : ٣٠ ، ٢٩
 جريدة : ٣٩٢ ، ١٩٠ ، ١٤٧
 جرم : جرم : ١١٣ : ١٢٢
 جرى : جرایة : ١٩٢
 جزل : أجزل : ١٦٣
 جحك : جوامك : ٢٨
 جا مكية : ١٩٢
 جنب : جنب : ١٢٥
 جنق : منجنیق : ١٦٣ : ٩٥
 مناجيق : ١٤١
 المنجنقات : ١٦٤ ، ١٥٤
 ٣٩٤ ، ١٦٨
 المجانيق : ١٧٤
 جهاز : يتجهز : ٣٥
 جوز : جاز : ١٦٥
 جيش : جيش : ٩٦ ، ٩٥
 جيش : ١٤٥

(ح)

حبس : أحباس : ٥٣
 حبوس : ١٣٦
 حجر : حجر : ٦٣ ، ٦٢

وضعت في هذا الكشاف الكلمات ذرات
 الصيغ أو المعاني الخاصة ، أو التي
 وضعت في تعبير خاص .

(أ)

أتابك : ٢٠٦ ، ١٩٤ ، ١٥٢
 أخذ : يأخذ : ١١٢
 أذى : أذية : ٧٢
 أذية : ٣٥٢
 أشر : إشارة : ٢١٢
 أمر : أمر : ١٧٩
 أهل : أهل : ٣٢
 أهلة : ٢٩

(ب)

بجر : البحر : ٥٣
 بدن : بدنة : ١٧٤ ، ١٦٩
 برأ : براءة : ١١٣
 برج : برج : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٧
 ٣٩٢ ، ٢٥٩
 برجان : ١٧٨
 أبرجة : ١٦٣
 برز : البراني : ١٧٢
 برز : مبرز : ٤١
 برك : مبارك : ١٢١
 بسط : بساط : ١٢٠
 بطس : بطسة : ١٦٥ ، ١٦٦
 ١٦٨
 بطمس : ١٦٥ ، ١٦٧
 بطن : بطانة : ٥٠
 بعثر : بعثرة : ١٩٤
 بوق : البوق : ١٣١ ، ١٤٠
 بيض : تبييض : ٦٧ ، ٢٤

<p>رقع : رفاع : ٦٦ رقعة : ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ١١٧ ، ١٦٢ ، ١٣٤ ، ١١٧ ركب : المراكب : ١٦٣ ، ٥٢ ، ٢٧ ، ١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٧٠ ، ١٦٥ ، ٣٩٢ ، ١٨٥ مركب : ١٦٣ ، ٦٥ ، ٤٨ ، ١٦٩ ركابي : ٦٨ ، ٦١ ، ٥٨ ، ٥٥ ، ٥٣ ركب : ٥٣ ركابية : ٦٧ ، ٦١ ، ٥٩ الركاب : ٦١ ركبات : ٦٦ راكب : ١٥٦ ، ٦٨ ركم : تراكم : ١٥٥ رم : مرمتات : ٣٩٢ روح : التراويج : ٥١ استراح : ٩٧ ريخ : ريحية : ١٢٧</p> <p>(ز)</p> <p>الزردخانة : ١٦٩ زرد : مزروزة : ٥٠ زهر : أزاهر : ٣٠ زهو : زها : ١٧٠ ، ١٥٣ ، ١٣٦ ، ١٣٦ زود : الزوادة : ١١٤</p> <p>(س)</p> <p>سأل : مسؤل : ١٢٦ سبل : سبيل : ٤٢ ستر : الستر : ٣٢ سبيج : سبيجادة : ١١٧ ، ٧٨ سفن : تسفن : ٢٤ سرر : سرير : ١٠١ ، ٢٧ سعى : سعاية : ٧٢ سفر : يسفر : ٣٩ سلط : تسلط : ١٦٤</p>	<p>دهش : دهش : ٢٢٢ دوخ : تدوخ : ١٠٦ دور : يدور : ٢٢ دارت : ٤٦ دوى : الأدوية : ١٦٣</p> <p>(ذ)</p> <p>ذكر : تذكرة : ٤٤ ذهب : تذهب : ١٦٣</p> <p>(ر)</p> <p>رأس : رياسة : ٢٩ رأس : ١٣١ ، ١٣٠ ربب : يرب : ١٤٥ ربض : الربض : ١٥٧ ربيع : ٦٨ ، ٥٣ ربيع : ١٩٩ ربيم : ترجم : ٢٥٢ رسم : مراحم : ١٢٢ ردى : ردى : ٥٦ رزق : أرزاق : ٢٧ رسل : الارسال : ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٩ رسم : ترسيم : ٢٩ الرسم : ٥٤ ، ٥٠ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٥ رسوم : ٥٠ رشد : رشد : ٤٤ رصع : رصع : ٢١٧ رغب : الرغائب : ٧٢ رغم : ارغام : ١٢٢ مراغمة : ٢٦٢ رفع : مرفع : ٣٩ المرافعون : ٦٥ يرفع : ٦٦ رفع : ٧١ ، ٦٨ الرافعون : ٦٨ يرتفع : ٩٥</p>	<p>(خ)</p> <p>خبأ : الخواي : ١٩٣ خبط : خبطون : ١١٧ نجل : ينجل : ١٢٦ نرج : نرج : ٧٩ نرك : النركاه : ١٣٢ ، ١٣٣ نشمع : خاشع : ٧٨ نخطب : نخطب : ٣٦ نخفف : نخف : ١٦٤ نخفيف : ١٥٧ نخلط : نخلط : ١٩٦ نخلف : نخف : ٤٢ المخالفة : ٣١ استخلاف : ١٩٣ خلق : خلق : ١٤٣ ، ١٤١ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ١٧٥ ، ١٦١ ، ١٩٤ خلائق : ١٦٥ نهر : نغامرة : ٢٠٤ نخون : خانات : ٢٧ نخيم : الخيم : ١٥٦ ، ١٦١</p> <p>(د)</p> <p>دبب : دبابة : ١٦٨ دثر : دثار : ٢٧ دخل : دواخل : ٢٩ تدخلون : ٤٢ الدخول : ٥٠ داخل : ٢٢٢ دستر : دستور : ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٥ دعو : الدعاوى : ٦٦ الدعوى : ١٢١ دفع : يدفع : ٤٧ الدفعة : ١٥١ ، ١٤٦ دكن : الدكاكين : ٤٣ ، ٤٢ ، ٢٤ دكان : ٨١</p>
---	---	---

طبيب : طب : ٧٥
طاب : ١٦٣
طبيب : ١٨٣
المطابخات : ٢٠٩
طير : الطائرة : ١٩٢ - ٢٧٣

(ظ)

ظلم : المظالم : ٦٦
ظاهر : ظواهر : ٢٩
ظاهر : ٩٦، ٥٧، ٥١
ظهر : ١٠١

(ع)

عبر : يعبر : ١٤٢
عجل : بجلة : ٢٤
عدد : عديدة : ٢٤
عرض : يعترض : ٥٤، ٣٠
معترض : ٥٤
عرك : معركة : ٥٧
عشر : العشارى : ٧٤، ٦٦
عصر : عصر : ٢٩
عطان : عطان : ١٥٥، ١٤٨
عقد : عقيدة : ١١٢
علم : علم : ٦٥
العالم : ١٢٥
عمر : عمارة : ٣١، ٢٧
عمر : ٢١١
عمل : المعاملة : ٢٨
تعمل : ٤٦
أعمال : ١٤٣، ٩٤، ٥٣
عهد : العهد : ٤٩، ٤٨
عوق : تعوق : ١٩٧
عيث : يعيثوق : ٥٥
عاث : ٧١
عيش : المعاش : ٢٨
يتعيش : ٢٨

صلب : صليب الصلبوت : ١٩٤
صمم : صمم : ١١٤
صنع : صنائع : ٤٢
الصناع : ٤٢

(ض)

ضدد : أزداد : ٤٠
ضرب : ضربان : ١٣٠
ضرب : ١٤٥
ضيق : ضيق : ٧٩، ٧٠، ٢٨
ضيغ : ضيق : ٩٦
ضيفة : ٩٦
ضيق : ضيق : ٩٥
ضايق : ١٦٨، ١٥٥، ١٥٤
مضايقة : ١٦٨، ١٦٢

(ط)

طبخ : المطابخ : ٢٩
طبخ : ١٦٣
طبل : الطبل : ١٤٠
طبلات : ١٩٣
طرح : مطارح : ٣٩
طراحة : ١٣٣، ١٢١
طرز : الطراز : ٢٧
طارط : طرطور : ٥٧
طرف : طرف : ٤٣
طرق : طريقة : ١٩٦
طلب : يطلب : ٢٩
الأطلاب : ٤١٢٩، ١٢٥
١٦٠
يطالب : ١٣٠
طلع : يطلع : ٣١
طمر : المطامير : ١٣٦
طمع : طم : ١٦٢
يطم : ١٦٨
طوع : ينطاع : ١٠٣
طوق : طاقات : ٦٤، ٢٤

سلم : تسلم : ١٥٥
سمر : السمور : ٤٠
سمع : السماوات : ٢٩
سند : إسناد : ٢٠٦
سي : لاسيا : ٢٨، ٢٣
سيا : ١١٤

(ش)

شتو : الشتوة : ١٦٧، ١٦٢
شحن : شحن : ١٤٩
شدد : شدة : ٢٨
تشدون : ٤٢
اشتد : ١١٦
شرب : الشرب : ٢٠٩
شعر : مشاعرة : ٢٥٦، ٢٢٧، ٣٤٨
شغب : شغب : ٥٥
تشتيب : ٥٦
شغل : شغل : ٢٠٤
شقق : شاق : ٧٨
شكل : شكل : ١٥٤
شمل : اشتمل : ٢٤٩
شهر : أشهر : ٥٧
المشهرة : ٥٧
شون : شينى : ١٦٨، ١٦٣
شوان : ٣٩٤ - ٥
شيخ : مشايخ : ١٣٤، ١١٢

(ص)

صبر : مصابر : ١٢٦
مصبرة : ١٣١، ١٢٧
صعب : استصحب : ١٣٨
صدد : صدد : ١١٦
صدر : إصدار : ٢٥
صعد : الصعود : ١١٥
صنف : مصاف : ١٤٤، ١٤٣ -
١٩٤، ١٧٢، ١٦٠، ١٤٦

كرى : مكار : ٥٣
المكارون : ٦١
كسر : كمر : ١٠٠
انكسر : ١٤٦
الكسرة : ١٤٨ ، ١٦٠
منكسر : ١٥١
كشف : كشف : ١١٩
كاشف : ١١٩
كل : كلية : ١٦٣
كوس : الكوس : ١٢٦

(ل)

لبد : اللبود : ٣٩
تلخص : التلخيص : ٣٥
لسن : ألسن : ٢٣
طور : الملاهي : ٦٢
لوث : الثالث : ٥٤
التيات : ١٦١

(م)

مثل : مثال : ٤٤
أماثل : ٥١
مرس : المريسى : ٢٨
مرج : مزاج : ١١٣ ، ١١٦ ،
١٦٦ ، ١٦١
مسك : يمسك : ٣٠
مشى : مشى : ٥٢
تمشى : ٧٥ ، ١٤٠
تمشى : ١٣٩
تمشية : ١٩٩
مكس : المكوس : ٥٢
ملا : ملا : ٧١
ملح : مليح : ١٥٧
مير : الميرة : ١٦٣ ، ١٦٥
المير : ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٣

قرأ : يستقرى : ١١٤
قرح : اقتراح : ١٥٠
قرن : قرنان : ٤٣
قرانقة : ٤٣
نسر : قيسارية : ٥٤ ، ٢٧
قياسير : ٥١
قصب : مقصبة : ٥٠
قصر : تقصر : ٤٧
مقصرة : ٤٧

قصص : القصص : ١١٩ ، ١٣٣
قصة : ١١٩ ، ١٣٢
قضى : الأفضية : ١٢٦
قطب : قطب : ٢١ ، ٢٣
قطع : قطع : ٢٨ ، ١٥٥
مقطوعة : ٢٨
أقطع : ٦٦ ، ٦٨ ، ١٤٩
الإنقطاع : ٦٨ ، ٧٢ ، ١٣٣ ،
١٩٦
يقطع : ١٣٠
القطيعة : ٢٥٥
قعد : قاعدة : ٧٩ ، ٩٨
قلب : قلب : ١٣٥
قلد : تقلدون : ٤٢
قلع : قلع : ٥١
قلع (مركب حربى) : ١٦٨
إتلاع : ١٧٦

قال : يستقل : ١٤٤
قوم : القيام : ٧٢
قيام : ٧٥
فيض : فايز : ١٤٨ ، ١٥٠ ،
١٩٣

(ك)

كدر : كدر : ٢٥ ، ٢٤
كدرة : ٢٨
كبر : كبر : ١٧١
كبس : كبس : ١٦٤
كيش : الكباش : ١٦٦

(غ)

غبط : الاغتباط : ٢١
غرس : اغرس : ١٣٩
غلق : الأغلاق : ١٩٣
غور : غور : ١١٧
غير : تغير : ١٤٤

(ف)

فتح : فتح : ٦١
فروح : ١٥٤
افتتح : ٩٨
فتق : افتق : ٧٥
الفروق : ٧٥
فرج : المنرجون : ٢٤
فرجة : ٢٤ ، ٢٥ ، ٨٥
فرج : ٣٠
يفرج : ٣٢
فسد : يستفسد : ١٠٤
فضض : فض : ١٢٣
فضل : يفضل : ١٢٣
فقد : افتقد : ٤٧
مفتقد : ٤٧
فقع : الفقاع : ٥٢
فكر : الفكر : ٢٠٨
فكك : الفكك : ٤٠
فتق : تفنن : ٢١

(ق)

قبض : القبض : ٣٠ ، ١٤٠
القبضة : ٩٤
قبض : ١٤٠
قبل : القبلة : ٢٨
مقابله : ١٦٩
قدر : يقدر : ٨٥
قدس : قدس : ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٢ ،
١٢٦ ، ١٣٣
قدم : تقدم : ١٥٠

<p>وزر : وزر : ٣٥٣ وسط : أوساط : ٤٢ وصل : يتصل : ٤٠ وضع : وضع : ١٨٤ وطأ : تطأ : ٢١١ وفر : يتوفر : ٢٠٧ وفق : الموافقة : ١٩٣ وقع : وقع : ١١٧ واقع : واقع : ١١٧ وقف : واقف : ٦٨ وقف : وقف : ١٩٢ وقرف : ١٩٢ وكل : الوكيل : ١٢١٤١١٩ الوكالة : ١١٩ ولى : مولانا : ١٢٩ المولى : ١٣٣٤١٣٢٤١٢٩ ٢١٤٤١٨٧ المولوية : ٢٦٥ وهم : الإيham : ١٣٩</p> <p>(ي) يزك : يزك : ١١٧٤١١٥ اليزكية : ١٣٥ يسر : يسير : ١٦٢٤١٢٦٤٩٠ يسيرة : ١٢٨٤١٢٤</p>	<p>المنهى : ٣٤٥ نوت : نوت : ٥٣ نواية : ٦٦ نور : ينور : ٢٥٢ نورز : نورز : ٢١٣ نوم : الاستنامة : ٣ : ١١٧٢ : ١١٨٤</p> <p>(هـ) هجم : هجم : ٢٠٨٤١٥٥ هجم : ١٦٩ هكم : التهمك : ٣١ همم : همم : ١٥٢٤٢٣ الهمة : ٢٣ : ٢٤ : ٢٦ : ٢٠٩ هوش : تهاوش : ٣٤٦ هوى : مهاواة : ١٤٣ هيج : حاج : ١٦٧</p> <p>(و) وجه : الجهات المصرية : ١٣٩ الوجوه : ١٨٧ وحج : الواحج : ٢٤٧ وحش : استوحش : ٧١ الوحشة : ١٧٧ وخم : الوخم : ١٦١ : ١٦٧</p>	<p>(ن) نبر : النابية : ٥٩ نجد : نجد : ١٢٤ : ١٢٦ نجم : يتنجم : ٥٣ نزد : نزوة : ٢٨ نزع : منازل : ٣٢٥ نزل : منازل : ١٦٢ : ١٧٢ نسب : المنسوبة : ٦٠ نشب : نشبة : ٢٠٨ نشر : نشوز : ٧٩ نظر : المناظر : ٢٦ : ٢٧ : ٣١ المظر : ٧١ نقق : أنققا : ٤٧ نافق : ٦٩ نفى : نفى : ٦٧ نقب : نقب : ٨٧ نقر : نقر : ١٥٧ نقرة : ١٩٤ نكت : نكت : ٢١٢ نكت : نكت : ٩٤ نكر : تنكر : ٧٣ نهر : نهابر : ٢٤٦ نهي : النهاية : ٢٩ : ١٦٥ نهاى : ١٦٩</p>
--	---	---

كشاف الكتب

<p>(ت) تاريخ البطامخى : ٣٦٣ تاريخ بغداد للخطيب : ٣٦٤ تاريخ حاب لابن العديم : ١٩٦ ٢٠١ تاريخ القاهرة لمحمد بن عبد العزيز الشريف الإدريسي : ٢١٢ تاريخ مصر للقرطى : ١٣ : ٤٨ ٢٧٩ : ٢٨٤ : ٢٨٤</p>	<p>الإكليل فى حل بلاد النيل : ٣٩٨٤٨ الإنبياء فى قصص الأنبياء لمحمد ابن سلامة القضاعى : ٣٦٧</p> <p>(ب) البدائنه لعل بن ظافر : ٣٢٦ بلشكر الأدباء للروذبارى : ١٣ : ٥٤ ٢٦٣ : ٥٧</p>	<p>(ا) الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفى : ١٣ : ٢٥٣ : ٣٥٣ ٣٦١ الأغاني : ٣١١ الاغتباط فى حل مدينة القسطنطين إلى سعيد : ٩</p>
---	--	---

<p>(ش)</p> <p>الشعراء المصرية بالديار المصرية لفاضل ابن راجي الله : ١٣ ، ٢١٣ ، ٢٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠</p> <p>الشهاب لمحمد بن سلامة القضاء : ٣٧</p>	<p>ديوان ابن الذررى : ٣٣٤ - ٥ ديوان ابن الضيف : ٣٣٧</p> <p>(ذ)</p> <p>ذيل تاريخ دمشق للبرزالي : ٣٤٩ ذيل خريدة القصر للمعاد الأصفهاني ٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠</p> <p>٣٤٦ - ٧</p>	<p>تاريخ مصر الرشيد محمد بن عبد العظيم : ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٣٢٦ ، ٣٦٤</p> <p>تاريخ مصر للسبحي : ٢٢٦ ، ٢٥٠</p> <p>تاريخ معلم الفتيان : ٣٦٦</p> <p>تاريخ المغرب للعزيرين شداد : ٣٤ تاريخ اليمن لعامة : ١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، القصر يف والإسلام للسري : ٣٨٧ - ٨</p>
<p>(ص)</p> <p>صحيح البخارى : ٣١٨ صحيح مسلم : ٣١٨</p>	<p>(ر)</p> <p>رسائل ابن خيران : ٢٤٧ رسائل ابن الصيرفي : ٢٥٢ رسائل عبد الرحمن بن هبة الله السدي : ٢٦٦</p> <p>الرسالة المصرية لأبي الصلت : ٣٣٠ الزيت في تاريخ إفريقية : ٦٩ روزنابج الحادثة للأقسامى : ١٣ ، ٣١٥</p>	<p>(ج)</p> <p>جامع الفنون وسلاوة المحزون في ذكر الفناء والمغنين لابن الطحان : ٣١٦ بستان الجنان ورياض الأذهان للرشيد ابن الزبير : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ ، ٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧١٦ ، ٧١٨ ، ٧٢٠ ، ٧٢٢ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤٠ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٥٦ ، ٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢ ، ٧٦٤ ، ٧٦٦ ، ٧٦٨ ، ٧٧٠ ، ٧٧٢ ، ٧٧٤ ، ٧٧٦ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٨ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٤ ، ٨٠٦ ، ٨٠٨ ، ٨١٠ ، ٨١٢ ، ٨١٤ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢٠ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٨٢٦ ، ٨٢٨ ، ٨٣٠ ، ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٣٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٤٢ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٥٠ ، ٨٥٢ ، ٨٥٤ ، ٨٥٦ ، ٨٥٨ ، ٨٦٠ ، ٨٦٢ ، ٨٦٤ ، ٨٦٦ ، ٨٦٨ ، ٨٧٠ ، ٨٧٢ ، ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٨ ، ٨٨٠ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ، ٨٩٠ ، ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٨٩٦ ، ٨٩٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠٢ ، ٩٠٤ ، ٩٠٦ ، ٩٠٨ ، ٩١٠ ، ٩١٢ ، ٩١٤ ، ٩١٦ ، ٩١٨ ، ٩٢٠ ، ٩٢٢ ، ٩٢٤ ، ٩٢٦ ، ٩٢٨ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ، ٩٣٨ ، ٩٤٠ ، ٩٤٢ ، ٩٤٤ ، ٩٤٦ ، ٩٤٨ ، ٩٥٠ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ٩٥٨ ، ٩٦٠ ، ٩٦٢ ، ٩٦٤ ، ٩٦٦ ، ٩٦٨ ، ٩٧٠ ، ٩٧٢ ، ٩٧٤ ، ٩٧٦ ، ٩٧٨ ، ٩٨٠ ، ٩٨٢ ، ٩٨٤ ، ٩٨٦ ، ٩٨</p>

المصنف في غرائب المغرب للجباري :	مكائد الحروب : ٢٠٦	نقعات العنبر في حلى بلاد البربر
١٤٠١٣	ملح الملح لابن الصيرفي : ٢٥٣	لبنى سعيد : ٣٩٨ ، ٨
المشرق في حلى المشرق لابن سعيد :	مناخ القراخ لابن الصيرفي : ١٣ ،	النوادر السلطانية والحاسن البوسفية
١٠٦	٢٤٩ ، ٢٥٢ - ٣	لابن شداد : ١٢ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
المصحف : ٢٨٨	الموطأ للإمام مالك : ٣١٨	٣٠٦
المعارف لابن قتيبة : ٧٧ - ٨	(ن)	(و)
المغرب في حلى المغرب لبنى سعيد :	النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة :	وشى الطرس في حلى جزيرة الأندلس
١٠١ ، ١١٢ ، ١٤ ،	٢١ ، ٩٣ ، ١	لبنى سعيد : ٨
١٥ ، ١٠٦ ، ١٩٨ ، ٢٥٢ ،	نفح الطيب للقرى : ١٥	
٣٩٨		

كشف الشعر

أده : ابن سناء الملك : ٢٨٦	الذهب :	ذئابة : أبو عبد الله الأشتري : ٣٥٠
هواه : محمد بن سلامة : ٢٦٣	للغروب : ابن سناء الملك : ٢٩٠	غرابه : ابن سناء الملك : ٢٧٦
شطاء : ابن قزل : ٢٣٤	قرايب : ابن سناء الملك : ٢٧٧	مغربه : الحسين بن محمود : ٣١٢
الصمياء : الزين بن جبريل : ٣٠٠	مصاب : ابن سناء الملك : ٢٧٧	محبوبه : ابن القارض : ٣٠٥
الرخاء : جعفر بن زبيد : ٢٦٣	تغاب : المذحجي : ٣٣٧	شبابي : ابن دواس الكتامي : ٢٢٥
الداء : ابن سليمان : ٣٣٣	عتبوا : الخيمي : ٣٠٧	أهداب : ابن سناء الملك : ٢٨٠
الأنداء : عبد الله بن إسماعيل الزيدى :	أعجب : عمر بن علي بن أبي المكارم :	عقاب : المذحجي : ٣٣٦
٢١١	٣٢٥	
قوداء : عبد العزيز بن حسين : ٣١٨	مهذب : ابن الذروري : ٣٣٥	الحبيب : الزين بن جبريل : ٣٠١
إطراء : ابن الصيرفي : ٢٥٤	التجارب : الأفضل الأيوبي : ٢٠٢	ياحبيب : ابن الطحان : ٣١٥
الشعراء : ابن الذروري : ٣٣٥	الحرب : التاريخ محمد بن إسماعيل : ٣١٣	الرتب : أبو العز العيلاني : ٣٤٩
إذكاء ، التجيب المصري : ٣٤١	الطرب : الزين بن جبريل : ٣٠٠	الكتيب : ابن بصافة : ٢٩٩
الولاء : حلى بن أبي المكارم : ٣٢٥	يتعب : أبو عبد الله القاهري : ٣٤٠	كشب : عبد الرحمن بن هبة الله : ٢٦٦
النشاء : ابن مكرم : ٣٢٣	الثاقب : أبو يوسف يعقوب بن كاس :	العجب : ابن مظفر المنجم : ٢١٣
بدائمها : الموفق : ٢٦٢	٢١٥	تذب : الناجي المصري : ٣٣٠
الشباب : حمزة بن عثمان : ٢٩٣	الطلب : الخيمي : ٣٠٦	العرب : ابن أبي زفر الأنصاري :
الكرب : ابن شمس الخلافة المصري :	المطالب : ٢٠١	٣١٣
٢٣٠	المطالب : ابن الأنصاري : ٢٣٨	العرب : حمزة بن عثمان : ٢٩٢
الحطب : ابن شمس الخلافة المصري :	المطالب : الخليلي : ٢٥٥	العرب : طلائع بن رزيك : ٢٢٠
٢٣٢	يتوب : الأفضل الأيوبي : ٢٠١	صبي : ابن سناء الملك : ٢٨٧
	الحروب : ٣٩٧	الربط : الزباد : ٣٣٢

الطرب : ابن هلال : ٣١٠	قدح : الأسعد بن مساقى : ٢٧٠	الجزار : الخيمى : ٣٠٨
مرقب : أبو القاسم عبد الرحمن : ٣١٧	القدح : سالم بن مفرج بن أبي حصينة : ٣٣٩	أخير : ابن سناء الملك : ٢٨٦
الكواكب : ابن سناء الملك : ٢٨٠	مقترح : ابن سناء الملك : ٢٧٩	نثر : ابن سناء الملك : ٢٨٣
جانب : طلائع بن رزيك : ٢١٨	صالح : طلائع بن رزيك : ٢١٨	ظافر : ابن سناء الملك : ٢٨٥
لطيف : ابن الخشاب : ٣٥٠	بشيج : هبة الله بن كامل : ٣٠٤	القمر : ابن شجاع الضير : ٢١٤
وأربابها : ابن قزل : ٢٣٥	الصلحا : صناعه الدوح : ٣٢٩	القمر : ابن خيران : ٢٤٦
أحقابا : الزمن بن جبريل : ٣٠٠	مطلوحه : النجيب المصرى : ٣٤٠	جار : النجيب المصرى : ٣٤١
الجوابا : الحسن بن عمران : ٢٥١	عناد : ابن المنجم : ٣٤٦	نهار : حسين بن عيسى : ٢٥٢
سبا : سالم بن على : ٢٥٠	يرد : هبة الله بن كامل : ٣٠٤	طائر : ابن الضيف : ٣٣٨
مطايا : ابن الضيف : ٣٣٨	مقعد : على الطائي : ٣٢٩	أصبر : ابن الفارض : ٣٠٦
عادته : طي بن ندا الكثاني : ٣٣٩	يتقد : ققطويه : ٣٢٦	النثر : ابن أبي الإصبع : ٣٢١
وظائفه : أبو العسر العيلاني المصرى : ٣٤٨	العقد : ابن سناء الملك : ٢٨٩	البحر : ابن أبي الإصبع : ٣٢٠
حياتي : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	أضداده : لإدريس بن الحسن بن على	والفخر : ... : ٢١٧
بصفاته : ابن درامس الكثاني : ٢٢٥	ابن عيسى الإدريسي : ٢١٢	كدر : ابن سناء الملك : ٢٧٨
بنظرة : الأسعد بن مساقى : ٢٧٠	عقوده : ابن سناء الملك : ٢٨٧	يهدر : النجيب المصرى : ٣٤٠
زهراتها : إبراهيم بن أبي الشتاء : ٣٠٢	الأجناد : ابن سناء الملك : ٢٧٧	عذر : المجلس المكين : ٢٥٦
الثلاث : ابن سناء الملك : ٢٨٦	بمداد : ابن سناء الملك : ٢٩٠	حاضر : ابن سناء الملك : ٢٧٩
فرج : الأسعد بن مساقى : ٢٧٠	بحصار : المجلس المكين : ٢٥٧	يختصر : ابن مفرج : ٣٣٠
الفرج : ابن خيران : ٢٤٨	اعتمادى : هبة الله بن كامل : ٣٠٣	الخضر : ابن سناء الملك : ٢٨٥
للناج : ابن خيران : ٢٤٥	المسجد : ابن المنجم : ٣٤٦	تنظر : ابن أبي الإصبع : ٣٢١
منهاجى : الوبر : ٢١١	الخد : الزكى بن أبي الإصبع : ٣٧١	الوعر : ابن شمس الخلافة المصرى : ٢٣٠
ببيع : الجبال بن الخشاب : ٢٥١	مشدد : ابن سناء الملك : ٢٧٩	محتقر : ابن الأنصارى : ٢٣٨
القباح : على بن ظفر : ٦٥١	ودى : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	وشاكر : الأسعد بن مساقى : ٢٧٢
وضح : عمار بن بديع : ٣٢٨	البعد : ابن كاسيويه : ٢٦٥	أكر : ابن سناء الملك : ٢٧٨
يروح : النجيب الأصغر : ٣٢٧	عندى : ابن شمس الخلافة المصرى : ٢٣١	شكر : المجلس المكين : ٢٥٥
الصباح : ابن سناء الملك : ٢٨٨	الشديد : ابن فلاح الكثاني : ٢٢٦	الشكر : ابن خيران : ٢٤٦
الأقداح : ابن النحاس : ٢٢٩	بالسعيد : أحمد دقيلة : ٣٤٣	الأمر : ابن هاني : ١٠٣
فاستراحوا : ابن النحاس : ٢٢٩	بجده : الموفق : ٢٦١	طاهر : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣
والفرج : هبة الله بن حاتم : ٢٦٧	كده : ابن خيران : ٢٤٦	ذكور : المجلس المكين : ٢٥٩
فوح : ابن بديل الكاتب : ٣٦	تسديه : إبراهيم التمام : ٣٤٢	ينور : الحسن بن عمران : ٢٥٢
صباح : أبو الحسين البراد : ٣٥١	استفادا : ... : ١٦٧	التعذير : ابن الضيف : ٣٣٨
الصباح : أبو العز بن طرخان : ٣٤٨	قدا : الجهميان : ٣٤٣	نذير : حمزة بن عثمان : ٢٩١
بالراح : حمزة بن عثمان : ٢٩٧	موردا : ابن سناء الملك : ٢٨٥	الغير : ابن الأنصارى : ٢٤٠
ولاح : التارنج محمد بن إسماعيل : ٣١٣	موردا : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣	نير : ابن أبي الإصبع : ٣١٩
جناح : ابن نائف : ٥٣٥	مخلدا : ابن سناء الملك : ٢٧٦	اعتبار : حمدان الأيلي : ٣٧٥
الفتح : ابن شمس الخلافة المصرى : ٢٣١	أندى : ابن فلاح الكثاني : ٢٢٦	

المتاع : ابن بصافة : ٢٩٩	مرآ : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٣	أخباري : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٠
الشجاع : ابن سناء الملك : ٢٨٠	أمرى : ابن النحاس : ٢٢٨	السواري : ابن حبة الخزرجي : ٣٢٣
تبع : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢	بشرى : ابن سناء الملك : ٢٨٦	العوائد : عمرو بن الحارث الأصغر : ٩١
الطلع : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	مصر : شاملع المهذب : ٣٤٣	وتجري : ابن مذهب المصري : ٣١٧
معي : عبد الله بن الزبير : ١٦٧	للكر : جعفر بن دواس النكائي : ٢٢٤	الحجر : ابن سناء الملك : ٢٧٥
جامع : ابن الماشطة : ٢١٣	زهرا : أبو العز بن طرخان : ٣٤٨	الفجر : حمزة بن عثمان : ٢٩٦
جمع : ابن قزل : ٢٣٥	تظها : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	أحجر : ابن سناء الملك : ٢٨٩
المروع : ابن سناء الملك : ٢٩٠	جوهرا : ابن أبي الإصبع : ٣١٩	بسحر : ابن سناء الملك : ٢٨٥
المسوع : ابن حبة الخزرجي : ٣٢٢	انتاره : ابن سناء الملك : ٢٨٤	السحر : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣١
مطالعا : ابن سعيد : ٢٧	مسره : الأسعد بن ماتي : ٢٧٠	واليدر : البدر بن المسجف : ٣٥٢
سماعا : هبة الله بن حاتم : ٢٦٧	ظاهرة : ابن سعيد : ٢٥	الصدر : ابن سناء الملك : ٢٨٠
معا ... ٣٩٧	تعزها : البدر بن المسجف : ٣٥٢	الشر : ابن خيران : ٢٤٧
تصرف : ابن قزل : ٢٣٥	مقتبس : الجليلي المكي : ٢٥٦	والضر : طلائع بن رزيك : ٢٢٣
السلف : ابن خيران : ٢٤٧	عسم : ابن قزل : ٢٣٤	بشر : حمزة بن عثمان : ٢٩٤
الحنوف : ابن مكرم : ٣٢٣	يرأس : ابن سعيد : ٣٠	بالبشر : ابن أبي الإصبع : ٣٢١
الاحتف : الأثير بن بيان : ٢٦٠	المجلس : حمزة بن عثمان : ٢٩١	للبر : ابن سعيد : ٢٧
المصحف : ابن سناء الملك : ٢٨٨	الأس : ابن ماتي : ٢٦٩	مصر : الحسن بن عمران : ٢٥١
الحفي : الأفضل الأيوبي : ٢٠١	وكامى : الوضع الكتي : ٣٢١	النظر : منصور بن إبراهيم : ٣١٦
تكسف : ابن سناء الملك : ٢٨٧	الحرس : ابن قزل : ٢٣٤	النظر : الجمال بن الخشاب : ٣٥١
بتكلف : ابن خاقان : ٣٣٣	الأنفس : ابن سناء الملك : ٢٨٢	بالنظر : ابن سناء الملك : ٢٧٤
مدنف : ابن سناء الملك : ٢٨٤	مكاسه : ابن سناء الملك : ٢٧٨	الشعر : ابن سناء الملك : ٢٨٣
مشنف : المذبحي : ٣٣٦	نقوش : هاشم بن إلياس المصري : ٢١٢	بذكرى : الأمير أبو الثريا : ٢٢٨
كفا : الجليلي المكي : ٢٥٧	مرضى : ابن خيران : ٢٤٤	القمر : الحسن بن عمران : ٢٥١
ظرفه : الأسعد بن ماتي : ٢٧٠	المرض : صهر يعقوب : ٣٥٠	لبصير : ابن شجاع الضرير : ٢١٤
يخفق : القادوس : ٣٧٢	القرط : ابن سعيد : ٢٦	كالد : نير : ابن سناء الملك : ٢٨٦
حدق : ابن سعيد : ٢٦	سمط : طلائع بن رزيك : ٢١٩	زواره : الجليلي المكي : ٢٥٦
التفريق : ابن سناء الملك : ٢٨٣	منوط : أبو علي المصري : ٣١٥	وسارا : حمزة بن عثمان : ٢٩٦
الآفاق : أبو علي المصري : ٣١٥	سقطه : ابن المنجم : ٣٤٦	فطارا : الفقيه النسناس : ٣١١
الإملاق : ابن عبدون : ٣٢٨	المرطا : عمران الأنصاري : ٣٤٧	نهارا : ابن سناء الملك : ٢٨٥
بارق : ابن أبي الإصبع : ٣٢٠	يتنوع : الأسعد بن ماتي : ٢٧١	أغبرا : ابن الماشطة : ٢١٣
مفارق : حمزة بن عثمان : ٢٩٤	السبع : ابن أبي سعيد المصري : ٣٣٢	أثرا : البدر بن المسجف : ٣٥٢
الشرق : ابن أبي الإصبع : ٣٢٠	أدرع : أحمد بن الحسن : ٢٥٠	جرى : ابن سناء الملك : ١٧٥
الطرق : ابن سناء الملك : ٢٧٤	صرع : ابن خيران : ٢٤٤	دري : ابن الأنصاري : ٢٣٩
الحريق : ابن المنجم : ٣٤٦	ويسمع : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	الدرا : الجليلي المكي : ٢٥٦
شقيق : حمزة بن عثمان : ٣٩٦	أروج : ابن هاني الأندلسي : ١٠٢	
ساقه : ابن قزل : ٢٣٥		
عرائقه : الجليلي المكي : ٢٩٨		

تنام : طلائع بن رزيك : ٢٢١
واللوام : ابن شمس الخلافة المصري :
٢٣١
راثم : الجليس المكين : ٢٥٧
حاتم : حمزة بن عثمان : ٢٩٨
يتضرم : ابن المنجم : ٣٤٦
المعالم : العلوى العباسى : ٢١١
أصم : ابن سناء الملك : ٢٨٧
الهمم : ابن الأنصارى : ٢٣٩
ياجهنم : ابن قطر المنجم : ٣١٢
يحيوم : ابن شمول المصري : ٣٤٥
كلوم : ابن عاتى : ٢٦٩
مقيم : ابن سناء الملك : ٢٨٨
السليم : ابن قزل : ٢٣٥
الظلام : ابن الأنصارى : ٢٤٠
حام : النابجى المصرى : ٣٣١
الأيام : حمزة بن عثمان : ٢٩٧
منكتم : ابن كاتب قصير : ٣٠١
يتسمى : إبراهيم بن أبى النساء : ٣٠٢
النجم : الرصافى : ٢٦
تقدم : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢
العندم : الزين بن جبريل : ٣٠١
الكرم : ابن خيران : ٢٤٦
عزم : ابن سناء الملك : ٢٨١
المقطم : أبو القاسم المغربى : ٥٨
الآلم : ابن الأنصارى : ٢٣٨
مذمم : ابن سناء الملك : ٢٨٢
للتيمم : ابن سناء الملك : ٢٨٢
بخنانه : عبد الرحمن بن هبة الله : ٣٦٦
لشاما : ابن سناء الملك : ٢٨١
الأجسا : الأثير بن بنان : ٢٥٩
دما : الموفق : ٢٦٢
موسما : ابن كاسيويه : ٢٦٤
التعليا : ابن سناء الملك : ٢٧٨
المسا : عبد الرحمن التتنام : ٣٤٢
المى : أبو العز العيلانى المصرى : ٣٤٩
مظلمها : ابن الأنصارى : ٢٤٠

القتل : ابن سناء الملك : ٢٨٦
الماجل : ابن شمس الخلافة المصري :
٢٣٠
بالحلى : مظفر الأعمى : ٣٧٠
النحل : ابن سناء الملك : ٢٧٤
الجزل : الأمير أبو الثريا : ٢٢٧
بمعزل : ابن مسلم المصرى : ٢٣١
المطل : عمارة اليمنى : ٩٨
حق على : الأفضل الأيوبى : ٢٠٢
المقل : طلائع بن رزيك : ٢٢٠
الحلل : ابن الأنصارى : ٢٤٠
بالطلل : ابن سناء الملك : ٢٨٠
يولى : ابن دواس الكنائى : ٢٢٥
للمل : ابن أبى الإصبع : ٣٢١
منهل : ابن شمس الخلافة المصري :
٢٣٢
الجدول : ابن قزل : ٢٣٥
للاول : يحيى بن سالم بن أبى حصينة :
٣٣٩
بسيول : طلائع بن رزيك : ٢٣١
جليل : ابن شمس الخلافة المصري :
٢٣١
الليل : الخيمى : ٣٠٨
فيل : المطار المصري : ٣٢٤
خلا : ابن سناء الملك : ٢٨٤
صقلا : ابن قلافس : ٣٣٦
يتللا : حمزة بن عثمان : ٢٩٦
العلا : ابن سناء الملك : ٢٨١
مجدولا : ابن الضيف : ٢٣٧
المباله : الديباجى : ٤٣٢
جمله : ابن سناء الملك : ٢٨٤
تنام : ... ٣٧٢
العظيم : ابن الصنيعة : ٢٦٧
حصام : ققطويه : ٣٢٦
أحلام : أبو تمام : ١٧٧
الإلام : الأثير بن بنان : ٢٦٠
العلام : ابن سويد : ٣٢

سبقا : طلائع بن رزيك : ٢٢١
فلقا : الموفق : ٢٦١
الخلفه : النابجى المصرى : ٣٣٠
وقرطك : ابن سناء الملك : ٢٨١
تنفيك : ابن سناء الملك : ٢٦٩
تسفك : ابن سناء الملك : ٢٨٣
سمك : الحبيب المصرى : ٣٤١
الملك : مقداد بن حسن : ٥٦
ملكه : ابن سناء الملك : ٢٨٠
تناياكا : ابن حبيش : ٣٢٩
الرجال : ابن عتيق المصرى : ٣١٧
الأمل : ابن أبى الكرام : ٣٢٧
قهول : أبو القاسم شاهنشاه : ٢١٧
الذيول : حمزة بن عثمان : ٢٩٧
اتصال : على الحداد : ٣٥١
يسأل : حمزة بن عثمان : ٢٩٧
راجل : ابن أبى الإصبع : ٣٢١
عادل : محسن بن إسماعيل : ٣٤١
وينزل : ابن كاسيويه : ٢٦٥
يحصل : الأفضل الأيوبى : ٢٠٣
باطل : النظام المصرى : ٣١٤
البطل : ابن جبر : ٣٤٥
المقل : الزين بن جبريل : ٣٠١
تحصيل : ابن ملهم : ٣٢٦
قليل : ابن الذروى : ٣٣٥
فاصلة : ابن المنجم : ٣٤٦
بالحوال : ابن الذروى : ٣٣٣
العدال : ابن خلف : ٣٣٣
المطال : عبد العزيز بن فاد : ٣٤٤
يقالى : الأفضل الأيوبى : ٢٠٣
الجمال : ابن خيران أو ابن هندو :
٢٤٥
طاعتها : ابن خيران : ٢٤٥
ليالى : ابن حبة الخروشى : ٣٢٣
بالطائل : النظام المصرى : ٣١٤

اللعى : ابن سناء الملك : ٢٨١	نسيان : ابن عماتى : ٢٦٨	حزنا : ابن أبى الأصم : ٣٢١
ضرامه : أبو العز بن طرخان : ٣٤٧	البدن : ابن النحاس : ٢٢٨	سوسنا : ابن سناء الملك : ٢٧٨
فن : شامع المذهب : ٣٤٢	واحرزى : جعفر بن دواس الكاوى : ٢٢٤	العنا : ابن سناء الملك : ٢٧٧
طين : ابن سناء الملك : ٢٨٢	الحزن : ابن سناء الملك : ٢٨٩	عنا : جعفر بن زبيد : ٢٦٣
لسان : ابن سناء الملك : ٢٨٧	الأحسن : ابن المنجم : ٣٤٧	الغنا : ابن سناء الملك : ٢٨٢
خرصان : ابن أبى الإصم : ٣٢٠	غصن : ابن سناء الملك : ٢٨٤	مفتته : أبو عبد الله الأشترى : ٣٥٠
أجفان : حمزة بن عثمان : ٢٩٣	الفصن : ابن سناء الملك : ٢٨٣	ولكنه : أبو المظفر بن أحمد المصرى : ٣٣٩
أكفان : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	وتيمى : المجلس المكين : ٢٥٧	
البقيان : ... : ٢٣	يهجوى : ابن خيران : ٢٤٥	
الجفون : المجلس المكين : ٢٥٥	مجنون : ... : ١٩٣	
للبنان : ابن قزل : ٢٣٤	ويلى : المجلس المكين : ٢٥٨	
النيران : ابن سناء الملك : ٢٨٢	صفين : ابن شمس الخلافة المصرى : ٢٣٢	
الحسان : ابن سورين : ٢٤٩	ستين : الأفضل الأيوبى : ٢٠٢	
وصفعان : بعض المصريين : ٢٦٣	أحزانه : العطار المصرى : ٣٢٤	
طرقان : ابن دواس الكاوى : ٢٢٥	رضوانه : التاريخ محمد بن إسماعيل : ٣١٣	
حالان : ابن شمس الخلافة المصرى : ٢٣٢	سينها : ابن حزين : ٣٤٤	
بنسان : ابن طازلك : ٣١١	شيطاننا : ابن عماتى : ٢٦٨	
القينان : شرف الدين الديباجى : ٢٤٢	ذنتنا : هبة الله بن الصواف : ٣٤١	
سلوانى : ابن شمس الخلافة المصرى : ٢٣٢	لا تيجنى : ابن سناء الملك : ٢٧٨	
	ييجنى : المذبحى : ٣٣٦	
	لأذا : المجلس المكين : ٢٥٥	

كشف الأعلام

ابن الأثير : ٨٥٠٧٨٠٣٣٠١٣	إبراهيم (الخليل) : ٢٣٥٠١٨٠	(١)
١٩٥٠١٨٣٠١٠٧٠٩٧٠٩٠	٣٨٣٠٣٧٨	آدم : ٣٨٢٠٣٦
١٩٧٠٢١٥٠٢٢١٠٦٠	إبراهيم بن أبى البناء علم الملك : ٣٠١	آق سنقر بن عبد الله التركى =
٣٩١٠٢٢٣	إبراهيم بن دقاق : ٨٠٧	قسم الدولة أبو الفتح
الأثير أبو الطاهر = محمد بن محمد بن بنان	إبراهيم بن على التتنام : ٣٤٢٠٦٦	ابن آكل المرار = امرؤ القيس
أحمد بن يلال الكتبى دنقلة : ٣٤٣	أبرفس = أرناط	الأمر بأحكام الله أبو على منصور
أبو أحمد = جعفر بن على	إبليس : ٢٨٨	ابن أحمد : ٨٣ - ٨٦ - ٩٧
أحمد بن الحسن الكاتب : ٢٥٠	أتابك زبكى عماد الدين بن قسيم الدولة	٢١٦ - ٢٥٠ - ٢٥٢
أحمد بن الحسين بن أحمد = الروذباري	أقسنقر التركى : ١١١	٣٣٧ - ٣٦٠ - ٣٦٣

أحمد بن أبي درينة : ٣٥٨	أسد الدين شيركوه بن شاذى : ٩٤	أمين الأمراء = الحسين بن طاهر
أحمد بن شاهنشاه أبو علي الأنفيل :	١٣٩٤١٣٨٤١١١٤٩٦٤٩٥	أمين الدولة = حسن بن عمار
٣٦١٤٣٥٣٤٨٦	٢٠٧٤١٨٣٤١٤١٤٠	أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت : ٢١٧
أحمد بن طولون : ٢٢٤٢١	٣٦٢	٢٣١٤٢٢٧
أبو أحمد بن عبد الكريم = أبو علي أحمد	الأسعد أبو المكارم بن مئان : ٦٢٩-٧٢	ابن الأنصارى = الحسن بن زيد
أحمد بن عبد الملك : ١٤٤٣	الاسقهلار = أسد الدين شيركوه	ابن الانصارى = هبة الله بن حاتم
أحمد بن عبدون الرواق : ٣٢٨	إسماعيل بن سوار : ٧٠	الانتكار (وتشارد قلب الأسد) : ١١٨٤
أحمد بن عبيد الله المهدي أبو طالب :	إسماعيل بن صالح : ٦٣	١٧٢٤١٧١٤١٧٠٤١٦٨
٤٥	إسماعيل بن عبد المجيد = الظافر	٢٠٦٤٦-
أحمد بن عقيل بن المعز أبو جعفر : ٦٧	إسماعيل بن علي بن محمد = المعتمد	أنوشكين = الدفري
أحمد بن علي بن أحمد بن خيراب	الأنصارى	الأوحد بن بدر الجلى : ٧٨
أبو محمد ولي الدولة : ٦٨-٢٤٤٨	إسماعيل بن محمود الملك الصالح : ١٤٤٣	أيدير = نقر الترك
أحمد بن علي بن الزبير القاضي الرشيد :	١٤٤٤٤١٤٥٤١٤٦٤١٤٨	أيوب بن شاذى نجم الدين : ١١٠٤
٣٢٦٤٢٥٦	١٨٩-٢٤٢٤٩١	١٨٨٤١٨٦٤١٤١
أحمد بن علي عماد الدين المشطوب :	أبو الأشبال بن الحاكم بأمر الله : ٦٣	أيوب بن العادل نجم الدين : ٢٠٠
٣٩٣-٣٩٢	الأشتر النخعي : ٣٤٩	(ب)
أحمد بن علي المقرئ : ٨	الأشرف = حمزة بن عثمان	باديس بن المنصور : ٧٤
أحمد بن محمد ناصر الدين أبو الأزهري	الأشرف بن الفاضل بن الأشرف	ابن بارزان = بليان
ابن الناقد : ١٦٧	البيساني : ٢٤١	الباغافى : ٥٦
أحمد بن معد = المستعلي	الأشرف موسى بن العادل : ٢٠٥٤	البخارى : ٣١٨
أحمد بن مفرج أبو العباس : ٣٢٩	٣٩٤٤٢٠-٣١٩٤٢٩٨	بدر الجلى الأرمنى : ٣٥٨٤٧٨-٦٠
الإخشيد : ١٠٣	ابن أبي الإصبع = الزكى	البدر بن المسعيف = عبد الرحمن
إدريس بن الحسن بن علي الإدريسي :	الأفضل = أحمد بن شاهنشاه أبو علي	ابن أبي القاسم
٢١٢	الأفضل الأيوبي = الملك	بدر الدين (من آل رزيك) : ٣٢٩
الإدريسي = محمد بن عبد العزيز	الأفضل = رضوان أبو الفتح	بدر الدين لؤلؤ الأتابكي الأرمنى : ٣٥٢
إواشة : ٣٨٧-٨	الأفضل = شاهنشاه أبو القاسم	ابن بديل الكاتب : ٣٦
أرجوان = برجوان	الأفضل = عباس بن أبي الفتح	برجوان أبو الفتح : ٦٥٤٥٦٤٧٠
أرسلاشاه بن مسعود أبو الحارث	ابن أفلح = علي	٣٥٥
نور الدين الملك العادل : ١٦٤٤٢٠٧	الأقسامى : ٣١٥٤١٣	البرزالي محمد بن يوسف الإشبيلي : ٣٤٩
أرناط صاحب الكرك : ١٣٥٤١٣٦٤	أقليدس : ٣١٥	أبو البركات = الحسين بن محمد
١٩٤	اليسع بن مدرار : ٣٥	البرنس صاحب أنطاكية : ١٣٤
ابن الأزرق الشواء : ٦٧	امرؤ القيس بن حجر الكندى : ٢٩٨	اليزار أبو المعالي بن كليب : ٣٣٢
أسامة بن زيد : ٢٤٩	أمير الجيوش = بدر الجلى	البساسيرى أبو الحارث أرسلان بن
أسامة بن زيد التنوخى : ٣٨١	أمير الجيوش = شار	عبد الله : ٨٠
إسحاق بن أبي النناء : ٣٠١	أمين الأمراء : ٦٥	بشر بن عبيد الله (ابن سودين)

جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي
أبو أحمد : ٤٥٤٤
جعفر بن فلاح الكناي : ١٠٤٦١٠٣
٢٢٦
أبو جعفر = محمد بن عبد العزيز
جعفر بن محمد بن مختار = جعفر بن شمس
الخلافة

جعفر = يحيى بن علم الملك
الجعفران : ١٠٣

جلال الدين مكرم بن حبة : ٣٢٢
٣٥١
الجليس بن الحبيب = عبد العزيز
ابن الحسين
الجليس المسكين = عبد العزيز بن الحسين
الجمال بن الخشاب = يوسف
ابن أبي الفضل

جمال الدين = موسى بن يعقوب
جمال الدين = يحيى بن مطروح
جمال الملك = موسى بن محمد المأمون
الجهيمان : ٣٤٣
جوردك = عز الدين

جوهر الصقلي : ٢٢ ، ٣٣ ، ٤١
١٠٦٠٥٦٤٣

جوش بن الصمصامة = حسن
الحافظ الاصفهاني أبو الطاهر أحمد
ابن محمد السلفي : ٢٠١ ، ١١٤
الحافظ السلفي = الحافظ الأصفهاني
الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد
ابن محمد ٨٦-٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧
٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٩٠ ، ٣٦١
٣٢٨ - ٩
الحاكم بأمر الله : ٤٩٤٦١٣ -

٢٤٤ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ٢٤٤
٢٤٨ - ٢٥١ ، ٢٥٤
٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ - ٥

تمرتاش بن الجاولي حسام الدين ١٦٩
تيم بن المعز بن باديس الصنهاجي : ٣٤
٣٦١٠٢٢٨
تيم بن المعز لدين الله : ٥٦٤٤٨
تورا نشاء بن أيوب شمس الدولة الملك
المعظم ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٨٤
١٨٧ - ٣١٤٤٩ ، ٢٤١٠٣٤٥

(ث)

أبو الثريا : ٢٢٧

(ج)

جاسوس الفلك علي بن مظفر المنجم :
٣١٢٠١٠١
جامع كلمة الإيمان = صلاح الدين
ابن الجاولي = تمرتاش
جير بن القاسم : ٣٥٤
ابن جبر = يحيى بن حسن
جذيمة الأبرش : ٣١٩
الجرجاني : ١١٠٦٣ ، ٢٥١ ، ٣٥٣

٣٥٦

جرديك = عز الدين
ابن جراح الطائي : ٧٣ ، ٧٢
جرس نقر الدين : ١٩٥ ، ١٩٧
أبو جعفر = أحمد بن عبد الملك
أبو جعفر = أحمد بن عقيل
جعفر بن الحسين بن جوهر : ٧٣ ، ٧٢
أبو جعفر بن حسين بن مهذب : ٤١
جعفر بن دواس الكناي أبو الطاهر
قر الدولة : ٢٢٤ - ٦
جعفر بن زبيد الكاتب : ٢٢٦ - ٣
جعفر بن شمس الخلافة مجد الملك
أبو الفضل الأفضلي : ٢٢٩ -
٣٣

جعفر الضرير : ٦٨
جعفر العلوي العمري (ابن المشاطة) :
٢١٣

ابن بصافة = نصر الله بن هبة الله
البطائحي = محمد بن فائق
بكتمر سيف الدين : ١٥١
أبو بكر الصديق : ١١٨
أبو بكر = محمد بن عبد العظيم
بليان بن بارزان : ١٢٤
بنيا مين بن يعقوب : ٣٧٨
بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهى :
٣٥٩

بهاء الدين = ابن شداد
بهاء الدين = علي بن أبي المكارم
بهاء الدين = عمر بن علي
بهاء الدين = قراقوش
بهرام أبو المظفر : ٨٧
البهلولان محمد بن الدكر شمس الدين ١٥١
بورى بن أيوب أبو سعيد تاج الملوك
١٥٠
البيهقي : ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨٦

(ت)

تاج الدين = ابن شكر
تاج المعالي = صاعد بن عيسى بن نسطورس
تاج الملك = إسحاق بن أبي النشاء
تاج الملوك = بهرام
تاج الملوك = بورى
تاج الملوك = شاذى
التاريخ = محمد بن إسماعيل
تبس : ٢٣٢
أبو تراب التوبختي : ٣٢٧
الترمذى : ٣١٨
التستري = الحسن بن إبراهيم
تقي الدين المظفر عمر بن العادل : ١١٩ ،
١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٨٦
١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١
٣٤٨

ابن أبي حصينة : ٣٣٤ ، ١١	حسن بن عبد المجيد الحافظ : ٨٧	حام : ٣٣١
الحفاري : ٢٢٦	أبو الحسن = علي بن جعفر	أبو حامد = محمد بن محمد الأصفهاني
أبو حفص = عمر بن علي	أبو الحسن = علي بن عبد الرحمن	ابن الحباب = عبد العزيز بن الحسين
حمدان الأيلي : ٣٧٥	الحسن بن علي = إليازوري	حبطة = الحسين بن محمود النحوي
حمزة بن عثمان الخزومي الناظر : ٢٩٠	الحسن بن عمران الكاتب : ٢٥١	ابن حبة = جلال الدين مكرم
حمالة الخطيب : ٢٨٧	حسن بن عمار بن حسن أبو محمد الكافي :	ابن حديش المصري : ٣٢٩
حنين بن إسحاق : ٢٥٨	٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٥٦ ، ١٠٥ ،	الحجاري = عبد الله بن إبراهيم
حيدر بن فاتك : ٢٣٨	٣٥٤ ، ١٠٦	أبو الحجاج = يوسف بن أبي الفضل
حيدر بن عبد الظاهر الربيعي	أبو الحسن = عمار بن محمد	أبو الحجاج = يوسف بن محمد
(ابن الضيف) : ٣٣٧	أبو الحسن = مالك بن سعيد الفارقي	ابن حريز = مسعود الدولة
(خ)	الحسن بن مكرم : ٣٢٣	حسام (من آل رزيك) : ٢٢٩
خادم الحرمين الشريفين = صلاح الدين	حسن بن موسى بن مناه الملك : ٢٨٩	الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري :
ابن خاقان : ٣٣٣	أبو الحسن = يوسف بن سهل	٣٥٨
خرمشاه بن مسعود علاء الدين : ١٦١	حسين بن جوهري الصقلي : ٥٦ ،	الحسن بن أحمد القرطبي : ١٠٤
ابن خريطة : ٧٠	٣٦٦ ، ٣٥٥ ، ١٠٦ ، ٧٢ ، ٦٣	الحسن البصري : ٣٨٤
ابن الخشاب = يوسف بن أبي الفضل	الحسين بن أبي زفر : ٣١٣	حسن بن جعفر أبو الفتوح العلوي :
ابن الخصيب : ٢٢١ ، ٩١	الحسين بن طاهر أبو عبد الله : ٦٥ ،	٥٨
الخضر بن يوسف صلاح الدين =	٣٥٥ ، ٣١٢ ، ٧٤	الحسن بن الحافظ = الحسن بن عبد المجيد
الملك الظافر	أبو الحسين بن عبد الخالق الكائن البراد	الحسن = ابن خاقان
أبو الخطاب بن دحية = عمر بن حسن	٣٥١	الحسن بن زيد لإسماعيل أبو علي
الخطيب البغدادي : ٣٦٤	الحسين بن عبد الله أبو علي جمال الدين	(ابن الأنصاري) : ٢٣٧
خطير الملك = عمار بن محمد	ابن روضة الجوى : ١٦٠	الحسن بن سعيد الدولة : ٣٥٩
الخطير = مهذب بن زكريا	حسين بن علي بن النعمان : ٥٩ ، ٧١ ،	الحسن بن أبي السيد : ٣٥٥
خفيف الشماس الصقلي : ٤١ ، ٢٤	٣٦٦	أبو الحسن بن شمول : ٣٤٥
خلف بن طازنك مسعود الدولة : ٣١١	حسين بن عيسى الكاتب : ٢٥٢	الحسن بن صالح الروذباري : ٣٥٦
خلف المجنون : ٤٣	الحسين بن محمد الجرجاني : ٣٥٦	الحسن بن صباح : ٨٠ ، ٨١
ابن الخلال = يوسف بن محمد	الحسين بن محمد بن عبيد الله القداح :	حسن بن الصمصامة : ٧٣
الخليل = إبراهيم	٣٥٤ ، ٣٥	أبو الحسن بن الطحان : ٣١٥
ابن خيران = أحمد بن علي	الحسين بن محمود حبطة : ٣١٢	أبو الحسن = الظاهر
الخيمي محمد بن عبد المنعم : ٣٠٦	حسين بن مهذب : ٣١٧	الحسن بن عبيد الصمد = المجيد بن
	حسين نصار (الدكتور) : ١٦ ، ١٠٦	أبي الشخفاء
	الحسين بن الوزان = الحسين بن طاهر	الحسن بن عبيد الله بن حمدان
		ناصر الدولة : ٢٦٠
		الحسن بن عبد الله بن طغج أبو محمد : ١٠٣

(د)

دارم بن الريان : ٣٨٩
دبة = ميون الخادم
أبو الدحداح : ٥٩
الذيرى : ٢٤٨
ابن دقاق = إبراهيم
دلوكة العجوز : ٢٣١
دقلة = أحمد بن بلال
الدنهاجى = أبو على
ابن دواس = جعفر

(ذ)

ابن الذورى = على بن يحيى
ذو الإصبع العدواني : ٣١٨
ذو الرأسين = على بن جعفر
ذو الكفايتين أبو عبد الله بن سعيد
الدولة : ٣٥٧

(ر)

راحيل (أم يوسف) : ٣٧٨
راعيل : ٣٨٧
رافع = لم العدل والإحسان
صلاح الدين
وجاء بن أبي الحسين : ٧٢
رؤيك بن طلائع : ٣٦٢، ٢٢٢، ٢٩٣
رؤق الله النحاس المنجم : ٣٦٨
رسول الله = محمد
الرشيد = محمد بن عبد العظيم
الرشيد بن الزبير = محمد بن عبد العظيم
الرشيد بن عبد العظيم = محمد بن عبد العظيم
ابن رشيق : ٣٢٩
رشوق الحمداني : ٧٠، ٤٦
الرصافي : ٢٦
أبو الرضا = سالم بن على
رضوان أبو الفتح : ٨٧
الرهفاني = هبة الله بن محمد

ابن الرقاق : ٧٢

أبو ركة الوليد بن هشام العثاني الأموي :
٧١، ٥٧
ابن راحة = الحسين بن عبد الله :
رويل بن يعقوب : ٣٨٧
الروشى : ٨٣، ٨٢، ٧٧، ٨٦، ٤٩
٩٣، ٨٩
الروذبارى أحمد بن الحسين : ٥٤، ١٣
٥٨
الريان بن الوليد بن دوعن : ٣٧٦
٩ - ٣٨٧، ٦٣ - ٣٨٢، ٣٨٠

(ز)

ابن زبادة قوام الدين يحيى بن سعيد :
٢٠٣
ابن الزبير = أحمد بن على
الزبير بن العوام : ٥٧
الزباد التميمي : ٥٩
زرة بن عيسى بن نسطورس الشافى :
٣٥٥
الزكى بن أبي الإصبع : ٤٣٠، ٣٢٨٩
٣٧١، ٣٢٥، ٢٢ - ٣١٨
زكى محمد حسن (الدكتور) : ٩٤، ٧
١٥٤١٢
زلفا بنت مأوم بن مالبا : ٣٨٩
زليخا : ٣٧٩ - ٨٠
زنى بن مودود أبو الفتح عماد الدين :
١٣٠، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٦
١٩٣، ١٦٦، ١٦١
ابن زهير : ١١٩
ابن زولاق الحسن بن إبراهيم أبو محمد :
٣٦٦
ابن زيد التميمي : ٥٩
زيد بن حارثة : ٣٨٤
الزير بن جبريل المصرى : ٣٠٠
زين الدين = يوسف بن على
زين الرؤساء = عمار بن محمد :

زين الوزراء = على بن جعفر

(س)

ابن سابق : ٣٢٩
ابن الساعق : = ٢٧٤
سالم بن على بن أسامة أبو الرضا :
٢٤٩ - ٥٠
سالم بن مقرج بن أبي حصينة : ٣٣٨
سام : ٣٣١
السامري : ٣٣٢
سبا بن أحمد التميمي : ٣٣١
سبيكتكين : ٥٤
ست الملك بنت العزيز : ٥٤
السديد الطيب : ٣٣٣
السديد = عبد الرحمن بن هبة الله
السديد = هبة الله بن حاتم
ابن السراج = الفاضل زين الدين
أبو سعد بن خلف : ٣٣٣
أبو سعد = منصور بن زبهر
سعد الدولة : ٤٣
سعدى العباسية العلوية : ٦٨
ابن سعيد = على بن موسى
أبو سعيد = ميون الخادم :
السعيد = هبة الله جعفر :
سعيد بن يحيى الكاتب : ٢٦٤
السفاح أبو العباس : ٢٩٧
سكبان بن إبراهيم ناصر الدين شاه
أرمين : ١٥١
سلطان الإسلام والمسلمين : صلاح
الدين
سلى : ٣٤٤
ابن السلباسى : ١١
سليمى : ٣٤٨
سليمان (ص) : ٢٩٨
سليمان بن جندر علم الدين : ٢٠٦ - ٧
سليمان بن داود بن العاضد : ٣٩٠

المصاحب الكبير = ابن المديم .
 المصاحب = يحيى بن عيسى .
 صاعد بن عيسى بن قنطورس : ٣٥٦
 صاعد بن مسعود : ٣٥٧
 الصالح = إسماعيل بن محمود .
 الصالح = طلائع بن رزيك .
 الصالح بن الكامل بن المادلي بن أيوب : ٣٥٢
 ابن صباح = الحسن .
 صدقة بن يوسف الفلاح : ٣٥٦
 صفى الدولة = محمد بن علي .
 صلاح الدنيا والدين = صلاح الدين
 صلاح الدين الأيوبي : ٣٣٦ ، ١٣٠ ، ١٠١ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠١ ، ٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٥ ، ٤٧٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٩٤ ، ٣٠٧
 صلاح الدين الصفدي : ٧
 أبو الصلت = أمية بن عبد العزيز
 ابن الصمصامة = حسن
 ابن الصنعة = عبد الرحيم بن سعيد .
 صناعية الدوح = محمد بن القاسم .
 صهر يعقوب = العميد يوسف
 ابن صودة الكندي : ٣٤٦
 ابن الصيرفي : ١٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦١
 ابن الصياد = هبة الله بن بدر المذحجي

(ض)

ضرغام بن عامر اللخمي : ٩٣ ، ٩٤ ، ١٣٨

الضفدع = يوسف سهل
 ضياء الدين = موسى بن ملهم
 الضياء الثمري : ١٧٦
 ابن الضيف = حيدرة بن عبد الظاهر

(٢٧)

ابن شداد بهاء الدين أبو المحاسن
 يوسف بن رافع بن تميم : ١٠٧ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦
 شرف الدولة = يحيى بن حسن .
 شرف الدين = حسن بن موسى
 = جعفر العلوي .
 = علي بن شجاع .
 شرف الدين بن قنبل الدين : ١٤٩
 شرف الدين = محمد بن الحسن
 = محمد بن عبد العزيز .
 الشريف = هاشم بن إلياس .
 الشريف الوربر : ٢١١
 شعيب (ص) : ١٥٢ ، ١٩٤
 شقير اليهودي : ٦٢
 ابن شكر : ٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩
 شاعل = المذهب جعفر .
 شمس الخلافة محمد بن مختار أبو عبد الله
 الأفضلي : ٢٢٩
 شمس الدولة : ٥٩
 شمس الدولة = تورانشاه بن أيوب .
 شمس الدين = محمد بن عبد الملك .
 شهاب الدين الحارثي محمود بن تكش : ١٨٧
 شهاب الدين = محمد بن عبد المنعم الخيمي .
 شوقي ضيف (الدكتور) : ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ٩
 شيركوه = أسد الدين .

(ص)

ابن صاحب توير : ١٣٤
 صاحب = ابن شداد .
 صاحب = ابن شكر .
 صاحب = ابن المديم .

ابن سناء الملك = هبة الله بن جعفر
 سنان بن ثابت بن قرة : ٢٥٨
 سنان بن سنان أبو الحسن البصري
 مقدم الإسماعيلية : ١٩١
 سنجر شاه بن غازي بن مودود : ١٦٦
 ابن سبت المنجم : ٣٦٤
 سنقر الخلاطلي : ١٢٠ ، ١٢١
 المهروردي شهاب الدين يحيى بن محمد : ١١٥
 أبو سهل بن كلس اليهودي : ٧٠
 السهيلي : ٣٨٧
 ابن سورين أبو منصور : ٢٤٨ - ٩
 سيف : ٢٩٣
 السيف الأمدى = علي بن محمد
 سيف بن المؤذن : ١٩٢
 سيف الإسلام = شاهنشاه
 سيف الإسلام = طغتكين
 سيف الدين = علي بن أحمد .
 سيف الدين = علي بن سابق .
 سيف الدين = غازي بن مودود .
 سيدة إسماعيل كاشف (الدكتور) : ٩

(ش)

شاذي تاج الملوك : ٣٥٨
 الشافعي : ١٨٣ ، ١٩٢
 الشافعي = زهرة بن عيسى .
 شاه أرمن = سكان بن إبراهيم .
 شاهنشاه أبو القاسم الأفضل : ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ - ٣ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠
 شاور بن مجير السعدي : ٩٣ ، ٩٤
 ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٢٨ ، ٣٥٣
 ٣٦٢
 أبو شجاع = محمد بن الأشرف .

(ط)

أبو طالب = أحمد بن عبيد الله المهدي
أبو الطاهر البهركي : ٥٩
أبو الطاهر = جعفر بن دواس
ابن طاهر = الحسين
أبو الطاهر = محمد بن محمد بن بنان .
أبو الطاهر النحوي محمود بن محمد : ٥٦
طاهر بن وزير : ٣٥٩
ابن الطعان = أبو الحسن .
طفند كين بن أيوب سيف الإسلام :

٣٤٠ ، ١٩٠

طلائع بن رزيك الملك الصالح : ٩١
٢٣ ، ٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٣
٢٢٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨
٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣
٢ - ٣٦١

طمان بن غازي حسام الدين : ١٩٣
طه (المنصهر) بصحبة فاضل القضاة :
٢١٣

ابن طولون = أحمد
طى بن شاور : ٢٢٩
طى بن ندى الكفاني : ٢٣٩

(ظ)

الظافر الأيوبي = الملك الظافر
مظفر الدين
الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل
ابن عبد المجيد : ٨٩ - ٩١
٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٥٧ ، ٣٦١
ظافر الحداد الإسكندراني : ٢١٧ ، ٢٨٧
٣١١

الظاهر لإعزاز دين الله : ٥٩ ، ٥٣
٣٥٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٩٧ ، ٧٣

الظاهر بن محمد الهكاري : ١٩٢

(ع)

العادل بن أيوب سيف الدين : ١١٦
١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥١
١٥٢ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٣
١٧٦ ، ١٩٣ - ١٩٦ ، ٤٤
٢٠٢ ، ٢٠٤ - ٢٣٠ ، ٢٣٤
٢٧٤ ، ٣٣٥ ، ٣٩١ - ٢

العادل = رزيك بن طلائع

العادل علي بن السلاوة : ٨٩ ، ٩٠ ، ٣٦١
العادل بن الكامل : ٢٤١
العادل = المشرف بن أسعد بن عقيل .
عازر : ٢٥٣

العاظم لدين الله أبو محمد عبد الله
ابن يوسف : ٣٣ ، ٨٦ ، ٩٣ -
٩٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٨٣
١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٢١ -
٢ ، ٣٠٣ ، ٣٣٥ ، ٣٦١ - ٢

عمة العاضد : ٢٢٢

عالم العلماء : ٦٨
ابن عباس : ٣٨٢
أبو العباس = أحمد بن مفرج .

العباس بن شعيب بن داود بن المهدي
أبو هاشم : ٥٨

عباس الصنهاجي = عباس بن أبي الفتوح
أبو العباس الغساني كاتب سلطان إفريقية :
٢٩٢

عباس بن أبي الفتوح بن يحيى الصنهاجي
الأفضل : ٨٩ ، ٩٠ - ٩٢
٢٢١ - ٢ ، ٢٥٣ ، ٣٥٧
٣٦١

أبو العباس = الفضل بن جعفر
عبد الأعلى محمد بن هاشم : ٥٧

ابن عبد الحكم = عبد الرحمن بن عبد الله .

عبد الرحمن بن حسين بن مهذب : ٣١٧
عبد الرحمن بن أبي السيد : ٣٥٥
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم :
٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ - ٩

عبد الرحمن بن علي (ابن تقطويه) :
٣٢٦

عبد الرحمن بن عوف : ٣٨٥
عبد الرحمن بن عيسى الكفاني التتائم :
٣٤٢

عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم
الكفاني : ٣٥٢

عبد الرحمن بن ملجم : ٣٥٨
عبد الرحمن بن هبة الله بن حسن الأنصاري
السديد : ٢٦٦ ، ٢٧٠

عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن عبيد الله
المهدي : ٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٧٤
عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل الأنصاري :
٢٦٧

عبد الرحيم بن القاسم بن إلياس =
عبد الرحيم بن إلياس .

عبد الزاهر بن فضل بن العجوى : ٣٥٨
عبد العزيز بن الحسين بن الحباب :
٢١٨ ، ٢٥٤ - ٢٦١ ، ٣٣٦ - ٧

عبد العزيز بن حسين بن مهذب : ٣١٨
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين :
٣٣٨ ، ١٠٣ ، ٣٦٣

عبد العزيز بن فاد : ٣٤٤
عبد العزيز بن محمد بن النعمان : ٦٣ ،
٧١ ، ٧٢ ، ٣٦٦

عبد العزيز بن مروان : ٣٨١
عبد العزيز بن النعمان = عبد العزيز
ابن محمد

عبد العظيم بن عبد الواحد = الزكي
ابن أبي الإصبع .

عقيل بن أبي طالب : ٣٤	عبلة : ٢٨٤	عبد الغنى بن نصر بن سعيد : ٣٦٠
العكبرى المنجم : ٦٩	عبيد الله بن الحسين : ٣٥ - ٦	عبد الكريم بن عبد الحاكم الفارق : ٣٥٧
عكرة : ٣٨١	عبيد الله بن محمد = عبيد الله المهدي	عبد الله بن إبراهيم الجماري أبو محمد :
أبو العلاء = عبد العزيز بن عبد الرحمن	عبيد الله المهدي الفاطمي : ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥	١٤٦٣ ، ١٤٦٤
أبو العلاء = عبد الغنى بن نصر .	٩٧ ، ٨٦ ، ٣٦ ، ٣٥	عبد الله بن إسماعيل الحسيني الزيدى :
أبو العلاء = فهد بن إبراهيم .	عثمان (بنو) : ٢٩٠	٢١١
أبو العلاء الكاتب : ٦٩	عثمان بن إسماعيل بن خليل (العماد	عبد الله بن برى : ٣٤٣
علاء الدين = نوح شاه	السلماي) : ٢٩١ - ٩	أبو عبد الله = الحسين بن طاهر
علاقة (الناظر بصور) : ٦٩	عثمان بن قزل نغر الدين : ٢٣٣	عبد الله بن أبي سعيد أبو محمد الكاسات :
علم الدين = سليمان بن جندب	ابن العداس = علي بن عمر	٣٣٢
علم الرؤساء = ابن الصيرفي .	ابن العديم : ١٥ ، ٥٩ ، ١٩٦ ، ٢٠١	أبو عبد الله الشيعي : ٣٦ ، ٣٥
علم الملك = إبراهيم بن أبي النشاء .	٢٠١ - ٣ ، ٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢٤٨	عبد الله بن عتيق أبو محمد : ٣١٧
العلوى العباسي = محمد بن الحسين :	٣٢٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٣١٨	أبو عبد الله = القرطبي
علي بن أحمد = الجرجاني	٣٢٤	عبد الله بن محمد البابلي : ٣٥٧
علي بن أحمد سيف الدين المشطوب	أبو العز = مصطفى بن طرخان .	أبو عبد الله = محمد بن بركات بن دلال
الحكاري : ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٣	أبو العز = مظفر بن إبراهيم .	أبو عبد الله = محمد بن أبي حامد
أبو علي = أحمد بن شاهنشاه الأفضل :	عز الدين : ٣٣٩	أبو عبد الله = محمد بن الحسن
علي بن أحمد الطائي : ٣٢٩	عز الدين = أرسلان بن مسعود	أبو عبد الله = محمد بن سلامة القضاي
أبو علي أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم :	عز الدين جرديك : ١١٧ ، ١٨٣	عبد الله بن محمد أبو عبد الله التيجي
٣٥٨	عز الدين = فرخشاه بن شاهنشاه .	الأصغر : ٣٢٧
علي بن أحمد بن المهدي : ٥٥	عز الدين = مسعود بن مودرد	أبو عبد الله = محمد بن عبد المنعم .
علي بن أفلح جمال الملك أبو القاسم	العزير (سلطان مصر) : ٣٧٦ ، ٣٧٨ - ٣٨٠ ، ٣٨٧	أبو عبد الله = محمد بن علي
البغدادى : ٢٢٥	العزير بن شداد : ٣٤	أبو عبد الله محمد بن علي القاهري :
علي بن البندوى الأعشى : ٦٩	العزير عثمان بن يوسف صلاح الدين	٣٤٠
علي بن جعفر بن فلاح أبو الحسن :	الأيوبي : ١٥٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ - ٢٣٢	أبو عبد الله = محمد بن النعمان
٣٣٣ ، ٦٨ ، ٦٩	٣٢٤ ، ٣٥٤	عبد الله بن المدبر : ٣٥٧
أبو علي محمد الحسن بن زيد	العزير تزار بن المعز أبو منصور : ٤٦ - ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠	

<p>(غ)</p> <p>أبو الغارات = طلائع بن رزيك .</p> <p>غازي بن مودود سيف الدين : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٩٠ — ١</p> <p>غازي بن يوسف = الملك الظاهر .</p> <p>أبو غالب = عبد الظاهر بن فضل</p> <p>أبو غالب = محمد بن علي بن خلف .</p> <p>غبن قائد القواد : ٦٣ ، ٦٥</p>	<p>عماد الدين الأصفهاني : ٢١٢ ، ١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٧</p> <p>عماد الدين صاحب سنجار = زنكي</p> <p>ابن مودود</p> <p>عماد الدين = محمد بن محمد الأصفهاني</p> <p>عماد الدين بن المشطوب = أحمد بن علي</p> <p>عمارة بن علي البني : ١٣ ، ٩٨ ، ١٨٨ — ٢٥٨ ، ٢٥٤ ، ٢٩</p> <p>عمران بن عمر الأنصاري : ٣٤٧</p>	<p>علي بن شاهنشاه الحداد : ٣٥١</p> <p>علي بن شجاع بن سالم أبو الحسن الشريف</p> <p>العباسي : ٢١٣</p> <p>علي بن أبي طالب : ٢٠٣ ، ٩٩ ، ٦٨٦</p> <p>علي بن ظفر الأزدى الكاتب : ٢٥١</p> <p>علي بن عبد الرحمن نبطويه : ٣٢٦</p> <p>علي بن علي الزيدى : ٦٠</p> <p>علي بن عمر المعروف بابن العداس : ٧٠ ، ٣٥٤</p>
<p>(ف)</p> <p>الفائز بن نصر الله أبو القاسم عيسى</p> <p>ابن إسماعيل : ٩٧ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٥٤ ، ٢٦١</p> <p>فارس المسلمين بن مجير السعدي : ٩٦</p> <p>الفاضل البيساني = القاضي</p> <p>فاضل بن راجي الله : ١٣ ، ٣٢٤</p> <p>الفاضل زين الدين الدمشقي الحنفى المشهور</p> <p>بابن السراج : ٢٥</p>	<p>عمر بن العاص : ٥٨ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٣</p> <p>عمر بن حسن الكلي (ابن دحية) : ٢٩١</p> <p>عمر الخلالطى : ١٢٠</p> <p>عمر بن العادل = تقى الدين</p> <p>عمر بن علي بن أبي المكارم : ٣٢٥</p> <p>عمر بن الفارض : ٣٠٥</p> <p>عملاق بن لاوذ بن سام : ٣٨٩</p> <p>عمار بن بديع : ٣٢٨</p> <p>ابن عمار = حسن بن عمار</p>	<p>علي بن فلاح = علي بن جعفر</p> <p>علي بن محمد بن الأنباري : ٣٥٩</p> <p>علي بن محمد بن رستم (ابن الساعاني)</p> <p>٢٧٤</p> <p>علي بن محمد بن سالم التغايفي (السيف</p> <p>الأمدي) : ٢٩٩</p> <p>علي بن محمد المقتن بن كاسبيويه : ٢٦٤</p> <p>علي بن مظفر = جاسوس الفلك</p> <p>علي بن مفجر نشء الدولة : ٣٤٥ — ٧</p> <p>علي بن أبي المكارم بن فتیان الأنصاري :</p> <p>٣٢٤</p>
<p>أبو الفتح = رضوان .</p> <p>أبو الفتح = ابن قادوس</p> <p>أبو الفتح = مسعود بن طاهر الوزان</p> <p>أبو الفتح = منصور بن إبراهيم .</p> <p>أبو الفتح = حسن بن جعفر :</p> <p>أبو الفتوح = ابن فلافس .</p> <p>أبو الفتوح = موسى بن الحسن .</p> <p>ابن فتیان = علي بن أبي المكارم .</p> <p>نفر الترك أيلدرم : ٣١٩</p> <p>نفر الدين = يركس .</p> <p>نفر الدين = عثمان</p> <p>نفر الدين = نصر الله بن هبة الله</p> <p>نفر النضاة = نصر الله بن هبة الله</p> <p>نفر الملك = محمد بن علي بن خلف</p> <p>أبو فراس = يحيى بن علم الملك</p> <p>فرج : ٦٧</p>	<p>عمار بن محمد أبو الحسن خطير الملك :</p> <p>٦٠ : ٣٥٦</p> <p>العميد = الحسن بن إبراهيم .</p> <p>العميد يوسف (صهر يعقوب) : ٣٥٠</p> <p>عترة بن شداد : ٢٨٤ ، ٣٢١</p> <p>ابن عنين محمد بن مكارم الأنصاري :</p> <p>٣٥٢</p> <p>عيسى بن إسماعيل = الفائز .</p> <p>عيسى العوام : ١٦٥</p> <p>عيسى بن محمد أبو محمد ضياء الدين</p> <p>الهكاري : ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٨٣ ، ١٩٢</p> <p>عيسى بن نسطورس : ٥٥</p> <p>عيسى الهكاري = عيسى بن محمد</p>	<p>علي بن متعب = ابن الصيرفي</p> <p>علي بن منصور أبو الحسن = الظاهر</p> <p>أبو علي = منصور بن محمد</p> <p>أبو علي المهندس : ٣١٥</p> <p>علي بن موسى بن محمد بن عبد الله :</p> <p>٢١٦ ، ١٦٥ ، ١٤٧ ، ١٤٣ ، ٢٢٢ ، ٣٥٦ ، ٥٧٦ ، ٩٨</p> <p>١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٣</p> <p>٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣</p> <p>٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢</p> <p>٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٨</p> <p>أبو علي = موسى بن محمد المأون البطاحي</p> <p>علي بن يحيى الوجيه بن الذروي : ٣٣٣ — ٦</p> <p>٣٤١</p> <p>العماد بن السليمي = عثمان بن إسماعيل</p> <p>العماد = عماد الدين الأصفهاني</p>

(J)

(1)

(ق)

ابو القاسم علی بن سلیمان

محمد بن فائق أبو عبد الله البطائحي الملقب بالمأمون : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ٣٦١ ، ٣٥٣ محمد بن أبي الفتح الأشتري : ٣٤٩ محمد بن القاسم بن عاصم (صناعة الدرع) ٣٢٨ محمد بن قرا أرسلان نور الدين : ١٢٢ ، ١٥٠ محمد بن محمد الأصفهاني : ٣٢٤ محمد بن محمد بن بنان : ٣٣٩ ، ٣٥٩ محمد بن مختار الأفضلي = شمس الخلافة محمد المهدي المنتظر : ٨٦ محمد بن النعمان بن محمد أبو عبد الله : ٣٦٥ ، ٥٥٠ محمد بن هاني الأندلسي : ١٠٢ ، ٣٥٥ ، ٣٣٧ ، ٣٢٦ ، ١٠٣ أبو محمد = إليازري محمد بن يوسف = الكندي محمد بن زنيكي نور الدين : ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٤ ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٩٠ ، ١٩٣ ٣١٧ محمد الشنيطي (الدكتور) : ٨ محيي الدين بن سعيد بن ندا : ٣١٨ المركيس : ١٦٥ ، ١٧٠ مرهف بن أسامة بن منقذ : ٣٤٣ مري الملك : ٩٤ ، ٩٥ المسبحي عز الملك المختار محمد بن عبد الله ٣٢٦ ، ٢٥٠ ، ٢٢٧ المستضيء بنور الله العباسي : ٩٦ ، ٩٨ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ٣٦٢ المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن معد : ٨١ ، ٩٧ ، ٢١٦ ، ٢ — ٢ ٣٦٠ المستنصر بالله : ٧٧ — ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٢١٦ — ٢٤٤ ، ٣٥٦ ٣٥٧ — ٣٦٧ ، ٠ محمد بن راشد : ٦٨ محمد بن الزبير : ٥٧ محمد بن سعد = القرطبي محمد بن سلامة القاضي : ٥٠ ، ٣٦٧ محمد بن سلامة الكاتب : ٢٦٣ أبو محمد = عبد الرحمن بن أبي القاسم محمد بن عبد العزيز أبو جعفر الإدريسي : ٢١٢ — ٢٧٢ ، ٢٦٣ محمد بن عبد العظيم بن عبد القوى الرشيد : ٦٧ ، ١٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦٤ محمد بن عبد الله (ص) : ٢١ ، ٤٥ ، ٨٦ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ — ٩٩ ٢٠٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٣٢٥ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ — ٤٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٨ أبو محمد = عبد الله بن إبراهيم أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد . أبو محمد = عبد الله بن عتيق أبو محمد = عبد الله بن محمد محمد بن عبد الملك : ١٤٣ ، محمد بن عبد الملك بن المقدم شمس الدين ١٤٤ ، ١٩٠ محمد بن عبد المنعم : ٣٠٦ — ٩ محمد بن علي بن جعفر بن فلاح صبي الدولة أبو عبد الله الكاظمي : ٢٢٦ ، ٢٧٠ محمد بن علي بن خلف أبو غالب : ٣٥٩ محمد بن علي بن سليمان : ٤٢ محمد بن علي أبو عبد الله القاهري : ٣٤٠ المؤمن بن كاسيويه = علي بن محمد مؤمن الخلافة جوهر : ١٨٤ المأمون = محمد بن فائق مؤيد الدولة بن منقذ : ٢١٩ المبارك بن أحمد بن المبارك الأربلي (ابن المستوفي) : ٢٩١ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ مبارك بن جعفر بن أبي الكرام : ٣٢٧ ابن مبطونة الكاظمي : ٧٠ المنبي : ٣٢٠ مجاهد الدين = قايماز ابن مجاور = يوسف بن الحسين المجيد بن أبي الشيخ المصطفى الحسن ابن عبد الصمد : ٢٣٧ محسن بن إسماعيل : ٣٤١ أبو محمد = أحمد بن علي محمد بن إسماعيل التاريخ : ٣١٣ محمد بن الأشرف بن محمد أبو شجاع : ٣٥٩ محمد بن بركات بن هلال : ٣١٠ محمد = أبو جعفر بن حسين محمد بن جعفر المغربي الكامل : ٣٥٧ محمد بن أبي حامد التنيسي : ٣٥٩ محمد بن الحسن بن أحمد الديباجي شرف الدين أبو عبد الله : ٢٤١ — ٣ محمد بن الحسن الحسيني = الأقسامى . أبو محمد = الحسن بن عبد الله بن طنج : أبو محمد = حسن بن عمار بن حسن أبو محمد = حسن بن مكرم . محمد بن الحسين بن محمد العلوي العباسي : ٢١١ محمد ذو الرياستين = محمد بن محمد ابن بنان .
--

الملك العادل = محمود بن زنكي .
 ملك عكا : ٣٩٥
 ملك الفرنج : ١٣٥ ، ١٣٦
 الملك المظفر = تقي الدين عمر .
 الملك المعظم = تورانشاه بن أيوب .
 الملك المعظم بن العادل : ٣٢١ ،
 ٣٩٣ - ٥
 الملك الناصر = صلاح الدين الأيوبي
 الملك الناصر بن الملك المعظم بن العادل
 ابن أيوب : ٢٩٩
 ابن عيسى = الأسعد .
 ابن عيسى = مهذب بن زكريا
 المنتظر = محمد المهدي .
 منجى تكين الترك : ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦
 ابن أبي المنصور : ٣٢٦
 منصور بن إبراهيم الأنصاري : ٣١٦
 منصور بن أحمد = الأمر
 المنصور أبو جعفر : ٢٩٧
 منصور بن زنبور أبو سعد : ٣٦٠
 أبو منصور = صدقة بن يوسف بن علي
 الفلاح
 المنصور = ضرغام
 منصور أبو علي = الحاكم
 المنصور الفاطمي : ٣٧ ، ٩٧
 المنصور محمد بن عثمان الأيوبي : ١٩٦ -
 ٢٠٠
 منصور بن محمد بن علي أبو علي النجاشي
 : ٤٦ ، ٤٧
 منقذ بيت الله المقدس من أيدي
 المشركين = صلاح الدين
 ابن مهدي = عبد النبي
 المهدي = عبيد الله
 ابن مهدي النجاشي : ٧٠
 المهدي المنتظر = محمد :

المعز لدين الله معز بن المنصور : ٢٢ ،
 ٣٣ ، ٣٧ - ٤٥ ، ٥٧ ، ٩٧ ،
 ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٣٥٤ ،
 ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥
 معز الدين = منجر شاه
 المعظم بن شاور : ٩٦
 معلم الفتيان : ٣٦٦
 المعلم النخاس : ١١ ، ٣١٤
 المغازلي : ٧٠
 مفلح الوزير البني : ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٥٨
 المفيد = هبة الله بن بدر
 مقداد بن حسن الصقلي : ٥٦
 المقدم = فضل بن أبي البركات
 ابن المقدم = محمد بن عبد الملك .
 المقر يزي : ٨
 أبو المكارم = الأسعد
 أبو المكارم = المشرف بن الأسعد
 المكتفي العباسي : ٣٥
 المكي بن العسقلاني : ٣١٦
 مكرم بن حبة = جلال الدين
 الملك الأشرف = الأشرف موسى
 الملك الأفضل علي بن يوسف صلاح الدين
 الأيوبي : ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٧٦ ، ١٩٤ ، ١٩٦ -
 ٢٠٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ،
 الملك الصالح = إسماعيل بن محمود .
 الملك الصالح = طلائع بن رزيق .
 الملك الظاهر مظفر الدين الحضر بن يوسف
 صلاح الدين الأيوبي : ١٣١ ،
 ١٧٦
 الملك الظاهر غازي بن يوسف صلاح الدين
 الأيوبي : ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ،
 ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨
 الملك العادل = العادل بن أيوب

أم المستنصر : ٣٦٠
 ابن المستوفى = الميارك بن أحمد .
 ابن المسجف = عبد الرحمن بن أبي القاسم
 مسعود بن طاهر أبو القتيح : ٣٥٦
 مسعود بن مودرد عز الدين : ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٩٣
 مسعود الدولة بن حريز الشاعر : ٣٤٤
 مسعود الدولة = خلف بن طازنك
 معلم : ٣١٨
 المسيح (ص) : ٣٦ ، ١٦٥ ، ٢٥٣
 المشرف بن أسعد بن عقيل أبو المكارم :
 ٣٥٨
 المشطوب = علي بن أحمد
 المشور = الملك الظاهر مظفر الدين
 مصطفى بن طرخان أبو المعز السعدي :
 ٣٤٧
 المصطفى لدين الله = نزار بن معد
 ابن مطروح = يحيى بن عيسى .
 مظفر بن إبراهيم أبو العز العيلاني :
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٧٠
 أبو المظفر بن أحمد المصري : ٣٣٩
 مظفر الأعمى الشاعر = مظفر بن
 إبراهيم .
 أبو المظفر = بهرام
 المظفر = تقي الدين عمر بن العادل
 مظفر الخادم : ٦٥
 أبو المظفر يوسف بن أيوب =
 صلاح الدين
 مظفر الدين = كوكوري بن علي .
 أبو المعالي = عبد العزيز بن الحسين
 أبو المعالي بن كليب = البزار
 المعتمد الأنصاري إسماعيل بن علي :
 ٢٣٧
 معد بن علي أبو تميم = المستنصر .
 المعدل بن قتادة = منصور بن إبراهيم
 المعز بن باديس : ٧٩ ، ٣٥٧

المهذب جعفر (شالمع) أبو الفضل
ابن الفضل بن زيد بن خلف
القرشي : ٣٤٢، ٣٢٥

المهذب بن الزبير : ٢١٨

مehذب بن زكريا (ابن عاتق) : ٢٦٨-٩

ابن مهذب = عبد العزيز بن عبد الرحمن

مهذب بن مينا = مهذب بن زكريا

موسى (ص) : ٦٤، ٣٢٠، ٣٣٥

٣٨٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤

٣٨٧، ٣٨٠

موسى بن الحسن بن الدولة : ٣٥٦

موسى بن محمد بن عبد الملك : ١٤٤٣

موسى بن محمد المأمون البطائحي : ٣٦٣

موسى بن ماهيم بن أبي زيد : ٣٢٥

موسى بن يغمور بن جسدك أبو الفتح

جمال الدين : ٢٣٣، ٣٦٧

موسى بن يوسف صلاح الدين قطب الدين

المظفر : ٢٠٢

الموفق = يوسف بن محمد

ميون الخادم أبو سعيد المعروف بدبة :

٤٨٤، ٤٧٤، ٤٦٦

(ن)

نائب البابا : ٣٩٥

النابجى المصرى : ٣٣٠

قاصح الركابي : ٦٨

قاصح الدولة = الحسن بن صالح الروذبارى

الناصر أحمد بن الحسين : ١٦٢،

١٦٣، ١٧٦، ٢٠٢-٣

الناصر = صلاح الدين

ناصر الإمام = شاعشاه

ناصر الدولة = الحسن بن عبد الله

ابن حمدان

ناصر الدين صاحب حص (صلاح الدين

ابن يوسف بن العزيز) : ١٩٣

ناصر المسلمين = همام بن سوار

الناظر الأشرف = حمزة بن عثمان

ابن الناقد = أحمد بن محمد

النبي = محمد بن عبد الله

نجم الدين بن إسرائيل : ٣٠٧

نجم الدين = أيوب بن شاذي

نجم الدين = أيوب بن العادل

النقيب بن وزير = هبة الله بن وزير

ابن النحاس = يحيى بن علم الملك

النحال النصراني : ٢٤٣

نزار بن معد المستنصر : ٨١، ٨٢،

٢١٦، ٣٦٠

النسائي : ٣١٨

النسائم الفقيه : ٣١١

نشء الدولة بن المنجم = علي بن مفرج

نصر بن عباس بن أبي الفتح الصنهاجي :

٩١، ٩٠

نصر الله بن هبة الله الحنفي : ٢٩٩

النعمان بن محمد الكاظمي : ٣٦٥

النعمان بن المنذر : ٣٦٤

ابن قنطويه = عبد الرحمن بن علي

قنطويه = علي بن عبد الرحمن

النواصي : ٣٣١

الوحيي = أبو تراب

نوح (ص) : ٣٦

نور الدين = أرسلان شاه بن محمود

نور الدين = محمد بن قرا أرسلان

نور الدين = محمود بن زنكي : ٩٦

(هـ)

هاروت : ٢٩٨

هارون (ص) : ٦٤

هاشم بن إلياس : ٢١٢

هاشم بن العباس بن شعيب : ٧٠

أبو هاشم = العباس بن شعيب

ابن هاني = محمد

هبة الله بن بدر المذبحي : ٣٣٦

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) :

٢٧٣-٨٩، ٣٤٧، ٣٦٨

هبة الله بن حاتم السديدي (ابن الأنصاري) :

٢٦٧

هبة الله بن عبد الغافر بن الصواف :

٣٤١

هبة الله بن عبد الله بن كامل : ٣٠٣

هبة الله بن محمد الرعياني : ٣٥٩

هبة الله بن وزير النقيب : ٣٤٠

همام بن سوار : ٩٤

ابن هندو والأصفهاني : ٢٤٥

أبو الهيجاء السمين الكردي حسام الدين :

١٦٤، ١٦٧، ١٧٢

(و)

الوزير = الشريف

الوجيه بن الذروي = علي بن يحيى

ورد (من آل رزيك) : ٢٢٩

الوزير المغربي = أبو القاسم المغربي

الوزير الكندي : ٢٣١

الوليد بن دوماغ : ٣٨٨-٩

الوليد بن عبد الملك : ٣٨١

الوليد بن مصعب بن عمرو : ٣٨٧-٨

الوليد بن هشام = أبو ركوة

ولي الدولة بن خيران = أحمد بن علي

(ي)

يأس (من آل رزيك) : ٢٢٩

اليازوري أبو محمد الحسن بن علي : ١١٠،

٣٦٧، ٣٥٧، ٣٥٣، ٣١٦، ٣٧٩

يامر بن بلال : ١٨٩

يأس أبو الحسن الصقلي : ٥٤

يأس أبو الفتح : ٨٧

يحيى بن حسن شرف الدولة : ٣٤٤

يحيى بن سالم بن أبي حصينة : ٣٣٩

يحيى بن علم الملك أبو فراس المعروف

بأبن النحاس : ٢٢٨

يحيى بن عيسى : ٢٩٢

يد الدولة = موسى بن الحسن

يوسف بن عبد الله بن يخلف : ٧٠	يوسف بن أيوب = صلاح الدين	يوسف بن أبي الفضل الجلال : ٣٥٠
يعقوب (ص) ٢٨٧ ٣٧٧ ٤٨٠	الأيوبى	يوسف بن محمد الموفق : ٢٥٤
٩ - ٣٨٢	يوسف بن الحسين بن محمد نعيم الدين	٢ - ٢٦١
يعقوب بن إسحاق : ٦٥	أبو الفتح بن الخياط الشيرازى :	يوسف بن يعقوب (ص) : ١٤١
يعقوب الحاي : ١٦٨	١٩٥	٢٨٣ ٢٨٧ ٣٢٥
يعقوب بن كلس : ٢١٥ ٢٧٠	يوسف بن رافع = ابن شداد	٨٧ - ٣٧٦
٤ - ٣٥٣	يوسف بن زيرى الصنهاجى : ٤٥	ابنة يوسف بن يعقوب : ٣٨٥
يعين (ساحر فرعون) : ٣٨٢	يوسف بن سهل أبو الحسن الملقب	أبو يوسف = يعقوب بن كلس :
يهودا بن يعقوب : ٣٨٢ ٣٨٧	بالضفدع : ٦٠	يوشع بن نون بن أفرايم : ٢٧١ ٣٨٠
	يوسف بن علي بكك زين الدين : ١٦٦	
	يوسف = العجيد	

كشاف الجماعات

(١)	أصحاب الألقاب : ٢٣٤ ٥٨	أهل الدين : ٢٠١
الأنابكية : ١٩٣	الأغلب (بنو) : ٢٥٤	أهل العلم ١١٢ ١١٩ ١٣٤
الأتراك : ٤٨٠ ٤٦٣ ٥٥٤ ٥٥٤	الإفرنج = الفرنج	٢٢٢ ٢٠١ ١٥٥ ١٥٤
٣١٤ ٢٧٢	الإفريقية = الفرنسية	أهل الموصل : ١٩٣
أجناد = الجن	الأكراد : ٣٩٢ ١٩٧ ١٣٣	أيوب (بنو) = الأيوبيون
الإغشيديون = طنج (بنو)	الإمام : ٦٤	الأيوبيون : ١٥ ١١ ١٠
الأدارسة : ٢١٣	الإمامية : ٣٦١ ٢٢٢ ٨٦	٢٦٢ ٢٣١ ١٠٦ ١٠١
أرباب الخرق = الصوفية	الامان : ١٦١ ١٦٤ ١٦٥	(ب)
أرباب العلم = أهل العلم	١٦٧ ١٦٦	بائعات الفزل والأسمية : ٦٤
الأرمن : ٢١٦	الأمراء : ١٤٨ ١٣٣ ١٥٠	الباطنية = النزارية
الأساكفة : ٥٣	١٦٧ ١٦٤ ١٥٩ ١٥٥	البربر : ٨٥
أسامة (بنو) ٢٤٩ - ٥٠	١٦٧ ١٦٤ ١٧١ ١٦٩	البوابون : ١٣٥ ١٠٥
الأسباط : ٣٨٦ ٣٧٩ ٣٧٧	١٨٣ ١٨٦ ١٩٢ ١٩٣	التر : ٣٩٤
الأسبتار : ١٩٤ ٩٥	١٩٦ ٢٢٢ ٧	التجار : ٤٢ ٤٣ ٥٢ ٦١
الأسدية : ١٩٧	أمية (بنو) : ٧١	٧٤ ٧٩ ٨٠ ١٢٠
إسرائيل = اليهود	الأنبياء = النبيون	١٥٣ ١٥٧ ١٦٣ ١٧٥
إسماعيل (آل) : ٨٦	الأنصارى (بنو) : ٢٣٧	الترك = الأتراك
الإسماعيلية : ٢١٦ ١٩١ ١٤٧	أهل الإسكندرية : ٣٢٢	التركان : ١٤٧
أصحاب الأرباع : ٤٣		التميميون : ٢٥٤

العراقون : ٣٥٩ العرب : ٤٨٠ ، ٤٧٩ ، ٤٧٣ ، ٤٣٢ ، ٤٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٤٢٠ ، ٤١٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٣ ، ٣٥٧ العرب = العرب العلويون : ٤٢٢٢ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ٢٤٦ العائلة : ٣٨٧ - ٣٧٦ ، ٣٧٦ الماليق = العائلة العوام : ٣٦٦ ، ١٩٢ ، ١٦٢ ، ٣٨٦	(س) الصحرة : ٣٨٠ سميد (بنو) : ١٣ السودان : ١٨٤ ، ١٤٣ ، ٦٧ ، ٣١٤ (ش) الشعراء : ١٧٦ الشهود : ١٢١ ، ٦٧ ، ٦٥ (ص) الصحابة : ٣٧٤ ، ١٩٨ ، ٥١ ، ٣٩٠ الصقالب : ١٠٥ ، ٤١ الصلاحية : ١٨٤ الصوفية : ٣٠٥ ، ١٥٤ (ط) طنج (بنو) : ١٠١ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٠٦ آل طه = آل النبي طاولون (بنو) : ٢١ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٠٦ طلي : ٧٢ (ع) عاصم بن صمصمة (بنو) : ٧٩ العامة = العوام العباسيون = العباسيون العباسيون : ١٨٨ ، ١٠٣ ، ٩٧ ، ٢٤٦ العبيد : ١٨٨ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ١٠١ عبيد الشراء : ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٤ العبيدون = الفاطميون العجم : ٣٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٣٣ ، ٤٨٠	(ج) الجليس (بنو) : ٢٥٤ الهند : ١٨٩ ، ١٧١ ، ٨٧ ، ٤٧١ الجواري : ٣١٦ ، ١٨٨ ، ٩٣ ، ٦١ الجواسيس : ١١٨ ، ١١٥ (ح) الحلييون : ١٩٢ حدان (بنو) : ٤٣ (خ) خدام بيت المال : ٤١ الخدم : ٩٠ ، ٦٥ ، ٣ - ٦١ ، ١٦٧ ، ١٤٠ الخدم الخاصة : ٦٢ الخلفاء الراشدون : ١٧٧ الخوارزمية : ٢٩٨ الخياطون : ٨١ (د) الدورية : ١٩٤ الدعاة : ٥٥ الدمشقيون : ١٤٥ الدهرية : ١١٥ الديار بكرية : ١٦٠ (ر) رزيك (بنو) : ٢٢٠ ، ٢١٧ ، ٩٣ ، ٢٢٨ - ٩ الرامة : ١٥٤ الرهبان : ١٧٣ الروم : ٢٠٤ ، ١٦٤ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٣٢٣ ، ٢٠٨ (ز) الزراقون : ١٦٣ ، ١٦٢
---	---	--

كشاف العلوم والفنون

(أ)	(ع)	(ل)
الأطبباء : ٤٢٢ ٤٦٠ ٤٥٨ ٤٢٨	علم البديع : ٣١٨	كاتب درج : ٢٩١
٤١٤٣ ٤١٣١ ٤٧٠ ٤٦٣	علم التاريخ : ٣١٨	كاتب ديوان : ٢٩١
٢٣٣ ٢٥٨ ٤١٩٣	علم الحديث : ٣٦٤ ٣١٨ ٤٢٤١	كاتب الخراج : ٢٦٨ ٢٨
(ت)	علم الحساب : ٢٣٣	(م)
الترجمان : ٤١٣٥ ٤١٣٤ ٤١٢٥	(ف)	المؤذنون : ١١٦ ٨٦ ٤٦٦
١٢٦	الفقههاء : ٤١١٩ ٤١١٣ ٤٦٠ ٤٥٤	المغنون : ٤٢٠١ ٤٦٢ ٤٥٨
(خ)	٣٣٥ ٤٢٦٣ ٤١٦١ ٤١٤٨	٢٣٥ ٤٣١٥ ٤٣١٣
الخطباء : ٣٩٧ ٤٥ - ٣٢٤	الملاسة : ١١٥	مقدم الشعراء : ٣١١
الخطاطون : ٣٢٥	(ق)	المقرئون : ٦٠
(د)	القائم تلمذة دار العلم : ٦٠	المنجمون : ٤٦٩ ٤٦٠ ٤٥٣
الدعاة : ٣٣٧ ٤٣٠٣ ٤٥٥	القضاة : ٤٥٨ ٤٥٥ ٤٤٥ ٤٤٤	٣٦٤ ٤٢٣٣ ٤١١٠
(ر)	٤٧١ ٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٥٩	الموسيقىون : ٣٨٠ ٤٢٢٥ ٤٢٥
الراقصات : ٣٤٢	٤٣٠٣ ٤٢١٣ ٤١٨٥ ٤١١٩	(ن)
	٣٣٤ ٤٣٠٦	النحويون : ٣١٠ ٤٦٠ ٤٥٨
	القسوس : ١٦٥	نسابة : ٢١٢

كشاف الصناعات والصنائع

أتابك العسكر : ١٩٦	صاحب السيادة : ٧٤	متولى ديوان الإنشاء : ٥٩
الأساكفة : ٥٣	صناعة خرائط الجلد : ٢٩	متولى ديوان الجيش : ١٦٩
بائعات الغزل والأكسية : ٦٤	صناعة السيور : ٢٩	متولى الشرطين : ٦٥
البرادون : ٣٥١	صناعة القمص : ٢٩	متولى القصر : ٢٥٩
البوابون : ١٣٥ ٤١٠٥	صناعة الكمرانات : ٢٩	المخبزون : ١١٥
الحماميون (قيم الحمام) : ٣٢٠ ٤٥٨	صناعة الورق : ٢٩	المزينات : ٦٤
خدام بيت المال : ٤١	الصناع : ١٦٣	المعارصون : ٥٨
الخدم الخاصة : ٦٢	الطباخون : ١٦٣ ٤٥٨ ٤٢٩ ٤٢٤	المطوعة : ٢٤٧
الخطاطون : ٨١	عارض الجيش : ١٣١	مقدم العسكر : ١٣٨
الوراقون : ١٦٢ - ٣	العطارون : ٣٢٩ ٤٣٢٤	مجاب : ١٨٧
الشرطة : ٦٧ ٤٦٥	القصاؤون : ١٩٢ ٤٦٤	النجارون : ٣٤٠
الشرطتان : ٦٥	الفراشون : ٦٠ ٤٤١	النحاسون : ١٦٣
صاحب بيت المال : ٤٧ ٤٤١	الفرسان : ١٩٠	النفاطون : ٤١٩٣ ٤١٦٢ ٤٦٦
صاحب الحرب : ٥٨	العلاخون : ٧٩	١٦٦ ٤١٦٤
صاحب الخبز : ٧٢ ٤٥٩ ٤٥٨	القبائل (المولدات) : ٦٤	التقايون : ١٧٤
صاحب السم : ٦٠ ٤٥٨	القفاصيون : ٣٦٦	

كشاف الأزياء والفرش

العمائم : ٦٦٤٥٨٤٥٢٤٢٨	أثواب : ٣٤٣٤٢٨	الأرمني : ٦٢
القلادة : ٣٧٠	السور : ٤٠	الأنطاع : ٢٩
الفراء : ٣٥٢٤٢٧	شاشية : ٦٦	الجبة : ٥٠٤٣٩
الفرش : ٦٢	الشرب : ٢٩	الجوخ : ٢٧
الفنك : ٤٠	الصوف : ٩ - ٣١٨	الحريز : ٣٨٠
القباء : ٣٧٠	الطراز : ٢٧	الديقي : ٣٧٢٤٦٢
اللبود : ٣٩	الطراحة : ١٣٣٤١٢١	الدياج : ٦٢٤٤٠
المنقل : ٤٠	الطرطور : ٥٧	
المطارج : ٣٩		

كشاف الطعام

(م)	(ش)	(ب)
المزور : ٣١	الشم : ٣٧٠٢٧٤ - ١	البطاريخ : ٢٨
الملوخيا : ٥٢	(ص)	(د)
	الصحاة : ٢٨	الدميس : ٢٨
(ن)	(ع)	(س)
النيدة : ٢٩	العسل : ٥٢	السمك : ٥٢

كشاف الحيوان

(غ)	(ذ)	(ا)
الغراب : ٣٩٨٤٢٧٦٤٢٥٨	الذئب : ٣٧٨	الأسد : ٢٥٩
الغزال : ٣٣١٠٣١٧٤٢٩٥٤٢٣٤	(ر)	الأفسي : ٢١٤
(ف)	الزئبال : ٣٣٤	(ب)
الفراش : ٣١٣٤٣٠١	الزئم : ٢٨١	البازي : ٣١٧
(ك)	الرشا : ٣٠٣	الليل : ٣٢١
الكلب : ٣٣٠٤٣١٢	(س)	(ح)
(ل)	السبع : ٣٨٩	الخار : ٣٣٨٤٣١٥٤٥٣٤٥٠
الليث : ٣٩٧٤٢٣٦	(ص)	الحمام : ٣٤٧٤٣٠٢٤٢٩٢
(ن)	الصل : ٣١٧	(ج)
النمل : ٢٧٤	(ط)	الجوفد : ٣٢٧٤٢٨٧
النمر : ٣٣٨٤٣٣٤	(ظ)	(خ)
(و)	الظبي : ٤٣٤٠٥٣٣٨٤٣٣١٤٣١٢	الظبي : ٢٨٧
الورق (الحام) : ٢٩٣	٣٤٦	الظلي : ٣٣٨

كشاف المواضع

برج أيلة : ٢٥٩	الأقصى المسجد : ١٧٢، ١١٧	(١)
برج الذبان : ١٦٦	ألموت : ٨٢، ٨١	آمد : ١٥٠، ١٢٢
برقة : ٧١، ٤١	الأندلس : ١٢٢، ٨٦، ٥٥، ٤٣	إبريم : ١٨٧
بركة رئيس : ٦٩	٧٩، ١٤، ١٣	الأنيل : ٢٩٦
بركة القبول : ٢٧، ٢٦	أنصنا : ٣٨١	إنجيم : ٣٨١
بصرى : ١٩٠	أنطاكية : ١٥٨	إربل : ٢٠٧، ١٦٦، ١٦١
بعلبك : ١٩١، ١١١	أنطرسوس : ١٧٨، ١٥٦	٢٩٠ — ٣٥٢
بغداد : ٩٨، ٨٠، ٧٩، ٧٣	إيكجان : ٣٦، ٣٥	أرجيش : ١٢٠
١٧٦، ٢٦٢ — ٢٩٩، ٢٣	أيسلة : ٢٥٩، ١٨٥	أزانية : ١٩٤
٣٥٩، ٣٥٧، ٣٢٤، ٣١٨	إيوان كسرى : ٢٣	أرسوف : ١٧٨، ١٧٠
٣٦٤	(ب)	أرض بيروت : ١٨٢
بغراس : ١٨٢	باب جيرون : ٣١٤	أرض الزملة : ١٨٠
بكاس : ١٨٢، ١٥٧	باب الخرق : ٣٦٨	أرض صيدا : ١٨١
بكر إسرائيل : (يكسرييل) : ١٨٢	باب الزمرد : ٦١	أرض الطباة : ٢٥
بلاد الإسماعيلية : ١٩١	باب الزهومة : ٦١	أرض عكا : ١٨٢
بلاد البربر : ٨٠، ٤٥	باب الفتوح : ٦٥	أرض القدس : ٧٩، ١٧٨
البلاد الساحلية = الساحل	باب القاهرة : ٩٦، ٦٥، ٦١	أرض كنعان : ٣٧٧ — ٣٨٣، ٤٨
بلاد العجم : ٨٠	باب زويلة : ٩١	أرمينية : ٣٩٤، ٢٩٨
بلاد الفرنج : ١٨٦، ١٧٧	باب همدان : ١٩٤	أسرفند : ١٧٨
بلاد النوبة = بلد النوبة	اليابان : ١٣٩	إسكندرونة : ١٨١
بلاد النيل = مصر	بابل : ٢٧٩	الإسكندرية : ٧٨، ٧٤، ٧١، ٣٧، ١٤
بلاد اليمن : ١٤٢، ٢٢، ١٤٧، ٤	بارق : ٣٢٠، ٢٩٤	٤١١٤، ١٠٣، ٩٥، ٩٠، ٤٨١
١٨٨ — ٩	بارين : ١٤٦	١٤٧، ٢٠١، ٢٢٢، ٣ — ٤٣
بلاطنس : ١٨٢	باجة : ٣٢٢	٣٦٠
بليس : ١٩٧، ٩٥، ٩٤، ٣٠	بجاية : ٣٥	أسوان : ٣١٤، ١٤٣
بسلد : ١٩٣	بحر أشمون : ٣٩٤	أشمون : ٣٩٤، ٣٩٢، ٥
بلد النوبة : ١٨٧ — ٨	البحر الكبير = المتوسط : ١٧٧	إطفيج : ٩٤
بسلدة : ١٨٢	بحر المحلة : ٣٩٤	أعزاز : ١٤٧
بلصفورة : ١٧	البحر المحيط : ٢٢	إفريقية : ٧٤، ٦٩، ٣٤، ٣٣
بنيناس : ١٨٢	البحرين : ٢٢	٧٩، ٨٠، ٩٧، ١٠١، ٢٥٤
بيت جبرين : ١٨٠، ١٥٤	بحيرة طيرة : ١٥٢	٢٩٢، ٢٩٩، ٣٢٢، ٣٥٤
بيت لحم : ١٧٩	بدر : ٢٨٥، ٢٤٦	٣٦١، ٣٥٧
بيت المقدس = القدس	البرج الأحمر : ١٧٩	

حصن المهديّة : ٧٩
حصن يازور : ١٨١
حصن يحمور : ١٨٢
الحصون : ١٨٩
حضر موت : ١٩٤
حطين : ١٥٢ ، ١٤٨ ، ١٣٦
١٩٤ ، ١٥٩ ، ١٥٣
حلب : ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١١٥ ، ١١٤
١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٨ ، ١٤٧
١٧٦ ، ١٦٨ ، ١٥٥ ، ١٥٢
١٩٠ - ١٩٦ ، ٤٧ - ٢٠٢
٢٠٤ - ٢٧٢ ، ٢٩١
٣٩٨

حلوان : ٣٨٩ ، ٣٨١ ، ٤٥٠
حاة : ١٦٦ ، ١٥٢ ، ١٤٦ ، ١١٩
٢٧٨ ، ٢٠٧ ، ١٩٠
حمص : ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤١
١٩٠ - ١٩٣ ، ٢٠٧
الحيرة : ٣٦٤
حيفا : ١٧٧ ، ١٥٣

(خ)

الخابور : ١٤٩
الخروبة : ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٣٠
١٦٤
الخرق : ٦٥
الخرقانية : ١٨٤
خزاة السلاح : ٢١٦
الخشبي : ٣٤٩
خلاط : ١٥١
الخليج : ٣٢٠ ، ٣١٠ ، ٢٦٠ ، ٢٥٠ ، ٢٤٠
٢٧٠ ، ١٠٠ ، ٦١ ، ٥٦
٣٧٢ ، ٣٥٦

(د)

دار الضرب : ٦٧
دار العدل : ١٩٦
دار فيج : ٦٧

الجزيرة : ١٨٩ ، ١٦٦ ، ١٥١
١٩١ ، ٣١٨ ، ٢٩١ ، ٤٩
٣٦٤
جزيرة الرمل : ٣٢٢
الجزيرة الصالحية : ٨٥ ، ٨٤ ، ٤٩
٣٨١ ، ١٠٦
جزيرة العرب : ٢٢
الجسر : ٨٤
جلق : ٣٥٠ ، ٢٩٧
الجمع : ١٨١
الجمهورية العربية المتحدة : ١
الجند : ١٨٩
الجهات المصرية = مصر
جور : ٢٠٠
الجزيرة : ١٨٤ ، ٩٤ ، ٥٢
جيفين : ١٧٩

(ح)

حارة مكاة : ٦٥
حارم : ١٥٠
حانوت ابن الأزرق الشواء : ٦٧
حبرون : ٣٨٣
حيس سعلى : ٦٨
الحجاز : ٨٠
حران : ٣٩٤ ، ٢٠٧ ، ١٩٣
الحصن الأحمر : ١٨٠
حصن إسكندرونة : ١٨١
حصن بلدة : ١٨٢
حصن الجمهورية : ١٨٢
حصن جيفين : ١٧٩
حصن الخليل : ١٨٠
حصن ديرية : ١٧٩
حصن العازرية : ١٧٩
حصن عفرأ : ١٧٩
حصن هنريلا : ١٧٩
حصن كركب : ١٥٦ ، ١٢٨
حصن مجدل : ١٨٠

بيت النار : ٣٥٢
بيت نوبة : ١١٥
البيرة : ١٧٨
بيروت : ١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٥٣
١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٧٤
بين القصرين : ١٨٤ ، ٢٤

(ت)

تبنين : ١٥٣
تعز : ١٨٩
التمكر : ٣٣٠
تكريت : ١١٠
تل باشر : ٢٠٤ - ٥
تل الخفاف : ١٣٠
تل السلطان : ١٤٧
تل الصافية : ١٨٠
تل العجول : ١٦٢
تل الغياضية : ١٦٨
تل كيسان : ١٦٣ ، ١٥٩
تيس : ٣٤٩
تهامة : ٣٨٥
تونس : ٥

(ج)

جامع ابن طولون : ٢٣ ، ٢١
جامع العطارين : ٧٨
جامع عمرو بن العاص : ٦٤ ، ٥٨
٧٣ ، ٧٢
جامع القبروان : ٧٤
جامع المنصورية : ٧٤
جامعة الدول العربية : ٥
جباب التركان : ١٤٧
جبلية : ٣٩٤ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٥٦
جيبيل : ١٧٨
جبرايا : ٣٥٦
الجزائر : ٥

٦٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣١٢ ، ٢٩٤
٦٠ — ٣٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣
٣٩٣ ، ٣٨٤ ، ٣٧٧
الشرق = المشرق
شفرهم : ١٦٦
الشقيف : ١٨٢ ، ١٦٢
شقيف أزبون : ١٨١
شلوبينة : ١٥
الشوبك : ١٨١ ، ١٥٩ ، ١٤٢
٣٩٦ ، ١٨٦

(ص)

صرخد : ٢٠٨ ، ٢٠٠ ، ١٩٧
الصعيد : ٦٩ ، ٥٧ ، ١٧ ، ٩ ، ٥
٣٦٢ ، ١٨٩ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٨٧
صفد : ١٨١ ، ١٥٨
صفورية : ١٧٩ ، ١٥٣
صفين : ٢٣٢ ، ٩٩
صميون : ١٨٢ ، ١٥٦
صور : ١٢٨ ، ١٢٥ ، ٨٤ ، ٦٩ ، ١٥٥
١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٥٩ ، ١٥٥
١٨١ ، ١٧٠
صيدا : ١٥٣ ، ١٣٤ ، ١٢٥
٣٩٤ ، ١٨٢

(ط)

طبرية : ١٧٧ ، ١٥٢ ، ١٠٤ ، ٣٩٤
طرابلس : ٧٤
طرابلس الشام : ٣٥٩
طرابلس الغرب : ١٩٤
الطف : ٥٨
الطفيلة : ١٨١
الطور : ١٧٩

(ع)

العاذرية : ١٧٩
العاصي : ١٥٧
عالقين : ٢٠٨

(ز)

الزبان : ٤٤
زيد : ٣١٧ ، ٢٥٨ ، ٩٠ — ١٨٨

(س)

الصالح : ١٩٩
الساحل (الشام) : ١٢٨ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٤١ ، ١٣٥
١٧١ ، ١٦٥ ، ١٥٩ ، ١٥٦
٣٩٤ ، ١٨٢ ، ١٧٦ ، ١٧٣

سجلاسة : ٩٧ ، ٧٥ ، ٣٥

سد ذى القرنين : ٢٦٥

المرمانية : ١٨٢

مروج : ٢٠٠ ، ١٤٩ ، ١ — ١

مقسطية : ١٧٩

سكندرية = الاسكندرية

السلع : ١٨١

سلباس : ٢٩١

سلبية : ٣٥ ، ٣٤

سميساط : ٢٠٤ ، ٢ — ٢٠٠

سنيجار : ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٣٠

١٩٣ ، ١٦٦ ، ١٦١ ، ١٥٠

٢٠٧

السواد : ٣٥٦ ، ١٩٠

السواري : ٣٢٣

سوق الأجناد : ٢٧

سوق الرقيق : ٦٤ ، ٦١

سيوط : ٣١٢

(ش)

الشام : ٣٥ ، ٣٤ ، ٢٩ ، ١١
٩١ ، ٨٧ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٤٤٣
١٠٤ ، ١٠٣ ، ٩٥ ، ٩٤
١٤٤ ، ١٣٨ ، ١١١ ، ١٠٥
١٩١ ، ١٨٩ ، ١٥١ ، ١٤٨
٧ — ٢١٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ١٩٤
٢٩١ ، ٢٦٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦

دار الكتب المصرية : ٨٠٧ ، ٤٥

١٦

دار الوزارة : ٢٠٩

درب سالك : ١٥٨

الدلمية : ٢٧٣

دمشق : ٩٦ ، ٩٤ ، ٧٣ ، ٢٩

١٢٣ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١٠٤

١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣

١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥١ ، ١٥٠

— ١٨٩ ، ١٨٦ ، ١٧٦ ، ١٦٠

— ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٤ ، ٩٠

— ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠

٢٤٨ ، ٢٤٢ ، ٢٣٣ ، ٢٨

٣٩٤ ، ٣٥٢ ، ٣٤٤ ، ٣١٤

ديماط : ٢٠٤ ، ١٨٥ ، ١٤١

٥ — ٣٩١ ، ٣٥٨ ، ٢٠٨

دوين : ١١٠

الديار المصرية = مصر

دير سالك : ١٨٢

دير القصير : ٥٠

ديورية : ١٧٩

(ذ)

ذوسلم : ٣٠٧

(ر)

الرامون : ١٨٢

رأس عين : ٢٠٠ — ١

رشيد : ٧٤

وقادة : ٣٦

الرقعة : ١٤٩

الرقنسان : ٣٠٧

الرملة : ١٤٨ ، ١١٨ ، ١٠٣

١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٣

٣٥٧ ، ١٩٢

الرها : ٢٠٧ ، ١٩٦ ، ١٤٩

الروضة : ٨٤

رومية : ٣٩٥

القسططينية : ١٧١ ، ١٦٣	الفولة : ١٧٩	حانة : ٨٠
قصر ابن طولون : ٣٩٠ ، ٢١	القيوم : ٣٨١٠٣٧٨ ، ١٩٥ ، ٣٧	حدن : ١٨٨
القطائع : ٢٢ ، ٢١	(ق)	المذيب : ٣٢٠ ، ٢٩٤
القلاع : ١٨٩	القابون : ١٨٠	العراق : ٢٢٥ ، ٨٠ ، ٢٣ ، ١١
القلاع الجبلية : ١٧٣	القاهرة : ٤٩ ، ٨ ، ٤٦ ، ٣ ، ٤١	٢٢٥ ، ٣٥٣ ، ٤٣٤٧ ، ٣١٢ ، ٢٦٣
قلعة ليريم : ١٨٧	١٦ ، ٤١٥ ، ١٢ ، ٤١١ ، ٤١٠	٣٩٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦
قلعة أبي الحسن : ١٨١	٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١	العريش : ٢٨٦
قلعة اعزاز : ١٤٧	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧	هسقلان : ١٧٠ ، ١٥٣ ، ١٢٨ ، ٩٠
قلعة برزية : ١٨٢ ، ١٥٨	٦١ ، ٦٠ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥١	١٧١ ، ١٧٤ — ١٧٨ ، ٥
قلعة بغراس :	٤٧٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٦٥	٣٩٤ ، ٢٥٩
قلعة بني سعيد : ١٣	٩٤ ، ٩٣ ، ٩١ ، ٨٧ ، ٨٤	فرا : ١٧٩
قلعة تهر : ١٨٩	٤١٠١ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥	حفريل : ١٧٩
قلعة الجبل : ١٠١ ، ٢٧ ، ٢١ ، ٤٩	١٨٤ ، ١٣٨ ، ١٠٦ ، ١٠٣	حكا : ٤١٢٦ ، ١٢٤ ، ١١٦
٣٩٦ ، ٣٩٠ ، ١٠٦	١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٩٢	١٣٦ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧
قلعة جبلة : ١٧٨ ، ١٥٦	٢١٢ ، ١٠٠ — ٢٠٩ ، ٢٠٠ —	١٦٢ ، ١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٥٢
قلعة الجزيرة : ٢٧	٤ — ٢٣٣٧ — ٢١٦ ، ٤ —	٤١٦٦ ، ٤١٦٥ ، ٤١٦٤ ، ٤١٦٣
قلعة الجمع : ١٨١	٤٧٠ — ٢٦٩٧ — ٢٦٦ ، ٢٤١	٤١٧١ ، ٤١٦٩ ، ٤١٦٨ ، ٤١٦٧
قلعة الجيب التحتاني : ١٨٠	٤٩٢ — ٢٨٩ ، ٣ — ٢٧٢	٤٢ — ١٨١ ، ١٧٧ ، ١٧٢
قلعة الجيب الفوقاني : ١٨٠	٤٣٠٦ ، ٤٣٠٥ ، ٤١ — ٣٠٠	٣٩٥ ، ٣٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٠٦
قلعة حلب : ١٩٢ ، ١٥٠ ، ١٤٨	٤٣٣٩ ، ٤٥ — ٣٢٢ ، ٣١٨	عمان : ٨٠
٢٠٨	٤٣٥٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٠	المنق : ١٣٤
قلعة حصص : ١٩٠ ، ١٤٦ ، ١٤٥	٤٨ — ٣٦٧ ، ٥ — ٣٦٣ ، ٣٦٠	مذاب : ٣٩٧ ، ٣٤٥
قلعة دمشق : ٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٧٧	٣٩٠ ، ٣٧٥ ، ٢ — ٣٧١	هين الجالوت : ١٥٠
قلعة سرمانية : ١٥٨	قبة الصخرة : ٢٠١ ، ١٥٤	هين شمس : ٣٧٨ ، ٦٦ — ٣٧٤ ، ٩
قلعة السلع : ١٨١	قبر الخليل : ٣٧٨	٣٩٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٢
قلعة الشوبك : ٢٩٦	قبر الشافعي : ١٩٢ ، ١٨٣	(غ)
قلعة صفد : ١٨١	قبر شعيب : ١٩٤ ، ١٥٢	فراطة : ١٣
قلعة صهيون : ١٥٦	قبر القضاة (الفقاهي) : ٥٠	غزة : ٢٥٩ ، ١٧٨ ، ١٥٤
قلعة طبرية : ١٥٢	قبر المسيح : ١٦٥	(ف)
قلعة الطفيلة : ١٨١	قبر النبي (ص) : ١٩٤	الفرات : ١٤٩ ، ٨٠
قلعة الغيدوا (عذر) : ١٨٢	القدس الشريف : ٤١١٥ ، ٤١١٣	الفرما : ٣٨٢
قلعة الكرك : ١٨١	٤١٢٨ ، ٤١٢٣ ، ٤١٢٠ ، ٤١١٨	القساط : ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤٩ ، ٤٦
قلعة اللاذقية : ١٥٦	١٧١ ، ٤١٦٥ ، ٤١٥٩ ، ٤١٥٤	٤٢٧ ، ٤٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢١ ، ٤١٣
قلعة مصياث (مصياث) : ١٩١	٦ — ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٧٢	٨٥ ، ٥٨ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٢٨
قلعة المقطم : ١٩٢	٢٤٩ ، ١٩٧ ، ١٧٩ ، ١٧٨	٤٢٣٤ ، ٢١٠ ، ٤١٠٣ ، ١٠٢
قلعة الموصل : ١٤٩	٣٩٣ ، ٣٩٣ ، ٣٨٣	٣٩٠ ، ٣٧٥ ، ٣٦٧
قلعة نجيم : ١ — ٢٠٠	القرافة : ١٩٢ ، ٦٧	
	قرون حماة : ١٤٦	

المغرب الأقصى : ٣٢٠ ، ٢١٣	مصر : ٤١٤ ، ١٣ ، ٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٥	قلعة الهرم : ١٨١
المقن : ٣٢٥ ، ١٠٣ ، ٢٥	٤٣٤ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٢	قلعة يافا : ١٧٤
المقطم : ١٩٢ ، ٤٥٨	٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٥	قلنوسة : ١٨٠
مكة : ١٩٤ ، ١٨٨ ، ٥٨ ، ٢٢	٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٤	قوص : ٣١٤ ، ٢٣١ ، ١٤٣
الملكة الساحلية : ٩	٤٦٥ ، ٤٦٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٥ ، ٤٥٤	القيروان : ٤٧٤ ، ٤٤٣ ، ٣٦ ، ٢٣
الملكة العليا من الصعيد	٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٢ ، ٤٦٨	٣٦٣ ، ١٠٢
الملكة الوسطى : ٩	٤٨٢ ، ٤٨٠ ، ٤٧٩ ، ٤٧٨ ، ٤٧٦	قيسارية : ١٧٨ ، ١٥٣ ، ٩٥
المنار : ٣٢٣	٤٩٦ ، ٤٩١ ، ٤٩٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٣	القيمون : ١٨١
منيج ، ٢٠٦ ، ٢٠٠ ، ١٤٧	٤١٠٢ ، ٤١٠١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٧	
المنزلة : ٣٩٢	٤١٠٦ ، ٤١٠٥ ، ٤١٠٤ ، ٤١٠٣	(ك)
المنصورة : ١٨٤	٤١٣٦ ، ٤١٣٨ ، ٤١٣١ ، ٤١١١	كاظمة : ٣٠٧ ، ٣٠٠
المنصورة : ٤٤٣ ، ٤٤٢ ، ٣٩ ، ٢٣	٤١٤٢ ، ٤١٤١ ، ٤١٣٩ ، ٤١٣٨	الكرك : ٤١٤٢ ، ٤١٤١ ، ٤١٣٥ ، ٤١٣٥
٧٤ ، ٤٤٤	٤١٤٨ ، ٤١٤٧ ، ٤١٤٤ ، ٤١٤٣	٤١٧٦ ، ٤١٥٩ ، ٤١٥٢ ، ٤١٥١
منف : ٣٨٨ ، ٣٨١ — ٩	٤١٦٥ ، ٤١٦٢ ، ٤١٥٢ ، ٤١٥١	٤١٩٤ ، ٤١٨٨ ، ٤١٨٦ ، ٤١٨١
منية ابن الخصب : ٢٢١ ، ٢٤ ، ٩١	٤١٨٣ ، ٤١٧٧ ، ٤١٧٣ ، ٤١٦٧	٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٢٠٨
٣٦١	٤١٩٤ ، ٤١٩٢ ، ٤١٩٠ — ١٨٥	الكمية : ٣٣٢
المنيطرة : ١٣٩	٤٧ — ٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠١	كفر زمار : ١٩٣ ، ١٥١
المهدية : ٢٢٨ ، ٤٧٩ ، ٣٦ ، ٢٣	٤١١٠ ، ٢١١٠ ، ٢٠٩ — ٦	كفر طاب : ١٤٦
الموصل : ١٤٥ ، ١١١ ، ٨٠	٤٢٣٣ ، ٤٢٣٦ ، ٢٢٦ ، ٢١٨	كنيسة القيامة : ١٦٥
٤١٥١ ، ٤١٤٩ ، ٤١٤٨ ، ٤١٤٦	٤٢٥١ ، ٤٢٤٩ ، ٤٢٤٤ ، ٤٢٣٧	كوكب : ١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٢٨
٤١٩٣ ، ٤١ — ١٩٠ ، ٤١٦١	٤٢٦١ ، ٤٢٥٨ ، ٤٢٤٠ ، ٢٥٣	١٧٩
٢٥٢ ، ٤٨ — ٢٠٧	٤٢٦٣ ، ٢٢٦٦ ، ٢٢٦٤ — ٢٢٦٣	
الميدان الأخضر : ١٥٠	٤٢٦٩ ، ٤٢٦٨ ، ٢٢٨٢ ، ٢٢٧٩	(ل)
ميافاوقين : ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ١٥١	٤٢٩٠ ، ٤٢٨٠ ، ٢٢١٥ ، ٢٢١٣	اللاذقية : ٣٩٤ ، ١٥٧
٣٦٦	٤٢٣٩ ، ٤٢٣٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢	لسد : ١٨٠
(ن)	٤٢٤٤ ، ٢٢٤٢ ، ٢٢٤٠ ، ٢٢٣٩	لوشة : ١٥
نابلس : ١٧٨ ، ١٥٣	٤٢٥٩ ، ٤٢٥٥ ، ٢٢٥٣ ، ٢٢٤٥	ليبيا : ٥
الناصر : ١٧٧ ، ١٥٣ ، ١٣٠	٤٢٦٠ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٦٢ — ٢٢٦١	
نجد : ٣٤٨ ، ٣٠٧ ، ٢٩٥	٤٢٨٦ ، ٤٢٨٤ — ٢٢٨١ ، ٢٢٨٠	(م)
نصيبين : ١٩٣ ، ١٤٩	٤٢٨٨ — ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٠ — ٢٢٨٨	المدائن : ٢٣
النطرون : ١٨٠ ، ١٧٥ ، ١٥٤	٤٢٨٨ — ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٠ — ٢٢٨٨	المدية : ٢٠٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٢
النيل : ٤٣١ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٤٨	٤٢٨٨ — ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٠ — ٢٢٨٨	المرقب : ١٨٢
٤١٠٢ ، ٤٨٤ ، ٤٧٩ ، ٤٧٤ ، ٤٥٢	٤٢٨٨ — ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٠ — ٢٢٨٨	المرقية : ١٨٢
٤٣٣٢ ، ٢٢٢٥ ، ٢٢٧٢ ، ٤١٠٣	٤٢٨٨ — ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٠ — ٢٢٨٨	مركز تحقيق التراث : ١
٤٣٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٣٨٣ — ٦	٤٢٨٨ — ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٠ — ٢٢٨٨	مسجد الرملة : ٦٧
٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ — ٢٨٩	٤٢٨٨ — ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٠ — ٢٢٨٨	المشرق : ١٠٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٠ ، ١٤
	٣١٥	٣٤٨ ، ٣٢٠

(هـ)	(و)	(ى)
المرمر : ١٨١	راح : ٣٣٠	يابا : ١٨٠
مندان : ١٩٤	وادى جهنم : ١٥٤	يازور : ٣٥٧، ١٨١
هوبين : ١٧٨	الوجه البحرى : ٩	يافا : ١٧٨ ٤٥ - ١٧٤
الوردج : ٨٥	الوعيرة : ١٨١	ينى : ١٨٠
		شرب = المدينة
		الين = بلاد : ٢٥٨، ٢٥٤، ١٣
		٣٣١، ٣١٧، ٣١٤

مراجع التحقيق

- الأشعري : المستطرف من كل فن مستظرف — بولاق ١٢٦٨ هـ
ابن الأثير : الكامل في التاريخ — إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٣ هـ
الأدق : الطالع السعيد للجامع لأسماء نجباء الصميد — دار الكتب العربى .
ابن أبى الإصبع : بديع القرآن — نهضة مصر ١٩٥٧/١٣٧٧
ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء — الوهبة بمصر ١٨٨٢ .
أسامة بن منقذ : ديوانه — الأميرية ١٩٥٣ .
أمية بن أبى الصلت الأندلسى : الرسالة المصرية — المجموعة الأولى من نوادر المخطوطات .
البخارى : صحيحه — طبع ليدن .
برنارد لويس : أصول الإسماعيلية — دار الكتاب العربى بمصر .
البكرى : معجم ما استعجم — لجنة التأليف والترجمة والنشر .
ابن تغرى بردى : المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى — دار الكتب المصرية .
» » » : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة — دار الكتب المصرية .
الترمذى : جامعة — طبع دهلى بالهند .
أبو تمام : ديوانه — دار المعارف بمصر .
الجزرى : غاية النهاية في طبقات القراء — السعادة بمصر .
ابن حجر : رفع الإصر — الأميرية .
حسن إبراهيم حسن — تاريخ الدولة الفاطمية — النهضة المصرية ١٩٥٨ .
ابن حنبل : مسنده — الميمنية .
ابن خلكان : وفيات الأعيان — الميمنية ١٢١٠ هـ
ابن دقاق : الانتصار — بولاق .
دروزى : تكملة المعاجم العربية — طبع ١٩٢٧ .
الدرادارى : الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية ، من كنز الدرر وجامع الغرر — المعهد العلمى
للكائنات بمصر .

- الدهى : العبر فى أخبار من غير — الكويت .
- السبكى : طبقات الشافعية الكبرى — عيسى البابى الحلبي .
- ابن سعيد المقربى : الفصول الياقة فى محاسن شعراء المائة السابعة — دار المعارف بمصر — الطبعة الثانية .
- : عنوان المرقصات — جمعية المعارف بمصر ١٢٨٦ .
- : المغرب فى حللى المغرب — مصر .
- السلفى : معجمه — مصور بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ .
- ابن سناء الملك : ديوانه — طبع الهند .
- السيوطى : بنية الوعاة — عيسى البابى الحلبي .
- : حسن المحاضرة — عيسى البابى الحلبي .
- الشافعى : الديارات — مطبعة المعارف بالعراق ١٩٥١ .
- ابن شاكرا الكنبى : قوات الوفيات — بولاق .
- أبو شامة المقدمى : الروضتين فى أخبار الدولتين — وادى النيل بمصر ١٢٨٧ .
- : تراجم رجال القرنين السادس والسابع — طبع ١٩٤٧/١٣٦٦ .
- ابن شداد : النوادر السلطانية — ائدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر .
- الشهر ستافى : الملل والنحل — مطبعة الأزهر .
- الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية — لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- الصفدى : نكت الهميان — الجالية بمصر ١٩١١ .
- : الراوى بالوفيات — المطبعة الهاشمية بدمشق .
- ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة — المهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ١٩٢٤ .
- الطبرى : تفسيره — الميمنية .
- طلائع بن رزىك : ديوانه — نهضة مصر ١٩٥٨ .
- ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة — دار الكتب المصرية .
- ابن ظافر الصقلى : بدائع البدائى — بولاق ١٢٧٨ .
- ابن عبد الحكيم : فتوح مصر وأخبارها — جامعة ييل بأمرىكا .
- النهاد الأصمهاى : خريدة القصر وجرىة العصر .
- : شذرات الذهب — مكتبة القدمى .

محتويات الكتاب

٥	مقدمة التحقيق
٢١	١ — المنصة
٣٣	٢ — الساج
٣٣	(أ) كتاب الاصطفاء في حل الخلقاء
٣٣	مقدمة
٣٨	المعز لدين الله
٤٦	العزير أبو منصور نزار بن المعز
٤٩	الحاكم بأمر الله
٧٦	الظاهر لإعزاز دين الله
٧٧	المستنصر بالله
٨٢	المستعلي بالله
٨٣	الأمير بأحكام الله
٨٦	الحافظ لدين الله
٨٩	الظاهر بأمر الله
٩٢	انقضاء بنصر الله
٩٣	العاقد لدين الله
١٠١	(ب) كتاب نقش الأساطين
١٠١	جوهر المعزى
١٠٦	(ح) كتاب الروض المهبوب في حل دولة بني أيوب
١٠٧	السلطان الأعظم الناصر صلاح الدين
١٩٥	السلطان العزيز عثمان بن الناصر صلاح الدين
١٩٦	السلطان المنصور محمد بن العزيز بن الناصر
١٩٩	السلطان الأفضل أبو الحسن نوو الدين
٢٠٦	السلطان العادل أبو بكر محمد بن أيوب
٢١٠	٣ — السلك

- عمارة اليمنى : التكت العصرية فى أخبار الوزراء العصرية — طبع شالون بفرنسا .
 عمر بن القارض : ديوانه — دارا صادر وبيروت .
 العمري : مسالك الأبحار — مصور بدار الكتب المصرية .
 فارسي : مصادر الموسيقى العربية — دار مصر للطباعة ،
 أبو القدا : المختصر فى أخبار البشر — الحسينية المصرية .
 ابن قتيبة : المعارف — دار الكتب المصرية .
 ابن القلائسى : ذيل تاريخ دمشق — بيروت ١٩٠٨ .
 الفلقشندى : صبح الأعشى — دار الكتب المصرية .
 ابن كثير : البداية والنهاية — السعادة بمصر .
 ابن ماجه : سننه — طبع الهند ١٩٠٥ .
 مالك : الموطأ — الشريعة ١٣٢٠ هـ .
 المتنبي : ديوانه — مصطفى البابى الحلبي .
 محمد كامل حسين : نظرية المثل والمثول .
 مسلم : صحيحه — دار الطباعة العاصرية .
 الفضل الضبي : المفضليات — بيروت .
 المقططف .
 المقرئى : اتعاظ الخلفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء — القاهرة ١٩٦٧ .
 الخطط — بولاق ١٢٧٠ .
 السلوك — دار الكتب المصرية .
 المقفى — مصور بدار الكتب المصرية برقم ٥٣٧٢ تاريخ .
 ابن ميسر : تاريخ مصر — الممهد العلمى الفرنسى بمصر — ١٩١٩ .
 ابن هانى الأندلس : ديوانه — لجنة التأليف والترجمة والنشر .
 ابن هشام : السيرة النبوية — مصطفى البابى الحلبي .
 ابن واصل : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب — دار القلم بمصر .
 ابن الوردي : تاريخه — الوهبة بمصر ١٢٨٥ .
 ياقوت : معجم الأدباء — طابعة رفاعى .
 معجم معجم البلدان : طبع أوربا .

- (أ) كتاب الاصطفاء في حلى الشرفاء ٢١١
 عبد الله بن اسماعيل الحسيني ٢١١
 الشريف المعروف بالوزير ٢١١
 العلوي العباسي محمد بن الحسين ٢١١
 الشريف هاشم بن إلياس المصري ٢١٢
 لإدريس بن الحسن بن علي ٢١٢
 الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز ٢١٢
 الشريف جعفر العلوي العمري ٢١٣
 الشريف العباسي أبو الحسن علي بن شجاع ٢١٣
- (ب) كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب والوزراء ٢١٥
 الوزير يعقوب بن كلثوم ٢١٥
 الوزير الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ٢١٦
 الوزير أبو الفارسات الصالح طلائع بن رزك ٢١٧
- (ج) كتاب مرتع الرقاد في حلى الرؤساء والقواد ٢٢٤
 جعفر بن دواس ٢٢٤
 القائد صفى الدولة أبو عبد الله محمد بن وزير الوزراء ٢٢٦
 الأمير أبو الثريا ٢٢٧
 الأمير أبو فراس يحيى بن علم الملك ٢٢٨
 أمير جعفر بن شمس الخلافة المصري ٢٢٩
 الأمير سيف الدين علي بن سابق بن قزلباش ٢٣٣
- (د) كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت ٢٣٧
 أبو علي الحسن بن زيد ٢٣٧
 الأشرف بن الفاضل بن الأشرف البيهقي ٢٤١
 شرف الدين أبو عبد الله محمد ٢٤١
- (هـ) كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب ٢٤٤
 ولي الدولة ابن خيران ٢٤٤
 ابن سورين ٢٤٨
 أبو الرضا سالم بن علي بن أسامة ٢٤٩
 أحمد بن الحسن الكاتب ٢٥٠
 علي بن ظفر الأزدى الكاتب ٢٥١
 الحسن بن عمران الكاتب ٢٥١
 حسين بن هبى الكاتب المصري ٢٥٢

٢٥٢	علم الرؤساء من الصيرفي أبو القاسم
٢٥٤	الحايس المتكين أبو المعالي بن الحجاب
٢٥٩	الأثير أبو الطاهر محمد بن ذى الرياستين
٢٦١	الموفق أبو الحاج يوسف
٢٦٢	جعفر بن زبير الكاتب المصرى
٢٦٣	محمد بن سلامة الكاتب القاهرى
٢٦٤	صعيد بن يحيى
٢٦٤	المؤمن بن كاسيوية
٢٦٦	السديد علم الرؤساء أبو القاسم
٢٦٧	ابن الأنصارى السديد أبو القاسم
٢٦٧	ابن الصنيفة الكاتب عبد الرحيم
٢٦٨	(و) كتاب بلوغ الآمال في حلى ولاية الأعمال
٢٦٨	الخطير مهذب بن زكريا
٢٦٩	الاسعد أبو المكارم أسعد
٢٧٣	السعيد بن سناء الملك
٢٨٩	شرف الدين حسن بن موسى بن سناء الملك
٢٩٠	الناظر الأشرف أبو القاسم حمزه
٢٩١	العقاد بن السلهاى
٢٩٩	نجر القضاء بن بصاقه
٣٠٠	الزين بن جبريل المصرى
٣٠١	تاج الملك اسحق بن أبي الثناء
٣٠١	علم الملك ابراهيم بن أبي الثناء
٣٠٣	(ز) كتاب الإحكام في حلى الحكام
٣٠٣	أبو القاسم هبة الله بن عيسى الله
٣٠٥	(ح) كتاب الرىحانة في حلى ذوى الديانة
٣٠٥	عمر بن الفارض
٣٠٦	شهاب الدين أبو عيسى الله محمد
٣١٠	(ط) كتاب نجوم المياه في حلى العلماء
٣١٠	أبو عبد الله محمد بن ركات
٣١١	الفقيه المناسم
٣١١	النحوى مسمود الدولة خلف بن طازنك
٣١٢	النحوى حبيبى الحسين

(ی) الشعراء

صفحة	
٣٣٢	الكاسات أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد المصري...
٣٣٢	اليزار أبو المعالي بن كليب...
٣٣٣	أبو القاسم علي بن سليمان...
٣٣٣	ابن خاقان...
٣٣٣	أبو سعد بن خلف...
٣٣٣	الوجه بن الذروي أبو الحسن...
٣٣٦	ابن الصياد الملقب هبة الله...
٣٣٧	ابن الضيف حيدر بن عبد القاهر...
٣٣٨	سالم بن مفرج بن أبي حصينة...
٣٣٩	يحيى بن سالم بن أبي حصينة...
٣٣٩	طن بن ودا الكافي...
٣٣٩	أبو المظفر بن أحمد المصري...
٣٤٠	أبو عبد الله محمد بن علي القاهري...
٣٤٠	النجيب بن وزير المصري...
٣٤١	هبة الله بن عبد الغافر...
٣٤١	محسن بن إسماعيل...
٣٤٢	إبراهيم بن علي التمام...
٣٤٢	عبد الرحمن بن عيسى العكافي التمام...
٣٤٢	شلمع المذهب...
٣٤٣	الجهيمان...
٣٤٣	أحمد بن بلال الكندي نقابة...
٣٤٤	عبد العزيز بن فاد...
٣٤٤	مسعود الدولة بن حزين الشاعر...
٣٤٤	ابن جبر شرف الدولة يحيى بن حسن...
٣٤٥	أبو الحسن بن شبول المصري...
٣٤٥	نقش الدولة بن المنجم علي بن مفرج...
٣٤٧	عمران بن عمر الانصاري...
٣٤٧	أبو العز مصطفى بن طرخان...
٣٤٨	أبو العز مظفر الأعمى...
٣٤٩	أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح...
٣٥٠	الحميد يوسف المصري...
٣٥٠	الجمال بن الخشاب...
٣٥١	علي بن شاهنشاه الحداد...

صفحة	
٣٥١	أبو الحسين بن عبد الخالق الكفائي
٣٥٢	البدوي بن المسجف
٣٥٣	(٤) الحسنة
٣٥٣	(١) كتاب تلقيح الآراء في حل الحجاب والوزراء
٣٦٣	(ب) كتاب نجوم السماء في حل العلماء
٣٦٣	ابن مهذب أبو العلاء عبد العزيز
٣٦٣	الروز باري أحمد بن الحسين
٣٦٣	جمال الملك الأمير أبو علي موسى
٣٦٤	ابن سئد المنجم
٣٦٤	الرشيد أبو بكر محمد بن عبد العظيم
٣٦٥	(ح) كتاب الأحكام في حل الحكام
٣٦٥	النعمان بن محمد الكفائي
٣٦٥	محمد بن النعمان
٣٦٦	الحسين بن علي بن النعمان
٣٦٦	أبو القاسم عبد العزيز بن محمد
٣٦٦	أبو الحسن مالك بن سميد
٣٦٧	القضاعي أبو عبد الله محمد بن سلامة
٣٦٨	٥ - الأهداب
٣٦٨	(١) نادرة
٣٦٨	(ب) التوضيح
٣٧١	(ح) الدويقي
٣٧٢	(د) كان وكان
٣٧٢	(هـ) الباقي
٣٧٤	٦ - ضنائم
٣٧٤	(١) كتاب منية النفس في حل مدينة عين شمس
٣٧٤	المنصه
٣٧٧	النباج
٣٧٧	الأنبياء : يوسف عليه السلام
٣٨٨	السلطين
٣٨٨	الريان بن الوليد
٣٨٩	دارم بن الريان

-
- (ب) كتاب رشف القبل في حلى ثلثة الجبل ٣٩٠
- المنهضة ٣٩٠
- النساج ٣٩١
- الساكنان الكامل بن العادل ٣٩١
- (ح) آتروقة : فى القمم المصرى ٣٩٧